تفسیر جلال الدین

أخذ كتاب
٧٦

T.C. MİLLİ KÜTÜPHANE
Esad Ef.
ESKİ No. 76
Tasnif No. 3477/1

Esad Ef. 76

Tefsir-ül-Celaleyn

Celal-üd-din el-Mahalli Celal-üd-din Es-Suyuti 911 H. Arabca.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه
وجنوده بهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي
ألفه الامام العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتمم ما فاته وهو
من اول سورة البقرة الى آخر الاسراء متممة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى
والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة
على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب
محلها كتب العربية والله اسأل النفع به في الدنيا وحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه
وكرمه سورة البقرة مدنية مائتان وست اربع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتاب الذي يقرأوه محمد
لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي مبتدؤه ذلك والاشارة به
للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين للتقوى بامتثال الاوامر واجتناب
النواهي لانقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم
من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اى يأتون بها بحقوقها وممارزقناهم
اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اى القرآن
وما انزل من قبلك اى التورية والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون
اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون
بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي بن كعب ونحوهما سواء
عليهم انذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله ذلك منهم فلا
تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها
واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق
وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل
في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اى يوم القيمة
لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضميره يقولون لفظها يخادعون

يخادعون الله والذين امنوا باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم
احكامه الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة وما
يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبة اللص
وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق
فهو يمرض قلوبهم اى يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن للكفر بهم به ولهم
عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اى نبي الله وبالتخفيف اى في قولهم امنا
واذا قيل لهم اى لهؤلائ لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا
انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم الا لتنبيه انهم
هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب
النبي قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال اى لا تعقل لفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة
للاستثقال ثم الياء لالتقاء ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا
منهم ورجعوا الى شياطينهم ورؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن
بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم ويمدهم يمهلهم
في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يتحيرون ترددون تحيرا حال اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا
فيها بل خسروا والمصير هم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا
مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت
انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفأه
وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين
في الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف
والعذاب بهم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه
عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب
اى كاصحاب مطر واصله صوب من صاب يصوب اى نزل من السماء السحاب
فيه اى السحاب ظلمات بتكاثفه ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق
لمعان صوته الذي يزجره به يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انامله

في آذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف
الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات
والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه
فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما
وقدرة فلا يفوته يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لتارة
ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون
ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
ان الله على كل شيء شاء قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل
مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاءكم ولم تكونوا شيئا وخلق
الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تع
للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا حال بساطا تفترشونها لغاية في الصلابة
او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفونه به دوابكم فلا
تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا
يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن
انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل من البيان اي هي مثله في البلاغة
وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلث
آيات وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم
ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون
فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تع فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن
تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه كيس
من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كما صناعهم منها
يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لكنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت
هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر
الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اي
بان لهم جنات حدايق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها

اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي تجري فيه
المآرلان الماء ينهره اي يحفره واسنادا لجرى اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا
من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله
في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه
بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض
وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل لما قال
اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في
قوله كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحي
ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي
اي مثل كان او زايدة لتأكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض
وهو صغار البق فما فوقها اي اكثر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين
امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين
كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار
مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال الله تع في جوابهم يضل
اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به
وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون عهد
الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به او
يفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر
هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله و
قد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم
والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء
آجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون يردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم
وقال دليلا على البعث لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما
فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد
الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الايلة اليها اي صيرها
كملا في ايام اخر فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا

تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم
و اذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في
تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي و
يسفك الدماء بغير حقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا
ارسل اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح ملتبسين
بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق
بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي
فيظهر العدل بينهم فقالوا الى يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم بسبقنا
له ورويتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض اي وجهها بان قبض
منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسيواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اي اسماء المسميات كلها
حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية بان القى في قلبه علمها ثم
عرضهم اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني
اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم
وانكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك ننزهك
عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت تاكيد للكاف العليم
الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال نعم يا آدم انبئهم اي الملائكة
باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمة التي خلق لها فلما انبأهم
باسمائهم قال نعم مونبخالهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب
فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون
تسرون من قولكم لن يخلق الله اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة
ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين
في علم الله وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك
حوا بالمد وكان خلقها من ضلع الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا
لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم وغيره

اوغيرها فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس فيها
وفي قراءة فازالهما بالالف اي حملهما على الزلة عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد
وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم
وقلنا اهبطوا الى الارض اي انتما ومن اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار
ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء آجالكم فتلقى آدم من
ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اي جاءه وهي ربنا
ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب الرحيم بهم
قلنا اهبطوا منها جميعا اكده ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة يا تينكم مني هدى كتاب ورسول ممن تبع هداي فامن بي
وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون من الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين
كفروا وكذبوا بايانا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون
ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم اي على اباكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير
ذلك بان تشكروها بطاعتي وانوفوا بعهدي الذي عهدت اليكم من الايمان
بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وامنوا بما انزلت من القرآن
مصدقا لما معكم من التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به
من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا
باياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اي لا تكتموها
خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافوني في ذلك دون
غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تغيرونه
ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا
يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب
التورية وفيها الوعد والوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم

فرجعون فجمة النسيان محل الاستفهام الانكاري. واستعينوا. اطلبوا المعونة
على امورکم. بالصبر. الحبس للنفس على ماتکره. والصلوة. افردها بالذکر تعظيما
لشانها وفي الحديث کان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل
الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو
الصوم لانه يکسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفي الکبر. وانها.
اي الصلوة. لکبيرة. ثقيلة. الا على الخاشعين. الساکنين الى الطاعة. الذين
يظنون. يوقنون. انهم ملاقوا ربهم. بالبعث. وانهم اليه راجعون. في الاخرة
فيجازيهم. يابني اسرائيل اذکروا نعمتي التي انعمت عليکم. بالشکر عليها بطاعتي
واني فضلتکم. اي اباکم. على العالمين. عالمي زمانهم. واتقوا خافوا. يوما
لا تجزي. فيه. نفس عن نفس شيئا. هو يوم القيمة. ولا تقبل. بالتاء والياء منها
شفاعة. اي ليس لها شفاعة تقبل فالنافية شافعين. ولا يؤخذ منها عدل.
فداء ولا هم ينصرون. يمنعون من عذاب الله. واذکر. اذ نجيناکم. اي اباکم
والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم على اباهم تذکيرا لهم
بنعمة الله ليؤمنوا. من آل فرعون ليسومونکم. يذيقونکم. سوء العذاب. اشده
والجملة حال من ضمير نجيناکم. وهو. يذبحون. بيان لما قبله. ابناءکم. المولودين
ويستحيون. يستبقون. نساءکم. لقول بعض الکهنة له ان مولودا يولد
في بني اسرائيل يکون سببا لذهاب ملکه. وفي ذلکم. العذاب او النجاء. بلاء او
انعام. من ربکم عظيم. واذکروا. اذ فرقنا. خلقنا. بکم. بسببکم. البحر حتى دخلتموه
هاربين من عدوکم. فانجيناکم. من الغرق. واغرقنا آل فرعون. قومه معه وانتم
تنظرون. الى انطباق البحر عليهم. واذ واعدنا. بالف ودونها. موسى
اربعين ليلة. نعطيه عند انقضائها التورية ليتعملوها. ثم اتخذتم العجل الذي
صاغه لکم السامري الها. من بعده. اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون.
باتخاذه لوضعکم العبادة في غير محلها. ثم عفونا عنکم. محونا ذنوبکم. من بعد
ذلک. الاتخاذ. لعلکم تشکرون. نعمتنا عليکم. واذ اتينا موسى الکتاب. التورية
والفرقان. عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام. لعلکم
تهتدون. به من الضلال. واذ قال موسى لقومه. الذين عبدوا العجل. يا قوم
انکم ظلمتم انفسکم باتخاذکم العجل الها. فتوبوا الى بارئکم. خالقکم من عبادته

من عبادته. فاقتلوا انفسکم. اي بقتل البريء منکم المجرم ذلکم. القتل. خير لکم
عند بارئکم. موفقکم لفعل ذلک وارسل عليکم سحابة سودا لئلا يبصر بعضکم
بعضا فيرحمه حتى قتل منکم نحو سبعين الفا. فتاب عليکم. قبل توبتکم. انه هو التواب
الرحيم واذ قلتم. وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل
وسمعتم کلامه. يا موسى لن نؤمن لک حتى نرى الله جهرة. عيانا. فاخذتکم
الصاعقة. الصيحة فمتم. وانتم تنظرون. ماحل بکم. ثم بعثناکم. احييناکم
من بعد موتکم لعلکم تشکرون. نعمتنا بذلک. وظللنا عليکم الغمام. سترناکم
بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه. وانزلنا عليکم فيه. المن والسلوى.
هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا. کلوا من طيبات
ما رزقناکم. ولا تدخروا فکفروا النعمة وادخروا فعوقبوا بانقطاع المن. وما ظلمونا بذلک
ولکن کانوا انفسهم يظلمون. لان وباله عليهم. واذ قلنا. لهم بعد خروجهم من
التيه. ادخلوا هذه القرية. بيت المقدس واريحا. فکلوا منها حيث شئتم رغدا.
واسعا لا حجر فيه. وادخلوا الباب. اي بابها. سجدا. منحنين. وقولوا مسالتنا
حطة. اي ان تحط عنا خطايانا. نغفر. وفي قراءة بالياء وبالتاء مبنيا للمفعول
فيهما. لکم خطاياکم وسنزيد المحسنين. بالطاعة ثوابا. فبدل الذين ظلموا. منهم
قولا غير الذي قيل لهم. فقالوا حبة في شعرة. ودخلوا يزحفون على استاههم
فانزلنا على الذين ظلموا. فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم
رجزا. عذابا طاعونا. من السماء بما کانوا يفسقون. بسبب فسقهم اي خروجهم
عن الطاعة فهلک منهم في ساعة سبعون الفا او اقل. واذکر. اذ استسقى موسى
اي طلب السقيا. لقومه. وقد عطشوا في التيه. فقلنا اضرب بعصاک الحجر.
وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع کرأس الرجل رخام او کدان فضربه فانفجرت.
انشقت وسالت. منه اثنتا عشرة عينا. بعدد الاسباط. قد علم کل اناس.
سبطهم منهم. مشربهم. موضع شربهم فلا يزاحم فيه غيرهم وقلنا لهم. کلوا
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين. حال مؤکدة لعاملها من
عثي بکسر المثلثة افسد. واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام. اي نوع منه
واحد. وهو المن والسلوى. فادع لنا ربک يخرج لنا. شيئا. مما تنبت الارض
من. للبيان. بقلها وقثائها وفومها. حنطتها. وعدسها وبصلها قال لهم موسى

أتستبدلون الذى هو أدنى. أخسّ. بالذى هو خير أشرف اى أتأخذونه بدله
والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله فقال نعم. اهبطوا. انزلوا مصرا
من الامصار. فان لكم فيه. ما سألتم. من النبات. وضربت. جعلت. عليهم الذلة.
الذل والهوان. والمسكنة. اى اثر الفقر من السكون. والخزى فهى لازمة لهم وان
كانوا اغنيا لزوم الدرهم المضروب لسكته. وباؤا. رجعوا. بغضب من الله
ذلك. اى الضرب والغضب. بانهم. اى بسبب انهم. كانوا يكفرون بايات الله
ويقتلون النبيين. كزكريا ويحيى. بغير الحق. اى ظلما. ذلك. بما عصوا وكانوا يعتدون.
يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتأكيد. ان الذين امنوا. بالانبيا من قبل والذين
هادوا. هم اليهود. والنصارى والصابئين. طائفة من اليهود او النصارى ممن
آمن منهم. بالله واليوم الاخر. فى زمن نبينا. وعمل صالحا. بشريعته. فلهم اجرهم
اى ثواب اعمالهم. عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. روعى فى ضمير من
وعمل لفظ من وفيما بعده معناها. واذكروا. اذ اخذنا ميثاقكم. عهدكم بالعمل بما
فى التورية و. قد رفعنا فوقكم الطور. الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها
وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة. بجد واجتهاد. واذكروا ما فيه. بالعمل به لعلكم
تتقون. النار والمعاصى. ثم توليتم. اعرضتم. من بعد ذلك. الميثاق من الطاعة
فلولا فضل الله عليكم ورحمته. لكم بالتوبة او تأخير العذاب. لكنتم من الخاسرين.
الهالكين. ولقد لام قسم. علمتم. عرفتم. الذين اعتدوا. تجاوزوا الحد. منكم فى
السبت. بصيد السمك. وقد نهيناكم عنه وهم اهل ايلة. فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين. مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثمانية ايام. فجعلناها. اى تلك العقوبة
نكالا. عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا. لما بين يديها وما خلفها. اى الامم التى
فى زمانها وبعدها. وموعظة للمتقين. الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
بخلاف غيرهم. واذكروا. اذ قال موسى لقومه وقد قتل فيهم قتيل لا يدرى
قاتله وسألوه ان يدعوا الله يبينه لهم فدعاه. ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا. مهزوا بنا حيث نجيبنا بمثل ذلك. قال اعوذ. امتنع. بالله
من. ان اكون من الجاهلين. المستهزين فلما علموا انه عزم. قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هى. اى ما سنها. قال موسى. انه. اى الله. يقول انها بقرة لا فارض
مسنة. ولا بكر. صغيرة. عوان. نصف بين ذلك. المذكور من السنين. فافعلوا

فافعلوا ما تؤمرون. به من ذبحها. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه
يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها. شديدة الصفرة. تسر الناظرين. تعجبهم
اى تعجبهم. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى. اسايمة ام عاملة. ان البقر.
اى جنسها المنعوت بما ذكر. تشابه علينا. لكثرته فلم نهتد الى المقصودة. وانا
ان شاء الله لمهتدون. اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد.
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول. غير مذللة بالعمل. تثير الارض تقلبها للزراعة
والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى. ولا تسقى الحرث. الارض المهيئة للزرع
مسلمة. من العيوب وآثار العمل. لا شية. لون فيها. غير لونها. قالوا الآن جئت
بالحق. نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها
بملء مسكها ذهبا. فذبحوها وما كادوا يفعلون. لغلاء ثمنها وفى الحديث لو ذبحوا
اى بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم. واذ قتلتم
نفسا فادارأتم. فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى تخاصمتم وتدافعتم
فيها والله مخرج. مظهر. ما كنتم تكتمون. من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه. اى القتيل. ببعضها. فضرب بلسانها او بعجب ذنبها فحيى وقال
قتلنى فلان وفلان لابنى عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال نعم. كذلك. الاحياء
يحيى الله الموتى ويريكم آياته. دلائل قدرته. لعلكم تعقلون. تتدبرون فتعلمون
ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون
ثم قست قلوبكم. ايها اليهود صلبت عن قبول الحق. من بعد ذلك. المذكور من احياء
القتيل وما قبله من الآيات. فهى كالحجارة. فى القسوة. او اشد قسوة. منها
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق. فيدغم التاء فى
الاصل فى الشين. فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط. ينزل من علو الى اسفل
من خشية الله. وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع. وما الله بغافل عما تعملون.
وانما يؤخركم لوقتكم وفى قراءة بالتحتية وفيه التفات عن الخطاب. افتطمعون
ايها المؤمنون. ان يؤمنوا. اى اليهود. لكم وقد كان فريق. طائفة. منهم احبارهم
يسمعون كلام الله فى التورية. ثم يحرفونه. يغيرونه. من بعد ما عقلوه. فهموه
وهم يعلمون. انهم مفترون والهمزة للانكار اى لا تطمعوا فلهم سابقة فى الكفر
واذا لقوا. اى منافقوا اليهود. الذين امنوا قالوا امنا. بان محمدا نبى وهو المبشر به

في كتابنا • واذ اخلا • رجع • بعضهم الى بعض قالوا • اى رؤساهم الذين لم ينافقوا
لمن نافق • اتحدثونهم • اى المؤمنين • بما فتح الله عليكم • اى عرفكم في التورية من نعت
محمد • ليحاجوكم • ليخاصموكم واللام للصيرورة • به عند ربكم • في الاخرة ويقيموا عليكم
الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه • افلا تعقلون • انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم
فتنتهوا قال تع • اولا يعلمون • الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف
• ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون • ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيجازيهم
عن ذلك • ومنهم اى اليهود • اميون • عوام • لا يعلمون الكتاب • التورية • الا اماني
• اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها • وان هم • في جحد نبوة النبي
وغيره مما يختلقونه • الا يظنون • ظنا ولا علم لهم • فويل • شدة عذاب • للذين
يكتبون الكتاب بايديهم • اى مختلقا من عندهم • ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا • من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التورية واية الرجم وغيرها
وكتبوها على خلاف ما انزل • فويل لهم مما كتبت ايديهم • من المختلق • وويل لهم مما
يكسبون • من الرشى • وقالوا • ملاوعدهم النبي النار • لن تمسنا • نصيبنا • النار الا اياما
معدودة • قليلة اربعين مدة عبادة اباءهم العجل ثم تزول • قل لهم يا محمد اتخذتم
حذف منه همزة الوصل استغنا بهمزة الاستفهام • عند الله عهدا • ميثاقا فمنه يذلك
• فلن يخلف الله عهده • به لا • ام • بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون
فيها • من كسب سيئة • شركا • واحاطت به خطيئته • بالافراد والجمع اى استولت عليه
واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا • فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
• روعي فيه معنى من • والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
• واذكر • اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية وقلنا • لا تعبدون الا الله
• الا الله • خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا • وباحسنوا • بالوالدين احسانا • برا • وذي
القربى • القرابة • عطف على الوالدين • واليتامى والمساكين وقولوا للناس • قولا
• حسنا • من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة • واقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة • فقبلتم ذلك • ثم توليتم • اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة
والمراد اباؤهم • الا قليلا منكم وانتم معرضون • عنه كاسلافكم • واذ اخذنا ميثاقكم
وقلنا • لا تسفكون دماءكم • تريقونها بقتل بعضكم بعضا • ولا تخرجون انفسكم

انفسكم من دياركم • لا يخرج بعضكم بعضا من داره • ثم اقررتم • قبلتم ذلك الميثاق
• وانتم تشهدون • على انفسكم • ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم • بقتل بعضكم
بعضا • وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون • فيه ادغام التاء في الاصل في
الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون • عليهم بالاثم • بالمعصية • و
العدوان • الظلم • وان يأتوكم اسارى • وفي قراءة اسرى • تفدوهم وفي
قراءة تفادوهم • تفدوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم • وهو اى
الشان • محرم عليكم اخراجهم • متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اى كما
حرم ترك الفدا وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير والخزرج فكان كل
فريق يقاتل مع حليفه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا
اذا سئلوا لم يقاتلوهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفدا فيقال فلم تقاتلونهم
فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال تع • افتؤمنون ببعض الكتاب وهو
الفدا • وتكفرون ببعض • وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة • فما جزاء من
يفعل ذلك منكم الا خزي • هوان وذل • في الحيوة الدنيا • وقد خزوا بالقتل وضربة
ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية • ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب • وما
الله بغافل عما تعملون • بالياء والتاء • اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة
• بانهماكهم فيها • فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون • يمنعون منه
• ولقد اتينا موسى الكتاب • التورية • وقفينا من بعده بالرسل • اى اتبعنا بهم
رسولا في اثر رسول • واتينا عيسى ابن مريم البينات • المعجزات كاحياء الموتى
وابراء الاكمه والابرص • وايدناه • قويناه • بروح القدس • من اضافة الموصوف
الى الصفة اى الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم استقمتم
• افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى • تحب • انفسكم • من الحق • استكبرتم تكبرتم
عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ • ففريقا • منهم كذبتم
كعيسى • وفريقا تقتلون • المضارع لحكاية الحال الماضية اى قتلتم كزكريا و
يحيى • وقالوا • للنبي استهزاء • قلوبنا غلف • جمع اغلف اى مغشاة باغطية
فلا تعي ما تقول قال تع • بل للاضراب • لعنهم الله • ابعدهم عن رحمته وخذلهم
عن القبول • بكفرهم • وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم • فقليلا ما يؤمنون • ما
زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليلا جدا • ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما

معهم من التورية هو القرآن وكانوا من قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون
على الذين كفروا. يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان. فلما جاءهم
ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسداً وخوفاً على الرياسة وجواب لما
الاولى دل عليه جواب الثانية. فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا. باعوا
به انفسهم. اى حظها من الثواب ومانكره بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص
بالذم. ان يكفروا. اى كفرهم بما انزل الله من القران. بغيا. مفعول ليكفروا اى
حسداً على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد. من فضله الوحي على من يشاء بالرسالة
من عباده فباؤا. رجعوا. بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله والتنكير للتعظيم على
غضب استحقوه من قبل بتضييع التورية والكفر بعيسى. وللكافرين عذاب
مهين. ذو اهانة. واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره. قالوا نؤمن بما
انزل علينا. اى التورية قال تعالى. ويكفرون. الواو للحال. بما وراءه سواه والعائد
من القران. وهو الحق حال. مصدقاً حال ثانية مؤكدة. لما معهم قل لهم. فلم
تقتلون. اى قتلتم. انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين. بالتورية وقد نهيتم فيها
عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به. ولقد
جاءكم موسى بالبينات. بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر. ثم اتخذتم العجل
الها. من بعده. اى بعد ذهابه الى الميقات. وانتم ظالمون. باتخاذه. واذ اخذنا
ميثاقكم. على العمل بما في التورية. ورفعنا فوقكم الطور. الجبل حين امتنعتم
من قبولها ليسقط عليكم وقلنا. خذوا ما اتيناكم بقوة. بجد واجتهاد. واسمعوا.
ما تؤمرون به سماع قبول. قالوا سمعنا. قولك. وعصينا. امرك. واشربوا في
قلوبهم العجل. اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب. بكفرهم قل لهم بئسما. شيئاً
يأمركم به ايمانكم. بالتورية عبادة العجل. ان كنتم مؤمنين. بها كما زعمتم المعنى لستم
بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمداً والايمان بها لا يأمر بتكذيبه. قل لهم. ان كانت
لكم الدار الاخرة. اى الجنة. عند الله خالصة. خاصة. من دون الناس كما زعمتم
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني
اى ان صدقتم في زعمكم انها لكم وان كانت لا يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه
ولن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لتكذيبهم والله عليم

عليم بالظالمين. الكافرين فيجازيهم. ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على
حياة واحرص من الذين اشركوا. المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
النار دون المشركين لانكارهم له. يود. يتمنى. احدهم لو يعمر الف سنة. لو
مصدرية بمعنى ان وما بعدها في تأويل مصدر مفعول يود. وما هو اى احدهم
بمزحزحه. مبعده. من العذاب. النار. ان يعمر. فاعل مزحزحه اى تعميره. والله
بصير بما يعملون. بالياء والتاء فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبي او عمر عمن
يأتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي بالعذاب ولو كان
ميكائل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل. قل لهم. من كان عدواً لجبريل
فليمت غيظاً. فانه نزله اى القران. على قلبك باذن. بامر الله مصدقاً
لما بين يديه. قبله من الكتب. وهدى. من الضلالة. وبشرى. بالجنة. للمؤمنين.
من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل. بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء بدونها. وميكال. عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل
بهمزة وياء وفي اخرى بلا ياء. فان الله عدو للكافرين. اوقعه موقع لهم بياناً
لحالهم. ولقد انزلنا اليك. يا محمد. ايات بينات. واضحات حال رد لقول ابن
صوريا للنبي ما جئتنا بشيء. وما يكفر بها الا الفاسقون. الكافرون بها. اوكلما
عاهدوا. الله. عهداً. على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاد لوا عليه المشركين
نبذه. طرحه. فريق منهم. بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري قبل
للانتقال. اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله. اى التورية وراء
ظهورهم. اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره. كانهم لا يعلمون. ما
فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله. واتبعوا. عطف على نبذ. ما تتلوا. اى تلت
الشياطين على عهد ملك سليمان. من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع
ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه الكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه
وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت
الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملكهم بهذا
فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال الله تعالى تبرية لسليمان ورداً على اليهود في
قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحراً. وما كفر سليمان

اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اى انهما من السحر
وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد فى سواد العراق هاروت وماروت بدل
او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقبل ملكان انزلا
لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نحن
فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر
بتعلمه فان ابى الا تعليمه علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بانه
يبغض كل الى الآخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا
باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم فى الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر و
لقد لام قسم علموا اى اليهود لمن لام ابتدا معلقة لما قبلها وما موصولة او نكرة
اختاره او استبدله بكتاب الله ماله فى الاخرة من خلاق نصيب فى الجنة ولبئس ما
شيئا بئس واباعوا به انفسهم اى الشارين اى حظها من الاخرة ان تعلموه حيث
اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اى اليهود امنوا بالنبى والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه
كالسحر وجواب لو محذوف اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام
فيه للقسم من عند الله خبره خبره محا شرط وابه انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير مما اشتروه
عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبى راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له
ذلك وهى بلغة اليهود سبة من الرعونة فنهوا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى المؤمنون
عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول
وللكافرين عذاب اليم مولم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحى
من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل
ما شرطية ننسخ من اية اى ننزل حكمها اما مع لفظها او لا وفى قراءة بضم النون
من النسخ اى نامرك او جبريل بنسخها او ننسأها نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع
تلاوتها او نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همز من النسيان اى ننسكها اى
نمحها من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد فى السهولة او كثرة الاجر

الاجر او مثلها فى التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شئ قدير ومنه
النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة ولى يحفظكم ولا
نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسع لهم ويجعل الصفا
ذهبا ام بل تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اى سأله قومه من قبل
من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى يأخذه بدله
بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ
طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اى جبلتهم عليه لتفسهم
الخبيثة من بعد ما تبين لهم من التورية الحق فى شان النبى فاعفوا عنهم اى
اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال ان
الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير
طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير
فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هاد او نصارى قال
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى
قال اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقال النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى
تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك
ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره
وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه
اى ثواب عليه الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود
ليست النصارى على شئ معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست
اليهود على شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتاب
المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال مذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك قالوا لكل ذى دين ليسوا على شئ فالله
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فمحا الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل
النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة

والتسبيح. وسعى فى خرابها. بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين
خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
عن البيت. اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. خبر بمعنى الامر اى خيفوهم
بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا. لهم فى الدنيا خزى. هوان بالقتل والسبى والجزية
ولهم فى الاخرة عذاب عظيم. هو النار ونزل لما طعن اليهود فى نسخ القبلة او فى
صلوة النافلة على الراحلة فى السفر حيثما توجهت. ولله المشرق والمغرب اى الارض
كلها لانهما ناحيتاها. فاينما تولوا. وجوهكم فى الصلوة بامره. فثم هناك. وجه الله
قبلته التى رضيها. ان الله واسع. يسع فضله كل شئ. عليم. بتدبير خلقه. وقالوا.
بواو ودونها اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله. اتخذ الله ولدا.
قال نعم. سبحانه. تنزيها له عنه. بل له ما فى السموات والارض. ملكا وخلقا وعبيدا
والملائكة تنافى الولادة وعبر عما تغليبا لما يعقل. كل له قانتون. مطيعون كل بما
يراد منه وفيه تغليب العاقل. بديع السموات والارض. موجدها لا على مثال سبق
واذا قضى. اراد امرا. اى ايجاده. فانما يقول له كن فيكون. اى فهو يكون وفى قراءة
بالنصب جوابا للامر. وقال الذين لا يعلمون. اى كفار مكة للنبى. لولا. هلا. يكلمنا الله
انك رسوله. او تاتينا اية. مما اقترحناه على صدقك. كذلك. كما قال هؤلاء. قال
الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم. مثل قولهم. من التعنت وطلب الايات
تشابهت قلوبهم فى الكفر والفساد فيه تسلية للنبى. قد بينا الايات لقوم يوقنون.
يعلمون انها آيات فيؤمنون واقتراح اية معها تعنت. انا ارسلناك. يا محمد بالحق
بالهدى. بشيرا. من اجاب اليه بالجنة. ونذيرا. من لم يجب اليه بالنار. ولا تسئل على
الجحيم. النار اى الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفى قراءة بجزم تسئل
نهيا. ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم. قل ان هدى
الله. الاسلام. هو الهدى. وما عداه ضلال. ولئن لام قسم. اتبعت اهواءهم
التى يدعونك اليها فرضا. بعد الذى جاءك من العلم. الوحى من الله. مالك من الله
من ولى. يحفظك. ولا نصير. يمنعك منه. الذين اتيناهم الكتاب. مبتدا. يتلونه
حق تلاوته. اى يقرؤنه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر
اولئك يؤمنون به. نزلت فى جماعة قدموا من الحبشة واسلموا. ومن يكفر به اى
بالكتاب الموتى بان يحرفه. فاولئك هم الخاسرون. لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم

عليهم. يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين.
تقدم مثله. واتقوا. خافوا. يوما لا تجزى. تغنى. نفس عن نفس فيه شيئا ولا
يقبل منها عدل. فداء. ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون. يمنعون من عذاب
الله. واذكر. اذ ابتلى. اختبر. ابراهيم. وفى قراءة ابراهام. ربه بكلمات. باوامر
ونواه كلفه بها قيل هى مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك
وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء. فاتمهن. اداهن تامات. قال. تعالى له. انى جاعلك للناس اماما.
قدوة فى الدين. قال. ومن ذريتى. اولادى اجعل ائمة. قال. لا ينال عهدى بالامامة
الظالمين. الكافرين منهم دل على انه يناله غير الظالم. واذ جعلنا البيت. الكعبة
مثابة للناس. مرجعا يثوبون اليه من كل جانب. وامنا. مما من الهم من الظلم والاغارة
الواقعة فى غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه. واتخذوا. ايها الناس
من مقام ابراهيم. هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت. مصلى. مكان صلوة
بان تصلوا خلفه ركعتى الطواف وفى قراءة بفتح الخاء خبر. وعهدنا الى ابراهيم
واسمعيل. امرناهما. ان. اى بان. طهرا بيتى. من الاوثان. للطائفين والعاكفين
المقيمين فيه والركع السجود. جمع راكع وساجد المصلين. واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا. المكان. بلدا آمنا. ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه. وارزق اهله
من الثمرات. وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء
من آمن منهم بالله واليوم الاخر. بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله
لا ينال عهدى الظالمين. قال. نعم. وارزق. من كفر فامتعه. بالتشديد والتخفيف
فى الدنيا بالرزق. قليلا. مدة حياته. ثم اضطره. الجئه فى الاخرة. الى عذاب
النار. فلا يجد عنه محيصا. ومبئس المصير المرجع هى. واذكر. اذ يرفع ابراهيم
القواعد. الاسس او الجدر من البيت. يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل. عطف على
ابراهيم يقولان. ربنا تقبل منا بناءنا. انك انت السميع. للقول العليم. بالفعل
ربنا واجعلنا مسلمين. منقادين. لك. واجعل من ذريتنا. اولادنا. امة.
جماعة. مسلمة لك. ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدى الظالمين
وارنا. علمنا. مناسكنا. شرايع عبادتنا او حجنا. وتب علينا انك انت التواب

الرحيم. سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعاً وتعليماً لذريتهما. ربنا وابعث فيهم اى اهل
البيت. رسولاً منهم. من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم. يتلوا
عليهم اياتك. القران. ويعلمهم الكتاب. القران. والحكمة. ما فيه الاحكام. ويزكيهم
يطهرهم من الشرك. انك انت العزيز. الغالب. الحكيم. فى صنعه. ومن اى لا يرغب
عن ملة ابراهيم. فيتركها. الا من سفه نفسه. جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته
او استخف بها وامتهنها. ولقد اصطفيناه. اخترناه. فى الدنيا. بالرسالة والخلة
. وانه فى الاخرة لمن الصالحين. الذين لهم الدرجات العلى اذكر. اذ قال له ربه اسلم.
انقد لله واخلص له دينك. قال اسلمت لرب العالمين. ووصى. وفى قراءة اوصى
بها. بالملة. ابراهيم بنيه ويعقوب. بنيه قال. يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين. دين
الاسلام. فلا تموتن الا وانتم مسلمون. نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى
مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبى الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى
بنيه باليهودية نزل. ام كنتم شهداء. حضورا. اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل
من اذ قبله. قال لبنيه ما تعبدون من بعدى. بعد موتى. قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابراهيم واسمعيل واسحق. عد اسمعيل من الاباء تغليباً ولان العم بمنزلة الاب. الها واحدا
بدل من الهك. ونحن له مسلمون. وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف
تنسبون اليه ما لا يليق به. تلك. مبتدا. والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث
لتاكيد خبره. امة قد خلت. سلفت. لها ما كسبت. من العمل اى جزاؤه استيناف
ولكم الخطاب لليهود. ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون. كما لا يسالون عن عملكم
والجملة تاكيد لما قبلها. وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا. او للتفصيل وقائل الاول
يهود المدينة والثانى نصارى نجران. قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا. حال من ابراهيم مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم. وما كان من المشركين قولوا. خطاب للمؤمنين. امنا
بالله وما انزل الينا. من القران. وما انزل الى ابراهيم. من الصحف العشر. واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط. اولاده. وما اوتى موسى. من التوراة. وعيسى من الانجيل. وما
اوتى النبيون من ربهم. من الكتب والايات. لا نفرق بين احد منهم. فنؤمن ببعض
ونكفر ببعض كاليهود والنصارى. ونحن له مسلمون فان امنوا. اى اليهود والنصارى
بمثل. مثل زائدة. ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا. عن الايمان. فانما هم فى شقاق
خلاف معكم. فسيكفيكهم الله. يا محمد شقاقهم. وهو السميع. لاقوالهم العليم. باحوالهم وقد

وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم. صبغة الله. مصدر
مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله. والمراد بها دينه الذى فطر الناس
عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب. ومن. اى لا احد احسن من الله
صبغة. تمييز. ونحن له عابدون. قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول
وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل
لهم. اتحاجوننا. تخاصموننا. فى الله. ان اصطفى نبيا من العرب. وهو ربنا وربكم
فله ان يصطفى من عباده من يشاء. ولنا اعمالنا. نجازى بها. ولكم اعمالكم تجازون
بها فلا يبعد ان يكون فى اعمالنا ما نستحق الاكرام به. ونحن له مخلصون. الدين والعمل
دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلث احوال. ام. بل اتقولون
بالياء والتاء. ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى قل لهم. ءانتم اعلم ام الله. اى الله اعلم وقد برأ منها ابراهيم بقوله
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له. ومن اظلم ممن كتم
اخفى الناس. شهادة عنده كائنة. من الله. اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا
شهادة الله فى التوراة لابراهيم بالحنيفية. وما الله بغافل عما تعملون. تهديد
لهم. تلك امة. قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون.
تقدم مثله. سيقول السفهاء. الجهال. من الناس. اليهود والمشركين. ما ولاهم
اى شئ صرف النبى والمؤمنين. عن قبلتهم التى كانوا عليها. على استقبالها فى الصلوة
وهى بيت المقدس والايذان بالتبين الدالة على الاستقبال. من الاخبار بالغيب
. قل لله المشرق والمغرب. اى الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض
عليه. يهدى من يشاء. هدايته. الى صراط. طريق مستقيم. دين الاسلام اى ومنهم
انتم دل على هذا. وكذلك. كما هديناكم اليه. جعلناكم. يا امة محمد. امة وسطا. خيارا
عدولا. لتكونوا شهداء. على الناس. يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم. ويكون الرسول
عليكم شهيدا. انه بلغكم. وما جعلنا. صيرنا. القبلة. التى الان الجهة. التى كنت عليها.
اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت
المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول. الا لنعلم
علم ظهور. من يتبع الرسول. فيصدقه. ممن ينقلب على عقبيه. اى يرجع الى الكفر
شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان

مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة شاقة
على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم
الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل
ان الله بالناس المؤمنين لرؤف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة
الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك فى
جهة السماء متطلعا الى الوحى ومتشوقا للاجر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك
لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضيها
تحبها فول وجهك فى الصلوة شطره نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيثما كنتم
خطاب للامة فولوا وجوهكم فى الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه اى التولى الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما فى كتبهم من نعت النبى
فانه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره و
بالياء اى اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية
على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا اى يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع
قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم وطمعهم فى عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض
اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التى يدعونك اليها
من بعد ما جاءك من العلم الوحى انك اذن ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين
الذين اوتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته فى كتبهم قال
ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابنى ومعرفتى لمحمد اشد وان فريقا
منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذى انت عليه الحق كائنا من ربك
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتروا ولكل من
الامم وجهة قبلة هو موليها وجهته فى صلوته وفى قراءة مولاها فاستبقوا
الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم
يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت لسفر فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء
والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد ولئلا
يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى غيره اى لتنتفى

لتنتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة
ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا
الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا
تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى ولاتم عطف
على لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا
متعلق باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم
يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران
والحكمة ما فيه الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح
ونحوه اذكركم قيل معناه اجازكم وفى الحديث عن الله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى
نفسى ومن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير من ملائه واشكروا لى نعمتى بالطاعة
ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة
والبلاء والصلوة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون
ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل
طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون بتعلمون
ما هم فيه ولنبلونكم لنختبرنكم بشئ من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال
بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اى لنختبرنكم
فننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم
مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون
فى الاخرة فيجازيهم فى الحديث ثم استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه
خيرا وفيه ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة انما هذا
مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود فى مراسيله اولئك عليهم
صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب
ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج
البيت او اعتمر اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم
عليه ان يطوف فيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت
لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما
وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعى وغيره

ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره
وقال ابدأ بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتية
وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه
طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين
يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب التورية اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون
الملائكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك
واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب
الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقوا ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عامة وقيل
المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك
والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا
اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا على ذلك اية فنزل ان في خلق السموات
والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة
والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقورة بما ينفع
الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض
بالنبات بعد موتها ببسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لانها تموت
بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة
والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء
والارض بالملاقاة لايات دلالات على وحدانيته تع لقوم يعقلون يتدبرون
ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم
والخضوع كحب الله اي كمحبتهم له والذين امنوا اشد حبا لله من جهتهم للانداد
لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو يرى
ببصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول
يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان ان القوة القدرة
والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتية والفاعل

والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان
القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه انداد اذ
بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا انكروا اضلالهم و
قد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل
التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة
رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمني
ونتبرأ جوابه كذلك كما ان اراهم شدة عذابه ويتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله
اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد
دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
حال طيبا صفة مؤكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي
تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء
القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا
قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل
نتبع ما الفينا وجدنا عليه ابارنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحاير
قال تع اي يتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون
الى حق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى
كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه
اي في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهم
صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات
ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم
الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها ما
ما بين من حتى وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح
على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن
اضطر اي الجأته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين
ولا عاد معتد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاولياءه

رحيم. باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما
كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم اكل شئ من ذلك مالم يتوبوا وعليه
الشافعى. ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب. المشتمل على نعت محمد وهم
اليهود. ويشترون به ثمنا قليلا. من الدنيا يأخذون به بدله من سفلتهم فلا يظهرونه
خوف فوته عليهم. اولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار. لانها مآلة ولا يكلمهم الله
يوم القيمة. غضبا عليهم. ولا يزكيهم. بطهرهم من دنس الذنوب. ولهم عذاب
اليم. مولم هو النار. اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى. اخذوها بدله
فى الدنيا. والعذاب بالمغفرة. المعدة لهم فى الاخرة لو لم يكتموا. فما اصبرهم على النار.
اى ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
والا فاى صبر لهم. ذلك. الذى ذكر من اكلهم النار وما بعده. بان. بسبب ان
الله نزل الكتاب بالحق. متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا
ببعضه بكتمه. وان الذين اختلفوا فى الكتاب. بذلك وهم اليهود وقيل المشركون
فى القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة. لفى شقاق.
خلاف. بعيد من الحق. ليس البر ان تولوا وجوهكم فى الصلوة. قبل المشرق
والمغرب. نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك. ولكن البر.
ذا البر وقرئ البار. من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب. اى الكتب
والنبيين واتى المال على. مع حبه له. ذوى القربى. القرابة اليتامى والمساكين
وابن السبيل. المسافر. والسائلين. الطالبين. وفى فك. الرقاب. المكاتبين
والاسرى. واقام الصلوة واتى الزكوة. المفروضة وما قبله فى التطوع. والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا. لله والناس. والصابرين. نصب على المدح. فى البأساء.
شدة الفقر. والضراء. المرض. وحين البأس. وقت شدة القتال فى سبيل الله.
اولئك. الموصوفون بما ذكر. الذين صدقوا. فى ايمانهم او ادعاء البر. واولئك هم
المتقون. الله. يا ايها الذين امنوا كتب. فرض. عليكم القصاص المماثلة فى
القتلى. وصفا وفعلا. الحر. يقتل. بالحر. ولا يقتل العبد. والعبد بالعبد
والانثى بالانثى. وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه يعتبر المماثلة فى الدين
فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا. فمن عفى له. من دم اخيه.
المقتول. شئ. بان ترك القصاص منه وتنكيره يفيد سقوط القصاص بالعفو

بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفى ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان
بان القتل لا يقطع اخوة الايمان. ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع.
اى فعلى العافى اتباع للقاتل. بالمعروف. بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب
الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولى الشافعى والثانى الواجب
القصاص والدية بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شئ ورجح. وعلى القاتل. اداء
للدية. اليه. اى العافى وهو الوارث. باحسان. بلا مطل ولا بخس. ذلك. الحكم
المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية. تخفيف. تسهيل من ربكم. عليكم
ورحمة. بكم حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية. فمن اعتدى. ظلم القاتل بان قتله. بعد ذلك. اى العفو
او اخذ الدية. فله عذاب اليم. مولم فى الاخرة بالنار والدنيا بالقتل. ولكم فى القصاص حيوة.
اى بقاء عظيم. يا اولى الالباب. ذوى العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع
فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع. لعلكم تتقون. القتل مخافة القود. كتب. فرض
عليكم اذا حضر احدكم الموت. اى اسبابه. ان ترك خيرا. مالا. الوصية. مرفوع بكتب
ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان
اى فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف. بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا
يفضل الغنى. حقا. مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله. على المتقين. لله وهذا منسوخ
باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذى. فمن بدله. اى الايصاء
من شاهد او وصى. بعد ما سمعه. علمه. فانما اثمه. اى الايصاء المبدل. على الذين يبدلونه
فيه اقامة الظاهر مقام المضمر. ان الله سميع. لقول الموصى. عليم. بفعل الوصى فيجازى
عليه. فمن خاف من موص. مخففا ومثقلا. جنفا. ميلا عن الحق خطا. او اثما. بان
تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غنى مثلا. فاصلح بينهم. بين الموصى و
الموصى له بالامر بالعدل. فلا اثم عليه. فى ذلك. ان الله غفور رحيم. يا ايها
الذين امنوا كتب. فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم. لعلكم
تتقون. المعاصى فانه يكسر الشهوة التى هى مبدؤها. اياما. نصب بالصيام او
تصوموا مقدرا. معدودات. اى قلائل او موقتا بعدد معلوم وهى رمضان كما
سيأتى وقلله تسهيلا على المكلفين. فمن كان منكم. حين شهوده. مريضا او على
سفر. اى مسافرا سفر القصر واجهده الصوم فى الحالين فافطر. فعدة. فعليه

عدد ما افطر من ايام اخر. يصومها بدله. وعلى الذين. لا يطيقونه كالمريض
مرض لا يرجى برؤه. فدية. هى. طعام مسكين. اى قدر ما يأكله فى يوم وهو مد
من غالب قوت البلد لكل يوم وفى قراءة باضافة فدية وهى للبيان وقيل لغير
مقدرة وكانوا مخيرين فى صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين
الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا
افطرتا خوفا على الولد فانهما باقية بلا نسخ فى حفظهما. فمن تطوع خيرا. بالزيادة
على القدر المذكور فى الفدية. فهو. اى التطوع. خير له وان تصوموا. مبتدا خبره
خير لكم. من الافطار والفدية. ان كنتم تعلمون. انه خير فافعلوه تلك الايام. شهر
رمضان الذى انزل فيه القرآن. من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه
بدئ حال هاديا من الضلالة. للناس وبينات. ايات واضحات. من الهدى. مما يهدى
الى الحق من الاحكام. والفرقان. مما يفرق بين الحق والباطل. فمن شهد. حضر منكم
الشهر فليصمه. ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم
نسخه بتعميم من شهد. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وكذا اباح لكم الفطر فى المرض
والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه. ولتكملوا بالتخفيف
والتشديد. العدة. اى عدة صوم رمضان. ولتكبروا الله. عند اكمالها. على ما هديكم
ارشدكم لمعالم دينه. ولعلكم تشكرون. الله على ذلك وسأل جماعة النبى اقريب
ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل. واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم
بعلمى فاخبرهم بذلك. اجيب دعوة الداعى اذا دعانى. بالاتيان ما سأل فليستجيبوا لى
دعائى بالطاعة. وليؤمنوا. يديموا على الايمان. بى لعلهم يرشدون. يهتدون. احل
لكم ليلة الصيام الرفث. بمعنى الافضاء. الى نسائكم. بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر
الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء. هن لباس لكم وانتم لباس لهن.
كناية عن تعانقهما واحتجاج كل منهما الى صاحبه. علم الله انكم كنتم تختانون. تخونون
انفسكم. بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم
فتاب عليكم. قبل توبتكم. وعفا عنكم فالآن. اذا احل لكم. باشروهن. جامعوهن
وابتغوا. اطلبوا. ما كتب الله لكم. اى اباحه من الجماع او قدره من الولد. وكلوا واشربوا
الليل كله حتى يتبين. يظهر. لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. اى الصادق
بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل شبه ما يبدو من البياض فى

وما بينهما من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد. ثم اتموا الصيام من
الفجر. الى الليل. اى الى دخوله بغروب الشمس. ولا تباشروهن. اى نساءكم
وانتم عاكفون. مقيمون بنية الاعتكاف. فى المساجد. متعلق بعاكفون نهى
لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود. تلك. الاحكام المذكورة
حدود الله. حدها لعباده ليقفوا عندها. فلا تقربوها. ابلغ من لا تعتدوها
المعبر به فى اية اخرى كذلك. كما بين لكم ما ذكر. يبين الله اياته للناس لعلهم
يتقون. محارمه. ولا تاكلوا اموالكم بينكم. اى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل
الحرام شرعا كالسرقة والغصب. ولا تدلوا. تلقوا بها. اى بحكومتها او بالاموال
رشوة. الى الحكام لتاكلوا. بالتحاكم. فريقا. طائفة من اموال الناس ملتبسين
بالاثم وانتم تعلمون. انكم مبطلون. يسالونك. يا محمد. عن الاهلة. جمع هلال لم
يبدو اول ليلة ثم يزيد حتى تمتلئ نورا ثم يعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس. قل لهم. هى مواقيت. جمع ميقات. للناس يعلمون بها ميقات زرعهم
ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم. والحج. عطف على الناس
اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك. وليس البر بان تاتوا
البيوت من ظهورها. فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون
وتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا. ولكن البر. اى ذا البر
من اتقى. الله بترك مخالفته. واتوا البيوت من ابوابها. فى الاحرام كغيره. واتقوا
الله لعلكم تفلحون. تفوزون. ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية
وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام ويجهز لعمرة القضا
وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر
الحرام نزل. وقاتلوا فى سبيل الله. اى لاعلاء دينه. الذين يقاتلونكم. من الكفار
ولا تعتدوا. عليهم بالابتدا بالقتال. ان الله لا يحب المعتدين. المتجاوزين ملحد
لهم وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله. واقتلوهم حيث ثقفتموهم. وجدتموهم
واخرجوهم من حيث اخرجوكم. اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح. والفتنة
الشرك منهم. اشد. اعظم. من القتل لهم فى الحرم والاحرام الذى استعظموه
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام. اى فى الحرم. حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه
فاقتلوهم. فيه وفى قراءة بلا الف فى الافعال الثلثة. كذلك. القتل والاخراج

جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم
وقاتلوهم حتى لا تكون فتوجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده
لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان
اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه
الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فلما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه ورد
لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه فتقاص اى
يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او
الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلة اعتداء الشهر بها
بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان
الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره
ولا تلقوا بايديكم اى انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك
عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها
ان الله يحب المحسنين اى يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بجميع فرائضهما فان
احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدى عليكم وهو شاة
ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تحللوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل
ذبحه وهو مكانه الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويوفق على مساكينه
ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه كقمل وصداع
فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام ثلاثة ايام او صدقة لثلاثة اصع
من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح شاة وأو للتخيير
والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو وبان ذهب او لم يكن فمن
تمتع استمتع بالعمرة اى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج
اى الاحرام به بان يكون احرم بها في شهره فما استيسر تيسر من الهدى
عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى
لفقده او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اى في حال
احرامه به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل التاسع
لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي و

وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه
التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تأكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من
وجوب الهدى او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان
لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان
تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم
يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثاني لا والاهل كناية
عن النفس والحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او
يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه واعلموا ان
الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو
القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام
به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي
قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله
فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس
وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره
واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا
تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا
افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة
بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة يقال له
قزح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا
رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان
مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث
افاض الناس اى من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا
عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله
غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم ادّيتم مناسككم عباداتكم
حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير
والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد
ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر

عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه
فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها
وبذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير
الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل
ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في
قدر نصف نهار من ايام الدنيا الحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي
الجمرات في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلثة فمن تعجل اي استعجل
بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه
بالتعجيل ومن تاخر حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي
هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا
الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على
ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك
لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف انه
مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين
فاحرقه وعقرها لذلك كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد
لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية
على العمل بالاثم الذي امر بتقاته فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش
هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب
مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون بمكة الى المدينة وترك
لهم ماله والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله
ابن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اي
في جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتفريق
انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميع من بعد

من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه
شيء ومن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر الكافرون الا ان يأتيهم
فيه الا ان يأتيهم الله اي امره كقوله او يأتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع
ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر ثم امر بلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبناء للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل
تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي
اتينا وميزها من اية بينة ظاهرة لفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها
كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من الايات لانها سبب الهداية من بعد
ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة
الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك
وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا
في الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين رزقا بهم كان الناس
امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين
اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى
الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين
وما اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض
من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي
وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه بارادته والله يهدي من يشاء
هداية الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل اجسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين
من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة ما قبلها البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالرفع
والنصب اي قال الرسول والذين امنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم
متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله قريب
اتيانه يسألونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح

وكان شيخا ذا مال فسأل النبي عما ينفق وعلى من قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله به عليم فيجازيه عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما امركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال من الشهر قل قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدا وخبر وصد مبتدا خبره منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج اهله منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتدا اكبر وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعاظم الشرية انهم ان اسلموا ثم الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمها قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال

المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسألونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شانهم فان والوهم اثموا وان عزلوا اموالهم عن اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شانه ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات ايها الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان بسبب نزولها العيب على من تزوج امة والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم بجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فيجب اجابته بتزويج وغيره ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطيهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديد ها، والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب بثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود

واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته فى قبلها من جهة
دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا
الله فى امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين
الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة لايمانكم نصبا بان
تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكفروا اليمين على
ذلك وليس فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة والله سميع
لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم وهو ما سبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان
من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان
لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن
اليمين الى الوطئ فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم
وان عزموا الطلاق اى عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم
بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفئة او الطلاق والمطلقات يتربصن
اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة قروء تمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح
القاف وهو الطهر او الحيض قولان وبهذا فى المدخول بهن فلا عدة لغيرهن بقوله
فما لكم عليهن من عدة وفى غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة ولا يحل
لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله
واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اى بمراجعتهن ولو ابين
فى ذلك اى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا ضرار المرأة وهو شرط
على قصده لا شرط لجواز الرجعة وبهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه
اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن فى العدة ولهن على الزوج مثل الذى لهم عليهن
من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال
عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم ما ساقوه من المهر وانفاق
والله عزيز فى ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اى التطليق الذى يراجع
بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن

تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم
ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا
ان يخافا اى الزوجان ان لا يقيما حدود الله اى لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق
وفى قراءة تخافا بالبناء للمفعول فان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ
بالفوقانية فى الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما
افتدت به نفسها من المال ليطلقها ان لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة
فى بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله
فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اى بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما فى الحديث رواه
الشيخان فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما اى الزوجة والزوج الاول
ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك
المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن
بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالاجار الى الافتداء او التطليق و
تطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا
تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها لمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام
وما انزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه الاحكام يعظكم به بان تشكروها
بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم لا يخفى عليه شئ واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى
تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت
معقل ابن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم
اذا تراضوا اى الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهى
عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم
اى ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهن مما يخشى على الزوجين من
الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك
فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى ليرضعن اولادهن حولين كاملين

كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة. ولا زيادة عليه وعلى
المولود له اى الاب. رزقهن. اطعام الوالدات. وكسوتهن. على الارضاع
اذا كن مطلقات. بالمعروف. بقدر طاقة. لا تكلف نفس الا وسعها. ظرف لما قبلها
لا تضار والدة بولدها. بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت. ولا يضار
مولود له بولده. اى بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما
فى الموضعين للاستعطاف. وعلى الوارث. اى وارث الاب اى على وليه فى
ماله. مثل ذلك. الذى على الاب للوالدة من الرزق والكسوة. فان ارادا. اى
الوالدان. فصالا. فطاما له قبل الحولين صادرا. عن تراض. اتفاق منهما وتشاور
بينهما ليظهر مصلحة الصبى فيه. فلا جناح عليهما فى ذلك. وان اردتم خطابا للابا
ان تسترضعوا اولادكم. مراضع غير الوالدات. فلا جناح عليكم فيه. اذا سلمتم
اليهن ما اتيتم. اى اردتم ايتاءه لهن من الاجرة. بالمعروف. بالجميل كطيب النفس
واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير. لا يخفى عليه شئ منه. والذين يتوفون
يموتون منكم ويذرون. يتركون. ازواجا يتربصن. اى ليتربص. بانفسهن
بعدهم عن النكاح. اربعة اشهر وعشرا. من الليالى وهذا فى غير الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة. فاذا بلغن
اجلهن. انقضت مدة تربصهن. فلا جناح عليكم. ايها الاولياء. فيما فعلن فى
انفسهن. من التزين والتعرض للخطاب. بالمعروف. شرعا. والله بما تعملون
خبير. عالم بباطنه كظاهره. ولا جناح عليكم فيما عرضتم. لوحتم به من خطبة النساء
المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك
ورب راغب فيك. او اكننتم. اضمرتم. فى انفسكم من قصد نكاحهن. علم الله
انكم ستذكرونهن. بالخطبة. ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن
سرا. اى نكاحا. الا لكن ان تقولوا قولا معروفا. اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم
ذلك. ولا تعزموا عقدة النكاح. اى على عقده. حتى يبلغ الكتاب. اى المكتوب من
العدة. اجله. بان ينتهى. واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم. واعلموا ان الله غفور لمن يحذره. حليم. بتاخير العقوبة
عن مستحقها. لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن. وفى قراءة تماسوهن. اى
تجامعوهن. او لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية. اى لما تبعة عليكم

عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بانثم ولا مهر فطلقوهن. ومتعوهن
اعطوهن ما يتمتعن به. على الموسع. الغنى منكم. قدره وعلى المقتر الضيق الرزق
قدره. يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة. متاعا. تمتيعا. بالمعروف. مزعا صفة متاعا
حقا. صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين. المطيعين. وان طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن. وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم. يجب لهن و
يرجع لكم النصف. الا لكن. ان يعفون. اى الزوجات فيتركنه او يعفو الذى
بيده عقدة النكاح. وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت
محجورة فلا حرج فى ذلك. وان تعفوا. مبتدا خبره. اقرب للتقوى ولا تنسوا
الفضل بينكم. اى ان يتفضل بعضكم على بعض. ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم
حافظوا على الصلوات. الخمس باداتها فى اوقاتها. والصلوة الوسطى هى العصر
او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها. وقوموا لله. فى الصلوة
قانتين. قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت فى القران فهو طاعة رواه
احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلوة حتى نزلت
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان. فان خفتم من عدو او سيل
او سبع. فرجالا. جمع راجل اى مشاة صلوا. او ركبانا. جمع راكب اى كيف امكن مستقبلى
القبلة وغيرها وبوما بالركوع والسجود. فاذا امنتم. من الخوف. فاذكروا الله اى
صلوا. كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون. قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى
مثل وما موصولة او مصدرية. والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا
وصية. وفى قراءة بالرفع. عليهم. لازواجهم. ويعطوهن. متاعا. ما يتمتعن به من
النفقة والكسوة. الى. تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج
حال اى غير مخرجات من مسكنهن. فان خرجن بانفسهن. فلا جناح عليكم يا اولياء
الميت. فيما فعلن فى انفسهن من معروف. شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع
النفقة عنها. والله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية
الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتأخرة فى النزول
والسكنى ثابتة لها عند الشافعى. وللمطلقات متاع. يعطونه. بالمعروف بقدر
الامكان حقا. نصب بفعله المقدر. على المتقين. الله كرره ليعم الممسوسة ايضا
اذ الاية السابقة فى غيرها. كذلك. كما بين لكم ما ذكر. يبين. لكم اياته لعلكم تعقلون

تتدبرون. الم تر: استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اى ينتهِ
علمك. الى الذين: خ جوا من ديارهم وهم الوف. اربعة او ثمانية او عشرة
او ثلثون او سبعون الفاً. حذر الموت. مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل
وقع الطاعون ببلادهم ففروا. فقال لهم الله موتوا. فماتوا. ثم احياهم
بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي
فعاشوا دهراً عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوباً الا عاد كالكفن واستمرت
في اسباطهم. ان الله لذو فضل على الناس. ومنه احياء هؤلاء. ولكن اكثر الناس
هم الكفار. لا يشكرون. والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال
وكذا عطف عليه. وقاتلوا في سبيل الله. اى لاعلاء دينه. واعلموا ان الله سميع
لاقوالكم. عليم بأحوالكم فيجازيكم. من ذا الذي يقرض الله. بانفاق ماله في
سبيل الله. قرضاً حسناً. بان ينفقه لله على طيب قلب. فيضاعفه له وفي
قراءة فيضعفه بالتشديد. اضعافاً كثيرة. من عشر الى سبعمائة كما سيأتي. والله
يقبض. يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاءً. ويبسط. يوسعه لمن يشاء امتحاناً
واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم. الم تر الى الملاء. الجماعة
من بني اسرائيل من بعد موت موسى. اى الى انتهاء قصتهم وخبرهم. اذ قالوا لنبي
لهم هو شمويل. ابعث. اقم. لنا ملكاً نقاتل معه. في سبيل الله. ننتظم كلمتنا
ونرجع اليه. قال. النبي لهم. هل عسيتم. بالفتح والكسر. ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا. خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها. قالوا وما لنا ان لا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا. بسبيهم وقتلهم ففعل بهم ذلك
قوم جالوت اى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه. قال بهم. فلما كتب عليهم القتال
تولوا عنه وجبنوا. الا قليلاً منهم. وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي
والله عليم بالظالمين. فجازيهم وسأل النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال
طالوت. وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا انى يكون
يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه. لانه ليس من سبط المملكة ولا
النبوة وكان دباغاً او راعياً. ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على
اقامة الملك. قال. النبي لهم ان الله اصطفاه. اختاره للملك. عليكم وزاده
بسطة. سعة. في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقاً

خلقاً. والله يؤتي ملكه من يشاء. ايتاه لا اعتراض عليه والله واسع. فضله
عليم. بمن هو اهل له. وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه. ان آية ملكه
ان يأتيكم التابوت. الصندوق الذي كان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستمر
اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه
في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى. فيه سكينة. طمانينة لقلوبكم. من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون. اى تركاهما وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة
هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح. تحمله الملائكة.
حال من فاعل يأتيكم. ان في ذلك لاية لكم على ملكه. ان كنتم مؤمنين. فحملته الملئكة
بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بالملكه
وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفاً. فلما فصل. خرج طالوت
بالجنود. من بيت المقدس وكان حراً شديداً فطلبوا منه الماء. قال ان الله مبتليكم
مختبركم. بنهر. ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين
فمن شرب منه. اى من مائه. فليس مني. اى من اتباعي. ومن لم يطعمه يذقه فانه
مني الا من اغترف غرفة. بالفتح والضم. بيده. فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه
مني. فشربوا منه لما وافوه بكثرة. الا قليلاً منهم. فاقتصروا على الغرفة روي
انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضع عشر. فلما جاوزه هو
والذين امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة. قالوا. اى الذين شربوا
لا طاقة. قوة. لنا اليوم بجالوت وجنوده. اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون. يوقنون. انهم ملاقوا الله. بالبعث وهم الذين جاوزوه
كم. خبرية بمعنى كثيراً. من فئة. جماعة. قليلة. غلبت فئة كثيرة باذن الله.
بارادته. والله مع الصابرين. بالنصر والعون. ولما برزوا لجالوت وجنوده
اى ظهروا لقتالهم وتصافوا. قالوا ربنا افرغ. اصبب. علينا صبراً وثبت
اقدامنا. بتقوية قلوبنا على الجهاد. وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
كسروهم. باذن الله. بارادته. وقتل داود. وكان في عسكر طالوت
جالوت واتاه. اى داود. الله الملك. في بني اسرائيل والحكمة. النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء. كصنعة الدروع
ومنطق الطير. ولولا دفع الله الناس. بعضهم. بدل بعض من الناس ببعض

لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله
ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات ايات الله
نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد
بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتداء الرسل صفته والخبر
فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى
ورفع بعضهم اى محمداً درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به و
تفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصايص العديدة و
اتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير
معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعاً ما اقتتل الذين من بعدهم
بعد الرسل اى امهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضاً
ولكن اختلفوا لمشيئته ذلك فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر
كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد
من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاة
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير
اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلثة والكافرون بالله وبما فرض
عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اى لا معبود بحق الا
هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير ملكه لا تاخذه سنة نوم
نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيداً من ذا
الذي اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اى الخلق
وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا
من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات
والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده
يثقله حفظهما اى السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير
لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر بالايات البينات
ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كانوا من الانصار اولاد اراد ان يكرههم
على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع

ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم
لا انفصام لا انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي
ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اتى في
مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في من امن بالنبي قبل بعثه من اليهود ثم كفر به
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه ل ان اتاه الله الملك اى حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمرود
اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اى يخلق الموت والحيوة في الاجساد قال هو انا احيي
واميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما
راه غبياً قال ابراهيم منتقلاً الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله
لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف
زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكباً على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير
وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر
قال اني كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاماً لقدرة الله تعالى فاماته
الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال كم لبثت
مكثت هنا قال لبثت يوماً او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض وامسى
عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل
اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة يحذفها وانظر الى
حمارك كيف هو فراه ميتاً وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ونجعلك
اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها
بضم النون وقرئ بفتحها من نشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها والزاي
تحركها وترفعها ثم نكسوها لحماً فنظر اليها وقد تركبت وليست لحماً ونفخ
فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان
الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب

ارنی کیف تحیی الموتی قال. تعرله اولم تومن. بقدرتی علی الاحیاء سالہ مع
علمہ بامانہ بذلک لیجیب بما سال فیعلم السامعون غرضہ قال بلی امنت ولکن
سالتک. لیطمئن. لیسکن. قلبی. بالمعاینۃ المضمومۃ الی الاستدلال. قال فخذ اربعۃ
من الطیر فصرھن الیک. بکسر الصاد وضمھا املھن الیک وقطعھن واخلط لحمھن
وریشھن. ثم اجعل علی کل جبل من جبال ارضک. منھن جزءا ثم ادعھن الیک
یاتینک سعیا. سریعا. واعلم ان اللہ عزیز. لایعجزہ شیء حکیم. فی صنعہ فاخذ
طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بھن ما ذکر وامسک رؤسھن عندہ
ودعاھن فتطایرت الاجزاء الی بعضھا حتی تکاملت ثم اقبلت الی رؤسھا مثل
صفۃ نفقات. الذین ینفقون اموالھم فی سبیل اللہ. ای طاعتہ. کمثل حبۃ انبتت
سبع سنابل فی کل سنبلۃ مائۃ حبۃ. فکذلک نفقاتھم تضاعف لسبعمائۃ
ضعف. واللہ یضاعف. اکثر من ذلک. لمن یشاء واللہ واسع. فضلہ علیم بمن
یستحق المضاعفۃ. الذین ینفقون اموالھم فی سبیل اللہ ثم لایتبعون ما انفقوا
منا. علی المنفق علیہ بقولھم مثلا قد احسنت الیہ وجبرت حالہ. ولا اذی. لہ بذکر
ذلک لمن لایجب وقوفہ علیہ ونحوہ. لھم اجرھم ثوابھم انفاقھم. عند ربھم ولا
خوف علیھم ولا ھم یحزنون. فی الاخرۃ. قول معروف کلام حسن ورد علی
السائل جمیل. ومغفرۃ. لذی الحاجۃ. خیر من صدقۃ یتبعھا اذی. بالمن وتعییرہ
بالسؤال. واللہ غنی. عن صدقات العباد. حلیم. بتاخیر العقوبۃ عن المان والمؤذی
یا ایھا الذین امنوا لاتبطلوا صدقاتکم. ای اجورھا. بالمن والاذی. ابطالا کالذی
ای کابطال نفقۃ الذی. ینفق مالہ رئاء الناس. مرائیا لھم. ولا یؤمن باللہ والیوم
الاخر. وھو المنافق. فمثلہ کمثل صفوان. حجر املس. علیہ تراب. فاصابہ وابل.
مطر شدید. فترکہ صلدا. صلبا املس لاشیء علیہ لایقدرون. استیناف لبیان
مثل المنافق المنفق رئاء. وجمع الضمیر باعتبار معنی الذی. علی شیء مما کسبوا.
عملوا ای لایجدون لہ ثوابا فی الاخرۃ کما لایوجد علی الصفوان شیء من التراب الذی
کان علیہ لاذھاب المطر لہ. واللہ لایھدی القوم الکافرین ومثل. نفقات الذین
ینفقون اموالھم ابتغاء. طلب. مرضات اللہ وتثبیتا من انفسھم. ای تحقیقا للثواب
علیہ بخلاف المنافقین الذین لایرجونہ لانکارھم لہ ومن ابتدائیۃ. کمثل جنۃ. بستان
بربوۃ. بضم الراء وفتحھا مکان مرتفع مستو. اصابھا وابل فاتت. اعطت. اکلھا.

اکلھا. بضم الکاف وسکونہ ثمرھا. ضعفین. مثلی ما یثمر غیرھا. فان لم یصبھا
وابل فطل. مطر ضعیف یصیبھا ویکفیھا لارتفاعھا المعنی یثمر وتزکو اکثر المطاعم
قل فکذلک نفقات من ذکر تزکو عند اللہ کثرت ام قلت. واللہ بما تعملون بصیر
فیجازیکم بہ. ایود. ایحب. احدکم ان تکون لہ جنۃ. بستان من نخیل واعناب تجری
من تحتھا الانھار لہ فیھا. ثمر من کل الثمرات وقد اصابہ الکبر. فضعف من الکبر
عن الکسب. ولہ ذریۃ ضعفاء اولاد صغار لایقدرون علیہ. فاصابھا اعصار
ریح شدیدۃ. فیہ نار فاحترقت. فاحرقھا احوج ما کان الیھا وبقی ھو واولادہ
عجزۃ مخیرین لاحیلۃ لھم. وھذا تمثیل لنفقۃ المرائی والمان فی ذھابھا وعدم نفعھا
احوج ما یکون الیھا فی الاخرۃ والاستفہام بمعنی النفی وعن ابن عباس ھو رجل عمل
بالطاعات ثم بعث لہ الشیطان فعمل بالمعاصی حتی اغرق اعمالہ کذلک. یبین
ما ذکر. یبین اللہ لکم الایات لعلکم تتفکرون. فتعتبرون. یا ایھا الذین امنوا
انفقوا. ای زکوا. من طیبات جیاد. ما کسبتم من المال ومن طیبات. ما اخرجنا
لکم من الارض. من الحبوب والثمار. ولا تیمموا. تقصدوا. الخبیث. الردی. منہ. ای
من المذکور. تنفقون. فی الزکوۃ حال من ضمیر تیمموا. ولستم باخذیہ. ای الخبیث لو
اعطیتموہ فی حقوقکم. الا ان تغمضوا فیہ. بالتساہل وغض البصر فکیف تؤدون
منہ حق اللہ. واعلموا ان اللہ غنی. عن نفقاتکم. حمید. محمود علی کل حال. الشیطان
یعدکم الفقر. یخوفکم بہ ان تصدقتم فتمسکوا. ویامرکم بالفحشاء. البخل ومنع الزکوۃ
واللہ یعدکم. علی الانفاق. مغفرۃ منہ لذنوبکم. وفضلا رزقا خلفا منہ واللہ
واسع. فضلہ. علیم. بالمنفق. یؤت الحکمۃ. ای العلم النافع المؤدی الی العمل من
یشاء. ومن یؤت الحکمۃ فقد اوتی خیرا کثیرا. المصیرۃ الی السعادۃ الابدیۃ. وما یذکر
فیہ ادغام التاء فی الاصل فی الذال یتعظ. الا اولوا الالباب. اصحاب العقول
وما انفقتم من نفقۃ. ادیتم من زکوۃ او صدقۃ. او نذرتم من نذر. فوفیتم بہ فان
اللہ یعلمہ. فیجازیکم علیہ. وما للظالمین. بمنع الزکوۃ والنذر ووضع الانفاق
فی غیر محلہ من معاصی اللہ. من انصار. مانعین لھم من عذابہ. ان تبدوا. تظھروا
الصدقات. ای النوافل. فنعما ھی. ای نعم شیئا ابداؤھا. وان تخفوھا. تسروھا
وتؤتوھا الفقراء. فھو خیر لکم. من ابدائھا وایتائھا الاغنیاء. اما صدقۃ الفرض
فالافضل اظھارھا لیقتدی بہ ولئلا یتھم وایتاؤھا الفقراء متعین ویکفر.

بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من
بعض ستيأتيكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شئ منه
ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك
هداهم اى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدى
من يشاء هداية الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه
لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا خبر بمعنى
النهى وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا محذوف اى الصدقات الذين
احصروا فى سبيل الله اى حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت فى اهل الصفة وهم
اربعمائة من المهاجرين ارصدوا التعلم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون
ضربا سفرا فى الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
باحالهم اغنياء من التعفف اى لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب
بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسالون الناس شيئا فيلحفون
الحافا اى لا سؤال لهم اصلا ولا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من
خير فان الله به عليم فيجازى عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون
الربوا اى ياخذونه وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر
او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم الذى يتخبطه يصرعه
الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذى نزل بهم
بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا فى الجواز وهذا من عكس التشبيه
مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه بلغه
موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهى اى لا يسترد منه
وامره فى العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع فى الحل فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته
ويربى الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل
كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اى بعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقى من الربوا ان كنتم
مؤمنين صادقين فى ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما
طالب بعض الصحابة بعد النهى بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به
فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد ولما نزلت قالوا
لا يدى لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون
بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له
اى عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اى وقت يسرة وان تصدقوا
بالتشديد على ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وبالتخفيف على حذفها اى
تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فى الحديث
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول ترددون للفاعل تصيرون فيه
الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من
خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين
امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم
فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب
بالعدل بالحق فى كتابته لا يزيد فى المال والاجل ولا ينقص ولا ياب
يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعى اليها كما علمه الله اى فضله بالكتابة فلا
يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب
الذى عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه
فى املائه ولا يبخس ينقص منه اى الحق شيئا فان كان الذى عليه الحق
سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو
لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولى امره من والد ووصى
وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين بالتنوين
من رجالكم اى بالغى المسلمين الاحرار فان لم يكونا اى الشاهدان رجلين فرجل
وامراتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء
لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر
بالتخفيف والتشديد احداهما الاذكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار

محل العلة اى لتذكران ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفى قراءة
بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف جوابه. ولا يأب الشهداء اذا ما. زائدة
دعوا. الى تحمل الشهادة واداتها. ولا تسأموا. تملوا من. ان تكتبوه. اى ما شهدتم
عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك. صغيرا. كان او كبيرا. قليلا او كثيرا. الى اجله وقت
حلوله حال من الهاء فى تكتبوه. ذلكم. اى الكتب. اقسط. اعدل عند الله واقوم
للشهادة. اى اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى ما وقب الى. ان لا ترتابوا.
تشكوا فى قدر الحق والاجل الا ان تكون. تقع تجارة حاضرة. وفى قراءة
بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة. تديرونها بينكم. اى تتعاطونها
ولا اجل فيها. فليس عليكم جناح. فى ان لا تكتبوها. والمراد بها المتجر فيه واشهدوا
اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب. ولا يضار كاتب.
ولا شهيد صاحب الحق وهو عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او
لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق فى الكتابة والشهادة. وان تفعلوا.
ما نهيتم عنه فانه فسوق. خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله فى امره
ونهيه. ويعلمكم الله. مصالح امورکم حال مقدرة او مستأنف. والله بكل شئ
عليم وان كنتم على سفر. اى مسافرين وتداينتم. ولم تجدوا كاتبا فرهن. وفى
قراءة فرهان جمع رهن. مقبوضة. يستوثق بها وبينت السنة جواز الرهن
فى الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله
مقبوضة اشتراط القبض فى الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن
بعضكم بعضا. اى الدائن والمدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذى اؤتمن. اى
المدين امانته وليتق الله ربه. فى اداية. ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم
لاقامتها. ومن يكتمها فانه آثم قلبه. خص بالذكر لانه محل الشهادة وانه اذا
اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين. والله بما تعملون عليم. لا يخفى عليه
شئ منه. له ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا. تظهروا ما فى انفسكم
من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه. يحاسبكم. يخبركم به الله يوم القيمة
فيغفر لمن يشاء. المغفرة له. ويعذب من يشاء. تعذيبه والفعلان بالجزم
عطفا على جواب الشرط والرفع اى فهو. والله على كل شئ قدير ومنه محاسبتكم
وجزاؤكم. امن. صدق. الرسول. محمد. بما انزل اليه من ربه. من القرآن والمؤمنون

والمؤمنون. عطف عليه كل. تنوبنه عوض من المضاف اليه. آمن بالله وملائكته
وكتبه. بالجمع والافراد ورسله. يقولون. لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن
ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع
قبول. واطعنا. نسألك. غفرانك ربنا واليك المصير. المرجع بالبعث
ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل
لا يكلف الله نفسا الا وسعها. اى ما تسعه قدرتها. لها ما كسبت من الخير اى
ثوابه. وعليها ما اكتسبت من الشر اى وزره. ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما
لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا. ربنا لا تؤاخذنا. بالعقاب. ان نسينا
او اخطأنا. تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك
عن هذه الامة كما ورد فى الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله. ربنا ولا تحمل
علينا اصرا. امرا ثقيلا علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اى بنى اسرائيل
من قتل النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكوة وقرض موضع النجاسة من ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة. قوة. لنا به من التكاليف والبلاء. واعف عنا. امح ذنوبنا
واغفر لنا وارحمنا. فى الرحمة زيادة على المغفرة. انت مولينا. سيدنا ومتولى
امورنا. فانصرنا على القوم الكافرين. باقامة الحجة والغلبة فى قتالهم فان من شان
المولى ان ينصر موالیه على الاعداء وفى الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها صلى
الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران

سورة آل عمران مدنية مائتان اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم. الله اعلم بمراده بذلك. الله لا اله الا هو الحى القيوم. نزل عليك يا محمد الكتاب.
القرآن ملتبسا. بالحق. بالصدق فى اخباره. مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب
وانزل التورية والانجيل من قبل. اى قبل تنزيله. هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة
للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفى القرآن بنزل المقتضى للتكرير لانهما انزلا
دفعة واحدة بخلافه. وانزل الفرقان. بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره
بعد ذكر الثلثة ليعم ما عداها. ان الذين كفروا بايات الله. القرآن وغيره. لهم
عذاب شديد والله عزيز. غالب على امره فلا يمنعه شئ من انجاز وعيده ووعده
ذو انتقام. عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى
عليه شئ كائن فى الارض ولا فى السماء. لعلمه ما يقع فى العالم من كلى وجزئى واختصما

سورة العمران

بالذكر لان الحس لا يتجاوزها. هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من
ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك. لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه. هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات. واضحات الدلالة
هن ام الكتاب. اصل المعتمد عليه في الاحكام. واخر متشابهات. لا يفهم معناها
كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت ايانه بمعنى انه ليس فيه عيب و
متشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
فاما الذين في قلوبهم زيغ. ميل عن الحق. فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب
الفتنة. لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره
وما يعلم تاويله الا الله. وحده. والراسخون. الثابتون المتمكنون في العلم
مبتدا خبره. يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل
من المحكم والمتشابه. من عند ربنا وما يذكر. بادغام التاء في الاصل في الذال اي
يتعظ. الا اولوا الالباب. اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه
ربنا لا تزغ قلوبنا. عما هم عليه من اتباع المتشابه تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت
قلوب اولئك. بعد اذ هديتنا. ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك. من عندك
رحمة تثبيتا. انك انت الوهاب. يا ربنا انك جامع الناس ليجمعهم ليوم
اي في يوم. لا ريب. شك. فيه. هو يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم كما وعدت
بذلك. ان الله لا يخلف الميعاد. موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب
ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والوعد من الدعاء بذلك بيان ان همهم واللاغوة
ولذلك سالوا النجاة على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها
ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب.
الحديث. ان الذين كفروا لن تغني. تدفع. عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي
عذابه شيئا واولئك هم وقود النار. بفتح الواو وما يوقد به وابهم كداب

كداب. كعادة. آل فرعون والذين من قبلهم. من الامم كعاد وثمود. كذبوا بايانا
فاخذهم الله. اهلكهم بذنوبهم. والجملة مفسرة لما قبلها. والله شديد العقاب. ونزل
لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت
نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال. قل. يا محمد للذين كفروا. من اليهود. ستغلبون.
بالتاء واليا. في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك. وتحشرون.
بالوجهين في الاخرة. الى جهنم. فيدخلونها. وبئس المهاد. الفراش هي. قد كان لكم
اية. عبرة وذكر الفعل للفصل بين فئتين. فرقتين. التقتا. يوم بدر للقتال
فئة تقاتل في سبيل الله. اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة
عشر رجلا معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف والكثير رجالة واخرى
كافرة يرونهم. اي الكفار. مثليهم. اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رجل
راي العين. اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم. والله يؤيد يقوي
بنصره من يشاء. نصره. ان في ذلك. المذكور. لعبرة لاولي الابصار. لذوي
البصائر فلا تعتبرون بذلك فتؤمنون. زين للناس حب الشهوات. ما تشتهيه
النفس وتدعوا اليه زينها الله ابتلاء والشيطان. من النساء والبنين والقناطير
الاموال الكثيرة. المقنطرة. المجمعة. من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان
والانعام. اي الابل والبقر والغنم. والحرث. الزرع. ذلك. المذكور. متاع
الحيوة الدنيا. يتمتع به فيها ثم يفنى. والله عنده حسن المآب. المرجع وهو
الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره. قل. يا محمد لقومك. اوثر نبئكم. اخبركم
بخير من ذلكم. المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا. الشرك. عند
ربهم. خبر مبتدا وه. جنات تجري من تحتها الانهار خالدين. اي مقدرين الخلود
فيها. اذا دخلوها. وازواج مطهرة. من الحيض وغيره مما يستقذر. ورضوان.
بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير. من الله والله بصير. عالم. بالعباد فيجازي
كلا منهم بعمله. الذين. نعت او بدل من الذين قبله. يقولون. يا ربنا انا امنا.
صدقنا بك وبرسولك. فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار. الصابرين.
على الطاعة وعن المعصية نعت. والصادقين. في الايمان. والقانتين. المطيعين
لله. والمنفقين. المتصدقين. والمستغفرين. الله. بان يقولوا. اللهم اغفر لنا
بالاسحار. اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم. شهد الله

بين لخلقه بالدلائل والآيات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو و يشهد
بذلك الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ
قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اى تفرد بالقسط
بالعدل لا اله الا هو كرره تأكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين
المرضى عند الله هو الاسلام اى الشرع المبعوث به الرسل المبنى على التوحيد وفي
قراءة بفتح ان بدل من انه الى اخره بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
اى اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم
العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب
اى المجازاة فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت
وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى
وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والامين مشركي العرب اسلمتم
اى اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما
عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا
قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم
اليهود روى انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من اعيانهم
فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم
ودخلت الفا في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت
بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا
اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر
تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التورية يدعون حال الى
كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل
في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجئ بالتورية
فوجد فيها فرجما فغضبوا من ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اى بسبب
قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة ابائهم
العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون
من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اى في يوم لا ريب شك

شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء
ما كسبت عملت من خير ومن شر وهم اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة او
زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم
فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك
من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه و
تذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اى والشر انك على كل
شئ قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد
كل منهما بما ينقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير
حساب اى رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم
من دون اى غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اى يوالهم فليس من دين الله في
شئ الا ان تتقوا منهم تقية مصدر بمعنى اسم اى تخافوا مخافة فلكم موالاتهم
باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس فيها قويا
ويحذركم يخوفكم الله نفسه اى يغضب عليكم ان والى اليتموهم والى الله المصير
المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه
تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شئ
قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء مبتدا خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في
نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤف
بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله
والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب
الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله
اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على
العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من بعض نصب على البدل منهم والله
سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما استنت واشتاقت للولد

فدعت الله واحسنت بالحمل يا رب انى نذرت ان اجعل لك ما فى بطنى
محررا. عتقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل منى
انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهى حامل. فلما
وضعتها. ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا
الغلمان. قالت. معتذرة يا رب انى وضعتها انثى والله اعلم اى عالم بما
وضعت. جملة اعتراض من كلامه تعالى وقرئ بضم التاء. وليس الذكر الذى
طلبت. كالانثى التى وهبت لانه يقصد للخدمة وهى لا تصلح له لضعفها وعورتها
وما يعتريها من الحيض ونحوه. وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها
اولادها من الشيطان الرجيم المطرود فى الحديث ما من مولود يولد الا مسه
الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان. فتقبلها
ربها. اى قبل مريم من امها. بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا. انشأها نشأ
حسنا فكانت تنبت فى اليوم كما ينبت المولود فى العام وانت بها امها الى احبار
سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت
امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندى فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا
وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه فى الماء
وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة فى المسجد يسلم لا يصعد
اليها غيره وكان يأتيها بالكلها وشرابها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء فى
الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء كما قال تعالى. وكفلها زكريا. ضمها اليه وفى
قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها
زكريا المحراب. الغرفة وهو اشرف المجالس. وجد عندها رزقا قال يا مريم انى
لك هذا قالت. وهى صغيرة. هو من عند الله. يأتينى به من الجنة. ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب. رزقا واسعا بلا تبعة. من ثمة قال اى لما رأى
زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشئ فى غير حينه قادر على الاتيان بالولد
على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا. دعا زكريا ربه. لما دخل المحراب للصلوة جوف
الليل. قال رب هب لى من لدنك. من عندك. ذرية طيبة. ولدا صالحا. انك
سميع مجيب. الدعاء فنادته الملئكة. اى جبريل وهو قائم يصلى فى المحراب
اى المسجد. ان. اى بان وفى قراءة بالكسر بتقدير القول. الله يبشرك. مثقلا

مثقلا ومخففا. يحيى مصدقا بكلمة. كائنة. من الله. اى بعيسى انه روح الله وسمى كلمة
لانه خلق بكلمة كن. وسيدا. متبوعا. وحصورا. ممنوعا من النساء. ونبيا من
الصالحين. روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها. قال رب انى. كيف يكون
لى غلام. ولد. وقد بلغنى الكبر. اى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة
وامرأتى عاقر. بلغت ثمانى وتسعين. قال الامر كذلك. من خلق غلام
منكما. الله يفعل ما يشاء. لا يعجزه عنه شئ ولاظهار هذه القدرة العظيمة
الهمه السؤال ليجاب بها ولما ثاقت نفسه الى سرعة المبشر به. قال رب اجعل
لى اية. اى علامة على حمل امرأتى. قال اياتك. علمك. الا تكلم الناس. اى تمتنع
من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى. ثلثة ايام. اى بلياليها الا رمزا. اشارة. و
اذكر ربك كثيرا وسبح. صل بالعشى والابكار. اواخر النهار واوائله. واذ
اذ قالت الملئكة. اى جبريل يا مريم ان الله اصطفاك. اختارك. وطهرك من
مسيس الرجال. واصطفاك على نساء العالمين. اى اهل زمانك. يا مريم اقنتى
لربك. اطيعيه. واسجدى واركعى مع الراكعين. اى صلى مع المصلين ذلك
المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب. اخبار ما غاب عنك. نوحيه اليك.
يا محمد. وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم فى الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم
يكفل مريم. وما كنت لديهم اذ يختصمون فى كفالها فيعرف ذلك فتخبر به
وانما عرفته من جهة الوحى اذ. اذ قالت الملئكة. اى جبريل يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه. اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم. خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده
بلا اب. اذ عادة الرجال نسبتهم الى اباءهم. وجيها. ذا جاه فى الدنيا بالنبوة
والاخرة. بالشفاعة والدرجات العلى. من المقربين. عند الله. ويكلم الناس
فى المهد. اى طفلا قبل وقت الكلام. وكهلا. من الصالحين. قالت رب انى. كيف
يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر. بتزويج ولا غيره. قال الامر كذلك. من خلق
ولدا منك بلا اب. الله يخلق ما يشاء. اذا قضى امرا. اراد خلقه. فانما يقول له
كن فيكون. اى فهو يكون. ويعلمه. بالنون والياء. الكتاب. الخط. والحكمة. والتوراة
والانجيل. ونجعله. رسولا الى بنى اسرائيل. فى الصبا. وبعد البلوغ فنفخ جبريل فى
جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله الى بنى
اسرائيل قال لهم انى رسول الله اليكم. انى. اى بانى. قد جئتكم باية. علامة على صدقى

من ربكم اى اتى وفى قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة
الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا
وفى قراءة طايرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا كانوا
يطيرو هم ينظرون فاذا غاب عنهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه
الذى ولد اعمى والابرص وخصهما لانهما داء الاعياء وكان بعثه فى زمن الطب
فابرا فى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيى الموتى باذن الله كرره لنفى
توهم الالهية فيه فاحيى عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا و
ولد لهم وسام ابن نوح ومات فى الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون
تخبئون فى بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما يأكل بعد ان فى
ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مومنين وجئتكم مصدقا لما بين يدى قبلى من
التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير
ما لا صيصية له وقيل احل لهم الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره
تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان
الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه
ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر واراد وافقته قال من انصارى
اعوانى ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه
وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد
يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعز ومكروا
اى كفار بنى اسرائيل بعيسى اذ دلوا به من بقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى
شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به
اذكر اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك قابضك ورافعك الى من الدنيا
من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا
بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة
والسيف الى يوم القيمة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر
الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا بالقتل والسبى والاخرة

والاخرة بالنار ومالهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اى يعاقبهم
روى ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان
القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة
وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة
ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفى
حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفى حديث عند ابى داود والطيالسى
اربعين ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه فى الارض قبل الرفع وبعده
ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من
الهاء فى نتلوه وعامله ما فى ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اى
القران ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل آدم كشانه فى خلقه من غير
اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع فى النفس
خلقه اى آدم اى قاله من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اى فكان وكذلك
عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اى الامر
عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى
فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع فى
الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب فى شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا اعطنا منظرا
فى امرنا ثم نأتيك فقال ذوو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا
الا هلكوا فان دعوا الرجل وانصرفوا فالوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة
وعلى وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية وعن
ابن عباس لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفى رواية
لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذى لا شك
فيه ومامن زائدة الا الله وان الله لهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه فان
تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر

مستوا مرها. بيننا وبينكم. هي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا
بعضا ارباباً من دون الله. كما اتخذتم الاحبار والرهبان. فان تولوا. اعرضوا
عن التوحيد. فقولوا. انتم لهم. اشهدوا بانا مسلمون. موحدون ونزل لما
قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك. يا اهل
الكتاب لم تحاجون. تخاصمون في ابراهيم. بزعمكم انه على دينكم. وما انزلت
التورية والانجيل الا من بعده. بزمن طويل وبعد نزولها حدثت اليهودية و
النصرانية. افلا تعقلون. بطلان قولكم. ها. للتنبيه. انتم مبتدا. يا. هؤلاء. والخبر
حاججتم فيما لكم به علم. من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما. فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم. من شان ابراهيم. والله يعلم. شانه. وانتم لا تعلمون. ه قال تعا
تبرية لابراهيم. ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً. مائلاً عن
الاديان كلها الى الدين القيم. مسلماً. موحداً. وما كان من المشركين ان اولى
الناس. احقهم. بابراهيم للذين اتبعوه. في زمانه. وهذا النبي. محمد لموافقته له في
اكثر شرعه. والذين امنوا. من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا انهم على دينه لانهم
والله ولي المومنين. ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذاً وحذيفة
وعماراً الى دينهم. ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا
انفسهم. لان اثم اضلالهم عليهم والمومنون لا يطيعونهم فيه. وما يشعرون.
بذلك. يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله. القران المشتمل على نعت محمد. و
انتم تشهدون. تعلمون انه حق. يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق
بالباطل. بالتحريف والتزوير. وتكتمون الحق. اي نعت النبي. وانتم تعلمون.
انه حق. وقالت طائفة من اهل الكتاب. اليهود لبعضهم. امنوا بالذي انزل على
الذين امنوا. اي القران. وجه النهار. اوله. واكفروا. به. اخره. لعلهم. اي المومنين
يرجعون. عن دينهم اذ يقولون ما رجع هولا. عنه بعد دخولهم فيه وهم اولوا
علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضاً. ولا تومنوا. تصدقوا. الا لمن. اللام زايدة
تبع. وافق دينكم. قال تعا. قل لهم يا محمد. ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام
وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان. اي بان. يوتى احد مثل ما اوتيتم. من الكتاب.
والحكمة والفضائل وان مفعول تومنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المغني
لا تقروا بان احداً يوتى ذلك الا من تبع دينكم. او ان يحاجوكم. اي المومنون

اي المومنون يغلبوكم. عند ربكم يوم القيمة لانكم اصلح دينا وفي قراءة ان بهمزة
التوبيخ اي أاتيا احد مثله تقرون به قال تعا. قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء.
فمن اي لكم ان لا يوتى احد مثل ما اوتيتم. والله واسع. كثير الفضل. عليم بمن
هو اهله يختص برحمته من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار. اي مال كثير. يوده اليك. لامانته كعبد الله بن سلام
اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فادّاها اليه. ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يوده اليك. لخيانته. الا ما دمت عليه قائماً. لانه فارقته فمضى فارقته انكره
كلعب ابن الاشرف استودعه قرشي ديناراً فجحده. ذلك. اي ترك الاداء
بانهم قالوا. بسبب قولهم. ليس علينا في الاميين. اي العرب. سبيل. اي اثم
لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعا. قال تعا. ويقولون على الله الكذب.
في نسبة ذلك اليه. وهم يعلمون. انهم كاذبون. بلى عليهم فيهم سبيل. من اوفى
بعهده. الذي عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره. واتقى الله
بترك المعاصي وعمل الطاعات. فان الله يحب المتقين. فيه وضع الظاهر موضع
المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعدا لله اليهم في
التورية او فيمن حلف كاذباً في دعوى او في بيع سلعة. ان الذين يشترون
يستبدلون. بعهد الله. اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة. وايمانهم. حلفهم به
تعا كاذباً. ثمناً قليلاً. من الدنيا. اولئك لا خلاق. نصيب. لهم في الاخرة ولا
يكلمهم الله. غضباً عليهم. ولا ينظر اليهم. برحمهم. يوم القيمة ولا يزكيهم. يطهرهم
ولهم عذاب اليم. مولم. وان منهم. اي اهل الكتاب. لفريقاً. طائفة كلعب ابن
الاشرف. يلوون السنتهم بالكتاب. اي يعطفونها بقرائته. من المنزل الى ما
حرفوه من نعت النبي ونحوه. لتحسبوه. اي المحرف. من الكتاب. الذي انزل الله
وما هو من الكتاب. ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله. ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون. انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى
امرهم ان يتخذوه رباً او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم
ما كان. ينبغي. لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم. اي للفهم للشريعة والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن. يقول. كونوا ربانيين
علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيماً. بما كنتم تعلمون.

بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك فان فائدة
ان تعلموا ولا يأمركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر
ان تتخذوا الملئكة والنبيين ارباباً كما اتخذت الصابية الملئكة واليهود عزيراً و
النصارى اياكم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغى له هذا واذكر اذ حين
اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى
فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اى للذى اتيتكم
اياه وفى قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه
وامهم تبع لهم فى ذلك قال لهم اقررتم بذلك واخذتم قبلتم على
ذلكم اصرى عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق
فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اى المتولون والتاء
وله اسلم انقاد من فى السموات والارض طوعاً بلا اباء وكرهاً بالسيف
ومعاينة ما يلجئ اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم
يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اولاده وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون فى العبادة
ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه
وهو فى الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اى لا يهدى
الله قوماً كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اى وشهادتهم ان الرسول حق وقد
جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبى والله لا يهدى القوم الظالمين
الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خالدين
فيها اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم فان الله غفور
لهم رحيم بهم ونزل فى اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى
ثم ازدادوا كفراً بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا ومانوا كفاراً اولئك
هم الضالون ان الذين كفروا ومانوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض

الارض مقدار ما يملؤها ذهباً ولو افتدى به ادخل الفاء فى خبر ان
لشبه الذى بالشرط واذا نابت بسبب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك
لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اى
ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تتصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا
من شئ فان الله به عليم فيجازى عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك
على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلاً
لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق
النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفى لا يأكلها فحرم عليهم من قبل ان تنزل
التورية وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده وحراماً كما زعموا قل لهم
فاتوا بالتورية فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه
فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اى
ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك
هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله فى هذا الجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التى انا عليها حنيفاً مائلاً عن كل دين الى الاسلام
وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع
متعبداً للناس فى الارض للذى ببكة بالباء لغة فى مكة سميت بذلك
لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها بناه الملئكة قبل خلق ادم ووضع
بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما فى الصحيحين وفى حديث انه اول ما ظهر
على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته
مباركاً حال من الذى اى ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات
بينات منها مقام ابراهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فانغرقدماه
فيه وبقى الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف
الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان امناً لا يتعرض اليه بقتل او
ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان
فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقاً فسره
صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه
من الحج فان الله غنى عن العالمين الانس والجن والملئكة وغيرهم من عباده قل يا اهل

الكتاب لم تكفرون بايات الله القرأن. والله شهيد على ما تعملون. فيجازيكم عليه
قل يا اهل الكتاب لم تصدّون. تصرفون عن سبيل الله. اى دينه. عن من تبعكم
التبى وكتم نعته. تبغونها. اى تطلبون السبيل عوجاً. مصدر بمعنى معوجة. اى
مائلة عن الحق. وانتم شهداء. عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين الاسلام كما
فى كتابكم. وما الله بغافل عما تعملون. من الكفر والتكذيب وانما توعّدكم الى وقتكم
فيجازيكم ونزل لما مرّ بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم ما
كان بينهم فى الجاهلية من الفتن وتشاجروا وكادوا يقتتلون. يا ايها الذين
امنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب يردّوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف
تكفرون. استفهام تعجيب وتوبيخ. وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم. يتمسك. بالله فقد هدى الى صراط مستقيم. يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته. بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى
فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
ولا تموتنّ الا وانتم مسلمون. موحدون. واعتصموا. تمسكوا بحبل الله اى
دينه جميعاً ولا تفرقوا. بعد الاسلام. واذكروا نعمة الله. انعامه عليكم. يا معشر
الاوس والخزرج. اذ كنتم. قبل الاسلام. اعداءً فالّف. جمع. بين قلوبكم
بالاسلام. فاصبحتم. فصرتم. بنعمته اخواناً. فى الدين والولاية. وكنتم على
شفا. طرف. حفرة من النار. ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفاراً
فانقذكم منها. بالايمان. كذلك. كما بيّن لكم ما ذكر. يبيّن الله لكم اياته لعلكم
تهتدون. ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. الاسلام. ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك. الآمرون الناهون. هم المفلحون. الفائزون ومن
للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل
زائدة اى لتكونوا امة. ولا تكونوا كالذين تفرّقوا عن دينهم. واختلفوا فيه من
بعد ما جاءهم البينات. وهم اليهود والنصارى. واولئك لهم عذاب عظيم
يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه. اى يوم القيمة. فاما الذين اسودّت وجوههم
وهم الكافرون فيقال لهم توبيخاً. اكفرتم بعد ايمانكم. يوم اخذ
الميثاق. فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. واما الذين ابيضّت وجوههم
وهم المؤمنون. ففى رحمة الله اى جنته. هم فيها خالدون. تلك. اى هذه الايات

الايات. ايات الله نتلوها عليك. يا محمد. بالحق وما الله يريد ظلماً للعالمين.
بان يأخذهم بغير جرم. ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكاً وخلقاً وعبيداً.
والى الله ترجع. تصير الامور كنتم. يا امة محمد فى علم الله تعالى. خير امة اخرجت.
اظهرت. للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن
اهل الكتاب لكان. الايمان. خيراً لهم منهم المؤمنون. كعبد الله بن سلام واصحابه.
واكثرهم الفاسقون. الكافرون. لن يضروكم. اى اليهود يا معشر المسلمين
بشئ. الا اذى. باللسان من سبّ ووعيد. وان يقاتلوكم يولوكم الادبار.
منهزمين. ثم لا ينصرون. عليكم بل لكم النصر عليهم. ضربت عليهم الذلة اينما
ثقفوا. حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام. الا كائنين. بحبل من الله وحبل من
الناس. المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية. اى لا عصمة لهم غير
ذلك. وباؤا. رجعوا. بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة. ذلك بانهم. اى
بسبب انهم. كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق. ذلك
تاكيد. بما عصوا. امر الله. وكانوا يعتدون. يتجاوزون الحلال الى الحرام. ليسوا.
اى اهل الكتاب. سواءً. مستوين. من اهل الكتاب امة قائمة. مستقيمة على الحق ثابتة
كعبد الله بن سلام واصحابه. يتلون ايات الله آناء الليل. اى فى ساعاته. وهم يسجدون.
يصلون حال. يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون فى الخيرات واولئك. الموصوفون بما ذكر. من الصالحين. ومنهم
من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين. وما تفعلوا. بالتاء ايها الامة وبالياء
اى الامة القائمة. من خير فلن يكفروه. بالوجهين اى تعدموا ثوابه بل تجازون
عليه. والله عليم بالمتقين. ان الذين كفروا لن تغنى. تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله. اى عذابه. شيئاً. وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء
المال وتارة بالاستعانة بالاولاد. واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون.
مثل. صفة. ما ينفقون. اى الكفار فى هذه الحيوة الدنيا فى عداوة النبى او
صدقة ونحوها. كمثل ريح فيها صرّ. حرّ او برد شديد. اصابت حرث. زرع قوم
ظلموا انفسهم. بالكفر والمعصية. فاهلكته. فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها. وما ظلمهم الله. بضياع نفقاتهم. ولكن انفسهم يظلمون.
بالكفر الموجب لضياعها. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة. اصفياء تطلعونهم

على سرّكم. من دونكم. اى غيركم من اليهود والمنافقين. لا يألونكم خبالا. نصب بنزع الى فضوا
اى لا يقصرون لكم فى الفساد. ودّوا. تمنّوا. ما عنتم. اى عنتكم وهو شدّة الضرر
قد بدت. ظهرت. البغضاء. العداوة لكم. من افواههم. بالوقيعة فيكم واطلاع
المشركين على سرّكم. وما تخفى صدورهم من العداوة. اكبر قد بيّنا لكم الايات. على
عداوتهم. ان كنتم تعقلون. ذلك فلا تتولوهم. ها. للتنبيه انتم. يا. اولاء. المؤمنين
تحبونهم. لقرابتهم منكم وصداقتهم. ولا يحبونكم. لمخالفتهم لكم فى الدين. وتؤمنون
بالكتاب كلّه. اى بالكتب كلّها ولا يؤمنون بكتابكم. واذا لقوكم قالوا امنّا واذا خلوا
عضّوا عليكم الانامل. اطراف الاصابع. من الغيظ. شدّة الغضب لما يرون
من ايتلافكم ويعبر عن شدّة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثمّ عضّ
قل موتوا بغيظكم. اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسرّكم. ان الله عليم بذات
الصدور. بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء. ان تمسسكم. تصبكم حسنة.
نعمة كنصر وغنيمة. تسؤهم. تحزنهم. وان تصبكم سيّئة. كهزيمة وجدب يفرحوا
بها. وجملة الشرط متّصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انّهم متناهون فى
عداوتكم فلم تتولوهم فاجتنبوهم. وان تصبروا. على اذاهم. وتتّقوا. الله فى
موالاتهم وغيرها. لا يضرّكم. بكسر الضّاد وسكون الرّاء وضمّها وتشديدها. كيدهم
شيئا ان الله بما يعملون. بالياء والتاء. محيط. علم فيجازيهم به. واذكر يا محمد اذ
غدوت من اهلك. من المدينة. تبوّئ. تنزل. المؤمنين مقاعد. مراكز يقعون فيها
للقتال والله سميع. لاقوالكم. عليم. باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم
بالف والآخمسين رجلا والمشركون ثلثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت
سابع شوّال سنة ثلث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوّى صفوفهم
واجلس جيشا من الرّماة وامّر عليهم عبد الله بن جبير يفسخ الجبل وقال انضحوا
عنّا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا. اذ. بدل من اذ قبله. همّت
طائفتان منكم. بنو سلمة وبنو حارثة. جبنا حاما العسكر. ان تفشلا. تجبنا عن
القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا
واولادنا وقال لابى جابر السّلمى له انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا
لاتبعناكم فثبّتهم الله ولم ينصرفا. والله وليّهما. ناصرهما. وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله. ولقد نصركم

ولقد نصركم الله ببدر. موضع بين مكة والمدينة. وانتم اذلّة. بقلّة العدد
والسّلاح. فاتّقوا الله لعلّكم تشكرون. نعمه. اذ. ظرف لنصركم. تقول للمؤمنين.
توعدهم تطمينا. الن يكفيكم ان يمدّكم. بعينكم. ربّكم بثلثة آلاف من الملئكة منزلين
بالتخفيف والتشديد. بلى. يكفيكم ذلك وفى الانفال بالف لانّه اعدّهم اوّلا بها
ثم صارت ثلثة ثم صارت خمسة كما قال تعر. ان تصبروا. على لقاء العدوّ وتتّقوا
الله فى المخالفة. ويأتوكم. اى المشركون. من فورهم. وفتهم. هذا يمدّكم ربّكم بخمسة
آلاف من الملئكة مسوّمين. بكسر الواو وفتحها اى معلّمين وقد صبروا واتّقوا فجاءهم
وعدهم بان قاتلت معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمايم صفرا وبيضا ارسلوها
بين اكتافهم. وما جعله الله. اى الامداد. الا بشرى لكم. بالنصر. ولتطمئنّ تسكن
قلوبكم به. فلا تجزع من كثرة العدوّ وقلّتكم. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
بؤتيه من يشاء. وليس بكثرة الجند. ليقطع. متعلق بنصركم اى ليهلك. طرفا من
الذين كفروا. بالقتل والاسر او يكبتهم. يذلّهم بالهزيمة. فينقلبوا. يرجعوا
خائبين. لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشجّ
وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدّم ليس لك من الامر
شئ. بل الامر لله فاصبر او بمعنى ان. يتوب عليهم. بالاسلام. او يعذّبهم فانّهم
ظالمون. بالكفر. ولله ما فى السّموات وما فى الارض. ملكا وخلقا وعبيدا. يغفر
لمن يشاء. المغفرة له. ويعذّب من يشاء. تعذيبه. والله غفور. لاوليائه رحيم
باهل طاعته. يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الرّبوا اضعافا مضاعفة. بالف
ودونها بان تزيدوا فى المال عند حلول الاجل ويؤخّروا الطلب. واتّقوا الله
بتركه. لعلّكم تفلحون. تفوزون. واتّقوا النّار الّتى اعدّت للكافرين. اى بعذابها
واطيعوا الله والرّسول لعلّكم ترحمون وسارعوا. بواو ودونها. الى مغفرة
من ربّكم وجنّة. عرضها السّموات والارض. اى كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى
والعرض السّعة. اعدّت للمتّقين. الله بعمل الطّاعات وترك المعاصى الذين ينفقون
فى طاعة الله فى السّراء والضّراء. اليسر والعسر. والكاظمين الغيظ. الكافين عن
امضائه مع القدرة. والعافين عن النّاس. ممّن ظلمهم اى التّاركين عقوبته والله
يحبّ المحسنين. لهذه الافعال اى يثيبهم. والذين اذا فعلوا فاحشة. ذنبا قبيحا
كالزّنا. او ظلموا انفسهم. بما دون ذلك كالقبلة. ذكروا الله. اى وعيده. فاستغفروا

لذنوبهم ومن اى لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا
عنه وهم يعلمون ان الذى اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرين الخلود
فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت
مضت من قبلكم سنن طرائق فى الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون
فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فلا
تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من
الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا
على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجواب
دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جراح
من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها
نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور
الذين امنوا اخلصوا فى ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اى يعاقبهم وما ينعم عليهم استدراج وليمحص الله
الذين امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
فى الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين فى الاصل الموت من قبل ان
تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوم كيوم بدر لنال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اى
سببه الحرب وانتم تنظرون اى بصراً تتأملون الحال كيف هى فلم انهزمتم ونزل
فى هزيمتهم لما اشيع ان النبى قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى
دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل كغيره انقلبتم
على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى اى ما كان
معبوداً فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه
وسيجزى الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن
الله بقضائه كتاباً مصدر اى كتب الله ذلك مؤجلاً موقتا لا يتقدم ولا
يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد
بعمله ثواب الدنيا اى جزاؤه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له فى الاخرة ومن

ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اى من ثوابها وسنجزى الشاكرين وكاين
كم من نبى قتل وفى قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون
كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم فى سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبى والله يحب الصابرين على البلاء اى يثيبهم وما
كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد فى امرنا ايذاناً بان ما اصابهم بسوء
فعلهم وهضماً لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على
القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب
الاخرة اى الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على
اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين
فاطيعوه دونهم سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها
الخوف وقد غزوا بعد ارتحالهم من احد على العود واتصال المسلمين فرعبوا ولم
يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته
وهو الاصنام وماواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هى
ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته
حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم فى الامر اى امر النبى
بالمقام فى سفح الجبل للرمى فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف
امر النبى وعصيتم اخره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون
من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اى منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك
المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل عبد الله بن جبير و
اصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم الى الكفار
ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما اراكم تكبتوه والله
ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذ كسرواً اذ تصعدون تبعدون فى الارض
هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم فى اخراكم اى من ورائكم
يقول الى عباد الله الى عباد الله فاثابكم فجازاكم غماً بالهزيمة بغم بسبب

غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا على غم فوت الغنيمة بالبلاء
متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة. لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم
من القتل والهزيمة. والله خبير بما تعملون. ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا
نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يمادون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم. وطائفة قد اهمتهم انفسهم اى حملتهم
على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبى واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اى كظن الجاهلية حيث اعتقدوا
ان النبى قتل او لا ينصر. يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه
من زائدة بشئ قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره
لله اى القضاء له يفعل ما يشاء. يخفون فى انفسهم ما لا يبدون يظهرون
لك يقولون بيان لما قبله. لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا اى لو كان لنا
الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها. قل لهم لو كنتم فى بيوتكم
وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم
الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاه تعالى
لا محالة. وفعل ما فعل باحد ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من
الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور
بما فى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر للناس. ان الذين تولوا منكم
من القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون
الا اثنى عشر رجلا. انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما
كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبى. ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور لمن تاب منهم
حليم لا يعجل على العصاة. يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين
وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا. سافروا فى الارض فماتوا او كانوا
غزى جمع غاز فقتلوا. لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. اى لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت
فلا يمنع من الموت قعود والله بما تعملون بالتاء واليا بصير فيجازيكم به
ولئن لام قسم قتلتم فى سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها
من مات يموت ومات يمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة

ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى موضع الفعل
مبتدا خبره. خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء واليا. ولئن لام قسم متم بالوجهين
او قتلتم فى الجهاد او غيره. لالى الله لا غيره. تحشرون فى الاخرة فيجازيكم. فبما
ما زائدة. رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو
كنت فظا سئ الخلق. غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا
من حولك فاعف. تجاوز عنهم ما اتوه. واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم
وشاورهم استخرج ارايهم فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطيبا لقلوبهم
وليست بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم. فاذا عزمت على
امضاء امر ما تريد بعد المشاورة. فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة. ان الله يحب
المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر. فلا غالب لكم
وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد. فمن ذا الذى ينصركم من بعده اى بعد
خذلانه اى لا ناصر لكم. وعلى الله لا غيره. فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما
فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى اخذها وما كان
ما ينبغى لنبى ان يغل يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء
للمفعول اى ينسب الى الغلول. ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له
على عنقه. ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون
شيئا. افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من
الله لمعصيته وغلوله. وماوه جهنم وبئس المصير المرجع هى لهم درجات
اى اصحاب درجات. عند الله اى مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب. والله بصير بما يعملون. فيجازيهم به
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى عربيا مثلهم
ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا. يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم
يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران والحكمة السنة. وان
مخففة اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثه لفى ضلال مبين بين. اولما
اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم. قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين
واسر سبعين منهم. قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون
ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى. قل لهم هو من

عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم. ان الله على كل شئ قدير. ومنه النصر
ومنعه وقد جازاكم بخلافكم. وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله
بارادته. وليعلم. الله علم ظهور. المؤمنين حقا. وليعلم الذين نافقوا والذين
قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن ابى واصحابه تعالوا قاتلوا في
سبيل الله اعداءه. او ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا. قالوا
لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم. قال الله تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان
من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لاتبعوكم
والله اعلم بما يكتمون من النفاق. الذين بدل من الذين قبله ونعت قالوا لاخوانهم
في الدين. وقد قعدوا عن الجهاد. لو اطاعونا. اى شهدوا احدا واخواننا في
القعود ما قتلوا قل لهم. فادرأوا. ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين. في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء. ولا تحسبن الذين
قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اى لاجل دينه امواتا بل هم احياء
عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في
حديث. يرزقون. يأكلون من ثمار الجنة. فرحين. حال من ضمير يرزقون. بما
اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون. يفرحون. بالذين لم يلحقوا بهم
من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين. ان. اى بان. لا خوف عليهم
اى الذين لم يلحقوا بهم. ولا هم يحزنون من الاخرة المعنى يفرحون بامنهم و
فرحهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل. زيادة عليه. وان. بالفتح عطفا
على نعمة والكسر استينافا. الله لا يضيع اجر المؤمنين. بل يأجرهم. الذين. مبتدأ
استجابوا لله والرسول. دعاه. بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه
العود وتواعدوا مع النبى بسوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم
القرح. باحد وخبر المبتدأ. للذين احسنوا منهم. بطاعته. واتقوا مخالفته
اجر عظيم. هو الجنة. الذين. بدل من الذين قبله ونعت. قال لهم الناس
اى نعيم بن مسعود الاشجعى. ان الناس. ابا سفيان واصحابه. قد جمعوا لكم
الجموع لبستاصلوكم. فاخشوهم. ولا تاتوهم. فزادهم. ذلك القول. ايمانا بتصديقا
بالله ويقينا. وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم. ونعم الوكيل. المفوض اليه الامر

الامر هو وخرجوا مع النبى فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابى
سفيان واصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى
فانقلبوا. رجعوا من بدر. بنعمة من الله وفضل. بسلامة وربح. لم يمسسهم
سوء. من قتل او جرح. واتبعوا رضوان الله. بطاعته ورسوله في الخروج
والله ذو فضل عظيم. على اهل طاعته. انما ذلكم. اى القائل لكم ان الناس
الى اخره. الشيطان يخوف. كم. اولياءه. الكفار. فلا تخافوهم وخافون.
في ترك امرى. ان كنتم مؤمنين. حقا. ولا يحزنك. بضم الياء وكسر الزاى
وبفتحها وضم الزاى من حزنه لغة في احزنه. الذين يسارعون في الكفر يقعون
فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اى لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا
الله شيئا. بفعلهم وانما يضرون انفسهم. يريد الله ان لا يجعل لهم حظا نصيبا
في الاخرة. اى الجنة فلذلك خذلهم. ولهم عذاب عظيم. في النار. ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان. اى اخذوه بدله. لن يضروا الله. بكفرهم شيئا ولهم
عذاب اليم مؤلم. ولا يحسبن. بالتاء والياء. الذين كفروا انما نملى. اى املاءنا لهم
بتطويل الاعمار وتأخير هم. خير لانفسهم. وان ومعمولاها سدت مسد
المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاولى. انما نملى لهم
ليزدادوا اثما. بكثرة المعاصى. ولهم عذاب مهين. ذو اهانة في الاخرة. ما
كان الله ليذر. ليترك. المؤمنين على ما انتم. ايها الناس. عليه من اختلاط المخلص
بغيره. حتى يميز. بالتخفيف والتشديد يفصل. الخبيث. المنافق من الطيب.
المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله
ليطلعكم على الغيب. فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز. ولكن الله يجتبى
يختار من رسله من يشاء. فيطلعه على غيبه كما اطلع النبى على حال المنافقين
فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق. فلكم اجر عظيم. ولا يحسبن.
بالتاء والياء. الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله. اى بزكاته هو اى بخلهم
خيرا لهم. مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الوصول على
الفوقانية وقيل الضمير على التحتانية. بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به. اى
بزكاته من المال. يوم القيمة. بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث
ولله ميراث السموات والارض. يرثهما بعد فناء اهلهما. والله بما تعملون. بالتاء

والياء خبيرة فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتبه ما قالوا فى صحايف اعمالهم ليجازوا عليه وفى قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اى الله لهم فى الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تتناول بها وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا فى التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقى مكانه وعهد الى بنى اسرائيل ذلك الا فى المسيح ومحمد قال تع قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن فى زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فى انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفى قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع للفريقين السابقين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والحوائج وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من التسبب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم فى التورية لتبيننه اى

اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوتها عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون باتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا تحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شئ قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان فى خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار بالمجئ والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تع لاولى الالباب لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اى فى كل حال وعبر عما يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزى بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا انا سمعنا منادیا ينادى يدعو الناس للايمان اى اليه وهو محمد او القران ان اى بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع فى جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تع لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وكرر ربنا مبالغة فى التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء

فاستجاب لهم ربهم دعائهم اني اى بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثى بعضكم كائن من بعض اى الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة
لما قبلها اى هم سواء فى المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام
سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى دينى وقاتلوا
الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفى قراءة بتقديم لاكفرن عنهم سيئاتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا مصدر
من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن
الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد
لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم فى البلاد بالتجارة والكسب ومتاع
قليل يتمتعون به فى الدنيا يسير وبعضى ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد الفراش
اى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقدرين
الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها
معنى الظرفية من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشى وما
انزل اليكم اى القران وما انزل اليهم اى التوراة والانجيل خاشعين حال
من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اى متواضعين لله لا يشترون بايات الله التى
عندهم فى التوراة والانجيل من نعت النبى ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا
على الرياسة كما فعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم
يؤتونه مرتين كما فى القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق فى قدر
نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب
وعن المعاصى وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على
الجهاد واتقوا الله فى جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اى اهل مكة اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه الذى خلقكم من
نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى
وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذى

الذى تساءلون فيه ادغام التاء فى الاصل فى السين وفى قراءة بالتخفيف
بحذفها اى تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله
وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفى قراءة بالجر عطفا على
الضمير فى به وكانوا ينا شدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا
لاعمالكم فيجازيكم بها اى لم يزل متصفا بذلك ونزل فى يتيم طلب من وليه ماله
فمنعه واتوا اليتامى الصغار الاولى لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا
تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اى تاخذوه بدله كما تفعلون من
اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردى من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة
الى اموالكم انه اى اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية
اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمانى من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل
وان خفتم ان لا تقسطوا تعدلوا فى اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا
ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع اى اثنتين اثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا
ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم ان لا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة
انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق
ما للزوجات ذلك اى نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسرى ادنى
اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة
مهورهن نحلة مصدر عطية من طيب نفس فان طبن لكم عن شئ منه نفسا
تمييز محول من الفاعل اى ان طابت انفسهن لكم عن شئ من الصداق فوهبنه لكم
فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمودا لعاقبته لا ضرر فيه عليكم فى الاخرة نزل ردا على
من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء
والصبيان اموالكم اى اموالهم التى فى ايديكم التى جعل الله لكم قياما مصدر
قام اى تقومون بمعاشكم وصلاح اودكم فتضيعوها فى غير وجهها وفى قراءة
قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا
وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم فى احوالهم حتى
اذا بلغوا النكاح اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة

سنة عند الشافعي. فان انستم. ابصرتم. منهم رشدا. صلاحا في دينهم ومالهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها. ايها الاولياء. اسرافا بغير حق حال
وبدارا. اي مبادرين الى انفاقها مخافة. ان يكبروا. رشدا فيلزمكم تسليمها
اليهم. ومن كان. من الاولياء. غنيا فليستعفف. اي يعف عن مال اليتيم و
يمتنع من اكله. ومن كان فقيرا فليأكل. منه. بالمعروف. بقدر اجرة عمله. فاذا
دفعتم اليهم. اي اليتامى. اموالهم فاشهدوا عليهم. انهم تسلموها دريتم
لئلا يقع اختلاف فيرجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد. وكفى بالله الباء زائدة
حسيبا. حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية
من عدم توريث النساء والصغار. للرجال. الاولاد والاقربا. نصيب.
حظ. مما ترك الوالدان والاقربون. المتوفون. وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه. اي المال. او كثر. جعله الله. نصيبا مفروضا.
مقطوعا بتسليمه اليهم. واذا حضر القسمة. للميراث. اولوا القربى. ذوا القرابة
ممن لا يرث. واليتامى والمساكين فارزقوهم منه. قبل القسمة. وقولوا. ايها
الاولياء. لهم. اذا كان الورثة صغارا. قولا معروفا. جميلا بان تعتذروا
اليهم انكم لا تملكونه وانه لصغار. وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس
في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب. وليخش. اي ليخف على اليتامى
الذين لو تركوا. اي قاربوا ان يتركوا. من خلفهم. اي بعد موتهم. ذرية ضعافا
اولادا صغارا. خافوا عليهم. الضياع. فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا
اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم. وليقولوا للميت. قولا سديدا
صوابا بان ياجروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يبذر كبهم
عالة. ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما. بغير حق. انما يأكلون في بطونهم
اي ملئها. نارا. لانه يؤول اليها. وسيصلون. بالبناء للفاعل والمفعول. يدخلون
سعيرا. نارا شديدة يحترقون فيها. يوصيكم. يأمركم. الله في شان اولادكم
بما يذكر. للذكر منهم مثل حظ. نصيب الانثيين. اذا اجتمعا معه فله نصف
المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان
انفرد جاز المال فان كن. اي الاولاد. نساء. فقط. فوق اثنتين فلهن ثلثا
ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما

فيهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة
وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الثنتين
الثلثين فجعل الثلث للواحدة مع الذكر. وان كانت. المولودة. واحدة. وفي
قراءة بالرفع فكان تامة. فلها النصف وللابوين. اي الميت ويبدل منهما بكل
واحد منهما السدس مما ترك. ان كان له ولد. ذكرا وانثى ونكتة البدل افادة انهما
لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد. فان لم يكن له ولد وورثه
ابواه. فقط او مع زوج. فلامه. بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من ضمة
الى كسرة لثقله في الموضعين. الثلث. اي ثلث المال او ما بقي بعد الزوج والباقي
للاب. فان كان له اخوة. اي اثنان فصاعدا ذكورا واناثا. فلامه السدس
والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من بعد ذكر ما ذكر. من بعد. تنفيذ. وصية يوصي
بالبناء للفاعل والمفعول بها او. قضاء. دين. عليه وتقديم الوصية على الدين وان
كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها. اباؤكم وابناؤكم. مبتدا وخبره. لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فطان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث
فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله فرض لكم الميراث. فريضة
من الله ان الله كان عليما. بخلقه. حكيما. فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم. فان كان لهن
ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين. والحق بالولد في ذلك
ولد الابن بالاجماع. ولهن. اي الزوجات تعددن اولا. الربع مما تركتم ان لم يكن
لكم ولد فان كان لكم ولد. منهن او من غيرهن. فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين. وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا. وان كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة. اي لا والد له ولا ولد. او امراة. تورث كلالة. وله اي للمورث
الكلالة. اخ او اخت. اي من ام وقرا به ابن مسعود وغيره. فلكل واحد منهما السدس
مما ترك. فان كانوا. اي الاخوة والاخوات من الام. اكثر من ذلك. اي من واحد
فهم شركاء في الثلث. يستوي فيه ذكرهم وانثاهم. من بعد وصية يوصى بها
او دين غير مضار. حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي
باكثر من الثلث. وصية. مصدر مؤكد ليوصيكم. من الله والله عليم. بما دبره لخلقه
من الفرائض. حليم. بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر من

ليس فيه ما يخ من قتل او اختلاف دين او رق. تلك. الاحكام المذكورة من
امر اليتامى وما بعده. حدود الله. شرايعه التى حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها
ومن يطع الله ورسوله. فيما حكم به. يدخله. بالياء والنون التفاتا. جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله. بالوجهين. نارا خالدا فيها وله فيها. عذاب مهين.
ذو اهانة وروعى فى الضماير فى الايتين لفظ من وفى خالدين معناها. واللاتى
ياتين الفاحشة. الزنا. من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم. اى من رجال
المسلمين. فان شهدوا عليهن بها. فامسكوهن. احبسوهن. فى البيوت. و
امنعوهن من مخالطة الناس. حتى يتوفاهن الموت. اى ملكته. او. الى ان يجعل
الله لهن سبيلا. طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا
بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفى الحديث ما بين الحد قال خذوا
عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم. واللذان. بتخفيف النون
وتشديدها. ياتيانها. اى الفاحشة الزنا او اللواط. منكم. اى من الرجال فآذوهما.
بالسب والضرب بالنعال. فان تابا. منها واصلحا. العمل. فاعرضوا عنهما ولا
تؤذوهما. ان الله كان توابا. على من تاب. رحيما. وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها
الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعى لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان
محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال
اراد الزانى والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما فى
الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم فى النساء من الحبس.
انما التوبة على الله. اى التى كتب على نفسه قبولها بفضله. للذين يعملون السوء.
المعصية. بجهالة. حال اى جاهلين اذ عصوا ربهم. ثم يتوبون من. زمن قريب.
قبل ان يغرغروا. فاولئك يتوب الله عليهم. يقبل توبتهم. وكان الله عليما. خلقه
حكيما. فى صنعه بهم. وليست التوبة للذين يعملون السيئات. الذنوب. حتى اذا
حضر احدهم الموت. واخذ فى النزع. قال. عند مشاهدة ما هو فيه. انى تبت الان.
فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه. ولا الذين يموتون وهم كفار. اذا نابوا فى الاخرة
عند معاينة العذاب لا يقبل منهم. اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما. مولما. يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء. اى ذاتهن. كرها. بالفتح والضم لغتان اى مكرهين على ذلك كانوا فى الجاهلية يرثون النساء اقربائهن فان شاؤا تزوجوها
بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدى بما ورثه او
توفيت فيرثوها فنهوا عن ذلك. ولا. ان. تعضلوهن. اى تمنعوا ازواجكم عن نكاح
غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا. لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر
الا ان ياتين بفاحشة مبينة. بفتح الياء وكسرها اى بينت او بينة اى زنا او
نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويخالعن. وعاشروهن بالمعروف.
اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت. فان كرهتموهن. فاصبروا. فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم
منهن ولدا صالحا. وان اردتم استبدال زوج مكان زوج. اى اخذها بدلها
بان طلقتموها. وقد. اتيتم احداهن. اى الزوجات. قنطارا. مالا كثيرا صداقا
فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا. ظلما. واثما مبينا. بينا ونصبهما على الحال
والاستفهام للتوبيخ والانكار فى. وكيف تاخذونه. اى باى وجه. وقد افضى
وصل. بعضكم الى بعض. بالجماع المقرر للمهر. واخذن منكم ميثاقا غليظا.
عهدا غليظا. وهو. عقد النكاح. ولا. تنكحوا. ما. بمعنى من. نكح اباؤكم من النساء. الا. لكن. ما قد سلف. من فعلكم ذلك فانه معفو
عنه. انه. اى نكاحهن. كان فاحشة. قبيحا. ومقتا. سببا للمقت من الله وهو
اشد البغض. وساء. بئس. سبيلا. طريقا ذلك. حرمت عليكم امهاتكم ان
تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام. وبناتكم. بنات الاولاد وان
سفلن. واخواتكم من جهة الاب والام. وعماتكم. اى اخوات اباتكم واجدادكم
وخالاتكم. اى اخوات امهاتكم وجداتكم. وبنات الاخ وبنات الاخت. ويدخل
فيهن بنات اولادهم. وامهاتكم اللاتى ارضعنكم. قبل استكمال الحولين خمس
رضعات كما بينه الحديث. واخواتكم من الرضاعة. ويلحق بذلك بالسنة البنات
منها ومن رضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات
الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم
وامهات نسائكم وربائبكم. جمع ربيبه وهى بنت الزوجة من غيره. اللاتى فى
حجوركم. تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها. من نسائكم اللاتى
دخلتم بهن. اى جامعتموهن. فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم فى

نكاح بنا منهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف
من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع
بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة
على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من
نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل
النهي رحيما بكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج
من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرايرمسلمات كن اولا الا ما ملكت
ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطيهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد
الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبناء
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النسا ان تبتغوا
تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين
زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطي فاتوهن
اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان
عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات
الحرايرالمؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمما ملكت ايمانكم ينكح من
فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه
العالم بتفاضلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء بعضكم
من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف
من غير مطل ونقص محصنات عفايف حال غير مسافحات زانيات جهرا
ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهاسترا فاذا احصن زوجن وفي قراءة
بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على
المحصنات الحرايرالابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن
نصف سنة ويعاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل
لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن
خشي خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا

الدنيا والعقوبة في الاخرى منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها
وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات
فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم
ليلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله
ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طريق الذين من قبلكم
من الانبيا في التحليل والتحريم فيتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيتكم التي
كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حليم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب
عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى
او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم
فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي
قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب
نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها
ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك
ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما نائب
فسوف نصليه مدخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة
وغاير عبارة هي الى السبعة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات
وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا
ما فضل الله بعضكم على بعض من جهة الدنيا والدين ليلا يؤدي الى التحاسد
والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره
وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما
قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسئلوا
بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شي عليما
ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة
يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف

ودونها. ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اى الحلفاء الذين عاهدتموهم فى
الجاهلية على النصرة والارث. فاتوهم الآن نصيبهم. حظهم من الميراث وهو
السدس. ان الله كان على كل شئ شهيدا. مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض. الرجال قوامون مسلطون
على النساء. يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن. بما فضل الله بعضهم على بعض
اى بتفضيله عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك. وبما انفقوا. عليهن
من اموالهم فالصالحات منهن. قانتات. مطيعات لازواجهن حافظات
للغيب. اى لفروجهن وغيرها فى غيبة ازواجهن. بما حفظ. بهن الله حيث
اوصى عليهن الازواج. واللاتى تخافون نشوزهن. عصيانهن لكم بان ظهرت
امارته. فعظوهن. فخوفوهن الله. واهجروهن فى المضاجع. اعتزلوا
الى فراش اخر ان اظهرن النشوز. واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران. فان اطعنكم. فيما يراد منهن. فلا تبغوا. تطلبوا عليهن سبيلا.
طريقا الى ضربهن ظلما. ان الله كان عليا كبيرا. فاحذروه ان يعاقبكم ان
ظلمتموهن. وان خفتم. علمتم. شقاق بينهما فابعثوا. اليهما برضاهما حكما.
رجلا عدلا من اهله. اقاربه. وحكما من اهلها. ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول
عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجهدان ويأمران الظالم بالرجوع
او يفرقان ان رايا. قال تعم. ان يريدا. اى الحكمان. اصلاحا يوفق الله
بينهما بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق. ان الله
كان عليما. بكل شئ. خبيرا. بالبواطن كالظواهر. واعبدوا الله. وحدوه
ولا تشركوا به شيئا. واحسنوا. بالوالدين احسانا. برا. ولين جانب. وبذل
القرب. القرابة. واليتامى والمساكين والجار ذى القربى. القريب منك
فى الجوار او النسب. والجار الجنب. البعيد عنك فى الجوار او النسب
والصاحب بالجنب. الرفيق فى سفر او صناعة وقيل الزوجة. وابن السبيل
المنقطع فى سفره. وما ملكت ايمانكم من الارقاء. ان الله لا يحب من كان
مختالا. متكبرا فخورا. على الناس بما اوتى. الذين. مبتدأ. يبخلون. بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به. ويكتمون ما اتيهم الله من فضله من العلم والمال
وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد. واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره

وبغيره. عذابا مهينا. ذا اهانة. والذين. عطف على الذين قبله. ينفقون
اموالهم رئاء الناس مرائين لهم. ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كما منافقى
واهل مكة. ومن يكن الشيطان له قرينا. صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء.
بئس قرينا. هو. وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم
الله. اى اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى
لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه. وكان الله بهم عليما. فيجازيهم بما عملوا
ان الله لا يظلم. احدا. مثقال. وزن. ذرة. اصغر نملة بان ينقصها من
حسناته او يزيدها فى سيئاته. وان تك الذرة. حسنة. من مؤمن وفى
قراءة بالرفع فكان تامة. يضاعفها. من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة
يضعفها بالتشديد. ويؤت من لدنه. من عنده مع المضاعفة. اجرا عظيما.
لا يقدر احد. فكيف. حال الكفار. اذا جئنا من كل امة. نبى. بشهيد. ليشهد عليها
بعملها وهو نبيها. وجئنا بك. يا محمد. على هؤلاء. شهيدا يومئذ. يوم المجئ. يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو. اى ان تسوى. بالبناء للمفعول وللفاعل
مع حذف احدى التائين فى الاصل ومع ادغامها فى السين اى تتسوى. بهم
الارض. بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما فى اية اخرى ويقول الكافر
يا ليتنى كنت ترابا. ولا يكتمون الله حديثا. عما عملوه وفى وقت اخر يكتمون
والله ربنا ما كنا مشركين. يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة. اى لا تصلوا
وانتم سكارى. من الشراب لان سبب نزولها صلوة جماعة فى حال السكر
حتى تعلموا ما تقولون. بان تصحوا. ولا جنبا. بالايلاج او الانزال ونصبه
على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره. الا عابرى. مجتازى. سبيل. طريق اى
مسافرين. حتى تغتسلوا. فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر لان له حكم اخر سيأتى
وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد لانها عبور هاهنا غير مكث
وان كنتم مرضى. مرضا يضره الماء. او على سفر. اى مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جاء احد منكم من الغائط. هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى احدث. او لامستم
النساء. وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن
عمر وعليه الشافعى والحق به الجس بباقى البشرة وعند ابى حنيفة هو الجماع. فلم تجدوا
ماء. تطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عند المرضى

فتيمموا. اقصدوا بعد دخول الوقت. صعيدا طيبا. ترابا طاهرا. فامسحوا بوجوهكم وايديكم. مع المرفقين منه. ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف. ان الله كان عفوا غفورا. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا. حظا من الكتاب. وهم اليهود. ويشترون الضلالة. بالهدى. ويريدون ان تضلوا السبيل. تخيطوا طريق الحق لتكونوا مثلهم. والله اعلم باعدائكم منكم فيجنبكم بهم لتجتنبوهم. وكفى بالله وليا. حافظا لكم. وكفى بالله نصيرا. مانعا لكم من كيدهم. من الذين هادوا. قوم يحرفون. يغيرون. الكلم. الذى انزل الله فى التورية من نعت محمد. عن مواضعه. التى وضع عليها. ويقولون. للنبى اذا امرهم بشئ. سمعنا. قولك. وعصينا. امرك. واسمع غير مسمع. حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت. ويقولون له. راعنا. وقد نهى عن خطابه بها. وهى كلمة سب بلغتهم. ليا. تحريفا. بالسنتهم. وطعنا. قدحا. فى الدين. الاسلام. ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا. بدل وعصينا. واسمع. فقط. وانظرنا. انظر الينا بدل راعنا. لكان خيرا لهم مما قالوه. واقوم. اعدل منه. ولكن لعنهم الله. ابعدهم عن رحمته. بكفرهم. فلا يؤمنون الا قليلا. منهم كعبد الله بن سلام واصحابه. يا ايها الذين اوتوا الكتاب. امنوا بما نزلنا. من القرآن. مصدقا لما معكم. من التورية. من قبل ان نطمس وجوها. نمحو اماقيها من العين والانف والحاجب. فنردها على ادبارها. فنجعلها كالاقفا. لوحا واحدا. او نلعنهم. نمسخهم قردة. كما لعنا. مسخنا. اصحاب السبت منهم. وكان امر الله. قضاؤه. مفعولا. ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة. ان الله لا يغفر ان يشرك به. اى الاشراك به. ويغفر ما دون. سوى ذلك من الذنوب. لمن يشاء. المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب. ومن يشاء. عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما. ذنبا. عظيما. كبيرا. الم تر الى الذين يزكون انفسهم. وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه. اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم. بل الله يزكى. يطهر. من يشاء. بالايمان. ولا يظلمون. ينقصون من اعمالهم. فتيلا. قدر قشرة النواة. انظر متعجبا. كيف يفترون على الله الكذب. بذلك. وكفى به اثما مبينا. بينا. ونزل فى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على

على الاخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله عليه وسلم. الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب. يؤمنون بالجبت والطاغوت. صنمان لقريش. ويقولون للذين كفروا. اى سفيان واصحابه حين قالوا لهم نحن ابدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرى الضيف ونفك العانى ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم. هؤلاء. اى انتم. ابدى من الذين امنوا سبيلا. اقوم طريقا. اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن. ه. الله فلن تجد له نصيرا. مانعا من عذابه. ام. بل. لهم نصيب من الملك. اى ليس لهم شئ منه ولو كان. فاذا لا يؤتون الناس نقيرا. اى شيئا تافها قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم. ام. بل. يحسدون الناس. اى النبى. على ما اتيهم الله من فضله. من النبوة وكثرة النساء. اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء. فقد اتينا ال ابراهيم. جده كموسى وداود وسليمان. الكتاب والحكمة. النبوة. واتيناهم ملكا عظيما. فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية. فمنهم من امن به. بمحمد. ومنهم من صد. اعرض عنه. فلم يؤمن. وكفى بجهنم سعيرا. عذابا. لمن لا يؤمن. ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا. يحترقون فيها. كلما نضجت. احترقت. جلودهم بدلناهم جلودا غيرها. بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة. ليذوقوا العذاب. ليقاسوا شدته. ان الله كان عزيزا. لا يعجزه شئ. حكيما. فى خلقه. والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر. وندخلهم ظلا ظليلا. دائما. لا تنسخه شمس. هو ظل الجنة. ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات. ما ائتمن عليه من الحقوق. الى اهلها. نزلت لما اخذ على مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبى. سادنتها. قهرا. لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة. فعجب من ذلك فقرره له على الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقى فى ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع. واذا حكمتم بين الناس. يأمركم. ان تحكموا بالعدل ان الله نعما. فيه ادغام ميم نعم فى ما النكرة الموصوفة اى نعم شيئا. يعظكم به. نادبة الامانة والحكم

بالعدل. ان الله كان سميعا بما يقال. بصيرا بما يفعل. يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى اصحاب الامر اى الولاية منكم. اذا امروكم
بطاعة الله ورسوله. فان تنازعتم. اختلفتم فى شئ فردوه الى الله اى كتابه
والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اى اكشفوا عليه منهما. ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الاخر ذلك. اى الرد اليهما. خير لكم من التنازع والقول بالرأى واحسن
تاويلا. مآلا. ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعى الى كعب ابن الاشرف ليحكم
بينهما ودعى اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم ففضى لليهودى فلم يرض المنافق
واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله. الم تر
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت. الكبير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف وقد امروا ان
يكفروا به. ولا يوالوه. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله. فى القران من الحكم. والى الرسول ليحكم بينكم رايت
المنافقين يصدون. يعرضون. عنك. الى غيرك. صدودا فكيف. يصنعون
اذا اصابتهم مصيبة. عقوبة. بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصى اى يقدرون
على الاعراض والفرار منها لا. ثم جاؤك. معطوف على يصدون. يحلفون بالله
ان. ما. اردنا. بالمحاكمة الى غيرك. الا احسانا. صلحا. وتوفيقا. تاليفا بين
الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق. اولئك الذين يعلم الله ما فى
قلوبهم من النفاق وكذبهم فى عذرهم. فاعرض عنهم. بالصفح. وعظهم. خوفهم
الله. وقل لهم فى شان انفسهم قولا بليغا. مؤثرا فيهم اى ازجرهم ليرجعوا
عن كفرهم. وما ارسلنا من رسول الا ليطاع. فيما يامر به ويحكم. باذن الله بامره
لا ليعصى ويخالف. ولو انهم اذ ظلموا انفسهم. بتحاكمهم الى الطاغوت. جاؤك
تائبين. فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول. فيه التفات عن الخطاب تفخيما
لشانه. لوجدوا الله توابا عليهم. رحيما بهم. فلا ورب. لا زائدة. لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر. اختلط. بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا. ضيقا اوشكا
مما قضيت. به. ويسلموا. ينقادوا لحكمك. تسليما. من غير معارضة. ولو انا
كتبنا عليهم ان. مفسرة. اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم. كما كتبنا على
بنى اسرائيل. ما فعلوه اى المكتوب عليهم. الا قليل. بالرفع على البدل والنصب على الا

الاستثناء. منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا
لهم واشد تثبيتا. تحقيقا لايمانهم. واذا. لو ثبتوا. لاتيناهم من لدنا. من عندنا
اجرا عظيما. هو الجنة. ولهديناهم صراطا مستقيما. قال بعض العجابة للنبى كيف
نراك فى الجنة وانت فى الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل. ومن يطع الله
والرسول. فيما امرا به. فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
افاضل اصحاب الانبياء لما بلغتهم فى الصدق والتصديق. والشهداء الذين
فى سبيل الله. والصالحين. غيرهم ذكر. وحسن اولئك رفيقا. رفقاء فى الجنة
بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى
درجات عالية بالنسبة الى غيرهم. ذلك. اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره
الفضل من الله. تفضل به عليهم لانهم نالوه بطاعتهم. وكفى بالله عليما.
بثواب الاخرة اى فثقوا بما اخبركم به ولا بتنبئ مثل خبير. يا ايها الذين امنوا
خذوا حذركم. من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا له. فانفروا. انهضوا الى
قتاله. ثبات. متفرقين سرية بعد اخرى. او انفروا جميعا. مجتمعين. وان منكم
لمن ليبطئن. ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابى المنافق واصحابه وجعله منهم
من حيث الظاهر واللام فى الفعل للقسم. فان اصابتكم مصيبة. كقتل وهزيمة قال
قد انعم الله علىّ اذ لم اكن معهم شهيدا. حاضرا فاصاب. ولئن لام قسم اصابكم
فضل من الله. كفتح وغنيمة. ليقولن. نادما. كان. مخففة واسمها محذوف
اى كانه. لم يكن. بالتاء والياء. بينكم وبينه مودة. معرفة وصداقة وهذا راجع
الى قوله قد انعم الله علىّ اعترض به بين القول ومقوله وهو. يا. للتنبيه ليتنى
كنت معهم فافوز فوزا عظيما. اخذ حظا واقاما الغنيمة قال تعم. فليقاتل فى
سبيل الله. لاعلاء دينه. الذين يشرون. يبيعون. الحيوة الدنيا بالاخرة ومن
يقاتل فى سبيل الله فيقتل. يستشهد. او يغلب. يظفر بعدوه. فسوف نؤتيه
اجرا عظيما. ثوابا جزيلا. ومالكم لا تقاتلون. استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من
القتال فى سبيل الله. وفى تخليص. المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان. الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس كنت انا
وامى منهم الذين يقولون. داعين. ربنا اخرجنا من هذه القرية. مكة الظالم
اهلها. بالكفر. واجعل لنا من لدنك. من عندك. وليا. يتولى امورنا. واجعل لنا

من لدنك نصيرا. يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسّر لبعضهم الخروج
وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولّى عليهم صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد
فانتصف مظلومهم من ظالمهم. الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت. الشيطان. فقاتلوا اولياء الشيطان. انصار
دينه تغلبوهم لقوتكم بالله. ان كيد الشيطان بالمؤمنين. كان ضعيفا. واهيا
لا يقاوم كيد الله بالكافرين. الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم. عن قتال الكفار
لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة. واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب. فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون. يخافون الناس.
الكفار اى عذابهم بالقتل. كخشية. بهم عذاب. الله او اشد خشية. من خشيتهم له
ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اى فجأهم الخشية
وقالوا جزعا من الموت. ربنا لم كتبت علينا القتال لولا. هلا. اخرتنا الى اجل
قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها والاستمتاع به فيها. قليل. آيل الى
الفناء. والاخرة. اى الجنة. خير لمن اتقى. عقاب الله بترك معصيته ولا يظلمون.
بالتاء والياء ينقصون من اعمالكم. فتيلا. قدر قشرة النواة فجاهدوا. اينما تكونوا.
بدركم الموت ولو كنتم في بروج. حصون. مشيدة. مرتفعة فلا تخشوا القتال
خوف الموت. وان تصبهم. اى اليهود. حسنة. خصب وسعة يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة. جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
المدينة. يقولوا هذه من عندك. يا محمد اى بشومك. قل لهم كل. من الحسنة والسيئة
من عند الله. من قبله. فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون. اى لا يقاربون ان
يفهموا حديثا. يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل
اشد من نفيه. ما اصابك. ايها الانسان من حسنة. خير. فمن الله. انك. فضلا
منه. وما اصابك من سيئة. بلية. فمن نفسك. انتك حيث ارتكبت ما يستوجبها
من الذنوب. وارسلناك. يا محمد. للناس رسولا. حال مؤكدة. وكفى بالله شهيدا.
على رسالتك. من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى. اعرض عن طاعته فلا
يهمنك. فما ارسلناك عليهم حفيظا. حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال. ويقولون. اى المنافقون اذا جاؤك امرنا. طاعة. لك
فاذا برزوا. خرجوا. من عندك. بيّت طائفة منهم. بادغام التاء في الطاء وتركه

وتركه اى اضمرت. غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة. اى عصيانك
والله يكتب. يأمر بكتب. ما يبيتون في صحايفهم ليجازوا عليهم. فاعرض عنهم
بالصفح. وتوكل على الله. ثق به فانه كافيك. وكفى بالله وكيلا. مفوضا اليه
افلا يتدبرون. يتأملون. القران. وما فيه من المعاني البديعة. ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه
واذا جاءهم امر من سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصرة. او الخوف بالهزيمة
اذاعوا به. فشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون
ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي. ولو ردّوه. اى الخبر الى الرسول
والى اولي الامر منهم. اى ذوي الرأي من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا
به العلماء هل هو مما ينبغي ان يذاع اولا. الذين يستنبطونه. يتتبعونه ويطلبون
علمه وهم المذيعون. منهم من الرسول واولي الامر. ولولا فضل الله عليكم بالاسلام
ورحمته. لكم بالقران. لاتبعتم الشيطان. فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا
فقاتل. يا محمد. في سبيل الله لا تكلف الا نفسك. فلا تهتم بتخلفهم عنك. اكتفي
قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر. وحرّض المؤمنين. حثهم على القتال
ورغبهم فيه. عسى الله ان يكف بأس حرب. الذين كفروا والله اشد بأسا
منهم. واشد تنكيلا. تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس
الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان من الخروج كما تقدم في
ال عمران. من يشفع بين الناس شفاعة حسنة. موافقة للشرع. يكن له نصيب
من الاجر. منها. بسببها. ومن يشفع شفاعة سيئة. مخالفة له. يكن له كفل نصيب
من الوزر. منها. بسببها. وكان الله على كل شيء مقيتا. مقتدرا فيجازي كلا
احد بما عمل. واذا حييتم بتحية. كان قيل لكم سلام عليكم. فحيوا المحيي بأحسن
منها. بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته. او ردوها. بان
تقولوا كما قال. اى الواجب احدهما والاول افضل. ان الله كان على كل شيء حسيبا.
محاسبا فيجازي عليه ومن رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق
والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير
الاخير ويقال للكافر وعليك. الله لا اله الا هو. والله ليجمعنكم من قبوركم الى

في يوم القيمة لا ريب. شك. فيه ومن. اى لا احد. اصدق من الله حديثا. قولا وما
رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا اقتل
فما لكم. اى ما شانكم صرتم في المنافقين فئتين. فرقتين. والله اركسهم بدد بما
بما كسبوا. من الكفر والمعاصى. اتريدون ان تهدوا من اضل الله. اى تعدوهم من جملة
المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار. ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا.
طريقا الى الهدى. ودوا. تمنوا. لو تكفرون كما كفروا فتكونون. انتم وهم سواء.
في الكفر. فلا تتخذوا منهم اولياء. تتولونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا
في سبيل الله. هجرة صحيحة تحقق ايمانهم. فان تولوا. واقاموا على ما هم عليه
فخذوهم بالاسر. واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا. تتولونه
ولا نصيرا. تنتصرون به على عدوكم. الا الذين يصلون. يلجاون. الى قوم
بينكم وبينهم ميثاق. عهد بالامان لهم وان وصل اليهم كما عاهد النبي هلال بن
عويمر الاسلمي. او. الذين جاؤكم. وقد حصرت. ضاقت صدورهم. عن
ان يقاتلوكم. مع قومهم او يقاتلوا قومهم. معكم اى ممسكين عن قتالكم وقتالا
لهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف
ولو شاء الله. تسليطهم عليكم. لسلطهم عليكم. بان تقوى قلوبهم فلقاتلوكم
ولكنه لم يشاءه فالقى في قلوبهم الرعب. فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا
اليكم السلم. الصلح اى انقادوا. فما جعل الله لكم عليهم سبيلا. طريقا بالاخذ
او القتل. ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم. باظهار الايمان عندكم
ويامنوا قومهم. بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى
الفتنة. دعوا الى الشرك. اركسوا فيها. وقعوا اشد وقوع. فان لم يعتزلوكم.
بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم. فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم. واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا.
برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا.
اى ما ينبغي ان يصدر منه قتل له. الا خطأ. مخطيا في قتله من غير قصد. ومن
قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل
غالبا. فتحرير. عتق. رقبة. نسمة. مؤمنة. عليه. ودية. مسلمة. مؤداة. الى اهله.
اى ورثة المقتول. الا ان يصدقوا. يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبنت

وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون
وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل
والفرع موزعة عليهم على ثلث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط
ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان لم يقدر فعلى الجاني فان كان
المقتول. من قوم عدو. حرب. لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة. على قاتله كفارة
ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم. وان كان. المقتول. من قوم بينكم وبينهم ميثاق.
عهد كاهل الذمة. فدية. له مسلمة الى اهله. وهي ثلث دية المؤمن ان كانه يهوديا
او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا. وتحرير رقبة مؤمنة. على قاتله
فمن لم يجد. الرقبة بان فقدها او ما يحصلها به. فصيام شهرين متتابعين.
عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي
في اصح قوليه توبة. من الله. مصدر منصوب بفعله المقدر. وكان الله عليما بخلقه
حكيما. فيما دبره لهم. ومن يقتل مؤمنا متعمدا. بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما
بايمانه. فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. ابعده من رحمته
واعد لهم عذابا عظيما. في النار وهذا مؤول لمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي
ولا بد من في حلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس
انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان
قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة
ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص
فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه. يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم. سافرتم للجهاد. في سبيل الله فتبينوا. وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين
ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام. بالف ودونها اى التحية او الانقياد بقول
كلمة الشهادة التي هي امارة على اسلامه. لست مؤمنا. وانما قلت هذا تقية
لنفسك ومالك فتقتلوه. تبتغون. تطلبون بذلك. عرض الحيوة الدنيا.
متاعها من الغنيمة. فعند الله مغانم كثيرة. تغنيكم عن قتل مثله لمالة. كذلك كنتم
من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة. فمن الله عليكم بالاسلام

بالايمان والاستقامة. فتبتبوا. ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام
كما فعل بكم. ان الله كان بما تعملون خبيرا. فيجازيكم به. لا يستوي القاعدون
من المؤمنين. عن الجهاد. غير اولي الضرر. بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة
او عمى ونحوه. والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة. فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة. وكلا من الفريقين. وعد الله الحسنى الجنة. وفضل الله
المجاهدين على القاعدين. لغير ضرر. اجرا عظيما. ويبدل منه. درجات منه منازل
بعضها فوق بعض من الكرامة. ومغفرة ورحمة. منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله غفورا لاوليائه. رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم
يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار. ان الذين توفيهم الملئكة ظالمي انفسهم
بالمقام مع الكفار وترك الهجرة. قالوا. لهم موبخين. فيم كنتم. اي في اي شئ
كنتم من امر دينكم. قالوا. معتذرين. كنا مستضعفين. عاجزين عن اقامة الدين
في الارض. ارض مكة. قالوا. لهم توبيخا. الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها. من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم. قال تعالى. فاولئك ماويهم جهنم وساءت
مصيرا. بئس المصير. الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان. الذين لا يستطيعون
حيلة. لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة. ولا يهتدون سبيلا. طريقا الى ارض الهجرة
فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا. ومن يهاجر في سبيل
الله يجد في الارض مراغما. مهاجرا. كثيرا وسعة. ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت. في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي. فقد
وقع ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في
الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة. بان تردوها من
اربع الى اثنتين. ان خفتم ان يفتنكم. اي يتالكم بمكروه. الذين كفروا. بيان
للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له. ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا. بين العداوة
بينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهي اربعة برد وهي مرحلتان ويوخذ
من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد
حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو. فاقمت لهم الصلوة. وبهذا جرى على عادة
القران في الخطاب فلا مفهوم له. فلتقم طايفة منهم معك. وتاخذ طائفة

طائفة. ولياخذوا. اي الطائفة التي قامت معك. اسلحتهم معهم. فاذا
سجدوا. اي صلوا. فليكونوا. اي الطائفة الاخرى من ورائكم. يحرسون الى ان
يقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس. ولتات طائفة اخرى لم يصلوا
فليصلوا معك ولياخذوا حذرهم واسلحتهم. معهم الى ان تقضوا الصلوة
وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان. ود الذين كفروا
لو تغفلون. اذا قمتم الى الصلوة. عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة
واحدة. بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح. ولا جناح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم. فلا تحملوها و
هذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولين للشافعي والثاني انه
سنة ورجح. وخذوا حذركم من العدو. اي احترزوا منه ما استطعتم. ان الله
اعد للكافرين عذابا مهينا. ذا اهانة. فاذا قضيتم الصلوة. فرغتم منها فاذكروا
الله. بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم. مضطجعين. اي في كل حال
فاذا اطمانننتم. امنتم. فاقيموا الصلوة. ادوها بحقوقها. ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا. مكتوبا اي مفروضا. موقوتا. مقدرا وقتها فلا توخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من
احد فشكوا الجراحات. ولا تهنوا. تضعفوا في ابتغاء طلب القوم. الكفار
ليقاتلوهم ان تكونوا تالمون. تجدون الم الجراح. فانهم يالمون كما تالمون. اي
مثلكم ولا تجبنوا عن قتالكم. وترجون. انتم من الله. من النصر والثواب عليه. ما لا يرجون
هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه. وكان
الله عليما. بكل شئ حكيما. في صنعه وسرق طعمة ابن ابيرق درعا وخباها
عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه
النبي ان يجادل عنه ويبرئه فنزل. انا انزلنا اليك الكتاب. القران. بالحق
متعلق بانزل. لتحكم بين الناس بما اراك. علمك الله فيه. ولا تكن للخائنين خصيما
مخاصما عنهم. واستغفر الله. مما همت به. ان الله كان غفورا رحيما ولا
تجادل عن الذين يختانون انفسهم. يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم
ان الله لا يحب من كان خوانا. كثير الخيانة. اثيما. اي يعاقبه. يستخفون اي طعمة
وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم. بعلمه اذ يبيتون يضمرون

مالا یرضی من القول. من عزمهم علی الحلف علی نفی السرقة ورمی الیهودی بها
وکان الله بما یعملون محیطا. علما. ها انتم. یا هؤلاء. خطاب لقوم طعمة جادلتم
خاصمتم. عنهم. ای عن طعمة وذویه وقری عنه. فی الحیوة الدنیا فمن یجادل الله
عنهم یوم القیمة. اذا عذبهم. ام من یکون علیهم وکیلا. یتولی امرهم ویدب عنهم
ای لا احد یفعل ذلک. ومن یعمل سوء. ذنبا یسوء به غیره کرمی طعمة الیهودی. او
یظلم نفسه. بعمل ذنب قاصر علیه. ثم یستغفر الله منه. ای یتب. یجد الله غفورا
له. رحیما به. ومن یکسب اثما. ذنبا. فانما یکسبه علی نفسه لان وبال علیها ولا یتعدی
غیره. وکان الله علیما حکیما. فی صنعه. ومن یکسب خطیئة. ذنبا صغیرا. او اثما.
ذنبا کبیرا. ثم یرم به بریئا. منه. فقد احتمل. تحمل. بهتانا. بریمه. واثما مبینا.
بینا بکسبه. ولولا فضل الله علیک. یا محمد. ورحمته. بالعصمة. لهمت طائفة منهم
من قوم طعمة. ان یضلوک. عن القضاء بالحق. بتلبیسهم علیک. وما یضلون
الا انفسهم وما یضرونک من. زائدة. شیء. لان وبال ضلالهم علیهم. وانزل
الله علیک الکتاب. القرآن. والحکمة. ما فیه من الاحکام. وعلمک ما لم تکن تعلم
من الاحکام والغیب. وکان فضل الله علیک. بذلک وغیره. عظیما لا یحیط
فی کثیر من نجواهم. ای الناس ای ما یتناجون فیه ویتحدثون. الا. بخبر من امر
بصدقة او معروف. او اصلاح بین الناس ومن یفعل ذلک. المذکور
ابتغاء. طلب. مرضاة الله. لا لغیره من امور الدنیا. فسوف نؤتیه. بالنون والیاء
ای الله اجرا عظیما. ومن یشاقق. یخالف. الرسول. فیما جاء به من الحق. من بعد ما تبین
له الهدی. ظهر له الحق بالمعجزات. ویتبع. طریقا. غیر سبیل المؤمنین. ای طریقتهم
الذی هم علیه من الدین بان یکفر. نوله. ما یتولی. بجعله والیا لما تولاه من الضلال ونخلی
بینه وبین فی الدنیا. ونصله. ندخله فی الاخرة. جهنم. لیحترق فیها. وساءت
مصیرا. مرجعا هی. ان الله لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء.
ومن یشرک بالله فقد ضل ضلالا بعیدا. عن الحق. ان. ما. یدعون. یعبد المشرکون
من دونه. ای الله ای غیره. الا اناثا. اصناما مؤنثة. کاللات والعزی ومناة
وان. ما. یدعون. یعبدون بعبادتها. الا شیطانا مریدا. خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فیها وهو ابلیس. لعنه الله. ابعده عن رحمته. وقال. ای الشیطان
لاتخذن. لاجعلن لی من عبادک نصیبا. حظا. مفروضا. مقطوعا. ادعوهم الی

الی الطاعة. ولاضلنهم. عن الحق بالوسوسة. ولامنینهم. الهی فی قلوبهم طول
الحیاة وان لا بعث ولا حساب. ولامرنهم. بتغییر خلق الله. فلیبتکن. بقطع. اذان الانعام
وقد فعل ذلک بالبحایر. ولامرنهم. بتغییر خلق الله. دینه بالکفر واحلال
ما حرم وتحریم ما احل. ومن یتخذ الشیطان ولیا. یتولاه ویطیعه من دون الله.
ای غیره. فقد خسر خسرانا مبینا. بینا لمصیره الی النار المؤبدة علیه یعدهم طول
العمر. ویمنیهم. نیل الامال فی الدنیا وان لا بعث ولا جزاء. وما یعدهم الشیطان
بذلک الا غرورا. باطلا. اولئک ماویهم جهنم ولا یجدون عنها محیصا. معدلا
والذین امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجری من تحتها الانهار خالدین
فیها ابدا. وعد الله حقا. ای وعدهم الله بذلک وحقه حقا. ومن. ای لا احد اصدق
من الله قیلا. قولا. ونزل لما افتخر المسلمون واهل الکتاب. لیس الامر منوطا. بامانیکم
ولا امانی اهل الکتاب. بل بالعمل الصالح. من یعمل سوءا یجز به. اما فی الاخرة او فی
الدنیا بالبلاء والمحن کما ورد فی الحدیث. ولا یجد له من دون الله. ای غیره. ولیا.
یحفظه. ولا نصیرا. یمنعه منه. ومن یعمل شیئا. من الصالحات من ذکر او انثی وهو
مومن فاولئک یدخلون. بالبناء للمفعول والفاعل. الجنة ولا یظلمون نقیرا.
قدر نقرة النواة. ومن. ای لا احد احسن دینا ممن اسلم وجهه. ای انقاد واخلص
عمله لله وهو محسن. موحد. واتبع ملة ابراهیم. حال. من فاعل اسلم. حنیفا.
حال ای مائلا عن الادیان کلها الی الدین القیم. واتخذ الله ابراهیم خلیلا. صفیا خالصة
المحبة له. ولله ما فی السموات وما فی الارض ملکا وخلقا وعبیدا. وکان الله
بکل شیء محیطا. علما وقدرة. ای لم یزل متصفا بذلک. ویستفتونک. یطلبون
منک الفتوی. فی شان النساء. ومیراثهن. قل لهم. الله یفتیکم فیهن وما
یتلی علیکم فی الکتاب. القرآن. من آیة المیراث. ویفتیکم ایضا. فی یتامی النساء.
اللاتی لا تؤتونهن ما کتب. فرض. لهن. من المیراث. وترغبون. ایها الاولیاء عن
ان تنکحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان یتزوج طمعا فی میراثهن. ای یفتیکم ان
لا تفعلوا ذلک. وفی المستضعفین. الصغار. من الولدان. ان تعطوهم حقوقهم
وبامرکم. ان تقوموا لیتامی بالقسط. بالعدل. من المیراث والمهر. وما تفعلوا
من خیر فان الله کان به علیما. فیجازیکم به. وان امراة. مرفوع بفعل یفسره. خافت
توقعت. من بعلها. زوجها. نشوزا. ترفعا علیها بترک مضاجعتها والتقصیر

في نفقتها بغضها وطموح عينه الى اجمل منها واعراضا عنها بوجهه فلا جناح
عليهما ان يصلحا فيه ادغام التاء في الاصل في الفساد وفي قراءة بصلحا من اصلح
بينهما صلحا في القسم والنفقة بان يترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت
بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز
والاعراض قال الغزالي في بيان ما جبل عليه الناس واحضرت الانفس الشح شدة
البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرة لا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا تكاد تسمح
بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان
تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو
حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها
اي تتركوا المال عليها كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا
بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا لما مضى فليكم من الميل
رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا من سعته
من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزق غيرها وكان الله واسعا
لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم من قبلكم اي اليهود والنصارى
واياكم يا اهل القرآن ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان يطيعوه ويوحدوه
قلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض
خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم
حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره تاكيدا
لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشا يذهبكم
يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد
بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره فلم
يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين
بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا
عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود

المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا
الهوى في شهادتكم بان تجابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له ان تعدلوا
تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى
تخفيفا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا
ايها الذين امنوا امنوا او دوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل
على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل يعني الكتب
وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود
ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا
بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر
اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار الذين بدل
او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين نائبين عنهم
فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكاري اي لا يجدونها
عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه و
قد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة الانعام
ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات الله القرآن يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذن ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين
بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر
وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة
وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول
عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين ان
يظفروا بكم بتخذيلهم ومراستكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال الله تعالى
يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله
باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم

فبجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه وبايجاب
في الاخرة. واذا قاموا الى الصلوة. مع المؤمنين. قاموا كسالى متثاقلين عن الصلوة
الناس بصلوتهم. ولا يذكرون الله. يصلون. الا قليلا. رياء. مذبذبين بين
بين ذلك. الكفر والايمان. لا منسوبين. الى هؤلاء. اى الكفار. ولا الى هؤلاء
اى المؤمنين. ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا. الى الهدى. يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا
سلطانا مبينا. برهانا بينا على نفاقكم. ان المنافقين في الدرك. المكان الاسفل
من النار. وهو قعرها. ولن تجد لهم نصيرا. مانعا من العذاب. الا الذين تابوا من
النفاق. واصلحوا. عملهم. واعتصموا. وثقوا. بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء
فاولئك مع المؤمنين. فيما يأتونه. وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما. في
الاخرة. هو الجنة. ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم. نعمه. وامنتم به. والاستفهام بمعنى
النفي اى لا يعذبكم. وكان الله شاكرا. لاعمال المؤمنين بالاثابة. عليما. بخلقه. لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول. من احد. اى يعاقب عليه. الا من ظلم. فلا يؤاخذه بالجهر به
بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه. وكان الله سميعا. لما يقال. عليما. بما يفعل
ان تبدوا. تظهروا. خيرا. من اعمال البر. او تخفوه. تعملوه سرا. او تعفوا عن
سوء. ظلم. فان الله كان عفوا قديرا. ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله. بان يؤمنوا به دونهم. ويقولون نؤمن ببعض
من الرسل. ونكفر ببعض منهم. ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان
سبيلا. طريقا يذهبون اليه. اولئك هم الكافرون حقا. مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله. واعتدنا للكافرين عذابا مهينا. ذا اهانة هو عذاب النار. والذين
امنوا بالله ورسله كلهم. ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم
والايمان. اجورهم. ثواب اعمالهم. وكان الله غفورا. لاوليائه. رحيما. باهل طاعته
يسألك. يا محمد. اهل الكتاب. اليهود. ان تنزل عليهم كتابا من السماء. جملة كما
انزل على موسى. تعنتا فان استكبرت ذلك. فقد سألوا. اى اباؤهم موسى
اكبر اعظم. من ذلك. فقالوا ارنا الله جهرة. عيانا. فاخذتهم الصاعقة. الموت
عقابا لهم. بظلمهم. حيث تعنتوا في السؤال. ثم اتخذوا العجل. الها. من بعد
ما جاءتهم البينات. المعجزات على وحدانية الله. فعفونا عن ذلك. ولم نستاصلهم

نستاصلهم. واتينا موسى سلطانا مبينا. تسليطا بينا ظاهرا عليهم حيث
امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه. ورفعنا فوقهم الطور. الجبل بميثاقهم
بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه. وقلنا لهم وهو مظل عليهم. ادخلوا
الباب. باب القرية. سجدا. سجود انحناء. وقلنا لهم لا تعدوا. وفي قراءة بفتح
العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال اى لا تعتدوا في
السبت. باصطياد الحيتان فيه. واخذنا منهم ميثاقا غليظا. على ذلك
فنقضوه. فبما نقضهم. ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اى
لعناهم بسبب نقضهم. ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير
حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف. لا تعي كلامك. بل طبع. ختم الله عليها
بكفرهم. فلا تعي وعظا. فلا يؤمنون. الا قليلا. منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
وبكفرهم. ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه. وقولهم على
مريم بهتانا عظيما. حيث رموها بالزنا. وقولهم. مفتخرين. انا قتلنا المسيح
عيسى بن مريم رسول الله. في زعمهم اى لمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا
لهم في قتله. وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. المقتول والمصلوب وهو
صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه. وان الذين اختلفوا فيه
اى في عيسى. لفي شك منه. من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه
وجه عيسى والجسد ليس بجسده. بل التبس به. وقال اخرون بل هو هو. ما لهم به
بقتله. من علم الا اتباع الظن. استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذي
يتخيلوه. وما قتلوه يقينا. حال مؤكدة لنفي القتل. بل رفعه الله اليه. وكان الله
عزيزا. في ملكه. حكيما. في صنعه. وان ما. من اهل الكتاب. احد. الا ليؤمنن به
بعيسى. قبل موته. اى الكتابي حين معاينة ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه. او قبل
موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث. ويوم القيمة يكون عيسى
عليهم شهيدا. بما فعلوه لما بعث اليهم. فبظلم. اى بسبب ظلم من الذين هادوا. هم
اليهود. حرمنا عليهم طيبات احلت لهم. هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر
الاية. وبصدهم. الناس. عن سبيل الله. دينه صدا كثيرا. واخذهم الربوا. وقد
نهوا عنه في التورية. واكلهم اموال الناس بالباطل. بالرشى في الحكم. واعتدنا
للكافرين منهم. عذابا اليما. مولما. لكن الراسخون. الثابتون. في العلم منهم

كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ
بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم
بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ابنيه
ويعقوب بن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس
وهرون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى او
الضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا ورسلا رسلنا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي
اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة
غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين
بالثواب لمن امن ومنذرين بالعقاب لمن كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى
الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من
القران المعجز انزله ملتبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون
لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا
الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا
بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا بنبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر
لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المؤدى اليها
خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا
هينا يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا
به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في
صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا
على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى بن مريم

مريم رسول الله وكلمته القيها اوصلها الى مريم وروح اى ذي روح منه
اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلثة
لان الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله
ولا تقولوا الاله ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه
وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا والملئكة تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على
ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا
لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا ونبه بهذا بحسن
الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى
ان زعمهم ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب
اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما
مولما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا يدفع عنهم
ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي
وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين
الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع
بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من
ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت
ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شئ له او انثى فله ما فضل عن فرضها
ولو كانت الاخت او الاخ من فرضه التسدس كما تقدم اول السورة فان كانتا
اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات
فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر
منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم ان لا تضلوا والله بكل
شئ عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت اى من الفرائض

سورة المايدة مدنية مائة وعشرون اية او اثنتان او ثلث بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود. العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس
احلت لكم بهيمة الانعام. الابل والبقر والغنم الكلا بعد الذبح. الا ما يتلى عليكم
تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه. غير محلي الصيد وانتم حرم اى محرمون و
نصب غير على الحال من ضمير لكم. ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض
عليه. يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اى معالم دينه بالصيد
في الاحرام. ولا الشهر الحرام بالقتال فيه. ولا الهدى ما اهدى الى الحرم من النعم
بالتعرض له. ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن
اى فلا يتعرضوا لها ولا لاصحابها. ولا آمين قاصدين البيت الحرام بان
تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة. ورضوانا منه بقصده
بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة. واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا
اما اباحة. ولا يجرمنكم يكسبنكم شنئان بفتح النون وسكونها بغض قوم
لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا
على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه. ولا تعاونوا فيه حذف
احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي. والعدوان التعدي في حدود الله
واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه. ان الله شديد العقاب لمن خالفه
حرمت عليكم الميتة اى اكلها. والدم اى المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره. والمنخنقة بالميتة خنقا. والموقوذة
المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت. والنطيحة المقتولة
بنطح اخرى لها. وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء
فذبحتموه. وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا
تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح
بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام
وكانوا يجيلونها فان امرتهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا. ذلكم فسق خروج عن
الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان يرتدوا
عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته. فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم
احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي بالكماله وقيل

وقيل بدخول مكة آمنين. ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في
مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم معصية
فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اى الملتبس
به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل. يسالونك يا محمد ماذا
احل لهم من الطعام. قل احل لكم الطيبات المستلذات. وصيد ما علمتم
من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلمت الكلب
بالتشديد ارسلته على الصيد. تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اى تؤدبونهن
مما علمكم الله من آداب الصيد. فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم
ياكل منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تستغيل اذا اشلت
وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك
ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في
حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم
من الجوارح. واذكروا اسم الله عليه عند ارساله. واتقوا الله ان الله سريع
الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات. وطعام الذين اوتوا الكتاب
اى ذبايح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات الحرايز من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان
تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن. محصنين متزوجين غير مسافحين
معلنين بالزنا بهن. ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن. ومن يكفر
بالايمان اى يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه
وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه. يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اى
اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق اى معها كما بينته السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اى
الصقوا المسح بها من غير اسالة ما وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه
وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي. وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر
على الجوار الى الكعبين اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتيان في
كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة
بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه للاعضاء وعليه الشافعي

ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات. وان كنتم جنبا فاطهروا
فاغتسلوا. وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء. او على سفر. اى مسافرين. او جاء
احد منكم من الغائط. اى احدث. او لامستم النساء. سبق مثله فى اية النساء
فلم تجدوا ماء. بعد طلبه. فتيمموا. اقصدوا. صعيدا طيبا. ترابا طاهرا. فامسحوا
بوجوهكم وايديكم. مع المرفقين. منه. بعضيتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح. ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. ضيق
بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم. ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم. بالاسلام ببيان شرايع الدين. لعلكم تشكرون. نعمه. واذكروا
نعمة الله عليكم. بالاسلام. وميثاقه. عهده. الذى واثقكم به. عاهدكم عليه. اذ قلتم
للنبى حين بايعتموه. سمعنا واطعنا. فى كل ما تامر به وتنهى مما يحب ويكره. واتقوا
الله. فى ميثاقه ان تنقضوه. ان الله عليم بذات الصدور. بما فى القلوب فبغيره
اولى. يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين. قائمين لله. بحقوقه. شهداء بالقسط.
بالعدل. ولا يجرمنكم. يحملنكم. شنئان. بغض. قوم. اى الكفار. على ان لا تعدلوا.
فتنالوا منهم لعداوتهم. اعدلوا فى العدو والولى. هو اى العدل. اقرب للتقوى
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. فيجازيكم به. وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات.
وعدا حسنا. لهم مغفرة واجر عظيم. هو الجنة. والذين كفروا وكذبوا بايتنا
اولئك اصحاب الجحيم. يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم. هم قريش
ان يبسطوا. يمدوا. اليكم ايديهم. ليفتكوا بكم. فكف ايديهم عنكم. وعصمكم مما
اراد وابكم. واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون. ولقد اخذ الله ميثاق بنى
اسرائيل. بما يذكر بعد. وبعثنا. فيه التفات عن الغيبة. امتنا. منهم اثنى عشر نقيبا. من
كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم. وقال لهم
الله انى معكم. بالعون والنصر. لئن لام قسم. اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم
برسلى وعزرتموهم. نصرتموهم. واقرضتم الله قرضا حسنا. بالانفاق فى سبيله
لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار. فمن كفر بعد
ذلك الميثاق. منكم فقد ضل سواء السبيل. اخطا طريق الحق والسواء فى الاصل
الوسط. فنقضوا الميثاق قال تعالى. فبما نقضهم ما زايدة. ميثاقهم لعناهم. ابعدناهم
من رحمتنا. وجعلنا قلوبهم قاسية. لا تلين لقبول الايمان. يحرفون الكلم الذى

فى التورية من نعت محمد وغيره. عن مواضعه التى وضعه الله عليها اى يبدلونه ونسوا.
تركوا. حظا. نصيبا. مما ذكروا. امروا. به فى التورية من اتباع محمد. ولا تزال. خطاب
للنبى. تطلع. تظهر. على خائنة. اى خيانة. منهم. بنقض العهد وغيره. الا قليلا
منهم ممن اسلم. فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين. هذا منسوخ باية
السيف. ومن الذين قالوا انا نصارى. متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا
على بنى اسرائيل اليهود. فنسوا حظا مما ذكروا به فى الانجيل من الايمان وغيره. ونقضوا
الميثاق. فاغرينا. اوقعنا. بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم
واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى. وسوف ينبئهم الله فى الاخرة بما
كانوا يصنعون. فجازيهم عليه. يا اهل الكتاب. اليهود والنصارى. قد جاءكم
رسولنا. محمد. يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون. تكتمون من الكتاب. التورية والانجيل
كاية الرجم وصفته. ويعفوا عن كثير. من ذلك فلا يبينه اذ لم تكن فيه مصلحة الا اقتضاء
حكم. قد جاءكم من الله نور. هو النبى. وكتاب. قران مبين. بين ظاهر. يهدى به. اى
بالكتاب. الله من اتبع رضوانه. بان امن. سبل السلام. طرق السلامة. ويخرجهم
من الظلمات. الكفر. الى النور. الايمان. باذنه. بارادته. ويهديهم الى صراط مستقيم.
دين الاسلام. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. حيث جعلوه الها
وهم اليعقوبية فرقة من النصارى. قل فمن يملك. ان يدفع من عذاب الله شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن فى الارض جميعا. اى لا احد يملك
ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شئ. شاء. قدير. وقالت اليهود والنصارى. اى كل
منهم نحن ابناء الله. اى كابنائه فى القرب والمنزلة وهو كابينا فى الشفقة والرحمة
واحباؤه. قل لهم يا محمد. فلم يعذبكم بذنوبكم. ان صدقتم فى ذلك ولا يعذب
الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون. بل انتم بشر. من جملة
من خلق. من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم. يغفر لمن يشاء. المغفرة له ويعذب
من يشاء. تعذيبه ولا اعتراض عليه. ولله ملك السموات والارض وما بينهما
واليه المصير. المرجع. يا اهل الكتاب. قد جاءكم رسولنا. محمد. يبين لكم شرايع الدين
على فترة. انقطاع من الرسل. اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك
خمسمائة وستون سنة. ل. ان لا تقولوا. اذا عذبتم. ما جاءنا من زايدة. بشير ولا

نذير فقد جاءكم بشير ونذير. فلا عذر لكم اذن. والله على كل شئ قدير ومنه
نعذبكم ان لم تتبعوه. و اذكر. اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جعل فيكم. اى منكم. انبياء وجعلكم ملوكا. اصحاب خدم وحشم واتيكم
ما لم يؤت احدا من العالمين. من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك. يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة. المطهرة. التى كتب الله لكم. امركم بدخولها وهى الشام. ولا
ترتدوا على ادباركم. تنهزموا خوف العدو. فتنقلبوا خاسرين. فى سعيكم. قالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين. من بقايا عاد طوال اقوياء. وانا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون. لها. قال لهم رجلان من الذين
يخافون. مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى
كشف احوال الجبابرة. انعم الله عليهما. بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا
من موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا. ادخلوا عليهم الباب. باب
القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب. فاذا دخلتموه فانكم غالبون.
قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين.
فقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا.
هم انا ههنا قاعدون. من القتال. قال موسى حينئذ. رب انى لا املك الا
نفسى والا اخى. ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة. فافرق. فافصل بيننا
وبين القوم الفاسقين. قال. تعالى. فانها. اى الارض المقدسة. محرمة عليهم ان
يدخلوها. اربعين سنة يتيهون. يتحيرون فى الارض. وهى تسعة فراسخ
قاله ابن عباس. فلا تاس. تحزن. على القوم الفاسقين. روى انهم كانوا يسيرون
الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدوا منه ويسيرون النهار
كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف وماة
وهارون وموسى فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه
عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رميته بحجر فادناه كما فى الحديث ودفن
يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وحاربهم وكان
يوم الجمعة ووقفت لهم الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد فى مسنده
حديثا ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس واتل
يا محمد. عليهم على قومك. نبأ. خبر. ابنى ادم. هابيل وقابيل. بالحق. متعلق بـ اتل

باتل. اذ قربا قربانا. الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل. فتقبل من احدهما
وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه. ولم يتقبل من الاخ. وهو قابيل
فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان جىء ادم قال له. لاقتلنك. قال لم قال
لتقبل قربانك دونى. قال انما يتقبل الله من المتقين. لنا. لام قسم بسطت.
مددت. الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف
الله رب العالمين. فى قتلك. انى اريد ان تبوء. ترجع. باثمى. باثم قتلى وباثمك
الذى ارتكبته من قبل. فتكون من اصحاب النار. ولا اريد ان ابوء باثمك اذا
قتلتك فاكون منهم قال تع. وذلك جزاء الظالمين فطوعت. زينت. له
نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح. فصار من الخاسرين. بقتله ولم يدر ما يصنع به
لانه اول ميت على وجه الارض من بنى ادم فحمله على ظهره. فبعث الله غرابا
يبحث فى الارض. ينبش التراب بمنقاره ويرجليه ويثيره على غراب ميت
معه حتى واراه. ليريه كيف يوارى. يستر. سوءة. جيفة. اخيه قال يا ويلتا
اعجزت. عن ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخى فاصبح من
النادمين. على حمله وحفره ووارائه. من اجل ذلك. الذى فعل قابيل كتبنا على
بنى اسرائيل انه. اى الشان. من قتل نفسا بغير نفس قتلها. او بغير فساد اتاه
فى الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه. فكانما قتل الناس جميعا ومن
احياها. بان امتنع من قتلها. فكانما احيا الناس جميعا. قال ابن عباس. من حيث
انتهاك حرمتها وصونها. ولقد جاءتهم. اى بنى اسرائيل. رسلنا بالبينات.
المعجزات. ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون. مجاوزون الحد
بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل فى العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن
لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما
صحوا قتلوا الراعى وصلعوه واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله و
رسوله بمحاربة المسلمين. ويسعون فى الارض فسادا. بقطع الطريق ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف. اى ايديهم اليمنى
وارجلهم اليسرى. او ينفوا من الارض. او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل
فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى
لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعى واصح قوليه ان الصلب يثنى بعد القتل

وقيل قبله قليلاً ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره. ذلك الجزاء
المذكور. لهم خزي. ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم. هو عذاب النار
الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع. من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله
غفور لهم ما اتوه. رحيم. بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط
عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له
والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي
ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا. يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله. خافوا عقابه بان تطيعوه. وابتغوا. اطلبوا. اليه الوسيلة. ما يقربكم
اليه من طاعته. وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه. لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين
كفروا لو. ثبت. ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم
القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون. بتمنون. ان يخرجوا من النار وما
هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دايم. والسارق والسارقة. ال فيهما موصولة
مبتدا وشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو. فاقطعوا ايديهما. اي يمين كل
منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد
قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر
جزاء. نصب على المصدر. بما كسبا نكالا. عقوبة لهما. من الله والله عزيز غالب على
امره. حكيم في خلقه. فمن تاب من بعد ظلمه. رجع عن السرقة. واصلح عمله فان الله
يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبة حق
الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام
سقط القطع وعليه الشافعي. الم تعلم. الاستفهام فيه للتقرير. ان الله له ملك
السموات والارض يعذب من يشاء. تعذيبه. ويغفر لمن يشاء. المغفرة له والله
على كل شئ قدير. ومنه التعذيب والمغفرة. يا ايها الرسول لا يحزنك. صنع الذين
يسارعون في الكفر. يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة. من الذين
الذين قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا. ولم تؤمن قلوبهم وهم
المنافقون. ومن الذين هادوا. قوم. سماعون للكذب. الذي افترته احبارهم سماع
قبول. سماعون منك. لقوم اي لاجل قوم. اخرين من اليهود لم ياتوك. وهم اهل
خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي عن حكمهما يحرفون

يحرفون الكلم الذي في التورية كاية الرجم. من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها
اي يبدلونه. يقولون. لمن ارسلوهم. ان اوتيتم هذا. الحكم المحرف اي الجلد الذي
افتاكم به محمد. فخذوه. فاقبلوه. وان لم توتوه. بل افتاكم بخلافه. فاحذروا.
ان تقبلوه. ومن يرد الله فتنته. اضلاله. فلن تملك له من الله شيئا في دفعها
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر. قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان. لهم
في الدنيا خزي. ذل بالفضيحة والجزية. ولهم في الاخرة عذاب عظيم. هم
سماعون للكذب اكالون للسحت. بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى
فان جاؤك. لتحكم بينهم. فاحكم بينهم او اعرض عنهم. هذا التخيير منسوخ بقوله
وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي
فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا. وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا
وان حكمت. بينهم. فاحكم بينهم بالقسط. بالعدل. ان الله يحب المقسطين.
العادلين في الحكم اي يثيبهم. وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله.
بالرجم استفهام بتعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم
ثم يتولون. يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم
وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة. ونور بيان
للاحكام. يحكم بها النبيون. من بني اسرائيل. الذين اسلموا. انقادوا لله الذين
هادوا والربانيون. العلماء منهم. والاحبار. الفقهاء. بما. اي بسبب الذي
استحفظوا. استودعوه اي استحفظهم الله اياه. من كتاب الله. اي يبدلوه
وكانوا عليه شهداء. انه حق. فلا تخشوا الناس. ايها اليهود في اظهار ما عندكم
من نعت محمد والرجم وغيرهما. واخشوني في كتمانه. ولا تشتروا. تستبدلوا باياتي
ثمنا قليلا. من حطام الدنيا تاخذونه على كتمانها. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون. به. وكتبنا. فرضنا. عليهم فيها. اي التورية. ان النفس تقتل بالنفس
اذا قتلها. والعين تفقا بالعين والانف. تجدع بالانف والاذن. تقطع
بالاذن والسن. تقلع بالسن. وفي قراءة بالرفع في الاربعة. والجروح. بالوجهين
قصاص. اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك. وما لا يمكن
فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا. فمن تصدق به.
اي بالقصاص بان امكن من نفسه. فهو كفارة له لما اتاه. ومن لم يحكم بما انزل الله.

في القصاص وغيره. فاولئك هم الظالمون وقفينا. اتبعنا. على اثارهم اى
النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه. قبله من التورية واتيناه الانجيل
فيه هدى من الضلالة. ونور. بيان للاحكام. ومصدقا حال لما بين يديه
من التورية. لما فيها من الاحكام. وهدى وموعظة للمتقين. وقلنا. ليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه. من الاحكام وفى قراءة بنصب بحكم وكسر لامه عطفا
على معمول اتيناه. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا
اليك. يا محمد. الكتاب. القران. بالحق. متعلق بانزلنا. مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتاب ومهيمنا. شاهدا. عليه. والكتاب بمعنى الكتب. فاحكم بينهم
بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك. بما انزل الله اليك. ولا تتبع اهوائهم
عادلا. عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم. ايها الامم. شرعة. شريعة. ومنهاجا.
طريقا واضحا فى الدين تمشون عليه. ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. على
شريعة واحدة. ولكن. فرقكم فرقا. ليبلوكم. ليختبركم. فيما اتاكم من الشرايع المختلفة
لينظر المطيع منكم والعاصى. فاستبقوا الخيرات. سارعوا اليها. الى الله مرجعكم
جميعا. بالبعث. فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزى كلا منكم بعمله
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم واحذرهم ان. ان لا يفتنوك.
يضلوك. عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا. عن الحكم المنزل وارادوا
غيره. فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم. بالعقوبة فى الدنيا. ببعض ذنوبهم
التى اتوها ومنها التولى وبجازيهم على جميعها فى الاخرى. وان كثيرا من الناس
لفاسقون. افحكم الجاهلية يبغون. بالياء والتاء تطلبون من المداهنة والميل
ان تتولوا استفهام انكار. ومن ابتغى لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم
يوقنون. به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء. تتولونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم
فى الكفر. ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم. ان الله لا يهدى القوم الظالمين
بموالاة الكفار. فترى الذين فى قلوبهم مرض. ضعف اعتقاد كعبد الله ابن
ابى يسارعون فيهم فى موالاتهم. يقولون. معتذرين عنها. نخشى ان تصيبنا
دائرة. يدور بها الدهر علينا من جذب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا. قال تعالى
فعسى الله ان ياتى بالفتح. بالنصر لنبيه باظهار دينه. او امر من عنده. بهتك ستر

ستر المنافقين وافتضاحهم. فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم من الشك و
موالاة الكفار. نادمين. ويقول. بالرفع استينافا بواو. ودونها وبالنصب
عطفا على يأتى. الذين امنوا. لبعضهم اذا هتك ستريهم تعجبا. اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم. غاية اجتهادهم فيها. انهم لمعكم. فى الدين قال تعالى
حبطت. بطلت. اعمالهم الصالحة. فاصبحوا. فصاروا. خاسرين. الدنيا
بالفضيحة والاخرة بالعقاب. يا ايها الذين امنوا من يرتد. بالفك والادغام. رجع
منكم عن دينه. الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت
النبى صلى الله عليه وسلم. فسوف ياتى الله. بدلهم. بقوم يحبهم ويحبونه. قال صلى
الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابى موسى الاشعرى. رواه الحاكم فى
صحيحه. اذلة. عاطفين على المؤمنين اعزة. اشداء على الكافرين يجاهدون
فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار
ذلك. المذكور من الاوصاف. فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع. كثير
الفضل. عليم. بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا
هجرونا. انما ولينكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون. خاشعون او مصلون صلوة التطوع. ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا. فيعينهم وينصرهم. فان حزب الله هم الغالبون.
لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا فانهم من حزبه اى اتباعه. يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا. مهزوا به. ولعبا. من للبيان الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار. المشركين بالجر والنصب. اولياء. وتقوا الله
بترك موالاتهم. ان كنتم مؤمنين. صادقين فى ايمانكم. والذين اذا ناديتم
دعوتم. الى الصلوة. بالاذان اتخذوها. اى الصلوة. هزوا ولعبا. بان
يستهزوا بها ويتضاحكوا. ذلك الاتخاذ. بانهم. بسبب انهم قوم لا يعقلون
ونزل لما قال اليهود للنبى بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا
الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم. قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
تنكرون. منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء
وان اكثركم فاسقون. عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا
ومخالفتكم فى عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر

قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذى تنقمونه مثوبة ثوابا يجزى
جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى
فى منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفى قراءة بضم باء عبد واضافته
الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا
تمييز لان مأواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء
الوسط وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا
جاؤكم اى منافقو اليهود قالوا امنا وقد دخلوا البكم ملتبسين بالكفر وهم
قد خرجوا من عندكم ملتبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من
النفاق وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون يقعون سريعا فى الاثم
الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا
يعملون من علمهم هذا لولا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم
الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون من ترك نهيهم و
قالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله
مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى من ذلك قال تعالى
غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعا عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه
مبسوطتان مبالغة فى الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية
ما يبذله السخى من ماله ان يعطى بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق
لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة
منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اى لحرب النبى اطفأها الله
اى كلما ارادوه ردهم ويسعون فى الارض فسادا اى مفسدين بالمعاصى
والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا
الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبى وما انزل اليهم من الكتب
من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويقبض
من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبى كعبد الله بن سلام

سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما شيئا يعملون ذا يا ايها الرسول
بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه
وان لم تفعل اى جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان
كتمان بعضها كلها كتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله
عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمنى الله رواه الحاكم ان الله
لا يهدى القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شئ من الدين معتد به حتى
تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بى
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به
فلا تاس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اى لا تهتم بهم ان
الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى
ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فى الاخرة خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق
بنى اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوا فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون
كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية الحال الماضية للفاصلة وحسبوا
ان لا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهى ناصبة اى تقع فتنة عذاب
بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن سماعه
ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله
بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
سبق مثله وقال لهم المسيح يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم فانى
عبد ولست باله انه من يشرك بالله فى العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة
منعا ان يدخلها ومأويه النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم
من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلثة اى احدها والاخران
عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما
يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اى ثبتوا على الكفر منهم
عذاب اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام
توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت

مضت من قبله الرسل فهو يمشي مثلهم وليس بالٰه كما زعموا والا لما مضى وامه
صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان
كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا
كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا
ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل
يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير
الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل
طريق الحق والسوا في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود بان دعى عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى بن مريم بان
دعى عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لا يتناهون اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم
الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم
في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء و
رهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة
نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس
فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين
بتصديقهما وقالوا في جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود ما لنا لا نؤمن بالله

بالله وما جاءنا من الحق القران اى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه
ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة
قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم
ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء
والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به
واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو
ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان
عليه بان حلفتم من قصد فكفارته اى اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة
مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اى اقصده
واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار
ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اى
مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واجدا
مما ذكر فصيام ثلثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي
ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تحنثوها
ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين
لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرونه على ذلك يا ايها الذين امنوا
انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام
والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي
يزينه فاجتنبوه اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة
خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عما نهيتم عنه اى انتهوا واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على

رسولنا البلاغ المبين الا ابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا
المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على التقوى والايمان
ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم ليختبرنكم الله بشئ ما يسره لكم من الصيد تناله ايدى الصغار منه ايديكم
ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير
تغشاهم فى رحالهم ليعلم الله علم ظهور ومن يخافه بالغيب حال اى غائبا عنه
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهى عنه فاصطاده فله عذاب
اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن
قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اى فعليه جزاء هو مثل ما قتل من
النعم اى شبهه فى الخلقة وفى قراءة باضافة جزاء يحكم به اى بالمثل رجلان
ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس
وعمر وعلى فى النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة فى بقر الوحش وحماره ببقرة
وابن عمر وابن عوف فى الظبى بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما فى الحمام
لانه يشبهها فى العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اى يبلغ به الحرم فيذبح فيه
ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان
اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور
والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هى طعام مساكين
من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفى قراءة باضافة
كفارة لما بعده وهى للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما ما يصوم
من كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره
الذى فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد الى قتله فينتقم الله
منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والجملة معترضة فى
ما ذكر الخطاب احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو
ما لا يعيش الا فيه بخلاف ما يعيش فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفى البر
كالسرطان وطعامه ما يقذف ميتا مما تمتعا لكم تاكلونه وللسيارة
المسافرين منكم تتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش

الوحشى المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فلمحرم اكله
كما بينته السنة واتقوا الله الذى اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت
الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله
وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شئ اليه وفى قراءة قيما بلا الف مصدر
قام غير معلل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة و
المحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدى والقلائد قياما لهم
بامن صاحبها من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما فى
السموات وما فى الارض وان الله بكل شئ عليم بان جعله ذلك بجلب
المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما فى الوجود وما هو
كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه
رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون
تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوى الخبيث
الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله فى تركه يا اولى
الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من
المشقة وان تسألوا عنها حين ينزل القران اى فى زمن النبى تبد لكم المعنى
اذا سألتم عن اشياء فى زمنه ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءكم فلا تسألوا
عفا الله عنها من مسئلتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها اى الاشياء
قوم من قبلكم انبيائهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين
بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخارى عن سعيد بن المسيب قال البحيرة
التى تمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها
لالهتهم لا يحمل عليها شئ والوصيلة الناقة البكر تبكر فى اول نتاج الابل ثم تثنى
بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احدهما بالاخرى ليس
بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه
ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شئ وسموه الحامى
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب فى ذلك ونسبته اليه واكثرهم

لا يعقلون ان ذلك افترآء لانهم قلدوا فيه اباءهم. واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول. اى الى حكمه من تحليل ما حرمتم. قالوا حسبنا.
كافينا. ما وجدنا عليه اباءنا. من الدين والشريعة قال تعالى. احسبهم ذلك
ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون. الى الحق والاستفهام
للانكار. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم. اى احفظوها وقوموا باصلاحها
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب
وقيل المراد غيرهم لحديث ابى ثعلبة الخشنى سالت عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى راى برايه فعليك
بنفسك رواه الحاكم وغيره. الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون.
فيجازيكم به. يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت. اى
اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم. خبر بمعنى الامر اى ليشهدوا
واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او
اخران من غيركم. اى من غير ملتكم. ان انتم ضربتم سافرتم فى الارض فاصابكم
مصيبة الموت تحبسونهما. تقفونهما صفة اخران. من بعد الصلوة. اى
صلوة العصر. فيقسمان. يحلفان. بالله ان ارتبتم. شككتم فيهما ويقولان
لا نشترى به. بالله ثمنا. عوضا نأخذه بدله من الدنيا بان نحلف به او نشهد به
كاذبا لاجله ولو كان. المقسم له او المشهود له. ذا قربى. قرابة منا. ولا نكتم
شهادة الله. التى امرنا باقامتها. انا اذن. ان كتمناها. لمن الاثمين. فان
عثر. اطلع بعد حلفهما. على انهما استحقا اثما. اى فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما ادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او وصى لهما به. فاخران يقومان مقامهما. فى توجه اليمين عليهما من
الذين استحق عليهم. الوصية وهم الورثة وبدل من اخران. الاولين بالميت
اى الاقربان اليه وفى قراءة الاوليين جمع اول صفة او بدل من الذين
فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان. لشهادتنا بيميننا احق.
اصدق من شهادتهما بيمينهما. وما اعتدينا. تجاوزنا الحق فى اليمين. انا
اذن لمن الظالمين. المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصى اليهما من

من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعيا
انهما خانا باخذ شئ او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فيحلفا
الى اخره فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا حلف اقرب الورثة
على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين
وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص
الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت لها وفى
ما رواه البخارى ان رجلا من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بداء
اى وهما نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت
فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقال ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الاية الثانية
فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص
ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وفى
امرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذ الجام ورفعا الى اهله ما بقى
ذلك. الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة. ادنى اقرب الى. ان ياتوا. اى
الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها. الذى يحملوها عليه من غير تحريف
ولا خيانة. او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا تكذبوا
واتقوا الله. بترك الخيانة والكذب. واسمعوا. ما توعظون به سماع قبول
والله لا يهدى القوم الفاسقين. الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر
يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة. فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا. اى الذى
اجبتم. به حين دعوتم الى التوحيد. قالوا لا علم لنا بذلك. انك انت علام
الغيوب. ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول القيمة وفزعهم ثم
يشهدون على اممهم لما يكتمون اذكر. اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر
نعمتى عليك وعلى والدتك. بشكرها. اذ ايدتك. قويتك. بروح القدس.
جبريل. تكلم الناس. حال من الكاف فى ايدتك. فى المهد. اى طفلا وكهلا. بعد
نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران واذ علمتك
الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة. كصورة. الطير

والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا وبدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فنزلت الملئكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات قال ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون مادمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء

السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شئ من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شئ قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات الثلث والا قد تعالوا الايات الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وادخل اللام الاعلام بذلك للايمان به او الشاء به اوهما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصها بالذكر لانها اعظم المخلوقات تناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل على ربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم

من قرن. امة من الامم الماضية. مكنّاهم. اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة. مالم نمكن. نعط. لكم. فيه التفات عن الغيبة. وارسلنا السماء المطر. عليهم مدرارا. متتابعا. وجعلنا الانهار تجري من تحتهم. تحت مساكنهم. فاهلكناهم بذنوبهم. بتكذيبهم الانبياء. وانشانا من بعدهم قرنا اخرين. ولو نزلنا عليك كتابا. مكتوبا في قرطاس. رق كما اقترحوه. فلمسوه بايديهم. ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك. لقال الذين كفروا ان. ما هذا الا سحر مبين. تعنتا وعنادا. وقالوا لولا. هلا. انزل علينا على محمد. ملك. يصدقه. ولو انزلنا ملكا. كما اقترحوا فلم يؤمنوا. لقضي الامر. بهلاكهم. ثم لا ينظرون. يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا. ولو جعلناه. اي المنزل اليهم. ملكا لجعلناه. اي الملك. رجلا. اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك. ولو انزلناه وجعلناه رجلا. للبسنا. شبهنا. عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم. ولقد استهزئ برسل من قبلك. فيه تسلية للنبي. فحاق. نزل. بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. وهو العذاب. فكذا يحيق بمن استهزئ بك. قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. الرسل من اهلاكهم بالعذاب ليعتبروا. قل لمن ما في السموات والارض قل لله. ان لم يقولوه لاجواب غيره. كتب. قضى على نفسه الرحمة. فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان. ليجمعنكم الى يوم القيمة. ليجازيكم باعمالكم. لا ريب. شك. فيه. الذين خسروا انفسهم. شرى بمعنى باع. فهم للعذاب. مبتدا خبره. فهم لا يؤمنون. وله. تع. ما سكن. حل في الليل والنهار. اي كل شئ فهو ربه وخالقه ومالكه. وهو السميع. لما يقال. العليم. بما يفعل. قل لهم. اغير الله اتخذ وليا. اعبده. فاطر السموات والارض. مبدعهما. وهو يطعم. يرزق. ولا يطعم. يرزق. قل اني امرت ان اكون اول من اسلم. لله من هذه الامة. وقيل لي. لا تكونن من المشركين. به. قل اني اخاف ان عصيت ربي. بعبادة غيره. عذاب يوم عظيم. هو يوم القيمة. من يصرف. بالبناء للمفعول اي العذاب. وللفاعل اي الله والعائد محذوف. عنه يومئذ. فقد رحمه. تع. اي اراد له الخير. وذلك الفوز المبين. النجاة الظاهرة. وان

وان يمسسك الله بضر. بلاء كمرض وفقر. فلا كاشف. رافع. له الا هو. ان يمسسك بخير. كصحة وغنى. فهو على كل شئ قدير. ومنه مسك به. ولا يقدر على رده عنك غيره. وهو القاهر. القادر الذي لا يعجزه شئ. مستعليا. فوق عباده. وهو الحكيم. في خلقه. الخبير. ببواطنهم كظواهرهم. ونزل لما قالوا للنبي. ايتنا بمن يشهد لك بالنبوة. فان اهل الكتاب انكروك. قل. لهم. اي شئ اكبر شهادة. تمييز محول عن المبتدا. قل الله. ان لم يقولوه لاجواب غيره. هو. شهيد بيني وبينكم على صدقي. واوحي الي. هذا القران لانذركم. يا اهل مكة. ومن بلغ. عطف على ضمير انذركم. اي بلغه القران من الانس والجن. انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى. استفهام انكار. قل لهم لا اشهد. بذلك. قل انما هو اله واحد وانني بري مما تشركون. معه من الاصنام. الذين اتيناهم الكتاب. يعرفونه. اي محمدا نبعت في كتابهم كما يعرفون ابناءهم. الذين خسروا انفسهم. منهم. فهم لا يؤمنون. به. ومن. اي لا احد. اظلم ممن افترى على الله كذبا. بنسبة الشريك اليه. او كذب بآياته. القران. انه. اي الشان. لا يفلح الظالمون. بذلك. واذكر. يوم نحشرهم جميعا. ثم نقول للذين اشركوا. توبيخا. اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون. انهم شركاء لله. ثم لم تكن. بالتاء والياء. فتنتهم. بالنصب والرفع اي معذرتهم. الا ان قالوا. اي قولهم. والله ربنا. بالجر نعت والنصب نداء. ما كنا مشركين. قال تع. انظر. يا محمد. كيف كذبوا على انفسهم. بنفي الشرك عنهم. وضل. غاب. عنهم ما كانوا يفترونه. على الله. من الشركاء. ومنهم من يستمع اليك. اذا قرأت. وجعلنا على قلوبهم اكنة. اغطية. ان. لا. يفقهوه. يفهموا القرآن. وفي اذانهم وقرا. صمما. فلا يسمعونه سماع قبول. وان يروا كل اية. لا يؤمنوا بها. حتى اذا جاؤك يجادلونك. يقول الذين كفروا ان. ما هذا. القران. الا اساطير. اكاذيب. الاولين. كالاضاحيك والاعاجيب. جمع اسطورة بالضم. وهم ينهون. الناس. عنه. اي عما اتاهم به النبي. وينأون. يتباعدون. عنه. فلا يؤمنون به. وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عما اذاه ولا يؤمن به. وان. ما. يهلكون. بالنائي عنه. الا انفسهم لان ضرره عليهم. وما يشعرون. بذلك. ولو ترى. يا محمد. اذ وقفوا. عرضوا. على النار. فقالوا يا. للتنبيه. ليتنا نرد. الى الدنيا. ولا نكذب بآيات ربنا ونكون

من المؤمنين برفع الفعلين استينافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول
ونصب الثاني وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تع بل للاضراب عن ارادة الاعلام
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل بكتمون بقولهم والله ربنا
ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا
لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا
اى منكروا البعث ان ما هي اى الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان
الملئكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا لقاء
الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداؤها مجاز اى هذا اوانك فاحضري
على ما فرطنا قصرنا فيها اى الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان
تاتيهم عند البعث في اقبح شئ صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس
ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها الا
لعب ولهو وما الطاعات ومايعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة
وفي قراءة ولدار الاخرة اى الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون
بالتاء والياء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اى الشان ليحزنك الذي
يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في الله لعلمهم انك صادق
وفي قراءة بالتخفيف اى لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه
موضع المضمر بايات الله اى القران يجحدون بكذبون ولقد كذبت
رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل
لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبا المرسلين ما يكفيك به قلبك
وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان
استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو
شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشا ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن

فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون
سماع تفهم واعتبار والموتى اى الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم
الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اى
كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمايدة قل
لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها
وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهوى بجناحيه
الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا ما تركنا في
الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شئ فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون
يقضي بينهم ويقتص للجمّاء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا
بايتنا القران صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على صراط طريق
مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم
عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله
تدعون لا ان كنتم صادقين في الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره
تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر
ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام
فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم
بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون
فيؤمنون فلولا هلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا ذلك
مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا
وخوفوا به من البساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم ابواب كل شئ من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا
فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ايسون من
كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى اخرهم بان استوصلوا والحمد
لله رب العالمين على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارايتم

اخبرونی. ان اخذ الله سمعکم. وابصارکم. وختم علی
قلوبکم. فلا تعرفون شیئا. من الٰه غیر الله یاتیکم به. بما اخذه منکم بزعمکم. انظر
کیف نصرف. نبین. الایات. الدلالات علی وحدانیتنا. ثم هم یصدفون
یعرضون عنها فلا یؤمنون. قل لهم. ارایتکم ان اتیکم عذاب الله بغتة او
جهرة. لیلا او نهارا. هل یهلک. الا القوم الظالمون. الکافرون ای ما
یهلک الا هم. وما نرسل المرسلین الا مبشرین. من امن بالجنة. ومنذرین.
من کفر بالنار. فمن امن بهم. واصلح عمله. فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون. فی
الاخرة. والذین کذبوا بایاتنا یمسهم العذاب. بما کانوا یفسقون. یخرجون
عن الطاعة. قل لهم. لا اقول لکم عندی خزائن الله. التی منها یرزق. ولا اعلم
الغیب. ما غاب عنی ولم یوح الی. ولا اقول لکم انی ملک. من الملئکة. ان
ما اتبع الا ما یوحی الی. قل هل یستوی الاعمی. الکافر. والبصیر. المؤمن. لا
افلا تتفکرون. فی ذلک فتؤمنون. وانذر. خوف به. بالقران. الذین یخافون
ان یحشروا الی ربهم. لیس لهم من دونه. ای غیره. ولی. ینصرهم ولا شفیع
یشفع لهم وجملة النفی حال من ضمیر یحشروا وهی فی محل الخوف والمراد بهم المؤمنون
العاصون. لعلهم یتقون. الله بافلاعهم عما هم فیه وعمل الطاعات. ولا تطرد
الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی یریدون. بعبادتهم. وجهه. تعالی
شیئا من اعراض الدنیا. وهم الفقراء وکان المشرکون طعنوا فیهم وطلبوا ان
یطردهم لیجالسوه وارادوا بذلک طمعا فی اسلامهم. ما علیک من حسابهم
من زائدة. شیء. ان کان باطنهم غیر مرضی. وما من حسابک علیهم من شیء
فتطردهم جواب النفی. فتکون من الظالمین. ان فعلت ذلک. وکذلک فتنا.
ابتلینا. بعضهم ببعض. ای الشریف بالوضیع والغنی بالفقیر. بان قدمناه
بالسبق الی الایمان. لیقولوا. ای الشرفاء والاغنیاء منکرین. اهؤلاء. الفقراء
من الله علیهم من بیننا. بالهدایة. ای لو کان ما هم علیه هدی. ما سبقونا الیه
قال تعالی. الیس الله باعلم بالشاکرین. له فیهدیهم. فاجابهم بلی. واذا جاءک الذین یؤمنون
بایاتنا فقل لهم. سلام علیکم. کتب. قضی. ربکم علی نفسه الرحمة. انه. ای
وفی قراءة بالفتح بدل من الرحمة. من عمل منکم سوءا بجهالة. منه. حیث ارتکبه. ثم
تاب. رجع. من بعده. بعد عمله عنه. واصلح عمله. فانه. ای الله. غفور له. رحیم به.

به. وفی قراءة بالفتح. ای فالمغفرة له. وکذلک. کما بینا ما ذکر. نفصل. نبین
الایات. القران لیظهر الحق فیعمل به. ولتستبین. تظهر. سبیل. طریق المجرمین
فیجتنب. وفی قراءة بالتحتانیة وفی اخری بالفوقانیة ونصب سبیل. خطاب
للنبی. قل انی نهیت ان اعبد الذین تدعون. تعبدون. من دون الله. قل لا اتبع
اهواءکم. فی عبادتها. قد ضللت اذن. ان اتبعتها. وما انا من المهتدین. قل
انی علی بینة. بیان. من ربی. وقد کذبتم به. بربی. حیث اشرکتم. ما عندی
ما تستعجلون به. من العذاب. ان. ما الحکم. فی ذلک. وغیره. الا لله. یقص
القضاء. الحق. وهو خیر الفاصلین. الحاکمین. وفی قراءة یقض ای یقول
قل لهم. لو ان عندی ما تستعجلون به. لقضی الامر بینی وبینکم. بان اعجله لکم
واستریح. ولکنه عند الله. والله اعلم بالظالمین. متی یعاقبهم. وعنده. تعالی
مفاتح الغیب. خزائنه والطرق الموصلة الی علمه. لا یعلمها الا هو. وهی الخمسة
التی فی قوله ان الله عنده علم الساعة الایة کما رواه البخاری. ویعلم ما یحدث
فی البر. القفار. والبحر. القری التی علی الانهار. وما تسقط من. زائدة. ورقة
الا یعلمها. ولا حبة فی ظلمات الارض. ولا رطب. ولا یابس. عطف علی ورقة
الا فی کتاب مبین. هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء
قبله. وهو الذی یتوفیکم باللیل. بقبض ارواحکم عند النوم. ویعلم ما جرحتم
کسبتم. بالنهار. ثم یبعثکم فیه. ای النهار. بردها واحکم. لیقضی اجل مسمی
هو اجل الحیاة. ثم الیه مرجعکم. بالبعث. ثم ینبئکم بما کنتم تعملون. فیجازیکم
به. وهو القاهر. مستعلیا. فوق عباده ویرسل علیکم حفظة. ملئکة تحصی
اعمالکم. حتی اذا جاء احدکم الموت توفته. وفی قراءة توفاه. رسلنا. الملئکة
الموکلون. بقبض الارواح. وهم لا یفرطون. یقصرون فیما یؤمرون به. ثم
ردوا. ای الخلق. الی الله مولاهم. مالکهم. الحق. الثابت العدل لیجازیهم
الا له الحکم. القضاء النافذ فیهم. وهو اسرع الحاسبین. یحاسب الخلق کلهم
فی قدر نصف نهار من ایام الدنیا لحدیث بذلک. قل. یا محمد لاهل مکة. من
ینجیکم من ظلمات البر والبحر. اهوالهما فی اسفارکم حین. تدعونه تضرعا. علانیة
وخفیة. سرا. یقولون. لئن. لام قسم. انجیتنا. وفی قراءة انجانا. ای الله. من
هذه الظلمات والشدائد. لنکونن من الشاکرین. المؤمنین. قل لهم الله ینجیکم

بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون به قل
هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة
او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء
ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
واليسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال
اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات
الدالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذبوا
به بالقرآن وقومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر
مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا القرآن بالاستهزاء فاعرض عنهم
ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد
الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم
الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا
لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون
الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن
عليهم ذكرى تذكرة لهم ووعظ لعلهم يتقون الخوض وذروا اتركوا
الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة
الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن ان
لا تبسل تفسن تسلم للهلاك بما كسبت عملت ليس لها من
دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان يعدل
كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا
بما كسبوا لهم شراب من حميم ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما
كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته
ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ

اذ هدينا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض
حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه
الى الهدى اي ليهدوه الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك
والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله
الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم
لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه تقوه وهو الذي اليه
تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض
بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول
للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك
يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن
الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم
في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه
ازر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ
اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال من الحق مبين بين وكذلك
كما اريناه اضلال ابيه وقومه نرى ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض
ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما
بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل
هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجاميين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب
قال لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شان الحوادث فلم يجبهم فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا
قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن
من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على الضلال فلم يجبهم فيهم ذلك
فلما راى الشمس بازغة قال هذا اكبر من الكوكب
والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء
مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا
له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق
السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين

به. وحاجّه قومه جادلوه فی دینه وهدّدوه بالاصنام ان نصیبه بسوء
ان ترکها. قال اتحاجّونی. بتشدید النون وتخفیفها بحذف احدی النونین
وهی نون الرفع عند النحاة ونون الوقایة عند القرا ای اتجادلوننی. فی وحدانیة
. الله وقد هدان. الیها. ولا اخاف ما تشرکون. به. من الاصنام ان
تصیبنی بسوء لعدم قدرتها علی شیء. الا لکن. ان یشاء ربی شیئا من المکروه
یصیبنی فیکون. وسع ربی کل شیء علما. ای وسع علمه کل شیء. افلا تتذکرون.
هذا فتؤمنون. وکیف اخاف ما اشرکتم. بالله وهی لا تضر ولا تنفع. ولا
تخافون. انتم من الله. انکم اشرکتم بالله. فی العبادة. ما لم ینزل به. بعبادته
. علیکم سلطانا. حجة وبرهانا وهو القادر علی کل شیء. فای الفریقین احق
بالامن. انحن ام انتم. ان کنتم تعلمون. من الاحق به ای وهو نحن فاتبعوه قال تع
. الذین امنوا ولم یلبسوا. یخلطوا. ایمانهم بظلم. ای شرک کما فسر بذلک فی
حدیث الصحیحین. اولئک لهم الامن. من العذاب. وهم مهتدون. وتلک.
مبتدا. وبدل منه. حجتنا. التی احتج بها ابراهیم علی وحدانیة الله. من قول
الکوکب وما بعده والخبر. اتیناها ابراهیم. ارشدناه لها. حجة. علی قومه
نرفع درجات. من نشاء. بالاضافة والتنوین فی العلم والحکمة. ان ربک
حکیم. فی صنعه. علیم. بخلقه. ووهبنا له اسحق ویعقوب. ابنه. کلا. منهما
هدینا ونوحا هدینا. من قبل. ای قبل ابراهیم. ومن ذریته. ای نوح. داود
وسلیمان. ابنه. وایوب ویوسف. ابن یعقوب. وموسی وهرون و
کذلک. کما جزینا هم. نجزی المحسنین. وزکریا ویحیی. ابنه. وعیسی ویعد ان
الذریة تتناول اولاد البنت. والیاس. ابن اخی هرون اخی موسی. کل
منهم. من الصالحین واسمعیل. ابن ابراهیم. والیسع. اللام زائدة. ویونس
ولوطا. ابن هاران اخی ابراهیم. وکلا. منهم. فضلنا علی العالمین. بالنبوة
. ومن اباهم وذریاتهم واخوانهم. عطف علی کلا او نوحا. من للتبعیض لان
بعضهم لم یکن له ولد وبعضهم کان فی ولده کافر واجتبیناهم اخترناهم
. وهدیناهم الی صراط مستقیم. ذلک. الدین الذی هدوا الیه. هدی الله یهدی به
من یشاء. من عباده ولو اشرکوا. وفرضا. لحبط عنهم ما کانوا یعملون. اولئک الذین
اتیناهم الکتاب. بمعنی الکتب. والحکم. الحکمة. والنبوة فان یکفر بها. ای بهذه الثلثة

الثلثة. هؤلاء. ای اهل مکة. فقد وکلنا بها. ارصدنا لها. قوما لیسوا بها بکافرین.
هم المهاجرون والانصار. اولئک الذین هدی. هم الله فبهداهم. طریقهم فی التوحید
والصبر. اقتده. بها للسکت وقفا ووصلا وفی قراءة بحذفها وصلا. قل لا اهل مکة
لا اسالکم علیه. ای القران. اجرا. تعطونیه. ان هو. ما القران. الا ذکری. عظة
للعالمین. الانس والجن. وما قدروا. ای الیهود. الله حق قدره. ای ما عظموه
حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته. اذ قالوا. للبشر وقد خاصموه فی القران. ما
انزل الله علی بشر. من شیء قل لهم. من انزل الکتاب الذی جاء به موسی نورا وهدی
للناس یجعلونه. بالیاء والتاء فی المواضع الثلثة. قراطیس. ای یکتبونه فی رق
مقطعة. تبدونها. ای ما یحبون ابداءه منها. وتخفون کثیرا. مما فیها کنعت
محمد. وعلمتم. ایها الیهود. ما لم تعلموا انتم ولا اباؤکم. من التوریة ببیان ما التبس
علیکم واختلفتم فیه. قل الله. انزله ان لم تقولوه لاجواب غیره. ثم ذرهم فی
خوضهم. باطلهم. یلعبون. وهذا. القران کتاب انزلناه مبارک. مصدق
الذی بین یدیه. قبله. من الکتب. ولتنذر. بالتاء والیاء عطف علی معنی ما قبله
ای انزلناه للبرکة والتصدیق ولتنذر به. ام القری. ومن حولها. ای اهل مکة و
سائر الناس. والذین یؤمنون بالاخرة. یؤمنون به وهم علی صلوتهم. یحافظون.
خوفا من عقابها. ومن. ای لا احد. اظلم ممن افتری علی الله کذبا. بادعاء النبوة
ولم ینبا. او قال اوحی الی ولم یوح الیه شیء. نزلت فی مسیلمة. ومن. من قال.
سانزل مثل ما انزل الله. وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا. ولو
ترى. یا محمد. اذ الظالمون. المذکورون. فی غمرات. سکرات. الموت والملئکة
باسطوا ایدیهم. الیهم بالضرب والتعذیب یقولون لهم تعنیفا. اخرجوا
انفسکم. الینا لنقبضها. الیوم تجزون عذاب الهون. الهوان. بما کنتم تقولون
علی الله غیر الحق. بدعوی النبوة والایحاء کذبا. وکنتم عن ایاته تستکبرون.
تتکبرون عن الایمان بها وجواب لو لرایت امرا فظیعا. ویقال لهم اذ البعثوا
. لقد جئتمونا فرادی. منفردین عن الاهل والمال والولد. کما خلقناکم اول مرة.
ای حفاة عراة عزلا. وترکتم ما خولناکم. اعطیناکم من الاموال وراء ظهورکم.
فی الدنیا بغیر اختیارکم. ویقال لهم توبیخا. ما نری معکم شفعاءکم الاصنام
. الذین زعمتم انهم فیکم. ای فی استحقاق عبادتکم. شرکاء لله. لقد تقطع

بينكم وصلكم اى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل
ذهب عنكم ماكنتم تزعمون فى الدنيا من شفاعتها. ان الله فالق شاق الحب
عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة ومخرج النطفة والبيضة من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى
تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر
بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من النهار عن ظلمة الليل وجعل
الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل
الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان
بحساب كما فى اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه
وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد
فصلنا بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو
الذى انشاكم خلقكم من نفس واحدة هى ادم فمستقر منكم فى الرحم و
مستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان قراركم قد فصلنا
بينا الايات الدلالات على قدرتنا لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى
انزل من السماء ماء فاخرجنا به بالماء نبات كل شئ
يثبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر
حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل من طلعها
يبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية وجنات
بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون
والرمان مشتبها ورقها حال وغير متشابه ثمرها انظروا يا محاطبين
نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وخشبة وخشب اذا ادرك اول ما يبدو كيف والى ينعه نضجه اذا
ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لايات ودلالات على قدرته تعالى على البعث
وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف
الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه
الجن حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاء
وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا

قالوا عزير ابن الله والملئكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما غير مثال سبق انى يكون
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شئ ومن شانه ان يخلق
وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وحدوه
وهو على كل شئ وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا تراه وهذا مخصوص
برؤية المؤمنين له فى الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد
لا يحيط به وهو يدرك الابصار اى يراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره ان
يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف بأوليائه الخبير
بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصر بها فلنفسه
ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما
انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف
نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اى الكفار فى عاقبة الامر درست
ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة درست اى كتب الماضين وجئت بهذا منها
ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك اى القران لا اله الا هو
واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا
رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله اى الاصنام
فيسبوا الله عدوا اعتدوا وظلما بغير علم اى جهلا منهم بالله كذلك كما زينا
لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
فى الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اى كفار مكة بالله
جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل لهم انما
الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم
اذا جاءت اى انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق
فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار وفى اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة
لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم
عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اى بما انزل من الايات اول مرة

ونذرهم نترکهم فی طغیانهم ضلالهم یعمهون یترددون متحیرین ولو
اننا نزلنا الیهم الملئکة وکلمهم الموتی کما اقترحوا وحشرنا جمعنا علیهم کل
شئ قبلا بضمتین جمع قبیل ای فوجا فوجا وبکسر القاف وفتح الباء ای معاینة
فشهدوا بصدقک ماکانوا لیؤمنوا لما سبق فی علم الله الا لمن ان یشاء
الله ایمانهم فیؤمنون ولکن اکثرهم یجهلون ذلک وکذلک جعلنا لکل نبی
عدوا کما جعلنا هؤلاء اعداءک ویبدل منه شیاطین مردة الانس والجن
یوحی یوسوس بعضهم الی بعض زخرف القول مموهه الباطل غرورا
ای لیغروهم ولو شاء ربک ما فعلوه ای الایحاء المذکور فذرهم ودع الکفار
وما یفترون من الکفر وغیره مما زین لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغی عطف
علی غرورا ای تمیل الیه ای الزخرف افئدة قلوب الذین لا یؤمنون بالاخرة
ولیرضوه ولیقترفوا یکتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فیعاقبوا علیه
ونزل لما طلبوا من النبی ان یجعل بینه وبینهم حکما قل افغیر الله ابتغی حکما قاضیا
بینی وبینکم وهو الذی انزل الیکم الکتاب القرآن مفصلا مبینا فیه الحق
من الباطل والذین اتیناهم الکتاب التوریة کعبد الله بن سلام واصحابه یعلمون
انه منزل بالتخفیف والتشدید من ربک بالحق فلا تکونن من الممترین الشاکین
فیه والمراد بذلک التقریر للکفار انه حق وتمت کلمت ربک بالاحکام و
المواعید صدقا وعدلا تمییز لا مبدل لکلماته بنقص او خلف وهو السمیع
لما یقال العلیم بما یفعل وان تطع اکثر من فی الارض ای الکفار یضلوک
عن سبیل الله دینه ان ما یتبعون الا الظن فی مجادلتهم لک فی امر المیتة
اذ قالوا اما قتل الله احق ان تاکلوه مما قتلتم وان ما هم الا یخرصون یکذبون
فی ذلک ان ربک هو اعلم ای عالم من یضل عن سبیله وهو اعلم بالمهتدین
فیجازی کلا منهم فکلوا مما ذکر اسم الله علیه ای ذبح علی اسمه ان کنتم بایاته
مؤمنین ومالکم ان لا تاکلوا مما ذکر اسم الله علیه من الذبایح وقد فصل بالبناء
للمفعول وللفاعل فی الفعلین لکم ما حرم علیکم فی ایة حرمت علیکم المیتة
الا ما اضطررتم الیه منه فهو ایضا حلال لکم المعنی لا مانع لکم من اکل ما ذکر وقد
بین لکم المحرم کله وهذا لیس منه وان کثیرا لیضلون بفتح الیاء وضمها ناس هوا نهم
بما تهواه انفسهم من تحلیل المیتة وغیرها بغیر علم یعتمدونه فی ذلک ان ربک

ربک هو اعلم بالمعتدین المتجاوزین الحلال الی الحرام وذروا اترکوا ظاهر
الاثم وباطنه علانیته وسره والاثم قیل الزنا وقیل کل معصیة ان الذین
یکسبون الاثم سیجزون فی الاخرة بما کانوا یقترفون یکتسبون ولا
تاکلوا مما لم یذکر اسم الله علیه بان مات او ذبح علی اسم غیره والا فذبحه
المسلم ولم یسم فیه عمدا او نسیانا فهو حلال قاله ابن عباس وعلیه الشافعی
وانه ای الاکل منه لفسق خروج عما یحل وان الشیاطین لیوحون
یوسوسون الی اولیائهم الکفار لیجادلوکم فی تحلیل المیتة وان اطعتموهم
فیه انکم لمشرکون ونزل فی ابی جهل وغیره اومن کان میتا بالکفر فاحییناه
بالهدی وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس یتبصر به الحق من غیره وهو الایمان
کمن مثله مثل زائدا ای کمن هو فی الظلمات لیس بخارج منها وهو الکافر لا
کذلک کما زین للمؤمنین الایمان زین للکافرین ما کانوا یعملون من الکفر والمعاصی
وکذلک کما جعلنا فساق مکة اکابرها جعلنا فی کل قریة اکابر مجرمیها لیمکروا
فیها بالصد عن الایمان وما یمکرون الا بانفسهم لان وبال علیهم وما یشعرون
بذلک واذا جاءتهم ای اهل مکة اٰیة علی صدق النبی قالوا لن نؤمن به حتی
نؤتی مثل ما اوتی رسل الله من الرسالة ویوحی الینا لانا اکثر مالا واکبر سنا
قال تع الله اعلم حیث یجعل رسالته بالجمع والافراد وحیث مفعول به لفعل
دل علیه اعلم ای یعلم الموضع الصالح لوضعها فیه فیضعها وهؤلاء لیسوا اهلا
لها سیصیب الذین اجرموا بقولهم ذلک صغار ذل عند الله وعذاب
شدید بما کانوا یمکرون ای بسبب مکرهم فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره
للاسلام بان یقذف فی قلبه نورا فینفسح له ویقبله کما ورد فی حدیث
ومن یرد ان یضله یجعل صدره ضیقا بالتخفیف والتشدید غم قبوله حرجا
شدید الضیق بکسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة کانما
یصعد وفی قراءة یصاعد وفیهما ادغام التاء فی الاصل فی الصاد وفی
اخری بسکونها فی السماء اذا کلف الایمان لشدته علیه کذلک الجعل
یجعل الله الرجس العذاب او الشیطان ای یسلطه علی الذین لا یؤمنون
وهذا الذی انت علیه یا محمد صراط طریق ربک مستقیما لا عوج فیه ونصبه
علی الحال المؤکدة للجملة والعامل فیها معنی الاشارة قد فصلنا بینا الایات

لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اى يتعظون وخصوا
بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام اى السلامة وهى الجنة. عند ربهم وهو
وليهم بما كانوا يعملون. واذكر يوم يحشرهم بالنون واليا اى الله الخلق
جميعا. ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال
اوليائهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع
الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا
الذى اجلت لنا. وهو يوم القيمة وهذا اخبار منهم. قال تعالى لهم على لسان الملئكة
النار مثواكم مأويكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التى يخرجون فيها
لشرب الحميم فان خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس
انه فى من علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من. ان ربك حكيم فى صنعه عليم بخلقه
وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولى من الولاية بعض
الظالمين بعضا. اى على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصى يا معشر الجن
والانس الم يأتكم رسل منكم. اى من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن
نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم آياتى
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا. ان قد بلغنا قال تعالى
وغرتهم الحيوة الدنيا. فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين.
ذلك. اى ارسال الرسل. ان. اللام مقدرة وهى مخففة اى لانه. لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها. واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول ينبههم
لهم. ولكل من العاملين. درجات جزاء مما عملوا من خير وشر. وما ربك
بغافل عما يعملون. بالتاء واليا. وربك الغنى عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة
ان يشأ يذهبكم. يا اهل مكة بالاهلاك. ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق
كما انشأكم من ذرية قوم اخرين. اذ بهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم. انما توعدون
من الساعة والعذاب. لآت. لامحالة. وما انتم بمعجزين. فايتين عذابنا. قل
لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم. حالتكم. انى عامل على حالتى. فسوف تعلمون
من. موصولة مفعول العلم. تكون له عاقبة الدار. اى العاقبة المحمودة فى الدار
الاخرة انكم ام انتم. انه لا يفلح. يسعد. الظالمون. الكافرون. وجعلوا. اى كفار
مكة. لله مما ذرأ خلق من الحرث. الزرع. والانعام نصيبا. يصرفونه الى الضيفان

الضيفان والمساكين وشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها. فقالوا هذا لله
بزعمهم بالفتح والضم. وهذا لشركائنا. فكانوا اذا سقط فى نصيب الله
شئ من نصيبها التقطوه او فى نصيبها شئ من نصيبه تركوه وقالوا ان الله
غنى عن هذا كما قال تعالى. فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله. اى الجهة. وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون. حكمهم هذا. وكذلك
كما زين لهم ما ذكر. زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد. شركاؤهم من
الجن بالرفع فاعل زين وفى قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب
الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به. ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا. يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون.
وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام. لا يطعمها الا من نشاء. من خدمة الاوثان
وغيرهم. بزعمهم. اى لا حجة لهم فيه. وانعام حرمت ظهورها. فلا تركب كالسوائب
والحوامى. وانعام لا يذكرون اسم الله عليها. عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم
ونسبوا ذلك الى الله. افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه. وقالوا
ما فى بطون هذه الانعام المحرمة وهى السوائب والبحائر خالصة. حلال
لذكورنا ومحرم على ازواجنا. اى النساء. وان يكن ميتة. بالرفع والنصب
مع تأنيث الفعل وتذكيره. فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك
بالتحليل والتحريم اى جزاء. انه حكيم فى صنعه عليم بخلقه. قد خسر الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد. سفها. جهلا. بغير علم وحرموا ما رزقهم
الله مما ذكر. افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين. وهو الذى انشأ
خلق جنات. بساتين. معروشات. مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير
معروشات. بان ارتفعت على ساق كالنخل. وانشأ النخل والزرع مختلفا
اكله. ثمره وجبه فى الهيئة والطعم. والزيتون والرمان متشابها. ورقها
وغير متشابه طعمها. كلوا من ثمره اذا اثمر. قبل النضج. واتوا حقه زكاته
يوم حصاده. بالفتح والكسر من العشر او نصفه. ولا تسرفوا. باعطاء كله فلا
يبقى لعيالكم شئ. انه لا يحب المسرفين. المتجاوزين ما حد لهم. وانشأ من
الانعام حمولة. صالحة للحمل عليها كالابل الكبار. وفرشا. لا تصلح له كالابل الصغار

والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها. كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان. طرقه في التحريم والتحليل. انه لكم عدو مبين.
بين العداوة. ثمانية ازواج. اصناف بدل من حمولة فرشا. فالضان زوجين
اثنين. ذكر وانثى. ومن المعز. بالفتح والسكون. اثنين قل. يا محمد لمن حرم ذكور
الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله. الذكرين من الضان
والمعز. حرم. الله عليكم. ام الانثيين منهما. اما اشتملت عليه ارحام الانثيين.
ذكرا كان او انثى. نبئوني بعلم من كيفية تحريم ذلك. ان كنتم صادقين.
فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او
الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص و
الاستفهام للانكار. ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم
ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين. ام. بل. اكنتم شهداء.
حضورا. اذ وصيكم الله بهذا. التحريم فاعمدتم ذلك. لا بل انتم كاذبون
فيه. فمن. اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا. بذلك. ليضل الناس
بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا
محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون. بالياء والتاء. ميتة. بالنصب وفي قراءة
بالرفع مع التحتانية. او دما مسفوحا. سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال
او لحم خنزير فانه رجس حرام. او فسقا اهل لغير الله به. اى ذبح على غير
اسمه. فمن اضطر. اى شئ مما ذكر فاكله. غير باغ ولا عاد فان ربك غفور
له ما اكل. رحيم. به. ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب
من الطير. وعلى الذين هادوا. اى اليهود. حرمنا كل ذي ظفر. وهو ما لم يفرق
اصابعه كالابل والنعام. ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما. الشروب
وشحم الكلى. الا ما حملت ظهورهما. اى ما علق بهما منه. او حملته الحوايا. الامعاء
جمع حاوية او حاوية. او ما اختلط بعظم. منه وهو شحم الالية فانه احل لهم
ذلك. التحريم. جزيناهم به. ببغيهم. بسبب ظلمهم. مما سبق في سورة النساء.
وانا لصادقون. في اخبارنا ومواعيدنا. فان كذبوك. فيما جئت به. فقل
لهم. ربكم ذو رحمة واسعة. حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم
الى الايمان. ولا يرد بأسه. عذابه اذا جاء. عن القوم المجرمين. سيقول الذين

الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا. نحن. ولا اباؤنا ولا حرمنا. شيئا. فاشركنا
وحرمنا بمشيته. فهو راض به. قال تعالى. كذلك. كما كذب هؤلاء. كذب الذين من
قبلهم. رسلهم. حتى ذاقوا بأسنا. عذابنا. قل. لهم. هل عندكم من علم. بان الله راض
بذلك. فتخرجوه لنا. اى لا علم عندكم. ان ما. يتبعون في ذلك. الا الظن
وان. ما. انتم الا تخرصون. تكذبون فيه. قل. ان يكن لكم حجة. فلله الحجة
البالغة التامة. فلو شاء. هدايتكم. لهديكم اجمعين قل. لهم. احضروا. شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا. الذي حرمتموه. فان شهدوا. فلا تشهد
معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم
بربهم يعدلون. يشركون. قل. تعالوا. اقبلوا. اتل. اقرأ. ما حرم ربكم عليكم. ان. مفسرة
لا تشركوا به شيئا واحسنوا. بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
بالوأد. من. اجل. املاق. فقر. نحن نرزقكم وايا هم ولا تقربوا الفواحش
الكبائر كالزنا. ما ظهر منها وما بطن. اى علانيتها وسرها. ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق. كالقود وحد الردة ورجم المحصن. ذلكم
المذكور. وصيكم به لعلكم تعقلون. تتدبرون. ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي. اى بالخصلة التي هي احسن. وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده. بان
يحتلم. واوفوا الكيل والميزان بالقسط. بالعدل وترك البخس. لا نكلف
نفسا الا وسعها. طاقتها في ذلك. فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث. واذا قلتم في حكم او غيره
فاعدلوا. بالصدق. ولو كان المقول له او عليه. ذا قربى قرابة. وبعهد الله
اوفوا. ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون. بالتشديد تتعظون والتخفيف
وان. بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا. هذا. الذي وصيكم به صراطي
مستقيما حال. فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. الطرق المخالفة له فتفرق.
فيه حذف احدى التائين تميل. بكم عن سبيله. دينه. ذلكم وصيكم به لعلكم
تتقون. ثم. اتينا موسى الكتاب. التوراة. وتم. للتوراة. الاخبار. تماما.
للنعمة على الذي احسن. بالقيام به. وتفصيلا. بيانا. لكل شئ يحتاج اليه
في الدين. وهدى ورحمة لعلهم. اى بني اسرائيل. بلقاء ربهم. بالبعث
يؤمنون. وهذا. القرآن. كتاب انزلناه مبارك. فاتبعوه. يا اهل مكة. بالعمل

بما فيه. واتقوا الكفر لعلكم ترحمون. انزلناه ل. ان لا تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين. اليهود والنصارى. من قبلنا وان. مخففة واسمها محذوف اى انا
كنا عن دراستهم. قرائهم لغافلين. لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا. او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم. لجودة اذهاننا. فقد جاءكم بينة
بيان. من ربكم وهدى ورحمة. لمن اتبعه. فمن اى لا احد. اظلم ممن كذب بايات الله
وصدف. اعرض عنها سنجزى الذين يصدفون عن ايتنا سوء العذاب اى
اشده. بما كانوا يصدفون. هل ينظرون. ما ينتظر المكذبون. الا ان تاتيهم.
بالتاء واليا. الملئكة. لقبض ارواحهم. او ياتى ربك. اى امره بمعنى عذابه
او ياتى بعض ايات ربك. اى علاماته الدالة على الساعة. يوم ياتى بعض
ايات ربك. وهى طلوع الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين. لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة لنفس او نفسا لم تكن كسبت فى
ايمانها خيرا. طاعة اى لا ينفعها توبتها كما فى الحديث. قل انتظروا. احد هذه الاشياء
انا منتظرون. ذلك. ان الذين فرقوا دينهم. باختلافهم فيه فاخذوا بعضه
وتركوا بعضه. وكانوا شيعا. فرقا فى ذلك وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم
الذى امروا به وهم اليهود والنصارى. لست منهم فى شئ. فلا تعرض لهم
انما امرهم الى الله. يتولاه. ثم ينبئهم. فى الاخرة. بما كانوا يفعلون فيجازيهم
به وهذا منسوخ باية السيف. من جاء بالحسنة. اى لا اله الا الله. فله عشر امثالها
اى جزاء عشر حسنات. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها. اى جزاؤه وهم
لا يظلمون. بنقصون من جزائهم شيئا. قل انني هدانى ربى الى صراط مستقيم
وبدل من محل. دينا قيما. مستقيما. ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين.
قل ان صلوتى ونسكى. عبادتى من حج وغيره. ومحياى حياتى ومماتى موتى
لله رب العالمين لا شريك له. فى ذلك. وبذلك. اى التوحيد امرت وانا
اول المسلمين من هذه الامة. قل اغير الله ابغى ربا. الها اى لا اطلب غيره. وهو
رب. مالك. كل شئ ولا تكسب كل نفس ذنبا. الا عليها ولا تزر تحمل
نفس وازرة. اثمة. وزر نفس اخرى. ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون. وهو الذى جعلكم خلائف الارض. جمع خليف اى يخلف بعضكم
بعضا فيها. ورفع بعضكم فوق بعض درجات. بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم

ليبلوكم. ليختبركم. فيما اتيكم. اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصى. ان ربك
سريع العقاب. لمن عصاه. وانه لغفور. للمؤمنين. رحيم. بهم. سورة
الاعراف. مكية الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس ايات مائتان و
خمس او ست ايات. بسم الله الرحمن الرحيم. المص. الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتاب انزل اليك. خطاب للنبى فلا يكن فى صدرك حرج ضيق منه
ان تبلغ مخافة ان يكذبوك. لتنذر. متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى
تذكرة. للمؤمنين. به. قل لهم. اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. اى القرآن ولا تتبعوا.
تتخذوا من دونه. اى الله اى غيره. اولياء. تطيعونهم فى معصيته. قليلا
ما تذكرون. بالتاء واليا. يتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى
قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة. وكم خبرية مفعول من قرية. اردنا اهلاكها
اهلكناها. اردنا اهلاكها. فجاءها باسنا. عذابنا بياتا. ليلا. او هم قائلون.
نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم
اى مرة جاءها ليلا ومرة نهارا. فما كان دعويهم. قولهم. اذ جاءهم باسنا
الا ان قالوا انا كنا ظالمين. فلنسئلن الذين ارسل اليهم. اى الامم عن اجابتهم
الرسل وعملهم فيما بلغهم. ولنسئلن المرسلين. عن ابلاغ. فلنقصن عليهم بعلم
لتخبرنهم عن علم بما فعلوه. وما كنا غائبين. عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما
عملوا. والوزن. للاعمال او لصحايفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث
كائن. يومئذ. اى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة. الحق. العدل صفة الوزن
فمن ثقلت موازينه. بالحسنات. فاولئك هم المفلحون. الفائزون. ومن خفت
موازينه. بالسيئات. فاولئك الذين خسروا انفسهم. بتصييرها الى النار
بما كانوا بايتنا يظلمون. يجحدون. ولقد مكناكم. يا بنى ادم. فى الارض وجعلنا
لكم فيها معايش. بالياء واسبابا تعيشون بها جمع معيشة. قليلا ما. تاكيد للقلة
تشكرون على ذلك. ولقد خلقناكم. اى اباكم ادم. ثم صورناكم. اى صورناه
او انتم فى ظهره. ثم قلنا للملئكة اسجدوا لادم. سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس. ابا الجن كان بين الملئكة. لم يكن من الساجدين. قال ما. مانعك ان لا.
زائدة. تسجد. اذ. حين. امرتك. قال انا خير منه. خلقتنى من نار وخلقته من
طين. قال فاهبط منها. اى من الجنة وقيل من السموات. فما يكون ينبغى لك ان

تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني احرز
الى يوم يبعثون اى الناس قال انك من المنظرين وفى اية اخرى الى يوم
الوقت المعلوم اى وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اى باغوائك لى
والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اى لبنى ادم صراطك المستقيم اى على
الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم اى من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان
يأتى من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تع ولا تجد اكثرهم شاكرين
مؤمنين قال اخرج منها مذؤما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا اخرج
لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملان جهنم
منكم اجمعين اى منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغايب
وفى الجملة معنى جزاء الشرطية اى من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت
تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا منها
حيث شئتما ولا تقربا بهذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة فتكونا من الظالمين
فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدى يظهر لهما ما ووري فوعل من
المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا
ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اى وذلك لازم عن الاكل منها
كما فى اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اى اقسم
لهما بالله انى لكما لمن الناصحين فى ذلك فدليهما حطهما عن منزلتهما بغرور
منه فلما ذاقا الشجرة اى اكلا منها بدت لهما سوآتهما اى ظهر لكل منهما قبله و
قبل الاخر ودبره وسمى كلا منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير
قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
قال اهبطوا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتيكما بعضكم لبعض الذرية
لبعض عدو ومن ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر مكان استقرار
ومتاع تمتع الى حين تنقضى فيه اجالكم قال فيها اى الارض تحيون وفيها
تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بنى ادم قد انزلنا

انزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يوارى يستر سوآتكم وريشا هو ما
يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب
عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك من ايات الله دلائل
قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بنى ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة
ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اى الشيطان يريكم هو وقبيله
وجنوده من حيث لا ترونهم لدقة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا
الشياطين اولياء اعوانا وقرنا للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك
وطوافهم بالبيت عراة قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله
لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر
ربى بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا
واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اى اخلصوا له سجودكم
وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بدأكم خلقكم ولم تكونوا
شيئا تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق
عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون
انهم مهتدون يا بنى ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة
والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل
انكارا عليهم من حرم زينة الله التى اخرج لعباده من اللباس والطيبات
المستلذات من الرزق قل هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان
شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم يوم القيمة كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون
فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربى الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها
وما بطن اى جهرها وسرها والاثم المعصية والبغى على الناس بغير الحق
هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بنى ادم اما فيه

ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة. يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى
فمن اتقى. الشرك. واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة. و
الذين كذبوا بايتنا واستكبروا. تكبروا. عنها. فلم يؤمنوا بها. اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون. فمن. اى لا احد. اظلم ممن افترى على الله كذبا. بنسبة
الشريك والولد اليه. او كذب بايته. القرآن. اولئك ينالهم. نصيبهم. نصيبهم
حظهم من الكتاب. ما كتب لهم فى اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك
حتى اذا جاءتهم رسلنا. الملئكة. يتوفونهم قالوا. لهم تبكيتا. اين ما كنتم تدعون.
تعبدون من دون الله قالوا ضلوا. غابوا. عنا. فلم نرهم وشهدوا على انفسهم
بالموت. انهم كانوا كافرين قال. تعالى لهم يوم القيمة. ادخلوا فى جملة. امم قد
خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار. متعلق بادخلوا. كلما دخلت امة.
النار. لعنت اختها. التى قبلها لضلالها بها. حتى اذا ادارکوا. تلاحقوا
فيها جميعا قالت اخريهم. وهم الاتباع. لاوليهم. اى لاجلهم وهم المتبوعون
ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا. مضعفا من النار قال. تعالى لكل منكم
ومنهم ضعف. عذاب مضعف. ولكن لا تعلمون. بالياء والتاء. ما لكل
فريق. وقالت اولاهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل. لانكم لم تكفروا بسببنا
فخن وانتم سواء قال. تعالى لهم. فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون. ان الذين كذبوا
بايتنا واستكبروا. تكبروا. عنها. فلم يؤمنوا بها. لا تفتح لهم ابواب السماء اذا
عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فيفتح له
ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد فى حديث. ولا يدخلون الجنة حتى
يلج. يدخل الجمل فى سم الخياط. ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم
وكذلك. الجزاء. نجزى المجرمين. بالكفر لهم من جهنم مهاد. فراش. ومن فوقهم غواش
اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة. وكذلك نجزى
الظالمين. والذين امنوا وعملوا الصالحات. مبتدا. وقوله لا نكلف نفسا الا
وسعها. طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو. اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون. ونزعنا ما فى صدورهم من غل. حقد كان بينهم فى الدنيا
تجرى من تحتهم تحت قصورهم. الانهار وقالوا. عند الاستقرار فى منازلهم
الحمد لله الذى هدانا لهذا. العمل بهذا جزاؤه. وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

الله. حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه. لقد جاءت رسل ربنا بالحق ولو دوا
ان. مخففة اى انه. او مفسرة فى المواضع الخمسة. تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون. ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار. تقريرا وتبكيتا. ان قد وجدنا ما
وعدنا ربنا. من الثواب. حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب. حقا
قالوا نعم فاذن. مؤذن. نادى منادٍ. بينهم. بين الفريقين اسمعهم ان لعنة
الله على الظالمين. الذين يصدون. الناس عن سبيل الله. دينه ويبغونها.
اى يطلبون السبيل. عوجا. معوجة. وهم بالاخرة كافرون وبينهما. اى اصحاب
الجنة والنار. حجاب. حاجز فيه. هو سورة الاعراف. وعلى الاعراف. هو
سور الجنة. رجال. استوت حسناتهم وسيئاتهم كما فى الحديث. يعرفون كلا
من اهل الجنة والنار. بسيماهم. بعلامتهم وهى بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها
للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال. ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم
قال تعالى. لم يدخلوها. اى اصحاب الاعراف الجنة. وهم يطمعون فى دخولها قال
الحسن لم يطمعهم الا الكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك
اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم. واذا صرفت
ابصارهم. اى اصحاب الاعراف. تلقاء. جهة. اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
فى النار. مع القوم الظالمين. ونادى اصحاب الاعراف رجالا. من اصحاب النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار. جمعكم. المال وكثرتكم. وما كنتم
تستكبرون. اى واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين
اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة. فقيل لهم. ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون. وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة التقى حال
اى مقولا لهم ذلك. ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله من الطعام. قالوا ان الله حرمهما. منعهما على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم. نترکهم فى النار
كما نسوا لقاء يومهم هذا. بترکهم العمل له. وما. كانوا بايتنا يجحدون. اى وكما
جحدوا. ولقد جئناهم. اى اهل مكة. بكتاب. قرآن. فصلناه. بيناه بالاخبار
والوعد والوعيد. على علم حال. اى عالمين بما فصل به. هدى. حال من الهاء. ورحمة
لقوم يؤمنون. به. هل ينظرون. ما ينتظرون. الا تاويله. عاقبة ما فيه. يوم يأتى

تاويله هو يوم القيمة. يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به. قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل
غير الذى كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تع. قد خسروا انفسهم
اى صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك
ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اى
فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبت. ثم استوى على العرش هو فى اللغة سرير الملك استواء يليق
به. يغشى الليل النهار يغطيه مشددا اى يعطى كل منهما بالاخر. يطلبه يطلب
كل منهما الاخر طلبا. حثيثا. سريعا. والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على
السموات والرفع مبتدا خبره. مسخرات. مذللات. بامره. بقدرته. الا له
الخلق جميعا. والامر كله. تبارك. تعظم. الله رب. مالك العالمين. ادعوا
ربكم تضرعا. حال. مذللا. وخفية. سرا. انه لا يحب المعتدين فى الدعاء بالشدة
ورفع الصوت. ولا تفسدوا فى الارض بالشرك والمعاصى بعد اصلاحها
ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا فى رحمته. ان رحمت الله
قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله
وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته. اى متفرقة قدام المطر وفى
قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدر راو
فى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرا ومفردا لاولى نشور
كرسول والاخيرة بشير. حتى اذا اقلت. حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر
سقناه. الى السحاب وفيه التفات عن الغيبة. لبلد ميت لا نبات به. الى الاحياء
فانزلنا به. بالبلد. الماء فاخرجنا به. بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج
الموتى من قبورهم بالاحياء. لعلكم تذكرون. فتؤمنون. والبلد الطيب الكريم
التراب يخرج نباته. حسنا. باذن ربه. هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع
والذى خبث. ترابه. لا يخرج نباته. الا نكدا. عسرا بمشقة وهذا مثل الكافر
كذلك كما بينا ما ذكر. نصرف. نبين. الايات لقوم يشكرون الله فيؤمنون
لقد. جواب قسم محذوف. ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره. بالجر صفة لاله والرفع بدل من محل. انى اخاف عليكم ان عبدتم

عبدتم غيره. عذاب يوم عظيم. هو يوم القيمة. قال الملاء الاشراف من قومه
انا لنراك فى ضلال مبين بين. قال يا قوم ليس بى ضلالة. هى اعم من الضلال
فنفيها ابلغ من نفيه. ولكنى رسول من رب العالمين. ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربى وانصح. ارید الخير. لكم واعلم من الله ما لا تعلمون. اكذبتم وتعجبتم
ان جاءكم ذكر. موعظة. من ربكم على لسان. رجل منكم لينذركم. العذاب ان
لم تؤمنوا. ولتتقوا. الله ولعلكم ترحمون. بها. فكذبوه فانجيناه والذين
معه من الغرق. فى الفلك. السفينة. واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان
انهم كانوا قوما عمين. عن الحق. وارسلنا. الى عاد. الاولى. اخاهم هودا قال
يا قوم اعبدوا الله. وحدوه. ما لكم من اله غيره افلا تتقون. تخافونه فتؤمنون
قال الملاء الذين كفروا من قومه انا لنراك فى سفاهة. جهالة وانا لنظنك
من الكاذبين. فى رسالتك. قال يا قوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول
من رب العالمين. ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين. مامون على الرسالة
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان. رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء فى الارض. من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة. قوة وطولا كان
طول احدهم مائة ذراع وقصيرهم ستين. فاذكروا آلاء الله. انعمه. لعلكم تفلحون
تفوزون. قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر. نترك. ما كان يعبد اباؤنا
فاتنا بما تعدنا به من العذاب. ان كنت من الصادقين. فى قولك. قال قد
وقع. وجب. عليكم من ربكم رجس عذاب. وغضب اتجادلونني فى اسماء
سميتموها. اى سميتم بها. انتم وابآؤكم. اصناما تعبدونها. ما نزل الله بها
اى بعبادتها. من سلطان. حجة وبرهان. فانتظروا. العذاب. انى معكم
من المنتظرين. ذلك. تكذيبكم لى فارسلت عليهم الريح العقيم. فانجيناه اى
هودا. والذين معه من المؤمنين. برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا
اى استاصلناهم. وما كانوا مؤمنين. عطف على كذبوا. وارسلنا. الى ثمود
بترك الصرف مرادا به القبيلة. اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره قد جاءتكم بينة. معجزة. من ربكم على صدقى. هذه ناقة الله لكم اية
حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سألوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فدعا وصلى
تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء. بعقر او ضرب. فياخذكم عذاب اليم

واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الارض
تتخذون من سهولها قصورا تسكنون نهلا في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا
تسكنون نهلا في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا الاء الله ولا تعثوا
في الارض مفسدين قال الملاء الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين
استضعفوا لمن امن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون
ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم
فعلوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا
عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت
من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء
فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي
ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن انكم لتجيئون
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم
اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من
الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل المهلكة
فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي
فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم
المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا
بكل صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ شيابهم او المكس منهم
وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من امن به توعدونه اياه بالقتل
وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين فبلكم بتكذيبهم رسلهم اي
اخزاهم من الهلاك وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة
لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك
المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملاء الذين استكبروا من قومه من الايمان
لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن نرجعن
في ملتنا دينا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في
ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال انعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام
انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجينا الله منها وما
يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع
ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين و
قال الملاء الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في
ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره
كان محققة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد
عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات
ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف اسى احزن على قوم كافرين استفهام
بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبناهم اهلها
بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون
ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا
كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة
الدهر وليست بعقوبة من الله فلما نوا على ما انتم عليه قال تم فاخذناهم
بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى
المكذبين امنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف
والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا
الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون

ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه او من اهل
القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه
اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين
للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها
محذوف اى انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم والنون
في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة
بسكون الواو وفي الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم
لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد
من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات
فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على
الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اى الناس
من عهد اى وفاء بعدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين
ثم بعثنا من بعدهم اى الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع الى فرعون وملائه
قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم
وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا جقيق
جدير على ان اى بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق
مبتدا وخبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني
اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت بآية على دعواك
فات بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية
عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق
في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور
يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخراهما وارسل
في المدائن حاشرين جامعين ياتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل
موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن

نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق
فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها
واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاؤا بسحر عظيم و
اوحينا الى موسى ان القى عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التائين من
الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل
ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اى فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا اذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهرون بعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا ياتي بالسحر قال فرعون امنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان اذن انا لكم ان هذا
الذي صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم
مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم
لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا بايّ وجه كان منقلبون راجعون
في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ
علينا صبرا عند فعل ما توعده بنا ليثبتنا ونرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملا
من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الارض بالدعاء
الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف
ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا
فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها
من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل
ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط
ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب والغنى قالوا لنا هذه اى نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة
جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم
شؤمهم عند الله باتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده

وقالوا لموسى مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمومنين. فدعا
عليهم. فارسلنا عليهم الطوفان. وهو ما دخل بيوتهم و وصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام. والجراد. فاكل زرعهم وثمارهم كذلك. والقمل السوس
او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد. والضفادع. فملات بيوتهم وطعامهم والدم
فى مياههم. ايات مفصلات. مبينات. فاستكبروا عن الايمان بها. وكانوا قوما
مجرمين. ولما وقع عليهم الرجز. العذاب. قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد
عندك. من كشف العذاب عنا ان امنا. لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنومنن
لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا. بدعاء موسى عنهم الرجز الى
اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون. ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا
منهم فاغرقناهم فى اليم. البحر الملح. بانهم بسبب انهم كذبوا بايتنا وكانوا
عنها غافلين. لا يتدبرونها. واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
بالاستعباد وهم بنو اسرائيل. مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها بالماء
والشجر صفة للارض وهى الشام. وتمت كلمة ربك الحسنى. وهى قوله ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا فى الارض الى اخره. على بنى اسرائيل بما صبروا على
اذى عدوهم. ودمرنا. اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا
يعرشون. بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان. وجاوزنا. عبرنا ببنى اسرائيل
البحر فاتوا. فمروا. على قوم يعكفون. بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم
يقيمون على عبادتها. قالوا يا موسى اجعل لنا الها. صنما نعبده كما لهم الهة
قال انكم قوم تجهلون. حيث قابلتم نعمة الله بما قلتم. ان هؤلاء متبر. هالك
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. قال اغير الله ابغيكم الها. معبودا واصله البغى
لكم. وهو فضلكم على العالمين. فى زمانكم بما ذكره فى قوله. واذكروا اذ انجيناكم
وفى قراءة انجاكم. من ال فرعون يسومونكم. يكلفونكم ويذيقونكم. سوء العذاب.
اشده وهو. يقتلون ابناءكم ويستحيون. يستبقون. نساءكم وفى ذلكم. الانجاء
والعذاب. بلاء. انعام وابتلاء. من ربكم عظيم. افلا تتعظون فتنتهون عما انتم
وواعدنا. بالف ودونها. موسى ثلثين ليلة. نكملها عند انتهائها. بان يصوم
وهى ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك. فامره الله بعشرة
اخرى ليكلمه بخلوف فيه كما قال تعالى. واتممناها بعشر من ذى الحجة. فتم ميقات

ربه. وقت وعده بكلامه اياه. اربعين. حال الليلة. تمييز. وقال موسى لاخيه
هرون. عند ذهابه الى الجبل للمناجاة. اخلفنى كن خليفتى فى قومى واصلح.
امرهم. ولا تتبع سبيل المفسدين. بموافقتهم على المعاصى ولما جاء موسى
لميقاتنا. اى للوقت الذى وعدناه بالكلام فيه. وكلمه ربه. بلا واسطة كلاما
يسمعه من كل جهة. قال رب ارنى. نفسك. انظر اليك. قال لن ترانى. اى
لا تقدر على رؤيتى والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان رؤيته. ولكن
انظر الى الجبل. الذى هو اقوى منك. فان استقر. ثبت. مكانه فسوف ترانى.
اى تثبت لرؤيتى والا فلا طاقة لك. فلما تجلى ربه. اى ظهر من نوره نصف
انملة الخنصر كما فى حديث صححه الحاكم. للجبل جعله دكا. بالقصر والمد اى مدكوكا
مستويا بالارض. وخر موسى صعقا. مغشيا عليه لهول ما راى. فلما افاق
قال سبحانك. تنزيها لك. تبت اليك. من سوال ما لم اومر به. وانا اول المومنين
فى زمانى. قال. تعالى. يا موسى انى اصطفيتك. اخترتك. على الناس. اهل زمانك
برسالاتى. بالجمع والافراد. وبكلامى. اى تكليمى اياك. فخذ ما اتيتك. من الفضل
وكن من الشاكرين. لانعمى. وكتبنا له فى الالواح. اى الواح التورية وكانت من سدر
الجنة. او زبرجد او زمرد. سبعة او عشرة. من كل شئ. محتاج اليه فى الدين
موعظة وتفصيلا. تبيينا. لكل شئ. بدل من الجار والمجرور قبله. فخذها. قبله قلنا
مقدرا. بقوة. بجد واجتهاد. وامر قومك. يا خذوا باحسنها. يارتكم دار
الفاسقين. فرعون واتباعه. وهى مصر ليعتبروا بهم. ساصرف عن اياتى.
دلائل قدرتى من المصنوعات وغيرها. الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق.
بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها. وان يروا كل اية لا يومنوا بها وان يروا سبيل
طريق الرشد الهدى الذى جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا. يسلكوه وان
يروا سبيل الغى. الضلال. يتخذوه سبيلا ذلك. الصرف. بانهم كذبوا
بايتنا وكانوا عنها غافلين. تقدم مثله. والذين كذبوا بايتنا ولقاء الاخرة.
البعث وغيره. حبطت. بطلت. اعمالهم. ما عملوه فى الدنيا من خير كصلة رحم
وصدقة. فلا ثواب لهم لعدم شرطه. هل. ما يجزون الا جزاء. ما كانوا يعملون
من التكذيب والمعاصى. واتخذ قوم موسى من بعده. اى بعد ذهابه الى المناجاة
من حليتهم. الذى استعاروه من قوم فرعون بغلة فرس فبقى عندهم عجلا. صاغه

لهم منه السامری جسدا بدل لحما ودما له خوار ای صوت یسمع الفتل ذلک
بوضع التراب الذی اخذ من حافر فرس جبریل فی فمه فان اثره الحیاة فیما یوضع
فیه ومفعول اتخذ الثانی محذوف ای الها الم یروا انه لا یکلمهم ولا یهدیهم سبیلا
فکیف یتخذ الها اتخذوه الها وکانوا ظالمین باتخاذه ولما سقط فی ایدیهم
ای ندموا علی عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلک بعد رجوع موسی
قالوا لئن لم یرحمنا ربنا ویغفر لنا لنکونن من الخاسرین ولما رجع موسی الی
قومه غضبان من جهتهم اسفا شدید الحزن قال لهم بئسما ای بئس خلافة
خلفتمونی ها من بعدی خلافتکم هذه حیث اشرکتم واعجلتم امر ربکم والقی
الالواح الواح التوریة غضبا لدینه فتکسرت واخذ برأس اخیه ای یشعره
بیمینه ولحیته بشماله یجره الیه غضبا قال یا ابن ام بکسر المیم وفتحها ارادة
وذکرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفونی وکادوا قاربوا یقتلونی
فلا تشمت تفرح بی الاعداء بما فعلت بی ایای ولا تجعلنی مع القوم الظالمین
بعبادة العجل فی المؤاخذة قال رب اغفر لی ما صنعت باخی ولاخی اثره
فی الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة وادخلنا فی رحمتک وانت ارحم الراحمین
قال تعالی ان الذین اتخذوا العجل الها سینالهم غضب عذاب من ربهم
وذلة فی الحیوة الدنیا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت علیهم الذلة
الی یوم القیمة وکذلک کما جزیناهم نجزی المفترین علی الله بالاشراک
وغیره والذین عملوا السیئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله
ان ربک من بعدها ای التوبة لغفور لهم رحیم بهم ولما سکت سکن
عن موسی الغضب اخذ الالواح التی القاها وفی نسختها ای ما نسخ فیها ای
کتب هدی من الضلالة ورحمة للذین هم لربهم یرهبون یخافون وادخل
اللام علی المفعول لتقدمه واختار موسی قومه ای من قومه سبعین رجلا
ممن لم یعبدوا العجل باجره لمیقاتنا ای للوقت الذی وعدنا بإتیانهم فیه
لیعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة
الشدیدة قال ابن عباس لانهم لم یزایلوا قومهم حین عبدوا العجل قال وهم
غیر الذین سألوا الرؤیة واخذتهم الصاعقة قال موسی رب لو شئت
اهلکتهم من قبل ای قبل خروجی بهم لیعاین بنو اسرائیل ذلک ولا یتهمونی وایای

وایای اتهلکنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف ای لا تعذبنا
بذنب غیرنا ان ما هی ای الفتنة التی وقعت فیها السفهاء الا فتنتک
ابتلاؤک تضل بها من تشاء اضلاله وتهدی من تشاء هدایته انت
ولینا متولی امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خیر الغافرین واکتب
اوجب لنا فی هذه الدنیا حسنة وفی الاخرة حسنة انا هدنا تبنا
الیک قال تعالی عذابی اصیب به من اشاء تعذیبه ورحمتی وسعت
کل شیء فی الدنیا فسأکتبها فی الاخرة للذین یتقون ویؤتون الزکوة
والذین هم بآیاتنا یؤمنون الذین یتبعون الرسول النبی الامی محمدا صلی
الله علیه وسلم الذی یجدونه مکتوبا عندهم فی التوریة والانجیل باسمه وصفته
یأمرهم بالمعروف وینهاهم عن المنکر ویحل لهم الطیبات مما حرم فی شرعهم
ویحرم علیهم الخبائث من المیتة ونحوها ویضع عنهم اصرهم ثقلهم و
الاغلال الشدائد التی کانت علیهم کقتل النفس فی التوبة وقطع اثر
النجاسة فالذین آمنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور
الذی انزل معه ای القرآن اولئک هم المفلحون قل خطاب للنبی یا ایها الناس
انی رسول الله الیکم جمیعا الذی له ملک السموات والارض لا اله الا هو یحیی
ویمیت فآمنوا بالله ورسوله النبی الامی الذی یؤمن بالله وکلماته القرآن
واتبعوه لعلکم تهتدون ترشدون ومن قوم موسی امة جماعة یهدون
الناس بالحق وبه یعدلون فی الحکم وقطعناهم فرقنا بنی اسرائیل اثنتی
عشرة حال اسباطا بدل منه ای قبائل امما بدل مما قبله واوحینا
الی موسی اذ استسقاه قومه فی التیه ان اضرب بعصاک الحجر فضربه
فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عینا بعدد الاسباط قد علم کل
اناس سبطهم مشربهم وظللنا علیهم الغمام فی التیه من حر الشمس
وانزلنا علیهم المن والسلوی بما النجبین والطیر السمانی بتخفیف المیم
والقصر وقلنا لهم کلوا من طیبات ما رزقناکم وما ظلمونا ولکن کانوا
انفسهم یظلمون واذکر اذ قیل لهم سکنوا هذه القریة بیت المقدس
وکلوا منها حیث شئتم وقولوا امرنا حطة ادخلوا الباب ای باب القریة
سجدا سجود انحناء نغفر بالنون وبالتاء مبنیا للمفعول لکم خطایاکم

سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا. فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم
فقالوا اجنة فى شعره ودخلوا يزحفون على استاههم. فارسلنا عليهم رجزا
عذابا. من السماء بما كانوا يظلمون. واسئلهم. يا محمد توبيخا. عن القرية التى كانت
حاضرة البحر. مجاورة بحر القلزم وهى ايلة ما وقع بأهلها. اذ يعدون يتعدون
فى السبت. بصيد السمك المأمورين بتركه فيه. اذ. ظرف ليعدون. تأتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا. ظاهرة على الماء. ويوم لا يسبتون لا يعظمون
السبت اى سائر الايام. لا تأتيهم. ابتلاء من الله. كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
ولما صادوا السمك افترقت القرية اثنا عشر ثلثا صادوا معهم وثلث نهوهم
وثلث امسكوا عن الصيد والنهى. واذ. عطف على اذ قبله. قالت امة منهم لم
تقصد ولم تنه لمن نهى. لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا
قالوا. موعظتنا. معذرة. نعتذر بها. الى ربكم. لئلا ننسب الى تقصير فى ترك
النهى. ولعلهم يتقون. الصيد. فلما نسوا. تركوا. ما ذكروا. وعظوا. به. فلم يعبؤا
انجينا الذين ينهون عن السوء. واخذنا الذين ظلموا. بالاعتداء. بعذاب بئيس شديد
بما كانوا يفسقون. فلما عتوا. تكبروا. عن. ترك. ما نهوا عنه. قلنا لهم كونوا قردة
خاسئين. صاغرين. فكانوها. وهذا تفصيل لما قبله. قال ابن عباس ما ادرى ما
فعل بالفرقة الساكتة. وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه. وقالت لم
تعظون الى آخره. وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه. واذ تأذن. اعلم
ربك ليبعثن عليهم اى اليهود. الى يوم القيمة. من يسومهم سوء العذاب. بالذل
واخذ الجزية. فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب
عليهم الجزية. فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم
وضربها عليهم. ان ربك لسريع العقاب. لمن عصاه. وانه لغفور. لمن
طاعته. رحيم بهم. وقطعناهم. فرقناهم. فى الارض امما. فرقا. منهم الصالحون
ومنهم. ناس. دون ذلك. الكفار والفاسقون. وبلوناهم بالحسنات.
بالنعم والسيئات. النقم. لعلهم يرجعون. عن فسقهم. فخلف. من بعدهم خلف
ورثوا الكتاب. التورية. عن آبائهم. يأخذون عرض هذا الادنى. اى حطام
الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام. ويقولون سيغفر لنا. ما فعلناه. وان
ياتهم عرض مثله. يأخذوه. الجملة حال اى يرجون المغفرة. وهم عائدون الى
الى ما فعلوه. مصرون عليه. وليس فى التورية وعد المغفرة مع الاصرار. ألم يؤخذ
استفهام تقرير. عليهم ميثاق الكتاب. الاضافة بمعنى فى. ان لا يقولوا على
الله الا الحق. ودرسوا. عطف على يؤخذ. قراءة. ما فيه. فلم كذبوا عليه. بنسبة
المغفرة اليه مع الاصرار. والدار الآخرة. خير للذين يتقون. الحرام. افلا
تعقلون. بالتاء. واليا. انها خير فيؤثرونها على الدنيا. والذين يمسكون.
بالتشديد والتخفيف. بالكتاب. منهم. واقاموا الصلوة. كعبد الله بن سلام
واصحابه. انا لا نضيع اجر المصلحين. الجملة خبر الذين. وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر اى اجرهم. واذكر. اذ نتقنا الجبل. رفعناه. من اصله. فوقهم كانه ظلة
وظنوا. ايقنوا. انه واقع بهم. ساقط عليهم. بوعد الله اياهم بوقوعه ان
لم يقبلوا احكام التورية وكانوا ابوها لثقلها. فقبلوا. وقلنا لهم. خذوا ما
اتيناكم. بقوة. بجد واجتهاد. واذكروا ما فيه. بالعمل به. لعلكم تتقون. واذكر
اذ. حين. اخذ ربك. من بنى آدم. من. ظهورهم. بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار
ذريتهم. بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو
ما يتوالدون. كالذر. بنعمان. يوم عرفة. ونصب لهم دلائل على ربوبيته. وركب
فيهم عقلا. واشهدهم على انفسهم. قال. الست بربكم. قالوا. بلى. انت ربنا. شهدنا.
بذلك. والاشهاد. ان. لا تقولوا. بالياء والتاء. فى الموضعين. اى الكفار. يوم
القيمة. انا كنا عن هذا. التوحيد. غافلين. لا نعرفه. او تقولوا. انما اشرك آباؤنا
من قبل. اى قبلنا. وكنا ذرية من بعدهم. فاقتدينا بهم. افتهلكنا. تعذبنا. بما فعل
المبطلون. من آبائنا بتأسيس الشرك. المعنى. لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير على لسان صاحب المعجزة. قائم مقام ذكره فى
النفوس. وكذلك نفصل الآيات. نبينها مثل ما بينا. الميثاق. ليتدبروها. و
لعلهم يرجعون. عن كفرهم. واتل. يا محمد. عليهم. اى اليهود. نبأ. خبر. الذى آتيناه
آياتنا. فانسلخ منها. خرج بكفره. كما تخرج الحية من جلدها. وهو بلعم بن باعورا
من علماء بنى اسرائيل. سئل ان يدعو على موسى. واهدى اليه شيئا. فدعى. فانقلب
عليه. وانذلع لسانه على صدره. فاتبعه الشيطان. فادركه فصار قرينه فكان
من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء. بها. بان يوفقه للعمل. ولكنه
اخلد. سكن. الى الارض. اى الدنيا ومال اليها. واتبع هواه. فى دعايته. فوضعناه

فمثله صفة كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث بدلع لسانه
او ان تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا
ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة
بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله
ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود
لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل
الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب. من يهد الله فهو
المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون
بها دلائل قدرة الله نظر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات
والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر
والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون
ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردبها الحديث والحسنى
مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون
من الحد ولحد يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون فى الاخرة
جزاء ما كانوا يعملون وبهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبى صلى الله عليه وسلم كما فى حديث
والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم نأخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد
لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما
هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض
وفى ما خلق الله من شئ بيان لما فيدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته
وفى ان اى لعله عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا
فيصيروا الى النار فبادروا الى الايمان فبأى حديث بعده اى القرآن
يؤمنون من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع

الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء فى طغيانهم يعمهون
يترددون تحيرا يسألونك اى اهل مكة عن الساعة القيمة ايان متى
مرساها قل لهم انما علمها متى يكون عند ربى لا يجليها يظهرها لوقتها
اللام بمعنى فى لا هو ثقلت عظمت فى السموات والارض على اهلها لهولها
لا تأتيكم الا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفى مبالغ فى السؤال عنها
حتى علمتها قل انما علمها عند الله تأكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها
عنده تعز قل لا املك لنفسى نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عنى لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء
من فقر وغيره لاحترازى عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار
للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اى الله الذى خلقكم من نفس
واحدة اى ادم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها ويألفها
فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد فى بطنها واشفقا ان يكون بهيمة
دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك
عليه فلما اتيهما ولدا صالحا جعلا له شركاء فى قراءة بكسر الشين والتنوين
اى شركاء فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغى ان يكون عبدا الا لله
وليس بشرك فى العبودية لعصمة ادم وروى سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه
عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان
وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذى وقال حسن غريب فتعالى الله عما
يشركون اى اهل مكة به من الاصنام والجملة معترضة عطف على خلقكم وما بينهما
اعتراض اليشركون به فى العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اى لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوء
من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اى الاصنام الى الهدى
لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون
عن دعائهم لانتفاء ما تتبعوه لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون من دون الله

عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين
في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل
يمشون بها ام بل لهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل لهم اعين يبصرون
بها ام بل لهم اذان يسمعون بها استفهام انكاري ليس لهم شيء من ذلك
مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم
الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان ولي الله يتولى
اموري الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين يحفظه والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف بالي
بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتريهم اي الاصنام
يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو
اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض
عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه
سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف
وفي قراءة طائف اي شيء ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله
وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان
الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم بهم لا يقصرون
يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون واذا لم تاتهم اي اهل مكة بآية مما
اقترحوا قالوا لولا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما
يوحى الي من ربي وليس لي ان اتي من عند نفسي بشيء هذا القرآن بصائر
حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون تنزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر
عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك
في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن

من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملكة لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون
اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة الانفال مدنية
او الا واذ يمكر بك الآيات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون
بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان
هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم
لقبتم الينا فلا تذهبوا بها حقنا نزل يسألونك يا محمد عن الانفال الغنائم
لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها صلى
الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي
وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
تصديقا وعلى ربهم يتوكلون يثقون به لا بغيره الذين يقيمون الصلوة
يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله تعم
اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات
منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحال
في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خبرا لهم فكذلك ايضا
وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه
ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليدبوا عنها وهم النفير
واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار
الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين
فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكروا اذ يعدكم الله احدى
الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات

الشوكة اى الباس والسلاح وهى العير تكون لكم لقلة عدد با بخلاف النفير
ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع
دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق
ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذكر اذ
تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم انى
اى بانى ممدكم معينكم بالف من الملئكة مردفين متتابعين يردف
بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلثة الاف ثم خمسة كما فى
ال عمران وقرئ بالف كاقفلس جمع وما جعله الله اى الامداد الا بشرى
ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشيكم
النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعم وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأ محدثين والمشركون على الماء
وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان ينسوخ
فى الرمل اذ يوحى ربك الى الملئكة الذين امدهم المسلمين انى اى بانى معكم
بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقى فى قلوب
الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤس واضربوا
منهم كل بنان اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة
الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة
من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذلك العذاب
الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار فى
الدنيا وان للكافرين فى الاخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
الذين كفروا زحفا اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار
منهزمين ومن يولهم يومئذ اى يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا
لقتال بان يريهم الكرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة
جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله وماواه
جهنم وبئس المصير المرجع هى وهذا مخصوص بما اذا لم تزد الكفار على الضعف

الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم ومارميت
يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصا لان كف الحصا لا يملأ عيون الجيش
الكثير برميه بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر
الكافرين وليبلى المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع
لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد
الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اى القضاء حيث قال
ابو جهل منكم اللهم ايانا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة
اى اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل وان تنتهوا
معه دون النبى والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا
لقتال النبى نعد لنصره عليكم ولن تغنى تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا
ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره
وانتم تسمعون القران والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله
الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا
صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير
فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه
سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع
ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة
ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها
بانكار موجباتها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالف واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس
تاخذكم الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملئكة
ورزقكم من الطيبات الغنايم لعلكم تشكرون نعمه ونزل فى ابى لبابة ابن
المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه
فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله

والرسول ولا تخونوا امانا تكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله
عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم
ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله بالامانة وغيرها يجعل
لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا
وقد اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك
ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون
بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك
بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان
ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان
ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان
الذي يقرأه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزؤا بها لما
انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه
وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها
والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون
في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما
قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله
بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما
قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه
الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلوتهم
عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع
صلوتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها

فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات
ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم في الاخرة
يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل
الله الخبيث الكافر من الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا يجمعه متراكبا بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم
الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر
وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد
مضت سنة الاولين اي سننا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره
فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن
الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم
النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان
لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم و
المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين ماتت اباؤهم وهم فقراء و
المساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين
اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه فان لكل خمس الخمس
والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما
عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد من الملئكة والآيات يوم الفرقان اي
يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار
والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم
كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب
الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون
بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم
في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو
نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك بكفر من هلك عن بينة اي بعد
حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى
بمؤمن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك

ای نومک قلیلاً فاخبرت به اصحابک فسروا. ولو ایکیهم کثیراً لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم فی الامر امر القتال ولکن اللہ سلم کم من الفشل والتنازع
انہ علیم بذات الصدور بما فی القلوب. واذ یریکموہم ایہا المؤمنون اذ
التقیتم فی اعینکم قلیلا نحو سبعین او مأۃ وہم الف لتقدموا علیہم و
یقللکم فی اعینہم لیقدموا ولا یرجعوا عن قتالکم وہذا قبل التحام الحرب فلما التحم
ارابہم ایاہم مثلیہم کما فی آل عمران لیقضی اللہ امرا کان مفعولا والی اللہ
ترجع تصیر الامور یا ایہا الذین امنوا اذا لقیتم فئۃ جماعۃ کافرۃ فاثبتوا
لقتالہم ولا تنہزموا. واذکروا اللہ کثیرا ادعوہ بالنصر لعلکم تفلحون تفوزون
واطیعوا اللہ ورسولہ ولا تنازعوا تختلفوا فیما بینکم فتفشلوا تجبنوا وتذہب
ریحکم قوتکم ودولتکم واصبروا ان اللہ مع الصابرین بالنصر والعون ولا تکونوا
کالذین خرجوا من دیارہم لیمنعوا غیرہم ولم یرجعوا بعد نجاتہا بطرا وریاء الناس
حیث قالوا لا نرجع حتی نشرب الخمور ونحر الجزور ونضرب علینا القیان بدر
فیتسامع بذلک الناس ویصدون الناس عن سبیل اللہ واللہ بما یعملون
بالیاء والتاء محیط علما فیجازیہم بہ واذکر اذ زین لہم الشیطان ابلیس
اعمالہم بان شجعہم علی لقاء المسلمین لما خافوا الخروج من اعدائہم بنی بکر
وقال لہم لا غالب لکم الیوم من الناس وانی جار لکم من کنانۃ وکان اتاہم فی
صورۃ سراقۃ بن مالک سید تلک الناحیۃ فلما تراءت التقت الفئتان
المسلمۃ والکافرۃ ورأی الملئکۃ وکان یدہ فی ید الحارث بن ہشام نکص
رجع علی عقبیہ ہاربا وقال لما قالوا لہ اتخذلنا علی ہذہ الحال انی بری
منکم من جوارکم انی اری ما لا ترون من الملئکۃ انی اخاف اللہ ان یہلکنی واللہ
شدید العقاب اذ یقول المنافقون والذین فی قلوبہم مرض ضعف
اعتقاد غر ہؤلاء ای المسلمین دینہم اذ اخرجوا مع قلتہم یقاتلون الجمع
الکثیر توہما انہم ینصرون بسببہم قال تعالی فی جوابہم ومن یتوکل علی اللہ
یثق بہ یغلب فان اللہ عزیز غالب علی امرہ حکیم فی صنعہ ولو تری یا محمد
اذ یتوفی بالیاء والتاء الذین کفروا الملئکۃ یضربون حال وجوہہم و
ادبارہم بمقامع من حدید ویقولون لہم ذوقوا عذاب الحریق ای النار
جواب لو لرایت امرا عظیما ذلک التعذیب بما قدمت ایدیکم عبر بہما دون

دون غیرہما لان اکثر الافعال تزاول بہما وان اللہ لیس بظلام ای بذی ظلم
للعبید فیعذبہم بغیر ذنب وأب ہؤلاء کذاب کعادۃ آل فرعون والذین
من قبلہم کفروا بایات اللہ فاخذہم اللہ بالعقاب بذنوبہم جملۃ کفروا وما
بعدہا مفسرۃ لما قبلہا ان اللہ قوی علی ما یریدہ شدید العقاب ذلک
ای تعذیب الکفرۃ بان ای بسبب ان اللہ لم یک مغیرا نعمۃ انعم بہا علی
قوم مبدلا لہا بالنقمۃ حتی یغیروا ما بانفسہم یبدلوا انعمتہم کفرا کتبدیل
کفار مکۃ اطعامہم من جوع وامنہم من خوف وبعث الینی الیہم بالکفر والصد
عن سبیل اللہ وقتال المؤمنین وان اللہ سمیع لقولہم علیم بحالہم کذاب آل فرعون و
الذین من قبلہم کذبوا بایات ربہم فاہلکناہم بذنوبہم واغرقنا آل فرعون
وکلہم معہ وکل من الامم المکذبۃ کانوا ظالمین ونزل فی قریظۃ ان شر
الدواب عند اللہ الذین کفروا فہم لا یؤمنون الذین عاہدت منہم ای
لا یعینوا المشرکین ثم ینقضون عہدہم فی کل مرۃ عاہدوا فیہا وہم
لا یتقون اللہ فی عذرہم فاما فیہ ادغام نون ان الشرطیۃ فی ما الزائدۃ
تثقفنہم تجدنہم فی الحرب فشردہ فرق بہم من خلفہم من المحاربین
بالتنکیل بہم والعقوبۃ لعلہم ای الذین خلفہم یذکرون ینتظون بہم
واما تخافن من قوم عاہدوک خیانۃ فی العہد بامارۃ تلوح لک
فانبذ اطرح عہدہم الیہم علی سواء حال ای مستویا انت وہم فی العلم
بنقض العہد بان یعلمہم بہ لئلا یتہموک بالغدر ان اللہ لا یحب الخائنین
ونزل فیمن افلت یوم بدر ولا یحسبن یا محمد الذین کفروا سبقوا
اللہ ای فاتوہ انہم لا یعجزون لا یفوتونہ وفی قراءۃ بالتحتانیۃ فالمفعول
الاول محذوف ای انفسہم وفی اخری بفتح ان علی تقدیر اللام واعدوا لہم
لقتالہم ما استطعتم من قوۃ قال صلی اللہ علیہ وسلم ہی الرمی رواہ مسلم
ومن رباط الخیل مصدر بمعنی حبسہا فی سبیل اللہ ترہبون تخوفون بہ
عدو اللہ وعدوکم ای کفار مکۃ واخرین من دونہم ای غیرہم وہم المنافقون
او الیہود لا تعلمونہم اللہ یعلمہم وما تنفقوا من شیء فی سبیل اللہ یوف
الیکم جزاؤہ وانتم لا تظلمون تنقصون منہ شیئا وان جنحوا مالوا
للسلم بکسر السین وفتحہا الصلح فاجنح لہا وعاہدہم قال ابن عباس

هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزل في بني قريظة
وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل وان يريدوا
ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته انه
عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله و
حسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على
القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان
يكن بالتاء واليا منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اى بسبب
انهم قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم المائتين
والمائة الالف وتثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الان خفف الله عنكم
وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن
بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اى ليقاتلوا امثالكم
وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر
ما كان لنبي ان يكون بالتاء واليا له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل
الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله
يريد لكم الاخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله
فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنايم والاسرى لكم
لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا
الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة
الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من
الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروه من القول فقد
خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا
هاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين

والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء
بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة
حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم
النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم
عليهم وتقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم
اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اى
تولي المسلمين وقطع الكفر تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر
وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة
والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في
الاية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم
ومنه حكمة الميراث سورة التوبة مدنية او الا الايتين اخرها مائة وثلثون
او الاية ولم يكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما
يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي
نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي
سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة
من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون
اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين
ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا
امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اى فايتي عذابه وان الله مخزي
الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار واذان اعلام من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اى بان الله بريء من المشركين
وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة
وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك

ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري. فان تبتم من الكفر. فهو خير لكم وان
تولّيتم عن الايمان. فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشّر. اخبر الذين كفروا بعذاب
اليم. مولم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة. الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا. من شروط العهد. ولم يظاهروا. يعاونوا. عليكم
احدا. من الكفار. فاتموا اليهم عهدهم الى. انقضاء. مدتهم. التي عاهدتم عليها
ان الله يحب المتقين. باتمام العهود. فاذا انسلخ. خرج الاشهر الحرم وهي
اخر مدة التاجيل. فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم. و
خذوهم. بالاسر. واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل
او الاسلام. واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الى الفضل
فان تابوا. من الكفر. واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم. ولا تتعرضوا
لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب. وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره
استجارك. استامنك من القتل. فاجره. امنه حتى يسمع كلام الله القران
ثم ابلغه مامنه. اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن ليتنظر في امره
ذلك المذكور. بانهم قوم لا يعلمون. دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا
كيف. اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما
غادرون. الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام. يوم الحديبية وهم قريش
المستثنون من قبل. فما استقاموا لكم. اقاموا على العهد ولم ينقضوه
فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية. ان الله يحب المتقين. وقد استقاموا
صلى الله عليه وسلم حتى يقضوا باعانة بني بكر على خزاعة. كيف. يكون لهم
عهد. وان يظهروا عليكم. يظفروا بكم. لا يرقبوا. يراعوا. فيكم الا. قرابة. ولا
ذمة. عهدا. بل يودوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال. يرضونكم بافواههم
بكلامهم الحسن. وتابى قلوبهم الوفاء به. واكثرهم فاسقون. ناقضون
للعهد. اشتروا بايات الله. القران. ثمنا قليلا. من الدنيا اي تركوا اتباعها
للشهوات والهوى. فصدوا. عن سبيله. دينه. انهم ساء. بئس. ما كانوا
يعملون. عملهم هذا. لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة. واولئك هم المعتدون
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم. اي فهم اخوانكم في
الدين ونفصل. نبين الايات لقوم يعلمون. يتدبرون. وان نكثوا. نقضوا

نقضوا. ايمانهم. مواثيقهم. من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم. عابوه. فقاتلوا
ائمة الكفر. روساؤه فيه وضع الظاهر موضع المضمر. انهم لا ايمان. عهود
لهم. وفي قراءة بالكسر. لعلهم ينتهون. عن الكفر. الا. للتخصيص. تقاتلون
قوما نكثوا. نقضوا. ايمانهم. عهودهم. وهموا باخراج الرسول من مكة لما
تشاوروا فيه بدار الندوة. وهم بدؤكم. بالقتال. اول مرة. حيث قاتلوا
خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم. اتخشونهم. اتخافونهم فالله
احق ان تخشوه. في ترك قتالهم. ان كنتم مؤمنين. قاتلوهم يعذبهم الله
بقتلهم. بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر. وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين. مما فعل بهم بنو خزاعة. ويذهب غيظ قلوبهم
كربها. ويتوب الله على من يشاء. بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان. والله
عليم حكيم. ام. بمعنى همزة الانكار. حسبتم ان تتركوا ولما. لم يعلم الله علم
ظهور. الذين جاهدوا منكم. باخلاص. ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة. بطانة واولياء. المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون
بما ذكر من غيرهم. والله خبير بما تعملون. ما كان للمشركين ان يعمروا. مساجد الله
بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه. شاهدين على انفسهم بالكفر. اولئك
حبطت. بطلت. اعمالهم. لعدم شرطها. وفي النار هم فيها خالدون.
انما يعمر. مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة
ولم يخش. احدا. الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين. اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. اي اهل ذلك. كمن امن بالله واليوم
الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله. في الفضل. والله لا يهدي
القوم الظالمين. الكافرين. نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس. وغيره
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم
درجة. رتبة. عند الله من غيرهم. واولئك هم الفائزون. الظافرون بالخير
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. دائم
خالدين. حال مقدرة. فيها ابدا. ان الله عنده اجر عظيم. ونزل فيمن ترك
الهجرة لاجل اهله وتجارته. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا. اختاروا. الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم

الظالمون. قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
اقرباؤكم وفى قراءة عشيراتكم. واموال اقترفتموها. اكتسبتموها وتجارة
تخشون كسادها. عدم نفاقها. ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله
وجهاد فى سبيله. فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد. فتربصوا. انتظروا
حتى يأتى الله بامره. تهديد لهم. والله لا يهدى القوم الفاسقين. لقد
نصركم الله فى مواطن للحرب كثيرة. كبدر وقريظة والنضير. واذكر يوم حنين
واد بين مكة والطائف اى يوم قتالكم فيه هوازن وذلك فى شوال سنة
ثمان. اذ بدل من يوم. اعجبتكم كثرتكم. فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا
اثنى عشر الفا والكفار اربعة آلاف. فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ما مصدرية اى مع رحبها اى سعتها فلم تجدوا امكانا تطمئنون
اليه لشدة ما لحقكم من الخوف. ثم وليتم مدبرين. منهزمين وثبت النبى صلى
الله عليه وسلم على بغلته البيضاء. وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ
بركابه. ثم انزل الله سكينته. طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين. فردوا الى
النبى لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا. وانزل جنودا لم تروها ملئكة وعذب
الذين كفروا. بالقتل والاسر. وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب الله من بعد
ذلك على من يشاء. منهم بالاسلام. والله غفور رحيم. يا ايها الذين امنوا
انما المشركون نجس. قذر لخبث باطنهم. فلا يقربوا المسجد الحرام. اى
لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا. عام تسع من الهجرة. وان خفتم عيلة فقرا
بانقطاع تجارتهم عنكم. فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء. وقد اغناهم
بالفتوح والجزية. ان الله عليم حكيم. قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الاخر والا لامنوا بالنبى. ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر. ولا يدينون
دين الحق. الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام. من بيان للذين
الذين اوتوا الكتاب. اى اليهود والنصارى. حتى يعطوا الجزية. الخراج المضروب
عليهم كل عام. عن يد. عن حال اى منقادين او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون
اذلا منقادون لحكم الاسلام. وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهون
يشابهون به. قول الذين كفروا من قبل. من اباءهم تقليدا لهم. قاتلهم لعنهم الله

الله انى. كيف. يوفكون. يصرفون عن الحق مع قيام الدليل. اتخذوا احبارهم
علماءهم اليهود. ورهبانهم عباد النصارى. اربابا من دون الله حيث اتبعوهم
فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل. والمسيح ابن مريم وما امروا فى التورية والانجيل
الا ليعبدوا. اى بان يعبدوا. الها واحدا لا اله الا هو سبحانه. تنزيها له عما
يشركون. يريدون ان يطفئوا نور الله. شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه. ويابى الله الا ان يتم. يظهر. نوره ولو كره الكافرون. ذلك. هو الذى
ارسل رسوله ذلك. بالهدى ودين الحق ليظهره. يعليه على الدين كله
جميع الاديان المخالفة له. ولو كره المشركون. ذلك. يا ايها الذين امنوا ان
كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون. ياخذون. اموال الناس بالباطل كالرشى
فى الحكم. ويصدون. الناس. عن سبيل الله. دينه. والذين. مبتدا. يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها. اى الكنوز فى سبيل الله. اى لا يؤدون
منها حق الله من الزكوة والخير. فبشرهم. اخبرهم. بعذاب اليم. مولم. يوم
يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى. تحرق. بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
ويوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم. هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون. اى جزاؤه. ان عدة الشهور. المعتد بها للسنة عند الله اثنى
عشر شهرا فى كتاب الله. اللوح المحفوظ. يوم خلق السموات والارض منها
اى الشهور. اربعة حرم. محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب. ذلك
اى تحريمها. الدين القيم. المستقيم. فلا تظلموا فيهن. اى الاشهر الحرم. انفسكم
بالمعاصى فانها فيها اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها. وقاتلوا المشركين
كافة. اى جميعا فى كل الشهور. كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر. انما النسئ. اى التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية
تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا احلوه فى القتال الى صفر. زيادة فى الكفر
لكفرهم يحكم الله فيه. يضل. بضم الياء وفتحها. به الذين كفروا يحلونه. اى النسئ
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا. يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله. عدة.
عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا
ينظرون الى اعيانها. فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا
والله لا يهدى القوم الكافرين. ونزل لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

الى غزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم. يا ايها الذين امنوا
مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم. بادغام التاء فى الاصل فى
الصاد فى المثلثة واجتلاب همزة للوصل اى تباطاتم وملتم بغير الجهاد الى
الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ. ارضيتم بالحياة الدنيا.
ولذاتها. من الاخرة. اى بدل نعيمها. فما متاع الحياة الدنيا فى جنب متاع
الاخرة الا قليل. حقير. الا بادغام لا فى نون ان الشرطية فى الموضعين تفزوا.
تخرجوا مع النبى للجهاد. يعذبكم عذابا اليما. موجعا. ويستبدل قوما غيركم.
اى يأت بهم بدلكم. ولا تضروه. اى الله او النبى شيئا. بترك نصره فان
الله ناصر دينه. والله على كل شئ قدير. ومنه نصر دينه ونبيه. الا تنصروه.
اى النبى. فقد نصره الله اذ حين. اخرجه الذين كفروا. من مكة اى الجاوه
الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة. ثانى اثنين حال
اى احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها
اذ. بدل من اذ قبله. هما فى الغار. ثقب فى جبل ثور. اذ. بدل ثان. يقول لصاحبه
ابى بكر وقد قال له لما نظر اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا
. لا تحزن ان الله معنا. بنصره. فانزل الله سكينته. طمانينته. عليه قيل على
النبى وقيل على ابى بكر. وايده. اى النبى. بجنود لم تروها. ملكة فى الغار
ومواطن قتاله. وجعل كلمة الذين كفروا. اى دعوة الشرك. السفلى المغلوبة
. وكلمة الله. اى كلمة الشهادة. هى العليا. الظاهرة الغالبة. والله عزيز فى
ملكه حكيم فى صنعه. انفروا خفافا وثقالا. نشاطا وغير نشاط وقيل اغنياء
وضعفا او اغنياء وفقرا وهى منسوخة باية ليس على الضعفاء وجاهدوا
باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. انه خير فلا تتثاقلوا
ونزل فى المنافقين الذين تخلفوا. لو كان ما دعوتهم اليه عرضا. منافعا من
الدنيا. قريبا. سهل المأخذ. وسفرا قاصدا. وسطا. لاتبعوك. طلبا للغنيمة
. ولكن بعدت عليهم الشقة. المسافة فتخلفوا. وسيحلفون بالله. اذا رجعتم
اليهم لو استطعنا. الخروج. لخرجنا معكم يهلكون انفسهم. بالحلف الكاذب
. والله يعلم انهم لكاذبون. فى قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن
لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا

عفا الله عنك لم اذنت لهم. فى التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين
صدقوا فى العذر وتعلم الكاذبين. فيه. لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر فى التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين.
انما يستاذنك. فى التخلف. الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت
شكت. قلوبهم فى الدين. فهم فى ريبهم يترددون. يتحيرون. ولو ارادوا
الخروج. معك. لاعدوا له عدة. اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم
اى لم يرد خروجهم. فثبطهم. كسلهم. وقيل لهم. اقعدوا مع القاعدين.
المرضى والنساء والصبيان اى قدر تعذر ذلك. لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الا خبالا. فسادا بتخذيل المؤمنين. ولا وضعوا خلالكم. اى اسرعوا بينكم بالمشى
بالنميمة. يبغونكم. اى يطلبون لكم. الفتنة. بالقاء العداوة. وفيكم سماعون
لهم. ما يقولون سماع قبول. والله عليم بالظالمين. لقد ابتغوا الفتنة. لك
من قبل. اول ما قدمت المدينة. وقلبوا لك الامور. اى اجالوا الفكر فى كيدك
وابطال دينك. حتى جاء الحق. النصر وظهر امر الله. دينه. وهم
كارهون. له فدخلوا فيه ظاهرا. ومنهم من يقول ائذن لى فى التخلف. ولا
تفتنى. وهو الجد بن قيس قال له النبى هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال انى
مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن
قال تعالى الا فى الفتنة سقطوا بالتخليف وقرئ سقط. وان جهنم لمحيطة
بالكافرين. لا محيص لهم عنها. ان تصبك حسنة. كنصر وغنيمة. تسؤهم
وان تصبك مصيبة. شدة. يقولوا قد اخذنا امرنا. بالحزم حين تخلفنا
من قبل. قبل هذه المصيبة. ويتولوا وهم فرحون. بما اصابك. قل لهم لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا. اصابته. هو مولينا. ناصرنا ومتولى امورنا. وعلى الله فليتوكل
المؤمنون. قل هل تربصون. فيه حذف احدى التاءين من الاصل اى تنتظرون
ان يقع. بنا الا احدى. العاقبتين. الحسنيين. تثنية حسنى تانيث احسن
النصر والشهادة. ونحن نتربص. ننتظر. بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده.
بقارعة من السماء. او بايدينا. بان ياذن لنا بقتالكم. فتربصوا. بنا ذلك
انا معكم متربصون. عاقبتكم. قل انفقوا فى طاعة الله. طوعا او كرها لن
يتقبل منكم. ما انفقتموه. انكم كنتم قوما فاسقين. والامر هنا بمعنى الخبر ومانعهم

ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول
كفروا بالله ورسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا
ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج انما يريد الله
ليعذبهم اى ان يعذبهم بها فى الحياة الدنيا بما يلقون فى جمعها من المشقة
وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم فى الاخرة
اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم
يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ
يلجأون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه
وهم يجمحون يسرعون فى دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يردّه شئ كالفرس
الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك فى قسم الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتيهم الله
ورسوله من الغنايم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من
فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا و
جواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوة مصروفة للفقراء الذين
لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم
والعاملين عليها اى الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة
قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام
والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف الاخيرين
فيعطيان على الاصح وفى فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين
ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين
ولو اغنياء وفى سبيل الله القائمين بالجهاد ممن لا فئ لهم ولو اغنياء وابن
السبيل المنقطع فى سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم
بخلقه حكيم فى صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا
وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف
على بعض وافادة اللام وجواب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال
اذا قسم لعشرة بل يكفى اعطاء ثلثة من كل صنف ولا يكفى دونها كما افاده صيغة

صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا
مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبى يعيبه ويثقل حديثه ويقولون
اذا نهوا عن ذلك ليبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له
انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن
بصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زايدة للفرق بين ايمان
التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين
امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم
ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما قالوه ليرضوكم والله
ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير
لتلازم الرضاين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلم انه اى الشان من
يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء حالدا فيها ذلك
الخزى العظيم يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين
سورة تنبئهم بما فى قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن قل
استهزؤا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم
ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك
الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب فى الحديث لنقطع
به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله وايانه ورسوله كنتم تستهزؤن
لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان
نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم بانها خلصها
وتوبتها كجحش بن حميد نعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين
مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
اى متشابهون فى الدين كبعض الشئ الواحد يأمرون بالمنكر الكفر
والمعاصى وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم
عن الانفاق فى الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه
ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن
رحمته ولهم عذاب مقيم دايم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا

اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم
الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم
وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا اي خوضهم اولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر
الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم و
اصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير
ذنب ولكن كانوا انفسهم بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز
لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد
الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك الذي ذكر ذلك
هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان
والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير
المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم ظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام
وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة
عشر رجلا فضرب عمار ابن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا
انكروا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله بالغنايم بعد شدة حاجتهم المعنى
لم ينلهم منه الا هذا وليس مما يقتضي فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا
لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة
بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم
عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد
ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان
يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه
فاشتغل عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتيهم من فضله بخلوا به وتولوا

وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا
ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجار بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم
جاءها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها و
مات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في
انفسهم ونجويهم ما يتناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب
عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون
مرائي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل
الذين مبتدأ يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في
الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون
منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر
لهم يا محمد او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه
وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديث ايضا وسأزيد على السبعين فبتي لهم حسم
المغفرة بأية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا
بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك
بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا
تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يقولها
بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا
في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة
الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل
لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة

فاقعدوا مع الخالفين. المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم والمراد النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي نزل. ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. لدفن او زيارة. انهم كفروا بالله ورسوله ومانوا وهم فاسقون. كافرون. ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق. تخرج. انفسهم وهم كافرون. واذا انزلت سورة. اي طائفة من القرآن. ان. اي بان. امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى. منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين. رضوا بان يكونوا مع الخوالف. جمع خالفة اي النساء اللاتي يخلفن البيوت. وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. الخير. لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات. في الدنيا والاخرة. واولئك هم المفلحون. اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم. وجاء المعذرون. بادغام التاء في الاصل في الذال اي المتعذرون بمعنى المعذورين وقرئ به. من الاعراب. الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم. وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي العرب من المحي للاعذار. سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم. ليس على الضعفاء. كالشيوخ. ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد. حرج. اثم في التخلف عنه. اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم لعدم الارجاف والتثبيط والطاعة. ما على المحسنين. بذلك. من سبيل. طريق بالمؤاخذة. والله غفور لهم. رحيم بهم في التوسعة في ذلك. ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم. معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار. وقيل بنو مقرن. قلت لا اجد ما احملكم عليه. حال. تولوا اجواب اذا. اي انصرفوا. واعينهم تفيض. تسيل من للبيان. الدمع حزنا. لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد. انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف. وهم اغنياء. رضوا بان يكونوا مع الخوالف. وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون. تقدم مثله. يعتذرون اليكم في التخلف. اذا رجعتم اليهم من الغزو. قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم. نصدقكم. قد نبانا الله من اخباركم. اي اخبرنا باحوالكم. وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون. بالبعث. الى عالم الغيب والشهادة. اي الله. فينبئكم بما كنتم تعملون. فيجازيكم عليه. سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم. رجعتم. اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف. لتعرضوا عنهم. بترك المعاتبة. فاعرضوا عنهم انهم رجس. قذر لخبث باطنهم. وماويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. اي عنهم. ولا ينفع رضاكم مع سخط الله. الاعراب. اهل البدو. اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران. واجدر. اولى. ان. اي بان. لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله. من الاحكام والشرايع. والله عليم بخلقه. حكيم في صنعه بهم. ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله. مغرما. غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه. بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان. ويتربص. ينتظر بكم الدوائر. دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فتخلص عليهم دائرة السوء. بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك لا عليكم. والله سميع لاقوال عباده. عليم. بافعالهم. ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر. كجهينة ومزينة. ويتخذ ما ينفق في سبيله. قربات. تقربة. عند الله و. وسيلة الى. صلوات. دعوات. الرسول له. الا انها. اي نفقتهم. قربة. بضم الراء وسكونها. لهم. عنده. سيدخلهم الله في رحمته. جنته. ان الله غفور لاهل طاعته. رحيم بهم. والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار. وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة. والذين اتبعوهم الى يوم القيمة. باحسان في العمل. رضي الله عنهم. بطاعته. ورضوا عنه. بثوابه. واعد لهم جنات. تجري تحتها الانهار. وفي قراءة بزيادة من. خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم. ومن حولكم. يا اهل المدينة. من الاعراب. منافقون. كاسلم واشجع وغفار. ومن اهل المدينة. منافقون ايضا. مردوا على النفاق. لحوافيه واستمروا. لا تعلمهم. خطاب للنبي. نحن نعلمهم. سنعذبهم مرتين. بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر. ثم يردون في الاخرة. الى عذاب عظيم هو النار. وقوم. اخرون. مبتداء. اعترفوا بذنوبهم. من التخلف نعته. والخبر. خلطوا عملا صالحا. وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك. واخر سيئا. وهو تخلفهم. عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم. نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم

ما نزل فی المتخلفین وحلفوا لایحلهم الا النبی صلی الله علیه وسلم فحلهم لما نزلت
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزکیهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم
وتصدق بها. وصل علیهم. ادع لهم. ان صلوتك سکن رحمة لهم
وقیل طمانینة بقبول توبتهم. والله سمیع علیم الم یعلموا ان الله هو یقبل التوبة
عن عباده ویاخذ. یقبل. الصدقات وان الله هو التواب. علی عباده یقبل
توبتهم. الرحیم. بهم والاستفهام للتقریر والقصد به تهییجهم الی التوبة
والصدقة. وقل لهم اولناس اعملوا ما شئتم. فسیری الله عملکم ورسوله
والمؤمنون وستردون. بالبعث الی عالم الغیب والشهادة. ای الله
فینبئکم بما کنتم تعملون. فیجازیکم به. واخرون. من المتخلفین. مرجون بالهمز وترکه
موخرون عن التوبة. لامر الله. فیهم بما یشاء. اما یعذبهم. بان یمیتهم بلا
توبة. واما یتوب علیهم والله علیم. بخلقه. حکیم فی صنعه بهم وهم الثلثة
الاولون بعد مرارة ابن الربیع وکعب ابن مالک وهلال ابن امیة تخلفوا
ومیلا الی الدعة لا نفاقا ولم یعتذروا الی النبی صلی الله علیه وسلم کغیرهم فوثق
امرهم خمسین لیلة وهجرهم الناس حتی نزلت توبتهم بعد. ومنهم. الذین
اتخذوا مسجدا. وهم اثنی عشر رجلا من المنافقین. ضرارا. مضارة لاهل مسجد
قبا. وکفرا. لانهم بنوه بامر ابی عامر الراهب لیکون معقلا له یقدم فیه من یاتی
من عنده وکان ذهب لیاتی بجنود من قیصر لقتال النبی صلی الله علیه وسلم
وتفریقا بین المؤمنین. الذین یصلون بقبا بصلوة بعضهم فی مسجدهم
وارصادا. مترقبا. لمن حارب الله ورسوله من قبل. ای قبل بنائه وهو ابو عامر
المذکور ویحلفن ان ما اردنا ببنائه الا. الفعلة. الحسنی. من الرفق
بالمسکین فی المطر والحر والتوسعة علی المسلمین. والله یشهد انهم لکاذبون
فی ذلک وکانوا سالوا النبی صلی الله علیه وسلم ان یصلی فیه فنزل لاتقم. تصل
فیه ابدا. فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مکانه کناسة تلقی فیها الجیف
لمسجد اسس. بنیت قواعده. علی التقوی من اول یوم. وضع یوم حللت
بدار الهجرة وهو مسجد قبا کما سیاتی. احق. منه. ان. ای بان. تقوم. تصلی
فیه فیه رجال. هم الانصار. یحبون ان یتطهروا والله یحب المطهرین.
ای یثیبهم وفیه ادغام التاء فی الاصل فی الطاء روی ابن خزیمة فی صحیحه عن

ثم عویم ابن ساعدة انه صلی الله علیه وسلم اتاهم فی مسجد قبا فقال ان الله قد
احسن علیکم الثناء فی الطهور فی قصة مسجدکم فما هذا الطهور الذی تطهرون
به قالوا والله یا رسول الله ما نعلم شیئا الا انه کان لنا جیران من الیهود فکانوا
یغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا کما غسلوا وفی حدیث رواه البزار
فقالوا ننتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاک فعلیکموه. افمن اسس بنیانه علی
تقوی من الله. خوف الله ورجاء رضوان منه. خیر ام من اسس بنیانه علی شفا
طرف. جرف. بضم الراء وسکونها جانب. هار. مشرف علی السقوط
فانهار به. سقط مع بانیه. فی نار جهنم. خیر تمثیل للبناء علی ضد التقوی
بما یؤول الیه والاستفهام للتقریر ای الاول خیر وهو مثال مسجد قبا والثانی
مثال مسجد الضرار. والله لایهدی القوم الظالمین. لایزال بنیانهم الذی
بنوا ریبة. شکا فی قلوبهم الا ان تقطع. تفصل. قلوبهم بان یموتوا. والله
علیم. بخلقه. حکیم فی صنعه بهم. ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم واموالهم
بان یبذلوها فی طاعته کالجهاد. بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله
فیقتلون ویقتلون. جملة استیناف بیان للشراء وفی قراءة بتقدیم المبنی
للمفعول ای فیقتل بعضهم ویقاتل الباقی. وعدا علیه حقا. مصدران منصوبان
بفعلها المحذوف. فی التوریة والانجیل والقران ومن اوفی بعهده من الله
ای لا احد اوفی منه. فاستبشروا. فیه التفات عن الغیبة. ببیعکم الذی بایعتم
به وذلک. البیع. هو الفوز العظیم المنیل غایة المطلوب. التائبون. رفع
علی المدح بتقدیر مبتدا. من الشرک والنفاق. العابدون. المخلصون العبادة
لله. الحامدون. له علی کل حال. السائحون. الصائمون. الراکعون الساجدون
ای المصلون. الامرون بالمعروف والناهون عن المنکر والحافظون لحدود الله
لاحکامه بالعمل بها. وبشر المؤمنین. بالجنة ونزل فی استغفاره صلی الله
علیه وسلم لعمه ابی طالب واستغفار بعض الصحابة لابویه المشرکین. ما کان
للنبی والذین امنوا ان یستغفروا للمشرکین ولو کانوا اولی قربی. ذوی قرابة
من بعد ما تبین لهم انهم اصحاب الجحیم. النار بان ماتوا علی الکفر. وما کان
استغفار ابراهیم لابیه الا عن موعدة وعدها ایاه. بقوله لاستغفرن لک
ربی رجاء ان یسلم. فلما تبین له انه عدو لله. بموته علی الکفر. تبرا منه.

وترك الاستغفار له. ان ابراهيم لاواه. كثير التضرع والدعاء. حليم صبور على
الاذى. وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم. للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون.
من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال. ان الله بكل شئ عليم ومنه مستحق
الاضلال والهداية. ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس. من دون الله. اى غيره. من ولى. يحفظكم منه. ولا نصير. يمنع عنكم
ضره. لقد تاب الله. ادام توبته. على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة. اى وقتها وهى حالهم في غزوة تبوك كانوا رجلا
يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا
الغرث. من بعد ما كاد يزيغ. بالتاء واليا يميل. قلوب فريق منهم. من اتباعه
الى التخلف لما هم فيه من الشدة. ثم تاب عليهم. بالتثبيت. انه بهم رؤف
رحيم. وتاب. على الثلثة الذين خلفوا. عن التوبة عليهم بقرينة. حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت. اى مع رحبها اى سعتها فلا يجدون مكانا
يطمئنون اليه. وضاقت عليهم انفسهم. قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم
فلا يسعها سرور ولا انس. وظنوا. ايقنوا. ان مخففة. لا ملجأ من الله الا
اليه ثم تاب عليهم. وفقهم للتوبة. ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله. بترك معاصيه. وكونوا مع الصادقين. في الايمان
والعهود بان تلزموا الصدق. ما كان لاهل المدينة. ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله. اذا غزا. ولا يرغبوا بانفسهم. عن نفسه. بان يصونوها
عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو نهى بلفظ الخبر. ذلك. اى النهى عن التخلف
بانهم. بسبب انهم. لا يصيبهم ظمأ. عطش ولا نصب. تعب ولا مخمصة.
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا. مصدر بمعنى وطا. يغيظ. يغضب
الكفار ولا ينالون من عدو. لله. نيلا. قتلا او اسرا او نهبا. الا كتب لهم به عمل
صالح. ليجازوا عليه. ان الله لا يضيع اجر المحسنين. اى اجرهم بل يثيبهم. ولا
ينفقون. فيه نفقة صغيرة. ولو تمرة. ولا كبيرة. ولا يقطعون واديا بالبعد
الا كتب لهم. ذلك. ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون. اى جزاؤه. وما روخوا
عن التخلف وارسل النبي سرية. تغزوا جميعا فنزل. وما كان المؤمنون لينفروا
الى الغزو. كافة فلولا. فهلا. نفر من كل فرقة. قبيلة. منهم طائفة. جماعة. ومكث

ومكث الباقون. ليتفقهوا. اى الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام. لعلهم يحذرون. عقاب
الله بامتثال امره ونهيه. قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي
قبلها بالنهى عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي. يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار. اى الاقرب فالاقرب منهم. وليجدوا فيكم غلظة. شدة
اى اغلظوا عليهم. واعلموا ان الله مع المتقين. بالعون والنصر. واذا ما
انزلت سورة. من القرآن. فمنهم. اى المنافقين. من يقول لاصحابه استهزاء
ايكم زادته هذه ايمانا. تصديقا قال تعالى. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا.
لتصديقهم بها. وهم يستبشرون. يفرحون بها. واما الذين في قلوبهم
مرض. ضعف اعتقاد. فزادتهم رجسا الى رجسهم. كفرا الى كفرهم لكفرهم
بها. وماتوا وهم كافرون. اولا يرون. بالياء اى المنافقون والتاء ايها
المؤمنون. انهم يفتنون. يبتلون في كل عام مرة او مرتين. بالقحط
والامراض. ثم لا يتوبون. من نفاقهم. ولا هم يذكرون. يتعظون. واذا
ما انزلت سورة. فيها ذكرهم وقرأها النبي. نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون. هل يريكم من احد. اذا قمتم. فان لم ير هم احد قاموا والا ثبتوا
ثم انصرفوا. على كفرهم. صرف الله قلوبهم. عن الهدى. بانهم قوم لا يفقهون
الحق لعدم تدبرهم. لقد جاءكم رسول من انفسكم. اى منكم محمد صلى الله عليه
وسلم. عزيز. شديد عليه ما عنتم. اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم. ان تهتدوا. بالمؤمنين رؤف. شديد الرحمة. رحيم. يريد لهم الخير
فان تولوا. عن الايمان بك. فقل حسبي. كافي. الله لا اله الا هو عليه توكلت. به
وثقت لا بغيره. وهو رب العرش. الكرسي. العظيم. خصه بالذكر لانه اعظم
المخلوقات. روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم
رسول الى اخر السورة. سورة يونس. مكية الا فان كنت في شك
الآيتين او الثلث او منهم من يؤمن به الآية. مائة وتسع او عشر ايات. بسم الله
الرحمن الرحيم. الر. الله اعلم بمراده بذلك. تلك. اى هذه الايات. ايات
الكتاب. القرآن والاضافة بمعنى من. الحكيم. المحكم. اكان للناس. اى اهل مكة استفهام
انكار والجار والمجرور حال من قوله. عجبا. بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها

وبوابهما على الاولى ان اوحينا اى ايحاونا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه
وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين
امنوا ان اى بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا
بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر
مبين بين وفى قراءة لساحر والمشار اليه النبى ان ربكم الله الذى خلق
السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرنا لانه لم يكن
ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلايق ما من
زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام
تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون
بادغام التاء فى الاصل فى الدال اليه نعم مرجعكم جميعا وعد الله حقا
مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استينافا والفتح على
تقدير اللام يبدؤا الخلق اى بداه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزى
ليثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب
من حميم ما بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون اى
بسبب كفرهم هو الذى جعل الشمس ضياء ذات ضياء اى نور والقمر نورا
وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة
من كل شهر وليستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة
وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك
المذكور الا بالحق لا عبثا نفصل من ذلك يفصل باليا والنون يبين الايات
لقوم يعلمون يتدبرون ان فى اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجى
والزيادة والنقصان وما خلق الله فى السموات من ملئكة وشمس وقمر ونجوم
وغير ذلك و فى الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغير
لايات دلالات على قدرته لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم
المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا
بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن ايتنا
دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا

كانوا يكسبون من الشرك والمعاصى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة يجرى من
تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعويهم فيها طلبهم لما يشتهونه فى الجنة ان
يقولوا سبحانك اللهم اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم
فيها سلام واخر دعويهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل
المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اى كاستعجالهم
بالخير لقضى بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالنصب والرفع بان
يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم يعمهون
يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا
لجنبه اى مضطجعا او قاعدا او قائما اى فى كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر
على كفره كان مخففة واسمها محذوف اى كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك
كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين
ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا
بالشرك وجاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا
ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزى القوم المجرمين
الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة فى الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فنصدقوا رسلنا واذا تتلى
عليهم ايتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا
لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من
تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغى لى ان ابدله من تلقاء قبل نفسى
ان ما اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت ربى بتبديله عذاب
يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم
به ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة بلام جواب لو اى لاعلمكم به على
لسان غيرى فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احد شيئا
بشئ افلا تعقلون انه ليس من قبلى فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بايته القران انه اى الشان لا يفلح
المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اى غيره ما لا يضرهم

ان يعبدوه. ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام. ويقولون عنها هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكار اى لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شئ
سبحانه تنزيها له. وتعالى عما يشركون معه. وما كان الناس الا امة واحدة
على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو
ابن لحى. فاختلفوا. بان ثبت بعض وكفر بعض. ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة. لقضى بينهم اى الناس في الدنيا. فيما فيه
يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين. ويقولون اى اهل مكة. لولا هلا انزل
عليه على محمد. اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد. فقل لهم انما
الغيب ما غاب عن العباد اى امره لله. ومنه الايات فلا ياتي بها الا هو وانما
على التبليغ. فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا. اني معكم من المنتظرين. واذا اذقنا
الناس اى كفار مكة. رحمة. مطرا وخصبا. من بعد ضراء بوس وجدب مستهم
اذا لهم مكر في اياتنا. بالاستهزاء والتكذيب. قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة
ان رسلنا. الحفظة. يكتبون ما تمكرون. بالتاء واليا. هو الذي يسيركم. في
قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك. السفن. وجرين بهم
فيه التفات عن الخطاب. بريح طيبة. لينة. وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف
شديد الهبوب تكسر كل شئ. وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
اى اهلكوا. دعوا الله مخلصين له الدين. الدعاء. لئن لام قسم. انجيتنا من هذه
الاهوال لنكونن من الشاكرين. الموحدين. فلما انجيهم اذا هم يبغون في الارض
بغير الحق. بالشرك. يا ايها الناس انما بغيكم. ظلمكم. على انفسكم. لان اثمه عليها هو
متاع الحياة الدنيا. يتمتعون فيها قليلا. ثم الينا مرجعكم. بعد الموت. فينبئكم بما
كنتم تعملون. فيجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اى يتمتعون. انما مثل صفة
الحيوة الدنيا كماء. مطر. انزلناه من السماء فاختلط به. ببنه. نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض ومما. يأكل الناس. من البر والشعير وغيرهما. والانعام
من الكلا. حتى اذا اخذت الارض زخرفها. بهجتها من النبات. وازينت بالزهر
واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي. وظن اهلها انهم قادرون
عليها. متمكنون من تحصيل ثمارها. اتيها امرنا. قضاؤنا عذابنا. ليلا او نهارا فجعلناها
اى زرعها. حصيدا. كالمحصود بالمناجل. كان. مخففة اى كانها
لم تغن. تكن. بالامس كذلك نفصل. نبين. الايات لقوم يتفكرون والله
يدعوا الى دار السلام. اى السلامة وهي الجنة. بالدعاء الى الايمان. ويهدي
من يشاء. هدايته. الى صراط مستقيم. دين الاسلام. للذين احسنوا. بالايمان الحسنى
الجنة. وزيادة. هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم. ولا يرهق. تغشى. وجوههم
قتر. سواد. ولا ذلة. كابة. اولئك اصحاب الجنة. هم فيها خالدون. والذين
عطف على للذين احسنوا اى وللذين كسبوا السيئات. عملوا الشرك. جزاء
سيئة. بمثلها وترهقهم. تغشاهم. ذلة. مالهم من الله من زيادة. عاصم. مانع. كانما
اغشيت. البست. وجوههم قطعا. بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اى قطع
من الليل مظلما. اولئك اصحاب النار. هم فيها خالدون. واذكر يوم نحشرهم
اى الخلق جميعا. ثم نقول للذين اشركوا. امكانكم. نصب بالزموا مقدرا. انتم
تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه. وشركاؤكم. اى الاصنام
فزيلنا. ميزنا. بينهم. وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وقال لهم. شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون. ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان. مخففة اى انا. كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك. اى ذلك اليوم. تبلوا. من البلوى وفي قراءة بتاء بين من البلاوة. كل نفس
ما اسلفت. قدمت من العمل. وردوا الى الله مولاهم الحق. الثابت الدائم
وضل. غاب. عنهم ما كانوا يفترون. عليه من الشركاء. قل لهم من يرزقكم من
السماء. بالمطر. والارض. بالنبات. ام من يملك السمع. بمعنى الاسماع اى خلقها
والابصار. ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر. من الخلائق
فسيقولون. هو. الله. فقل لهم. افلا تتقون. فتؤمنون. فذلكم. الفعال
لهذه الاشياء. الله ربكم الحق. الثابت. فماذا بعد الحق. الا الضلال. استفهام
تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق. وهو عبادة الله. وقع في الضلال
فانى. كيف. تصرفون. عن الايمان مع قيام البرهان. كذلك. كما صرف هؤلاء
عن الايمان. حقت. كلمة ربك. على الذين فسقوا. كفروا. وهي لاملان جهنم
الاية. وهي. انهم لا يؤمنون. قل. هل. من شركائكم من يبدؤا الخلق. ثم يعيده. قل
الله يبدأ الخلق ثم يعيده. فانى. توفكون. تصرفون عن عبادته مع قيام

الدليل قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله
يهدى للحق افمن يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى
الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف
تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة
الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فما
المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن
ان يفترى اى افتراء من دون الله اى غيره ولكن انزل تصديق الذى
بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها
لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه
محمد قل فاتوا بسورة مثله فى الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم
عربيون فصحاء مثلى وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى غيره
ان كنتم صادقين فى انه افتراء فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه اى بالقرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من
الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك
هؤلاء ومنهم اى اهل مكة من يؤمن به بعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن
ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لى عملى ولكم
عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون وهذا منسوخ
بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن افانت تسمع الصم
شبههم بهم فى عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون
يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون
شبههم بهم فى عدم الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
ويوم يحشرهم كان اى كانهم لم يلبثوا فى الدنيا او القبور الا ساعة من
النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف
بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال

حال مقدرة او متعلق الظرف فد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة نرينك
بعض الذى نعدهم به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف
اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد
مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فنعذبهم اشد العذاب ولكل
امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضى بينهم بالقسط
بالعدل فينجو ونجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير
جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم
صادقين فيه قل لا املك لنفسى ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء
الله ان يقدرنى عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل
مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبرونى ان اتيكم
عذابه اى الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شئ يستعجل منه اى
العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام
جواب الشرط كقوله ان اتيتك ماذا تعطينى والمراد به التهويل اى ما اعظم
ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله او العذاب عند
نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا تقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد
كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد
اى الذى تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون و
يستنبئونك يستخبرونك احق هو اى ما وعدتنا به من العذاب
والبعث قل اى نعم وربى انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما فى الارض من الاموال لافتدت به
من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اى اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضى
بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله
ما فى السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن
اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيى ويميت واليه ترجعون فى

الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم
كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القران وشفاء دواء لما فى الصدور من العقائد
الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله
الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما
يجمعون من الدنيا بالايمان والقران قل ارايتم اخبرونى ما انزل خلق الله
لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والمنبتة قل الله
اذن لكم فى ذلك التحريم والتحليل ام بل على الله تفترون تكذبون نسبة
ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى اى شئ ظنهم به يوم
القيمة اليحسبون انه لا يعاقبهم ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم
والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد فى شان
امر وما تتلوا منه اى من الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا اذ تفيضون تأخذون
فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر
نملة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب
بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم
البشرى فى الحيوة الدنيا فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة
يريها الرجل او ترى له وفى الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله
لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من فى
السموات ومن فى الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون
يعبدون من دون الله اى غيره اصناما شركاء له على الحقيقة ثم عزد لك
ان ما يتبعون فى ذلك الا الظن اى ظنهم انها الهة تشفع لهم و
ان ما هم الا يخرصون يكذبون فى ذلك هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازا لانه يبصر فيه ان فى
ذلك لايات دلالات على وحدانيته تع لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله
ولدا قال تع لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب
الولد من يحتاج اليه له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان
ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذى يقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه
لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم
ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا
يكفرون واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ
قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى
اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امركم تفعلونه بى
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه
وجاهروا به ثم اقضوا الى افضوا فى ما ارد تموه ولا تنظرون تمهلون
فانى لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيرى فما سالتكم من اجر ثواب يعينه
فتولوا ان ما اجرى ثوابى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه
فنجيناه ومن معه فى الفلك السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف
فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بايتنا بالطوفان فانظر كيف كان
عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذبك ثم بعثنا من بعده
اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينات بالمعجزات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع
نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك
ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه قومه بايتنا
التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق
من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا
يفلح الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا
لترد نا عما وجدنا عليه ابائنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض
مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ايتونى بكل ساحر عليم

قايق فى علم السحر. فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقى
واما ان نكون نحن الملقين. القوا ما انتم ملقون. فلما القوا. حبالهم وعصيهم
قال موسى ما. استفهامية مبتدء. خبره. جئتم به السحر بدل وفى قراءة
بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدء. ان الله سيبطله. بمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين. ويحق. يثبت ويظهر. الله الحق بكلماته. بوعيده. ولو
كره المجرمون. فما امن لموسى الا ذرية. طائفة. من اولاد. قومه اى فرعون
على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم. يصرفهم عن دينهم بتعذيبه
وان فرعون لعال. متكبر فى الارض. ارض مصر وانه لمن المسرفين.
المجاوزين الحد بادعاء الربوبية. وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله
فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين. اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بنا
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين. واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا.
اتخذا. لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة. مصلى تصلون فيه لتأمنوا
من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة. واقيموا الصلوة. اتموها. وبشر
المؤمنين. بالنصر والجنة. وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاءه
زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا. اتيتهم ذلك ليضلوا فى عاقبته عن
سبيلك. دينك. ربنا اطمس على اموالهم. امسخها. واشدد على قلوبهم
اطبع عليها واستوثق. فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. المولم دعا عليهم
وامن هرون على دعائه. قال قد. قد اجيبت دعوتكما. فمسخت اموالهم
حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق. فاستقيما. على الرسالة والدعوة
الى ان يأتيهم العذاب. ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون. فى استعجال
قضائى. روى انه مكث بعدها اربعين سنة. وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر
فاتبعهم لحقهم. فرعون وجنوده بغيا وعدوا. مفعول له حتى اذا ادركه
الغرق قال امنت انه. اى بانه. وفى قراءة بالكسر استينافا. لا اله الا الذى
امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين. كرر ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل
فى فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له. الان تؤمن. وقد عصيت
قبل وكنت من المفسدين. بضلالك واضلالك عن الايمان. فاليوم ننجيك.

ننجيك. نخرجك من البحر. ببدنك. جسدك الذى لا روح فيه لتكون لمن
خلفك. بعدك. اية. عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك.
وعن ابن عباس ان بعض بنى اسرائيل شكوا فى موته فاخرج لهم ليروه. وان كثيرا
من الناس. اى اهل مكة. عن اياتنا لغافلون. لا يعتبرون بها. ولقد بوأنا. انزلنا
بنى اسرائيل مبوأ صدق. منزل كرامة وهو الشام ومصر. ورزقناهم من
الطيبات فما اختلفوا. بان امن بعض وكفر بعض. حتى جاءهم العلم
ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون. فامر الدين بانجاء
المؤمنين وتعذيب الكافرين. فان كنت. يا محمد فى شك مما انزلنا اليك
من القصص فرضا. فاسئل الذين يقرؤن الكتاب. التورية. من قبلك.
فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا
اسأل. لقد جاءك الحق من ربك. فلا تكونن من الممترين. الشاكين فيه ولا
تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين. ان الذين حقت.
وجبت. عليهم كلمة ربك. بالعذاب. لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى
يروا العذاب الاليم. فلا ينفعهم حينئذ. فلولا. فهلا. كانت قرية. اريد اهلها
امنت. قبل نزول العذاب بها. فتنفعها ايمانها الا. لكن. قوم يونس لما امنوا.
عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله. كشفنا عنهم عذاب
الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين. انقضاء اجالهم. ولو شاء ربك
لامن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس. بما لم يشاء الله منهم حتى
يكونوا مؤمنين. لا. وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله. بارادته ويجعل
الرجس. العذاب. على الذين لا يعقلون. يتدبرون ايات الله. قل لكفار مكة
انظروا ماذا. اى الذى. فى السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية
الله تعالى. وما تغنى الايات والنذر. جمع نذير اى الرسل. عن قوم لا يؤمنون.
فى علم الله اى ما ينفعهم فهل. فما ينتظرون. بتكذيبك. الا مثل ايام الذين
خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقايعهم من العذاب. قل فانتظروا. ذلك انى
معكم من المنتظرين. ثم ننجى. المضارع لحكاية الحال الماضية. رسلنا والذين
امنوا من العذاب. كذلك. الانجاء. حقا علينا ننجى المؤمنين. النبى واصحابه حين
تعذيب المشركين. قل يا ايها الناس. اى اهل مكة. ان كنتم فى شك من دينى

انه حق. فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله. اى غيره وهو الاصنام لتكلمكم
فيه. ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم. يقبض ارواحكم. وامرت ان اى بان
اكون من المؤمنين. وقيل لى. ان اقم وجهك للدين حنيفا. مائلا اليه ولا تكونن
من المشركين. ولا تدع. تعبد من دون الله. ما لا ينفعك. ان عبدته. ولا يضرك
ان لم تعبده. فان فعلت. ذلك فرضا. فانك اذا من الظالمين. وان يمسسك
يصبك. الله بضر. كفقر ومرض. فلا كاشف. رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد. دافع. لفضله. الذى اراد. به. يصيب به. اى بالخير من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم. قل يا ايها الناس. اى اهل مكة. قد جاءكم الحق
من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه. لان ثواب اهتدائه له. ومن ضل
فانما يضل عليها. لان وبال ضلاله عليها. وما انا عليكم بوكيل. فاجبركم على
الهدى. واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم. حتى يحكم الله
فيهم بامره. وهو خير الحاكمين. اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال
واهل الكتاب بالجزية **سورة هود** مكية الا اقم الصلوة الاية او الا
فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او ثلث
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم. الر الله اعلم بمراده بذلك هذا
كتاب احكمت اياته. بعجيب النظم وبديع المعانى. ثم فصلت. بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ. من لدن حكيم خبير. اى الله. ان اى بان
لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير. بالعذاب ان كفرتم. وبشير. بالثواب
ان امنتم. وان استغفروا ربكم. من الشرك. ثم توبوا. ارجعوا اليه بالطاعة
يمتعكم فى الدنيا. متاعا حسنا. بطيب عيش وسعة رزق. الى اجل مسمى
هو الموت. ويؤت فى الاخرة. كل ذى فضل فى العمل. فضله. جزاءه وان
تولوا. فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا. فانى اخاف عليكم عذاب يوم كبير
هو يوم القيمة. الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير. ومنه الثواب والعذاب
ونزل كما رواه البخارى عن ابن عباس فيمن كان يستحى ان يتخلى او يجامع
الى السماء وقيل فى المنافقين. الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه
اى الله. الا حين يستغشون ثيابهم. يتغطون بها. ليعلم. تعرما يسرون
وما يعلنون. فلا يخفى استخفاؤهم. انه عليم بذات الصدور اى بما فى

فى القلوب. وما من. زائدة. دابة فى الارض هى ما دب عليها. الا على الله
رزقها. تكفل به فضلا منه. ويعلم مستقرها. مسكنها فى الدنيا او الصلب
ومستودعها. بعد الموت او فى الرحم. كل مما ذكر. فى كتاب مبين. بين هو اللوح
المحفوظ. وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام. اولها الاحد
واخرها الجمعة. وكان عرشه. قبل خلقهما. على الماء. وهو على متن الريح ليبلوكم
متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم. ايكم احسن عملا.
اى اطوع لله. ولئن قلت. يا محمد لهم. انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين
كفروا ان ما هذا. القران الناطق بالبعث او الذى تقوله الا سحر مبين.
بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه النبى. ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجئ
امة. اوقات. معدودة ليقولن. استهزاء. ما يحبسه. يمنعه من النزول
قال تعالى. الا يوم ياتيهم ليس مصروفا. مدفوعا. عنهم وحاق نزل. بهم
ما كانوا به يستهزؤن. من العذاب. ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة.
غنا وصحة. ثم نزعناها منه انه ليؤوس. قنوط من رحمة الله. كفور. شديد الكفر به
ولئن اذقناه نعماء. بعد ضراء. فقر وشدة. مسته ليقولن ذهب السيئات.
المصائب عنى. ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها. انه لفرح. فرح بطر فخور.
على الناس بما اوتى. الا. لكن. الذين صبروا على الضراء. وعملوا الصالحات.
فى النعماء. اولئك لهم مغفرة واجر كبير. هو الجنة. فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى اليك. فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به. وضائق به صدرك
بتلاوته عليهم لاجل. ان يقولوا لولا. هلا. انزل عليه كنز او جاء معه ملك.
يصدقه كما اقترحنا. انما انت نذير. فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما
اقترحوه. والله على كل شئ وكيل. حفيظ فيجازيهم. ام بل. يقولون افتراه.
اى القران. قل فاتوا بعشر سور مثله. فى الفصاحة والبلاغة مفتريات.
فانكم عربيون فصحا مثلى تحداهم بها اولا ثم بسورة. وادعوا للمعاونة
على ذلك. من استطعتم من دون الله. اى غيره. ان كنتم صادقين. فى انه
افتراه. فالم يستجيبوا لكم. اى من دعوتموهم للمعاونة. فاعلموا. خطاب
للمشركين. انما انزل. ملتبسا. بعلم الله. وليس افتراء عليه. وان. مخففة
اى انه. لا اله الا هو فهل انتم مسلمون. بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا من

كان يريد الحياة الدنيا وزينتها. بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف
اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها. بان يوسع عليهم
رزقهم وهم فيها. اي الدنيا. لا يبخسون. ينقصون شيئا. اولئك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار وحبط. بطل. ما صنعوا. فيها. اي الاخرة فلا ثواب له
وباطل ما كانوا يعملون. افمن كان على بينة. بيان من ربه. وهو النبي والمؤمنون
وهي القرآن. ويتلوه. يتبعه. شاهد. يصدقه. منه. اي من الله وهو جبريل ومن
قبله. اي القرآن. كتاب موسى التورية شاهد له ايضا. اماما ورحمة حال
كمن ليس كذلك لا. اولئك. اي من كان على بينة. يؤمنون به. اي بالقرآن
فلهم الجنة. ومن يكفر به من الاحزاب. جميع الكفار. فالنار موعده فلا تك في
مرية. شك. منه. من القرآن. انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس. اي اهل مكة
لا يؤمنون. ومن. اي لا احد. اظلم ممن افترى على الله كذبا. بنسبة الشريك
والولد اليه. اولئك يعرضون على ربهم. يوم القيمة في جملة الخلق ويقول
الاشهاد. جمع شاهد وهم الملئكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب. هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين. المشركين
الذين يصدون عن سبيل الله. دين الاسلام. ويبغونها. يطلبون السبيل
عوجا. معوجة. وهم بالاخرة هم تاكيد. كافرون. اولئك لم يكونوا معجزين
الله في الارض وما كان لهم من دون الله. اي غيره. من اولياء. انصار
يمنعونهم من عذابه. يضاعف لهم العذاب. باضلالهم غيرهم. ما كانوا
يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون. اي لفرط كراهتهم له
كانهم لم يستطيعوا ذلك. اولئك الذين خسروا انفسهم لصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم. وضل. غاب. عنهم ما كانوا يفترون على الله من
دعوى الشريك. لا جرم. حقا. انهم في الاخرة هم الاخسرون. ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا. سكنوا واطمانوا وانابوا. الى ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. مثل صفة. الفريقين الكفار
والمؤمنين كالاعمى والاصم. هذا مثل الكافر. والبصير والسميع هذا مثل
المؤمن. هل يستويان مثلا. افلا تذكرون. فيه ادغام التاء في الاصل في
الدال يتعظون. ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني. اي باني وفي قراءة بالكسر

بالكسر على حذف القول. لكم نذير مبين. بين الانذار. ان. اي بان لا تعبدوا
الا الله اني اخاف عليكم. ان عبدتم غيره. عذاب يوم اليم. مولم في الدنيا و
الاخرة. فقال الملا الذين كفروا من قومه. وهم الاشراف. ما نريك الا بشرا
مثلنا. وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا. اسافلنا كالحاكة والاساكفة. بادي الراي. بالهمز وتركه اي ابتدا من غير تفكر
فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول رايهم. وما نرى لكم علينا
من فضل. فتحققون به الاتباع منا. بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
او رجوا قومه معه في الخطاب. قال يا قوم ارايتم. اخبروني. ان كنت على
بينة. بيان. من ربي واتاني رحمة. نبوة. من عنده فعميت. خفيت عليكم
وفي قراءة. بتشديد الميم والبناء للمفعول. انلزمكموها. اجبركم على قبولها
وانتم لها كارهون. لا نقدر على ذلك. ويا قوم لا اسالكم عليه. على تبليغ
الرسالة. مالا. تعطونيه. ان. ما. اجري. ثوابي. الا على الله وما انا بطارد
الذين امنوا. كما امرتموني. انهم ملاقوا ربهم. بالبعث فيجازيهم ونا خذهم
من ظلمهم وطردهم. ولكني اريكم قوما تجهلون. عاقبة امركم. ويا قوم من ينصرني
يمنعني من الله. اي عذابه ان طردتهم. اي لا ناصر لي. افلا. افهلا. تذكرون.
بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون. ولا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا. اني. اعلم الغيب ولا اقول اني ملك. بل انا بشر مثلكم. ولا اقول
للذين تزدري. تحتقر. اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا. الله اعلم بما في انفسهم
قلوبهم. اني اذا. ان قلت ذلك لمن الظالمين. قالوا يا نوح قد جادلتنا.
خاصمتنا. فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا. به من العذاب. ان كنت من
الصادقين. فيه. قال انما ياتيكم به الله ان شاء. تعجيله لكم فان اجره اليه
لا الى. وما انتم بمعجزين. بفايتين الله. ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح
لكم ان كان الله يريد ان يغويكم. اي اغواكم وجواب الشرط دل عليه ولا
ينفعكم نصحي. هو ربكم واليه ترجعون. قال تعالى. ام. بل. يقولون. اي كفار
مكة. افتراه. اختلق محمد القرآن. قل ان افتريته فعلي اجرامي. اي عقوبته و
انا بريء مما تجرمون. من اجرامكم في نسبة الافتراء الي. واوحي الى نوح انه لن
يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس. تحزن. بما كانوا يفعلون. من التكذيب

فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض الى اخره فاجاب الله تعد دعاءه وقال
واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا
ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك ابلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤا به
قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اي لجونا وغرقتم فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه
عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل
زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول في
القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في
كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة و
اهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم
ثمانية ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء و
قال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران
اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث يمهلكنا
وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان
وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال
ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه
الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي منبع منك فشربته دون ما نزل من السماء
فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص
الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على
الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا اهلاكا للقوم الظالمين
الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني
بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم

واعدلهم قال تعم يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه
اي سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة
بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسالني بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك
ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به علم والا
تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة
بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك
في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك
سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار
تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب
عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
القران فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة
للمتقين ولقد ارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله
وحده ما لكم من زائدة الهة غيره ان ما انتم في عبادتكم الا وثان الا مفترون
كاذبون على الله يا قوم لا اسالكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا
الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه
عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى قوتكم مع قوتكم بالمال والولد ولا
تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك
وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي بقولك وما نحن لك بمؤمنين
ان نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء
فجننت لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله على واشهدوا انتم
برئ مما تشركون من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم
ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة
نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا
نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في
غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا

فيه حذف احدى التائين اى تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربى قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشركم ان ربى على كل شئ حفيظ رقيب
ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم
من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم اى فيحوا فى الارض
وانظروا اليها ثم وصف حالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله
جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم فى اصل ما جاؤا به وهو
التوحيد واتبعوا اى السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم
واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة لعنة على رؤس الخلائق
الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم الابعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا
الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه مالكم
من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا
اليه بالطاعة ان ربى قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح
قد كنت فينا مرجوا من ترجوا ان تكون سيدا قبل هذا الذى صدر منك
انتهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان وانا لفى شك مما تدعونا
اليه من التوحيد مريب موقع فى الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة
بيان من ربى واتانى منه رحمة نبوة فمن ينصرنى يمنعنى من الله اى عذابه
ان عصيته فما تزيدونني باموركم لى بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه
ناقة الله لكم اية حال عامله الاشارة فذروها تاكل فى ارض الله ولا تمسوها
بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم
فقال صالح تمتعوا عيشوا فى داركم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد
غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا معه
وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزى يومئذ بكسر الميم اعرابا
وفتحها بناء لاضافته الى مبنى وهو الاكثر ان ربك هو القوى العزيز الغالب
واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين كان مخففة واسمها محذوف اى كانهم لم يغنوا يقيموا فيها ففى
دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحى

الحى والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوى
فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر فى نفسه منهم
خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اى
ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها
باسحق ومن وراء بعد اسحق بيعقوب ولده يعيش الى ان تراه قالت
يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة ءالد وانا
عجوز لى تسع وتسعون سنة وهذا بعلى شيخا له مائة او وعشرون
سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما فى ذا من الاشارة ان هذا لشئ
عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله و
بركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما
ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا
يجادل رسلنا فى شان قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناه اواه منيب
رجاع فقال لهم انهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية
فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال ارايتم ان كان فيها مؤمن
واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك باهلاكهم وانهم
اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف فخاف
عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون
يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات اى اتيان الرجال
فى الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتى فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا
الله ولا تخزون تفضحونى فى ضيفى اضيافى اليس منكم رجل رشيد يامركم
بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت مالنا فى بناتك من حق حاجة و
انك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لى بكم قوة طاقة او اوى
الى ركن شديد عشيرة تنصرنى لبطشت بكم فلما رأت الملئكة ذلك قالوا

يالوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة
من الليل ولا يلتفت منكم احد ليلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع
بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل فلا تسر بها انه مصيبها ما
اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجارها
حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد
اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها
اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض
وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من
الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني
اريكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب
يوم محيط يحيط بكم اهلاكم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال
والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر
المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه
الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا
عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا
شعيب اصلوتك تأمرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام
او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا ندعوا اليه داعي
خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارأيتم
ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام
من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهيكم عنه
فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي
قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب
ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل بهم والضمير مفعول
اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح

صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم
قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك
فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما
انت علينا بعزيز كريم فنحترمك وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي
اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله
وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبوه ان ربي بما تعملون محيط
علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم بايته عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا
انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا
شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم
جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة
اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا للمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا
موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه
يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبئس
الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة
بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره من انباء
القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلاك اهله دونه و
منها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم
باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم
الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيئا لما جاء
امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب
اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الآية ان في

ذلك المذكور من القصص لاية العبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اى
يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده الناس وما
نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يات ذلك اليوم لا تكلم
فيه حذف احدى التائين نفس الا باذنه نم فمنهم اى الخلق شقى وسعيد
كتب كل من الازل فاما الذين شقوا فى علمه تع ففى النار لهم فيها زفير
صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات
والارض اى مدة دوامهما فى الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما
مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا
بفتح السين وضمها ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع
وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر وهو حال من الشكلف والله اعلم بمراده فلا
تك يا محمد فى مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انما نعذبهم كما عذبنا
من قبلهم وهذا تسلية للنبى ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اى كعبادتهم من قبل
وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص
اى تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التورية فاختلف فيه بالتصديق و
التكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلايق
الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به
لفى شك منه مريب موقع الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اى كل
الخلايق لما ما زايدة واللام موطئة لقسم مقدرا وفارقه وفى قراءة بتشديد
لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اى جزاها انه بما يعملون خبير
عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل يا محمد كما امرت والدعاء اليه كما امرت
وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا بتجاوز واحد وا الله انه بما تعملون
بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضى
باعمالهم فتمسكم نصيبكم النار وما لكم من دون الله اى غيره من زايدة اولياء
يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفى النهار
الغداة والعشى اى الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اى طايفة
من الليل اى المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيات

السيات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم
فقال الى هذا قال لجميع امتى كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتقين
واصبر يا محمد على اذى قومك او على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين
بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا
بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد فى الارض المراد به النفى اى
ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا من البيان و
اتبع الذين ظلموا انابة الفساد او ترك النهى ما اترفوا انعموا فيه وكانوا مجرمين
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو
شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين
فى الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم
اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهى لاملان جهنم
من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب بنقض وتنوينه عوض من المضاف
اليه اى كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت
نطمئن به فوادك قلبك وجاءك فى هذه الانباء او الايات الحق الموعظة
وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكفار وقل
للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديدهم
وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض
اى علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر
كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك
وما ربك بغافل عما يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفى قراءة بالفوقانية

سورة يوسف

مكية مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب
لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك بايحائنا هذا القران وان مخففة اى وانه كنت من قبله
لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على يا ء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت الياء الفا

رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيدلى ساجدين جمع
بالواو والنون للوصف بالسجود الذى هو من صفات العقلاء قال يابنى لاتقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها
فانهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين
ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من
تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب
اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر
ايات عبر للسائلين عن خبرهم اذ قالوا اى بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن
عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا
يوسف واطرحوه ارضا اى بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم
ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اى بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين
بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه
في غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين
ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لاتامنا
على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء
يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ينشط وينبسط وانا له لحافظون قال
اني ليحزنني ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب المراد
به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون
قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون
عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة
الجب وجواب لما محذوف اى فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه و
ابانته واردة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط
في الماء ثم آوى الى صخرة فناداهم فاجابهم لظن رحمتهم فاراد وارضخه بصخرة
فمنعهم يهودا واوحينا اليه في الجب وهي حقيقة وله سبعة عشر او دونها
تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بانك

بك حال الانباء وجاؤا اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق نومي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب
وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لانهمتنا في
هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاؤا على قميصه
محله نصب على الظرفية اى فوقه بدم كذب اى ذى كذب بان ذبحوا سخلة
ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا
وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا فعلتموه به فصبر جميل
لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اى امري والله المستعان المطلوب
منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة
مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم
الذى يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق بها يوسف
فاخرجه فلما راه قال يا بشرى اى في قراءة بشرى ونداؤها مجازا اى احضرى
فهذا وقتك هذا غلام فعلموا به اخوتهم فاتوه واسروه اى اخفوا امره
جاء عليه بضاعة بان قالوا عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه
والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم
معدودة عشرين او ثنتين وعشرين وكانوا اى اخوته فيه من الزاهدين فجاءت
به السيارة الى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين
وقال الذى اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه
مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه
من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض
مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على
مقدر متعلق بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى يعجزه
شئ ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده
وهو ثلثون سنة او وثلث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل
ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم وراودته
التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اى طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب
للبيت وقالت له هيت لك اى هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء

واخرى بضم التاء. قال معاذ الله اعوذ بالله منه ذلك انه اى الذى ربى سيدى
احسن مثواى. مقامى فلا اخونه فى اهله انه اى الشان لا يفلح الظالمون.
الزناه. ولقد همت به. قصدت منه الجماع. وهم بها. قصد ذلك. لولا ان
راى برهان ربه. قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت
شهوته فانامله وجواب لولا محذوف كذلك اريناه البرهان لنصرف
عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا. انه من عبادنا المخلصين فى الطاعة
وفى قراءة بفتح اللام اى المختارين. واستبقا الباب. بادر اليه يوسف للفرار
وهى للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها. وقدت. شقت. قميصه من
دبر والفيا. وجدا. سيدها. زوجها. لدى الباب. فنزهت نفسها ثم
قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءً. زنا. الا ان يسجن يحبس اى سجن
او عذاب اليم مولم بان يضرب. قال يوسف متبرئا. هى راودتنى عن نفسى
وشهد شاهد من اهلها. ابن عمها روى انه كان فى المهد فقال ان كان قميصه
قد من قبل قدام. فصدقت وهو من الكاذبين. وان كان قميصه قد من دبر
خلف. فكذبت وهو من الصادقين. فلما راى زوجها. قميصه قد من دبر
قال انه. اى قولك ما جزاء من اراد باهلك. من كيدكن ان كيدكن. ايتها النساء
عظيم. ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا. الامر ولا تذكره ليلا يشيع واستغفرى
يا زليخا. لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال
نسوة فى المدينة. مدينة مصر. امراة العزيز تراود فتاها. عبدها عن نفسه
قد شغفها حبا. تمييز اى دخل حبه شغاف قلبها اى غلافه. انا لنريها فى
ضلال خطأ مبين. بين بحبها اياه. فلما سمعت بمكرهن. غيبتهن لها. ارسلت
اليهن واعتدت. اعدت. لهن متكأ. طعاما يقطع بالسكين للانكاء عنده
وهو الاترج. وآتت. اعطت. كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف
اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه. اعظمنه. وقطعن ايديهن. بالسكاكين ولم
يشعرن بالالم لشغل قلوبهن بيوسف. وقلن حاش لله. تنزيها له. ما هذا. اى
يوسف. بشرا ان. ما هذا الا ملك كريم. لما حواه من الحسن الذى لا يكون عادة
فى النسمة البشرية وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن. قالت. امراة العزيز لما
رأت ما حل بهن. قد لكن. فهذا هو. الذى لمتننى فيه. فى حبه. بيان لعذرها

لعذرها. ولقد راودته عن نفسه فاستعصم. امتنع. ولئن لم يفعل ما امره
به ليسجنن وليكونا من الصاغرين. الذليلين. فقلن له اطع مولاتك. قال رب
السجن احب الى مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب. امل اليهن
واكن. من زمرة الجاهلين. المذنبين. والقصد بذلك الدعاء. فلذا قال بغير فاستجاب
له ربه. دعاءه. فصرف عنه كيدهن انه هو السميع. للقول. العليم. بالفعل
ثم بدا. ظهر. لهم من بعد ما راوا الايات. الدالات على براءة يوسف ان
يسجننه حتى الى حين. ينقطع فيه كلام الناس
فسجن. ودخل معه السجن فتيان. غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر
صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا ليجربنه. قال احدهما الساقى انى
ارانى اعصر خمرا. اى عنبا. وقال الآخر صاحب الطعام انى ارانى احمل فوق
راسى خبزا تاكل الطير منه نبئنا. خبرنا. بتاويله. بتعبيره انا نريك من
المحسنين. قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا. لا ياتيكما طعام ترزقانه
فى منامكما. الا نبأتكما بتاويله فى اليقظة. قبل ان ياتيكما. تاويله. ذلكما مما
علمنى ربى. فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله. انى تركت ملة. دين. قوم
لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تاكيد. كافرون. واتبعت ملة ابائى
ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغى لنا ان نشرك بالله من زائدة
شئ. لعصمتنا. ذلك. التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر
الناس. وهم الكفار. لا يشكرون. الله فيشركون. ثم صرح بدعائهما الى الايمان
فقال يا صاحبى سكنى السجن. ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
خبر استفهام تقرير. ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها. بتسميتكم بها
اصناما. انتم وآباؤكم ما انزل الله بها. بعبادتها. من سلطان حجة وبرهان
ان ما الحكم. القضاء. الا لله. وحده. امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد
الدين القيم. المستقيم. ولكن اكثر الناس. وهم الكفار. لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون. يا صاحبى السجن اما احدكما. اى الساقى فيخرج
بعد ثلث. فيسقى ربه. سيده. خمرا. على عادته. واما الآخر. فيخرج بعد ثلث
فيصلب فتاكل الطير من راسه. هذا تاويل رؤياكما فقالا ما رأينا شيئا فقال
قضى. تم. الامر الذى فيه تستفتيان. عنه سألتما صدقتما ام كذبتما. وقال

للذى ظن انه ناج منهما وهو الساقى اذكرنى عند ربك سيدك
فقل له ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اى الساقى الشيطان
ذكر يوسف عند ربه ربه فلبث مكث يوسف فى السجن بضع سنين
قيل سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد انى اى
اى رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع
عجفا وسبع سنبلات خضر واخر اى سبع سنبلات يابسات قد التوت
على الخضر وعلت عليها يا ايها الملاء افتونى فى رؤياى بينوا لى تعبيرها ان
كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما اى من الفتيين وهو الساقى
واذكر فيه ابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها فى الذال اى تذكر بعد امة
حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف
فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا فى سبع بقرات
سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلى
ارجع الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون
اى ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهى تاويل السبع السمان فما
حصدتم فذروه اتركوه فى سنبله ليلا يفسد الا قليلا مما تاكلون
فادرسوه ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع المخصبات سبع شداد مجدبات
صعاب وهى تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع
فى السنين المخصبات اى تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه
يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره
بتاويلها ائتونى به اى بالذى عبرها فلما جاءه اى يوسف الرسول وطلبه
للخروج قال قاصدا اظهار براءة ارجع الى ربك فاسأله ان يسال ما
بال حال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ان ربى سيدى بكيدهن
عليم فرجع فاخبر الملك بجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه

انه لمن الصادقين فى قوله هى راودتنى عن نفسى فاخبر يوسف
بذلك فقال ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز انى لم اخنه فى اهله
بالغيب حال وان الله لا يهدى كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ
نفسى من الزلل ان النفس لجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما
رحم ربى فعصمه ان ربى غفور رحيم وقال الملك ائتونى به
استخلصه لنفسى اجعله خالصا لى دون شريك فجاءه الرسول وقال
له اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس
ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين
ذو مكانة وامانة على امرنا فما ذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع
زرعا كثيرا فى هذه السنين المخصبة وادخر الطعام فى سنبله فتاتى
اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لى بهذا قال يوسف اجعلنى على
خزائن الارض ارض مصر انى حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل
كاتب حاسب وكذلك كما نعمنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
فى الارض ارض مصر يتبوا ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس
وفى القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد
فزوجه امراته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت
له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة
خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنين القحط واصاب
ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الاثنى عشر من يمتار والما
بلغهم ان عزيز مصر يعطى الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته
وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادى قالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا
معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبى الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثنى عشر فذهب اصغرنا هلك فى البرية وكان
احبنا اليه وبقى شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم
ولما جهزهم بجهازهم وفا لهم كيلهم قال ائتونى باخ لكم من ابيكم اى
بنيامين لما علم صدقكم فيما قلتم الا ترون انى اوفى الكيل انتم خير المنزلين

وانا خير المنزلين. فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة. ولا تقربون.
نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا. قالوا سنراود عنه اباه.
سنجتهد في طلبه منه. وانا لفاعلون. ذلك. وقال لفتيته. وفي قراءة لفتيانه
غلمانه. اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم
اوعيتهم. لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم
يرجعون. البنا لانهم لا يستحلون امساكها. فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا
منع منا الكيل. ان لم نرسل اخانا اليه. فارسل معنا اخانا نكتل. بالنون والياء
وانا له لحافظون. قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم. فالله خير حفظا. وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله
دره فارسا. وهو ارحم الراحمين. فارجوا ان يمن بحفظه. ولما ففتحوا امتعتهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي. ما استفهامية اي شيء
يطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا
ذكروا له اكرامه لهم. هذه بضاعتنا ردت الينا وغير ألهنا. نأتي بالميرة
لهم وهي الطعام. ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير. لاخينا ذلك كيل
يسير. سهل على الملك يسخابه. قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا.
عهدا من الله. بان يحلفوا. لتاتنني به الا ان يحاط بكم. اي تموتوا او تغلبوا فلا
تطيقوا الاتيان به. فاجابوه الى ذلك. فلما اتوه موثقهم بذلك. قال الله
على ما نقول. وكيل. شهيد وارسله معهم. وقال يا بني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة. لئلا تصيبكم العين وما
اغني. ادفع عنكم بقولي ذلك. من الله من زائدة. شيئا. قدره عليكم وانما
ذلك شفقة. ان ما الحكم الا لله. وحده. عليه توكلت. به وثقت. وعليه
فليتوكل المتوكلون. قال تم. ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين
ما كان يغني عنهم من الله. اي قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها. وهي ارادة دفع العين شفقة. وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا
اياه. ولكن اكثر الناس. وهم الكفار. لا يعلمون. الهام الله لاوليائه. ولما
دخلوا على يوسف اوى ضم. اليه اخاه. قال اني انا اخوك فلا تبتئس
تحزن. بما كانوا يعملون. من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتوطأ معه على انه

انه سيحتال على ان يبقيه عنده. فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية. هي
صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين. ثم اذن مؤذن. نادى
بنادي بعد انفصالهم عن مجلس يوسف. ايتها العير القافلة. انكم لسارقون.
قالوا واقبلوا عليهم ماذا. الذي تفقدون. قالوا نفقد صواع الملك
ولمن جاء به حمل بعير. من الطعام. وانا به. بالحمل. زعيم كفيل. قالوا تالله لقد
علمتم. قسم فيه معنى التعجب. لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين.
ما سرقنا قط. قالوا اي المؤذن واصحابه. فما جزاؤه. اي السارق ان
كنتم كاذبين. في قولكم ما كنا سارقين. ووجد فيكم. قالوا جزاؤه. مبتدا
خبره. من وجد في رحله. يسترق. ثم اكد بقوله. فهو اي السارق جزاؤه.
اي المسروق لا غير. وكانت سنة آل يعقوب. كذلك. الجزاء نجزي الظالمين
بالسرقة. فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم. فبدا باوعيتهم. ففتشها
قبل وعاء اخيه. لئلا يتهم. ثم استخرجها. اي السقاية. من وعاء اخيه. قال تعالى
كذلك. الكيد. كدنا ليوسف. علمناه. الاحتيال في اخذ اخيه. ما كان ليوسف
ليأخذ اخاه. رقيقا. في السرقة. في دين الملك. حكم ملك مصر. لان جزاؤه
عند الضرب وتغريم مثلي المسروق. لا الاسترقاق. الا ان يشاء الله اخذه
بحكم ابيه. اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم
بسنتهم. نرفع درجات من نشاء. بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف
وفوق كل ذي علم من المخلوقين. عليم. اعلم منه حتى ينتهي الى الله تم. قالوا
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل. اي يوسف وكان سرق لابي امه
صنما من ذهب فكسره. ليلا بعبده. فاستره يوسف في نفسه ولم يبدها.
بظهرها. لهم. والضمير للكلمة التي في قوله. قال في نفسه. انتم شر مكانا. من
يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له. والله اعلم عالم بما تصفون.
تذكرون في امره. قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا. يحبه اكثر منا و
يتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه. فخذ احدنا. استعبده مكانه
بدلا منه. انا نريك من المحسنين. في افعالك. قال معاذ الله. نصب على
المصدر. حذف فعله واضيف الى المفعول. اي نعوذ بالله من ان نأخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده. لم يقل من سرق تحرزا من الكذب. انا اذن

ان اخذنا غيره. لظالمون فلما استيأسوا يئسوا. منه خلصوا. اعتزلوا نجيا
مصدر يصلح للواحد وغيره اى يناجى بعضهم بعضا. قال كبيرهم. ستمار وبيل
اورأيا يهودا. الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا. عهدا. من الله. فى اخيكم
ومن قبل ما زائدة. فرطتم فى يوسف. وقيل ما مصدرية مبتدا وخبره من قبل قبل
ابرح. افارق. الارض. ارض مصر. حتى ياذن لى ابى. بالعود اليه او يحكم الله
لى. بخلاص اخى. وهو خير الحاكمين. اعدلهم. ارجعوا الى ابيكم فقولوا ايا ابانا ان
ابنك سرق وما شهدنا. عليه الا بما علمنا. تيقنا من مشاهدة انقلاب الصاع فى
رحله. وما كنا للغيب. لما غاب عنا حين اعطى الموثق. حافظين. ولو علمنا
انه يسرق لم ناخذه. واسال القرية التى كنا فيها. هى مصر اى رسل الى اهلها
فاسالهم. والعير. اى اصحاب العير. التى اقبلنا فيها. وهم قوم من كنعان و
انا لصادقون فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك. قال بل سولت
زينت. لكم انفسكم امرا. ففعلتموه اتهمتهم لما سبق منهم فى امر يوسف
فصبر جميل. صبرى. عسى الله ان ياتينى بهم. بيوسف واخويه جميعا انه هو
العليم. بحالى. الحكيم فى صنعه. وتولى عنهم. تاركا خطابهم. وقال يا
اسفا. الالف بدل من الاضافة اى يا حزنى. على يوسف وابيضت عيناه
انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه. من الحزن عليه. فهو كظيم مغموم مكروب
لا يظهر كربه. قالوا تالله. لا تفتؤ. تزال. تذكر يوسف حتى تكون حرضا.
مشفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين. الموتى. قال لهم. انما اشكو بثى. هو عظيم الحزن
الذى لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس. وحزنى الى الله. لا الى غيره فهو الذى
تنفع الشكوى اليه. واعلم من الله ما لا تعلمون. من ان رؤيا يوسف صدق
وهو حى ثم قال. يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه. اطلبوا خبرهما
ولا تياسوا. تقنطوا. من روح الله. رحمته. انه لا ييأس من روح الله. لا القوم
الكافرون. فانطلقوا الى مصر ليوسف. فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر. الجوع. وجئنا ببضاعة مزجاة. مدفوعة
يدفعها كل من راها لردائتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها. فاوف. اتمم لنا
الكيل وتصدق علينا. بالمسامحة فرد اة بضاعتنا. ان الله يجزى المتصدقين

المتصدقين. يثيبهم. فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم
فقال لهم توبيخا. هل علمتم ما فعلتم بيوسف. من الضرب والبيع وغير ذلك
واخيه. من هضمكم له بعد فراق اخيه. اذ انتم جاهلون. ما يؤول اليه امر يوسف
قالوا. بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله مستفهمين. ائنك. بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين. لانت يوسف قال انا
يوسف وهذا اخى قد من. الغم. الله علينا. بالاجتماع. انه من يتق يخف الله
ويصبر على ما ينال له. فان الله لا يضيع اجر المحسنين. فيه وضع الظاهر موضع
المضمر. قالوا تالله لقد اثرك. فضلك. الله علينا. بالملك وغيره. وان
مخففة اى انا. كنا لخاطئين. اثمين فى امرك فاذ لنا لك. قال لا تثريب.
عتب عليكم اليوم. خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى بغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين. وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال
اذهبوا بقميصى هذا. وهو قميص ابراهيم الذى لبسه حين القى فى النار كان
فى عنقه فى الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها
ولا يلقى على مبتلى الا عوفى. فالقوه على وجه ابى يات. يصير بصيرا واتونى
باهلكم اجمعين. ولما فصلت العير. خرجت من عريش مصر. قال ابوهم لمن حضر
من بنيه واولادهم. انى لاجد ريح يوسف. اوصلته اليه الصبا باذنه بعد
مسيرة ثمانية ايام او ثمانية اوا كثر. لولا ان تفندون. تنسبونى لصدق فيما
قالوا له تالله انك لفى ضلالك. خطائك. القديم. من افراطك فى محبته و
ايثاره لقائه على بعد العهد. فلما ان. زائدة. جاء البشير. يهودا بالقميص وكان
حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه. القاه. طرح القميص. على وجهه
فارتد. رجع. بصيرا. قال الم اقل لكم انى اعلم من الله ما لا تعلمون. قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين. قال سوف استغفر لكم ربى انه هو
الغفور الرحيم. اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم. فلما دخلوا على يوسف
فى مصر به. اوى. ضم. اليه ابويه. اباه وامه او خالته. وقال لهم ادخلوا
مصر ان شاء الله امنين. فدخلوا وجلس يوسف على سريره. ورفع ابويه
اجلسهما معه. على العرش. السرير. وخروا. اى ابواه واخوته له سجدا. سجود

الخناء لا وضع جبهته وكان تحيتهم في ذلك الزمان. وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
لم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته. وجاء بكم من البدو والبادية من بعد ان
نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو
العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة وسبع
عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره
الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثم ثم
عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا بد من
نافت نفسه الى الملك الدائم فقال. رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من
تاويل الاحاديث. يعبر الرؤيا يا. فاطر خالق السموات والارض انت وليي
متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من اباي
فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح
المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في علا النيل ليعم البركة
جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه. ذلك المذكور من امر يوسف من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد. نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى
اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه. وهم يمكرون به اي
لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي
وما اكثر الناس اي اهل مكة. ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم عليه
اي القران من اجر. تاخذه. ان هو ما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين
وكاين. وكم من اية. دالة على وحدانيته تعرف في السموات والارض يمرون
عليها. يشاهدونها. وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها. وما يؤمن اكثرهم
بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام
وكذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك بعنونها. افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله
او تاتيهم الساعة بغتة. فجاة. وهم لا يشعرون. بوقت اتيانها قبله فلي
لهم. هذه سبيلي وفسرها بقوله. ادعو الى دين الله على بصيرة. حجة واضحة
انا ومن اتبعني. امن به عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله

الله تنزيها له عن الشركاء. وما انا من المشركين من جملة تسبيله ايضا. وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي. وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم
لا ملائكة. من اهل القرى الامصار لانه اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم
وجهلهم افلم يسيروا. اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم. اي اخرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم. ولدار الاخرة. اي الجنة
خير للذين اتقوا الله. افلا تعقلون. بالتاء واليا. يا اهل مكة هذا فتؤمنون
حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى
اذا استياس يئس الرسل وظنوا. ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد
تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به
من النصر. جاءهم نصرنا فننجي. بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ما
من نشاء ولا يرد باسنا. عذابنا. عن القوم المجرمين. المشركين. لقد كان في
قصصهم. اي الرسل. عبرة لاولي الالباب. اصحاب العقول. ما كان هذا
القران. حديثا يفترى. يختلق. ولكن كان. تصديق الذي بين يديه قبله
من الكتب. وتفصيل تبيين. كل شيء يحتاج اليه في الدين. وهدى من الضلالة
ورحمة لقوم يؤمنون. خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة
الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الاربعين ثلث او اربع او خمس او ست
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم. المر الله اعلم بمراده بذلك. تلك هذه
الايات. ايات الكتاب. القران والاضافة بمعنى من. والذي انزل اليك من
ربك. اي القران مبتدا وخبره. الحق لا شك فيه. ولكن اكثر الناس. اي اهل مكة
لا يؤمنون. بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها. اي
العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا. ثم استوى
على العرش. استواء يليق به. وسخر. ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه. لاجل مسمى. يوم القيمة. يدبر الامر. يقضي امر كله. يفصل. بين الايات
دلالات قدرته. لعلكم. يا اهل مكة. بلقاء ربكم. بالبعث. توقنون. وهو الذي
مد بسط. الارض وجعل. خلق. فيها رواسي جبالا ثوابت. وانهارا. ومن
كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين. من كل نوع. يغشي. يغطي. الليل. بظلمته

النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تع لقوم يتفكرون
في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات
فمنها طيب وسبخ وقبل الرمل وكثيره وهو من دلائل قدرته تع وجنات
بساتين من عناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله
ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد ويتشعب فروعها
وغير صنوان منفرده يسقى بالتاء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور
بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف
وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تع ان في ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك
فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ائذا كنا ترابا ائنا لفي
خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على
اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركهما وفي قراءة بالاستفهام في الاول
والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال
في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة
وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اى عقوبات امثالهم
من المكذبين افلا تعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ما
ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن
عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا
واليد والناقة قال تع انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك
اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات
لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد متعد دوغيره
ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل
شئ عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بيا ودونها سواء منكم
في علمه تع من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه

وسارب ظاهر بنهاره في سربه اى طريقه بالنهار له للانسان
معقبات ملكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه
من امر الله اى بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم من نعمة
حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد
الله بقوم سوء عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم
ان اراد الله بهم سوأ من دونه اى غير الله من زائدة وال يمنعه
عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم
في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد ملتبسا
موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده و
يسبح الملئكة من خيفته اى الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من
السحاب فيصيب بها من يشاء فجرة نزل في رجل بعث اليه صلى الله
عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام فضة
ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم اى الكفار
يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ
له تع دعوة الحق اى كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء
والتاء يعبدون من دونه اى غيره وهو الاصنام لا يستجيبون لهم
بشئ مما يطلبونه الا استجابة كباسط اى كاستجابة باسط كفيه
الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو
ببالغه اى فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين
عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشاء يا قل يا محمد لقومك
من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم
افاتخذتم من دونه اى غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا وتركتم مالكها استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى
والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اى خلقوا الشركاء

بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار
اى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق. قل الله خالق كل شئ
لا شريك له فيه فلا شريك له فى العبادة. وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب
مثلا للحق والباطل فقال انزل. ثم من السماء ماء مطرا. فسالت اودية بقدرها
بمقدار ملئها. فاحتمل السيل زبدا رابيا. عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر
ونحوه. ومما يوقدون. بالتاء والياء. عليه فى النار. من جواهر الارض كالذهب
والفضة والنحاس ابتغاء. طلب. حلية. زينة. او متاع. ينتفع به كالاوانى
اذا اذيب. زبد مثله اى مثل زبد السيل وهو خبثه الذى ينفيه الكير كذلك
المذكور يضرب الله الحق والباطل. اى مثلهما. فاما الزبد من السيل وما اوقد
عليه من الجواهر. فيذهب جفاء. باطلا مرميا به. واما ما ينفع الناس من الماء
والجواهر. فيمكث. يبقى فى الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحى وان
علا على الحق فى بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين
الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة. الحسنى الجنة والذين
لم يستجيبوا له وهم الكفار. لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من العذاب. اولئك لهم سوء الحساب. وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر
منه شئ. وماويهم جهنم وبئس المهاد. الفراش هى ونزل فى حمزة وابى
جهل. افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق. فامن به كمن هو اعمى لا يعلم
ولا يؤمن به لا. انما يتذكر. يتعظ. اولوا الالباب. اصحاب العقول الذين يوفون
بعهد الله. الماخوذ عليهم وهم عالم الذر او كل عهد. ولا ينقضون الميثاق.
بترك الايمان او الفرائض. والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
والرحم وغير ذلك. ويخشون ربهم اى وعيده. ويخافون سوء الحساب.
تقدم. والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية. ابتغاء طلب
وجه ربهم لا لغيره من اعراض الدنيا. واقاموا الصلوة وانفقوا فى الطاعة
مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن. يدفعون بالحسنة السيئة. كالجهل
بالحلم والاذى بالصبر. اولئك لهم عقبى الدار. اى العاقبة المحمودة فى
الدار الاخرة هى جنات عدن. اقامة يدخلونها. هم ومن صلح. امن من ابائهم
وازواجهم وذرياتهم. وان لم يعملوا بعملهم يكونون فى درجاتهم تكرمة لهم

والملئكة يدخلون عليهم من كل باب. من ابواب الجنة او القصور اول
دخولهم للتهنئة يقولون. سلام عليكم. بهذا الثواب. بما صبرتم. بصبركم
فى الدنيا. فنعم عقبى الدار. عقباكم. والذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه. ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض.
بالكفر والمعاصى. اولئك لهم اللعنة. البعد من رحمة الله. ولهم سوء الدار.
اى العاقبة السيئة فى الدار الاخرة وهى جهنم. الله يبسط الرزق لمن يشاء
لمن يشاء. ويقدر. يضيقه لمن يشاء. وفرحوا. اى اهل مكة فرح بطر بالحياة
الدنيا. اى بما نالوه فيها. وما الحياة الدنيا فى جنب حياة الاخرة الا
متاع. شئ قليل يتمتع به ويذهب. ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا
هلا. انزل عليه على محمد. اية من ربه. كالعصا واليد والناقة. قل لهم ان
الله يضل من يشاء. اضلاله فلا يغنى الايات عنه شيئا. ويهدى يرشد
اليه. الى دينه. من اناب. رجع اليه ويبدل من. من. الذين امنوا وتطمئن
تسكن. قلوبهم بذكر الله. اى وعده. الا بذكر الله تطمئن القلوب اى قلوب
المؤمنين. الذين امنوا وعملوا الصالحات. مبتدا خبره. طوبى. مصدر من
الطيب او شجرة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها. لهم
وحسن مآب. مرجع. كذلك. كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك فى
امة قد خلت من قبلها امم لتتلو. تقرا عليهم الذى اوحينا اليك. اى
القران. وهم يكفرون بالرحمن. حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما
الرحمن. قل لهم يا محمد. هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب. ونزل
لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا
لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى يكلمونا انك نبى. ولو ان قرانا
سيرت به الجبال. نقلت عن اماكنها. او قطعت. شققت به الارض
او كلم به الموتى. بان يحيوا لما امنوا. بل لله الامر جميعا. لا لغيره فلا يؤمن
الا من يشاء ايمانه دون غيره وان اولوا لما اقترحوا ونزل لما ارادوا تعنتا
اظهار ما اقترحوا طمعا فى ايمانهم. افلم ييأس يعلم الذين امنوا ان
مخففة اى انه. لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير اية
ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة. تصيبهم بما صنعوا. بصنعهم اى كفرهم

قارعة. داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او
تحل. يا محمد بجيشك. قريبا من دارهم. مكة حتى ياتى وعد الله. بالنصر عليهم ان
الله لا يخلف الميعاد. وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة. ولقد استهزئ برسل
من قبلك. كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبى. فامليت. امهلت للذين كفروا
ثم اخذتهم بالعقوبة. فكيف كان عقاب. اى هو واقع موقعه فكذلك
افعل بمن استهزئ بك. افمن هو قائم. رقيب. على كل نفس بما كسبت عملت
من خير وشر. وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا. وجعلوا لله
شركاء قل سموهم له من هم. ام بل. تنبئونه. تخبرون الله بما. اى بشريك
لا يعلمه فى الارض. استفهام انكار لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى ذلك
ام. بل تسمونهم شركاء. بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له فى الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم. كفرهم. وصدوا عن السبيل. طريق الهدى. ومن
يضلل الله فما له من هاد. لهم عذاب فى الحياة الدنيا. بالقتل والاسر ولعذاب
الاخرة اشق. اشد منه. وما لهم من الله. اى عذابه من واق. مانع مثل صفة
الجنة التى وعد المتقون. مبتدا خبره محذوف اى فيما نقص عليكم. تجرى من
تحتها الانهار اكلها. ما يوكل فيها. دائم لا يفنى. وظلها. دائم لا تنسخه شمس
بعدمها فيها. تلك. اى الجنة. عقبى. عاقبة. الذين اتقوا. الشرك. وعقبى
الكافرين النار. والذين اتيناهم الكتاب. كعبد الله بن سلام وغيره من المؤمنين
اليهود. يفرحون بما انزل اليك. لموافقته ما عندهم. ومن الاحزاب. الذين
تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود. من ينكر بعضه. كذكر الرحمن وما عدا
القصص. قل انما امرت. فيما انزل الى. ان. اى بان. اعبد الله ولا اشرك به
اليه ادعوا واليه مآب. مرجعى. وكذلك. الانزال. انزلناه. اى القرآن. حكما
عربيا. بلغة العرب تحكم به بين الناس. ولئن اتبعت اهواءهم. اى الكفار فيما
يدعونك اليه من ملتهم فرضا. بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد. مالك من الله
من زائدة. ولى ولا واق. مانع من عذابه. ونزل لما عيروه بكثرة النساء. ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية. اولادا وانت مثلهم
وما كان لرسول منهم ان ياتى بآية الا باذن الله. لانهم عبيد مربوبون
لكل اجل كتاب. مكتوب فيه تحديدة. يمحو الله منه ما يشاء. ويثبت. بالتخفيف

بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها. وعنده ام الكتاب.
اصله الذى لا يغير منه شئ وهو ما كتبه فى الازل. واما. فيه ادغام نون
ان الشرطية فى ما المزيدة. نرينك بعض الذى نعدهم به من العذاب
فى حياتك. وجواب الشرط محذوف اى فذاك. او نتوفينك. قبل تعذيبهم
فانما عليك البلاغ. لا عليك الا التبليغ. وعلينا الحساب. اذا صاروا
الينا فنجازيهم. اولم يروا. اى اهل مكة. انا ناتى الارض. نقصدها بالخراب
ننقصها من اطرافها. بالفتح على النبى. والله يحكم. فى خلقه بما يشاء
لا معقب. راد. لحكمه وهو سريع الحساب. وقد مكر الذين من قبلهم
من الامم بانبيائهم كما مكروا بك. فلله المكر جميعا. وليس مكرهم بمكره لانه
تعالى. يعلم ما تكسب كل نفس. فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه ما تهيم
به من حيث لا يشعرون. وسيعلم الكافر. المراد به الجنس وفى قراءة الكفار
لمن عقبى الدار. اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة الهم الا للنبى وصحبه.
ويقول الذين كفروا لك. لست مرسلا. قل لهم. كفى بالله شهيدا. بينى
وبينكم. على صدقى. ومن عنده علم الكتاب. من مؤمنى اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية الا لم تر الى الذين بدلوا الا تين احدى او ثنتان
او اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم. الر الله اعلم بمراده
بذلك. هذا القرآن. كتاب انزلناه اليك. يا محمد. لتخرج الناس من الظلمات
الكفر. الى النور الايمان. باذن. امر. ربهم. ويبدل من الى النور الى صراط
طريق. العزيز. الغالب. الحميد. المحمود. الله. بالجر بدل او عطف بيان. وما
بعده صفة والرفع مبتدا خبره. الذى له ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا وعبيدا. وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون
يختارون. الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله
دين الاسلام. ويبغونها. اى السبيل. عوجا. معوجة. اولئك فى ضلال
بعيد عن الحق. وما ارسلنا من رسول الا بلسان. بلغة. قومه ليبين لهم
ليفهمهم ما اتى به. فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء. وهو العزيز
فى ملكه الحكيم. فى صنعه. ولقد ارسلنا موسى بايتنا التسع وقلنا له
ان اخرج قومك. بنى اسرائيل. من الظلمات الكفر. الى النور الايمان وذكرهم

بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من ال
فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون
سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد
والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم
دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم
استفهام تقرير نبا خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود و
ثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم
بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم
اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم
افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة
عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من
ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق
العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم
الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام
فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان
ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة
وما كان ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد
مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله
اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على
اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من
ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك

ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي و
خاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم
وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من وراءه اي
امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف
اهل النار مختلطا بالقيح والدم يجرعه يبتلعه مرة بعد اخرى لمرارته ولا
يكاد بسيغه يزدرده لقبحه وكراهته وياتيه الموت اي اسبابه المقتضية
له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتدا ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء
منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما
كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك
هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله
خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها الناس
ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي
الخلايق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال
الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع
فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين
والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم
الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجا
وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم
ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان
قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا
تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم
بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله
من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم وادخل

الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين حال
مقدرة. فيها باذن ربهم تحيتهم فيها. من الله وفيما بينهم سلام الم تر تنظر
كيف ضرب الله مثلا. ويبدل منه. كلمة طيبة. اى لا اله الا الله. كشجرة طيبة.
هى النخلة. اصلها ثابت. فى الارض. وفرعها. غصنها فى السماء تؤتى تعطى
اكلها. ثمرها. كل حين باذن ربها. بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب
المؤمن وعمله يصعد الى السماء وينال بركته وثوابه كل وقت. ويضرب.
يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. يتعظون فيؤمنون. ومثل كلمة
خبيثة. هى كلمة الكفر. كشجرة خبيثة. هى الحنظل. اجتثت استؤصلت
من فوق الارض مالها من قرار. مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات
لها ولا فرع ولا بركة. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. هو كلمة التوحيد
فى الحياة الدنيا وفى الاخرة. اى فى القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم و
دينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين. ويضل الله
الظالمين. الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب. بل يقولون لا ادرى
كما فى الحديث. ويفعل الله ما يشاء. الم تر تنظر. الى الذين بدلوا نعمة الله
اى شكرها. كفارهم كفار قريش. واحلوا. انزلوا. قومهم باضلالهم اياهم
دار البوار الهلاك. جهنم. عطف بيان. يصلونها. يدخلونها. وبئس
القرار المقر هى. وجعلوا لله اندادا. شركاء ليضلوا. بفتح الياء وضمها عن
سبيله دين الاسلام. قل لهم. تمتعوا. بدنياكم قليلا. فان مصيركم. فى جهنم
الى النار. قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية. من قبل ان يأتى يوم لا بيع. فداء. فيه ولا خلال. مخالة اى صداقة تنفع
هو يوم القيمة. الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك. السفن لتجرى فى البحر بامره
والحمل بامره باذنه. وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين
فى فلكهما لا يفتران. وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه. والنهار لتبتغوا فيه من فضله
واتيكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم. وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه
لا تحصوها. لا تطيقوا عدها. ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم
لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه. واذكر. اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد

البلد مكة. امنا. ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه. واجنبنى
بعدنى. وبنى. عن ان نعبد الاصنام. رب انهن. اى الاصنام. اضللن كثيرا
من الناس بعبادتهم لها. فمن تبعنى على التوحيد. فانه منى من اهل دينى
ومن عصانى فانك غفور رحيم. هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك. ربنا
انى اسكنت من ذريتى. اى بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر. بواد غير ذى
زرع. هو مكة. عند بيتك المحرم. الذى كان قبل الطوفان. ربنا ليقيموا
الصلوة فاجعل افئدة. قلوبا. من الناس تهوى. تميل وتحن اليهم. قال
ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وازرقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون. وقد فعل بنقل الطائف اليه. ربنا انك تعلم
ما نخفى نسر. وما نعلن وما يخفى على الله من. زائدة. شئ فى الارض ولا
فى السماء. يحتمل ان يكون من كلامه تعالى وكلام ابراهيم. الحمد لله الذى وهب لى
اعطانى. على مع الكبر اسمعيل. ولد وله تسع وتسعون سنة. واسحق
ولد وله مائة وثنتى عشرة سنة. ان ربى لسميع الدعاء. رب اجعلنى مقيم
الصلوة واجعل من ذريتى. من يقيمها وأتى بمن لاعلام الله تعالى ان منهم
كفارا. ربنا وتقبل دعائى المذكور. ربنا اغفر لى ولوالدى. هذا قبل ان
يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وذرئى والدى مفردا وولدى و
للمؤمنين يوم يقوم. يثبت. الحساب. قال تعالى. ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون. الكافرون من اهل مكة. انما يؤخرهم. بلا عذاب. ليوم تشخص
فيه الابصار. لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتح فلم يغمضه مهطعين
مسرعين حال. مقنعى. رافعى. رؤسهم. الى السماء. لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم. وافئدتهم. قلوبهم. هواء. خالية من العقل لفزعهم. وانذر. خوف
يا محمد. الناس. الكفار. يوم. يأتيهم العذاب. هو يوم القيمة. فيقول الذين ظلموا.
كفروا. ربنا اخرنا. بان ترددنا الى الدنيا. الى اجل قريب نجب دعوتك
بالتوحيد. ونتبع الرسل. فيقال لهم توبيخا. اولم تكونوا اقسمتم. حلفتم
من قبل فى الدنيا. ما لكم من. زائدة. زوال. عنها الى الاخرة. وسكنتم. فيها
فى مساكن الذين ظلموا انفسهم. بالكفر من الامم السابقة. وتبين لكم كيف

فعلنا بهم من العقوبة فلم يتزجروا. وضربنا بيننا لكم الامثال في القرآن فلم
تعتبروا. وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث اراوا قتله وتقييده او اخراجه وعند
الله مكرهم اي علمه وجزاؤه. وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال
المعنى لا يعبأ به ولا يضروا الا انفسهم والمراد بالجبال هنا ثبات حقيقتها وقيل
شرايع الاسلام المشبه بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول
ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وتناسبه
على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
وعلى الاولى ما قرئ وما كان. فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر
ان الله عزيز غالب لا يعجزه شئ ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات. هو يوم القيمة فتحشر الناس على ارض بيضاء نقية
كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين
الناس يومئذ قال على الصراط. وبرزوا. خرجوا من القبور لله الواحد القهار
وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع
شياطينهم في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران
لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلوا وجوههم النار ليجزي متعلق
ببرزوا. الله كل نفس ما كسبت من خير وشر. ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
هذا. القرآن بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم. ولينذروا به وليعلموا بما فيه
من الحجج انما هو اي الله. اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال
اولوا الالباب. اصحاب العقول سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك. تلك هذه الايات
الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من. وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة. ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا
يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين وربت للتكثير
فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم ولا يعقلون
حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة. ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل. بطول العمر وغيره عن الايمان. فسوف يعلمون

يعلمون. عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال. وما اهلكنا من زائدة. قرية
اريد اهلها. الا ولها كتاب. اجل معلوم محدود لهلاكها. ما تسبق
من زائدة. امة اجلها وما يستأخرون. يتأخرون عنه وقالوا اي كفار
مكة للنبي. يا ايها الذي نزل عليه الذكر. القرآن في زعمه انك لمجنون.
لو ما هلا. تأتينا بالملئكة ان كنت من الصادقين. في قولك انك نبي
وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى. ما ننزل. فيه حذف احدى التاءين الملئكة
الا بالحق. بالعذاب. وما كانوا اذا. اي حين نزول الملئكة بالعذاب منظرين
مؤخرين. انا نحن. تأكيد لاسم ان او فصل. نزلنا الذكر. القرآن. وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك. رسلا
في شيع. فرق الاولين. وما كان. يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن
كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم. كذلك نسلكه اي
مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة
لا يؤمنون به بالنبي. وقد خلت سنة الاولين. اي سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم انبيائهم وهؤلاء مثلهم. ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه
في النهار. يعرجون. يصعدون لقالوا انما سكرت. سدت. ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون. تخيل الينا ذلك. ولقد جعلنا في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان. والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب. والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة
السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو. وزينا ها بالكواكب للناظرين
وحفظناها. بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم. الا لكن من استرق
السمع. حفظه. فاتبعه شهاب مبين. كوكب يضئ يحرقه او يثقبه ويخبله
والارض مددناها. بسطناها. والقينا فيها رواسي. جبالا ثوابت لئلا
تتحرك باهلها. وانبتنا فيها من كل شئ موزون. معلوم مقدر. وجعلنا لكم
فيها معايش. بالياء من الثمار والحبوب. وجعلنا لكم من لستم له برازقين
من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله. وان ما من زائدة. شئ

الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح
وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب
ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اى ليست خزائنه بايديكم وانا
لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا
المستقدمين منكم اى من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين
المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم
بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له
صلصلة اى صوت اذا نقر من حمأ طين اسود منون متغير والجان
ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اى قبل خلق ادم من نار السموم هي نار
لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا
من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من
روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحناء فسجد الملئكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى ان امتنع من ان يكون مع الساجدين قال نعم
يا ابليس مالك ما منعك ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن
لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون
قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود
وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون
اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى
قال رب بما اغويتني اى باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم
في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين
قال نعم هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي المؤمنين ليس لك
عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم
لموعدهم اجمعين اى من تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل
باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى من كل مخوف
او مع سلام اى سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من

من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم
منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم
بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبئهم عن ضيف ابرهيم
وهم ملكة اثنى عشر او عشرة او ثلثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
اى هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون
خائفون قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم
كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر
حال اى مع مسه اياي فبم فباي شئ تبشرون استفهام تعجب
قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال
ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون
قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
كافرين اى قوم لوط لاهلكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لا يمانهم الا امرانه
قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء ال لوط
اى لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك
بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق
وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم
امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا
حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو
ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اى انتم استاصلهم في الصباح
وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت
لوط مردا حسانا وهم الملئكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة
بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون
بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم
قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن
قال نعم لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي حياتك انهم لفي سكرتهم
يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت

شروق الشمس فجعلنا عاليها اى قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى
السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين
طبخ بالنار ان فى ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانية الله تعا
للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اى قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق
قريش الى الشام لم يندرس افلا تعتبرون بهم ان فى ذلك لاية لعبرة
للمؤمنين وان مخففة اى انه كان اصحاب الايكة هى غيضة شجر بقرب مدين
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم
بشدة الحر وانهما اى قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح
افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام المرسلين
بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد واتيناهم
اياتنا فى الناقة فكانوا عنها معرضين لايتفكرون فيها وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى
دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بنا الحصون وجمع الاموال
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية
لامحالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض
عنهم اعراضا لاجزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو الخلاق
لكل شئ العليم ولقد اتيناك سبعا من المثانى قال صلى الله عليه وسلم
هى الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى فى كل ركعة والقران العظيم لاتمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولاتحزن عليهم ان لم يؤمنوا
واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل انى انا النذير من عذاب الله
ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين
اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اى كتبهم المنزلة عضين اجزاء
حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة
يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم فى القران سحر وبعضهم كهانة
وبعضهم شعر فوربك لنسالنهم اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون
فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل
الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كلا منهم باقة دهم الوليد

بن المغيرة والعاص ابن وايل وعدى ابن قيس والاسود ابن المطلب
والاسود ابن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل
مبتدا والتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فسوف يعلمون
عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله
وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطا المشركون العذاب نزل
اتى امر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضى لتحقق وقوعها اى قرب
فلا تستعجلوه بتطلبوه قبل حينه فانه واقع لامحالة سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يشركون به غيره وينزل الملئكة اى جبريل بالروح بالوحى
من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مخففة انذروا
خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لااله الا انا فاتقون خافون
خلق السموات والارض بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم بليغ
الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم
والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى
جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الكسية والاردية من اشعارها
واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف
للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون ترددونها الى مراحها بالعشى
وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه واصليه اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها
ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتغريب النعم لا تنافى خلقها
لغير ذلك كما لا تخفى فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون
من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق
المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء لهداكم

لهديكم الى قصد السبيل اجمعين. فهتدون اليه باختياركم. هو الذى انزل
من السماء ماء لكم منه شراب. تشربونه. ومنه شجر. ينبت بسببه. فيه تسيمون.
ترعون دوابكم. ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن
كل الثمرات ان فى ذلك المذكور. لاية. دالة على وحدانيته تع. لقوم يتفكرون
فى صنعه فيؤمنون. وسخر لكم الليل والنهار والشمس. بالنصب عطفا على
ما قبله والرفع مبتدا. والقمر والنجوم. بالوجهين مسخرات. بالنصب حال
والرفع خبر. باراده. ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون
وسخر لكم. ما ذرء. خلق لكم فى الارض. من الحيوان والنبات وغير ذلك
مختلفا الوانه. كاحمر واصفر واخضر وغيرها. ان فى ذلك لاية لقوم
يذكرون. يتعظون. وهو الذى سخر البحر. ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا
منه لحما طريا. هو السمك. وتستخرجوا منه حلية تلبسونها. هى اللؤلؤ والمرجان
وترى. تبصر الفلك. السفن. مواخر فيه. تمخر الماء تشق. بجريها فيه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة. ولتبتغوا. عطف على لتاكلوا اى التطلبوا من فضله
تع بالتجارة. ولعلكم تشكرون. الله على ذلك. والقى فى الارض رواسى
جبالا ثوابت ل. ان لا تميد بكم. تتحرك. وجعل فيها. انهارا. كالنيل وسبلا.
طرقا. لعلكم تهتدون. الى مقاصدكم. وعلامات. تستدلون بها على الطرق
كالجبال بالنهار. وبالنجم. بمعنى النجوم. هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل
افمن يخلق. وهو الله. كمن لا يخلق. وهو الاصنام حتى تشركونها معه فى العبادة
لا. افلا تذكرون. هذا فتؤمنون. وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. تضبطوها
فضلا عن ان تطيقوا شكرها. ان الله لغفور رحيم. حيث ينعم عليكم مع
تقصيركم وعصيانكم. والله يعلم ما تسرون وما تعلنون. والذين تدعون.
بالتاء واليا. تعبدون. من دون الله. وهو الاصنام. لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون. يصورون من الحجارة وغيرها. اموات. لا روح فيهم. خبر ثان
غير احياء. تاكيد. وما يشعرون. اى الاصنام. ايان. وقت. يبعثون. اى
الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحى العالم بالغيب. الهكم
المستحق للعبادة منكم. اله واحد. لا نظير له فى ذاته ولا صفاته. وهو الله تعالى
فالذين لا يؤمنون بالاخرة. قلوبهم منكرة. جاحدة للوحدانية. وهم مستكبرون.

مستكبرون. متكبرون. عن الايمان بها. لا جرم. حقا. ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون. فيجازيهم بذلك. انه لا يحب المستكبرين. بمعنى انه يعاقبهم. ونزل
فى النضر بن الحارث. واذا قيل لهم ما. استفهامية. ذا. موصولة. انزل ربكم
على محمد. قالوا. هو. اساطير. اكاذيب. الاولين. اضلالا للناس. ليجعلوا فى عاقبة
الامر. اوزارهم. ذنوبهم. كاملة. لم يكفر منها شئ. يوم القيمة. ومن. بعض. اوزار
الذين يضلونهم. بغير علم. لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم. فاشتركوا
فى الاثم. الا ساء. بئس. ما يزرون. يحملونه. حملهم هذا. قد مكر الذين من قبلهم
وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها. فاتى الله قصد
بنيانهم من القواعد. الاساس. فارسل عليها الريح والزلزلة فهدمتها. فخر عليهم
السقف من فوقهم. اى وهم تحته. واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون. من
جهة لا تخطر ببالهم. وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل. ثم يوم
القيمة يخزيهم. يذلهم. ويقول لهم الله على لسان الملئكة توبيخا. اين شركائى
بزعمكم. الذين كنتم تشاقون. تخالفون المؤمنين. فيهم فى شانهم. قال اى
يقول. الذين اوتوا العلم. من الانبياء والمؤمنين. ان الخزى اليوم والسوء على
الكافرين. يقولونه شماتة بهم. الذين تتوفيهم. بالتاء واليا. الملئكة ظالمى
انفسهم. بالكفر. فالقوا السلم. انقادوا واستسلموا عند الموت. قائلين
ما كنا نعمل من سوء. شرك. فيقول الملئكة. بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون. فيجازيكم
به. ويقال لهم. فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها. فلبئس مثوى. ماوى
المتكبرين. وقيل للذين اتقوا الشرك. ماذا انزل ربكم. قالوا خيرا. للذين احسنوا
بالايمان. فى هذه الدنيا حسنة. حياة طيبة. ولدار الاخرة. اى الجنة. خير. من
الدنيا وما فيها. قال تعالى. ولنعم دار المتقين. هى. جنات عدن. اقامة. مبتدا
خبره. يدخلونها. تجرى من تحتها الانهار. لهم فيها ما يشاؤن. كذلك. الجزاء. يجزى
الله المتقين. الذين. نعت. تتوفيهم الملئكة. طيبين. طاهرين من الكفر. يقولون
لهم عند الموت. سلام عليكم. ويقال لهم فى الاخرة. ادخلوا الجنة. بما كنتم
تعملون. هل. ما ينظرون. ينتظر الكفار. الا ان تاتيهم. بالتاء واليا. الملئكة
لقبض ارواحهم. او ياتى امر ربك. العذاب. او القيمة. المشتملة عليه. كذلك
كما فعل هؤلاء. فعل الذين من قبلهم. من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا. وما ظلمهم الله

باهلاكهم بغير ذنب. ولكن كانوا انفسهم يظلمون. بالكفر. فاصابهم سيئات
ما عملوا. اى جزاؤها. وحاق. نزل. بهم ما كانوا به يستهزؤن. اى العذاب.
وقال الذين اشركوا. من اهل مكة. لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن
ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ. من البحائر والسوائب فاشركنا وحرمنا
بمشيته فهو راض به قال تعالى. كذلك فعل الذين من قبلهم. اى كذبوا رسلهم فما
جاؤا به. فهل فما. على الرسل الا البلاغ المبين. الابلاغ البين وليس عليهم هداية
ولقد بعثنا فى كل امة رسولا. كما بعثناك فى هؤلاء. ان. اى بان. اعبدوا الله
وحدوه. واجتنبوا الطاغوت. الاوثان ان تعبدوها. فمنهم من هدى الله.
فامن. ومنهم من حقت. وجبت. عليه الضلالة. فى علم الله فلم يؤمن. فسيروا.
يا اهل مكة. فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من
الهلاك. ان تحرص. يا محمد. على هديهم. وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك
فان الله لا يهدى. بالبناء للمفعول وللفاعل. من يضل. يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين. مانعين من عذاب الله. واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها. لا يبعث الله من يموت. قال تعالى. بلى. يبعثهم. وعدا عليه حقا. مصدران
مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وحقه حقا. ولكن اكثر
الناس. اى اهل مكة. لا يعلمون. ذلك. ليبين لهم. متعلق ببعثهم المقدر
الذى يختلفون. مع المؤمنين. فيه. من امر الدين ببغيهم وانابة المؤمنين.
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين. فى انكار البعث. انما قولنا لشئ
اذا اردناه. اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره. ان نقول له كن فيكون.
اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على يقول والاية لتقرير القدرة
على البعث. والذين هاجروا فى الله. لاقامة دينه. من بعد ما ظلموا. بالاذى
من اهل مكة وهم النبى واصحابه لنبوئنهم. ننزلنهم فى الدنيا. دار حسنة.
هى المدينة. ولاجر الاخرة. اى الجنة. اكبر. اعظم. لو كانوا يعلمون. اى الكفار
او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم. الذين صبروا.
على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين. وعلى ربهم يتوكلون. فيرزقهم
من حيث لا يحتسبون. وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم. لا ملئكة
فاسئلوا اهل الذكر. العلماء بالتوراة والانجيل. ان كنتم لا تعلمون ذلك. فانهم

فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد
بالبينات. متعلق بمحذوف اى ارسلناهم بالحجج الواضحة. وانزلنا اليك الكتب
وانزلنا اليك الذكر. القران. لتبين للناس ما نزل اليهم. فيه من الحلال
والحرام. ولعلهم يتفكرون. فى ذلك فيعتبروا. افامن الذين مكروا.
المكرات. السيئات. بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما
ذكر فى الانفال. ان يخسف الله بهم الارض كقارون. او ياتيهم العذاب.
من حيث لا يشعرون. اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا بيدر ولم يكونوا
يقدروا ذلك. او ياخذهم فى تقلبهم. فى اسفارهم للتجارة. فما هم بمعجزين.
بفائتين العذاب. او ياخذهم على تخوف. تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول. فان ربكم لرؤف رحيم. حيث لم يعاجلهم
بالعقوبة. اولم يروا الى ما خلق الله من شئ. له ظل كشجر وجبل يتفيؤ.
يتميل. ظلاله عن اليمين والشمائل. جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار و
اخره. يسجد لله. حال اى خاضعين بما يراد منهم وهم. اى الظلال واخرون
صاغرون. نزلوا منزلة العقلاء. ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض
من دابة. اى نسمة دب عليها اى تخضع له بما يراد منه وغلب فى الاتيان بما
لا يعقل لكثرته. والملئكة. خصهم بالذكر تفضيلا. وهم لا يستكبرون.
يتكبرون عن عبادته. يخافون. اى الملئكة. حال من ضمير يستكبرون. ربهم من
فوقهم. حال من هم اى عاليا عليهم بالقهر. ويفعلون ما يؤمرون به. وقال
الله لا تتخذوا الهين اثنين. تاكيد. انما هو اله واحد. اتى به لاثبات الالهية
والوحدانية. فاياى فارهبون. خافون دون غيرى. وفيه التفات عن
الغيبة. وله ما فى السموات والارض. ملكا وخلقا وعبيدا. وله الدين. الطاعة
واصبا. دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف. افغير الله تتقون.
وهو لا اله الا هو. فلا اله غيره. والاستفهام للانكار والتوبيخ. وما بكم من نعمة
فمن الله. لا ياتى بها غيره. وما شرطية او موصولة. ثم اذا مسكم اصابكم. الضر.
الفقر والمرض. فاليه تجارون. ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء. ولا
تدعون غيره. ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون. ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة. فتمتعوا. باجتماعكم على عبادة الاصنام. امر تهديد. فسوف

تعلمون عاقبة ذلك. ويجعلون. اى المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا
تنفع وهى الاصنام. نصيبا مما رزقناهم. من الحرث والانعام بقولهم هذا لله
وهذا لشركائنا. تالله لتسئلن. سؤال توبيخ وفيه التفات من الغيبة. عما
كنتم تفترون. على الله من انه امركم بذلك. ويجعلون لله البنات. بقولهم
الملئكة بنات الله. سبحانه. تنزيها له عما زعموا. ولهم ما يشتهون. اى البنون
والجملة فى محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو
منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالابناء كقوله
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون. واذا بشر احدهم بالانثى. تولد له
ظل صار. وجهه مسودا. متغيرا تغير مغتم. وهو كظيم. مملوء غما فكيف ينسب
البنات اليه تعرضا. يتوارى. يختفى. من القوم. اى قومه. من سوء ما بشر به خوفا
من التعيير مترددا فيما يفعل به. ايمسكه. يتركه بلا قتل. على هون. هوان
وذل. ام يدسه. فى التراب. بان يئده. الا ساء. بئس. ما يحكمون. حكمهم
بذا حيث نسبوا الخالق لهم البنات اللاتى هى عندهم بهذا المحل. للذين لا يؤمنون
بالاخرة. اى الكفار. مثل السوء. اى الصفة السوء اى بمعنى القبيحة وهى
واد هم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح. ولله المثل الاعلى. الصفة العليا
وهو انه لا اله الا هو. وهو العزيز. فى ملكه. الحكيم. فى خلقه. ولو يؤاخذ الله الناس
بظلمهم. بالمعاصى. ما ترك عليها. اى الارض من دابة. نسمة تدب عليها
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى. فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون. عنه ساعة
ولا يستقدمون. عليه. ويجعلون لله ما يكرهون. لانفسهم من البنات والشركاء
فى الرياسة واهانة الرسل. وتصف. تقول. السنتهم مع ذلك الكذب
وهو ان لهم الحسنى. عند الله. اى الجنة لقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده
للحسنى قال تعالى. لا جرم. حقا. ان لهم النار وانهم مفرطون. متركون فيها
او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء اى متجاوزون الحد. تالله لقد ارسلنا
الى امم من قبلك. رسلا. فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فزاد بها حسنة
فكذبوا الرسل. فهو وليهم. متولى امورهم اليوم. اى فى الدنيا. ولهم عذاب
اليم. مولم فى الاخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الآتية. اى
لا ولى لهم غيره. وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم. وما انزلنا عليك

عليك. يا محمد. الكتاب. القران. الا لتبين لهم. للناس. الذى اختلفوا فيه من امر
الدين. وهدى. عطف على لتبين. ورحمة. لقوم يؤمنون. به. والله انزل من
السماء. ماء. فاحيا به الارض. بالنبات. بعد موتها. يبسها. ان فى ذلك
المذكور. لاية. دالة على البعث. لقوم يسمعون. سماع تدبر. وان لكم فى
الانعام لعبرة. اعتبارا. نسقيكم. بيان للعبرة. مما فى بطونه. اى الانعام
من. للابتداء. متعلقة بنسقيكم. بين فرث. ثفل الكرش. ودم. لبنا خالصا.
لا يشوبه شئ من الفرث والدم من طعم او ريح اولون وهو بينهما. سائغا.
للشاربين. سهل المرور فى حلقهم لا يغص به. ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه. سكرا. خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها. ورزقا
حسنا. كالتمر والزبيب والخل والدبس. ان فى ذلك. المذكور. لاية على
قدرته. لقوم يعقلون. يتدبرون. واوحى ربك الى النحل. وحى الهام
ان. مفسرة او مصدرية. اتخذى من الجبال بيوتا. تاوين اليها. ومن الشجر
بيوتا. ومما يعرشون. اى الناس يبنون لك. من الاماكن والالم تاوى اليها
ثم كلى من كل الثمرات. فاسلكى. ادخلى سبل ربك. طرقه فى طلب المرعى
ذللا. جمع ذلول حال من السبل. اى مسخرة لك. فلا تعسر عليك. وان توعرت
ولا تضل عن العود منها وان بعدت. وقيل من الضمير فى اسلكى. اى منقادة لما
يراد منك. يخرج من بطونها شراب. هو العسل. مختلف الوانه فيه شفاء للناس
من الاوجاع. قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة الى غيره
اقول وبدونها بنيته. وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه
الشيخان. ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون. فى صنعه تع. والله خلقكم
ولم تكونوا شيئا. ثم يتوفيكم. عند انقضاء اجالكم. ومنكم من يرد الى ارذل
العمر. اى اخسه من الهرم والخرف. لكيلا يعلم بعد علم شيئا. قال عكرمة من قرا
القران لم يصر بهذه الحالة. ان الله عليم. بتدبير خلقه. قدير. على ما يريده
والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق. فمنكم غنى وفقير ومالك ومملوك
فما الذين فضلوا. اى الموالى. برادى رزقهم. على ما ملكت ايمانهم. اى الجاعلى
ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم. فهم. اى المماليك
والموالى. فيه سواء. شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم فى اموالهم فكيف

يجعلون بعض مما لك الله شركاء فبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون
له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع آدم وسائر
النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد
الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل
الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله
اى غيره مالا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا
بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شئ وهو الاصنام فلا تضربوا
لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به ان الله يعلم ان لا مثال له وانتم
لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من
الحر فانه عبد الله لا يقدر على شئ لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا
رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف فيه كيف
يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون اى العبيد العجزة
والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون فما يصرون
اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما
ابكم ولد اخرس لا يقدر على شئ لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على
مولاه ولى امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر
هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اى ومن هو ناطق نافع
للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثانى
المؤمن لا وفيل بهذا مثل لله والابكم للاصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن
ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح
البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شئ قدير والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون ألم
يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران فى جو السماء اى الهواء بين
السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا
الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون بى خلقها بحيث يمكنها الطيران
وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا

تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب
تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى
الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم
كبسط وكسية ومتاعا تمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم
مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل
لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يكن فيه كالغار والسراب وجعل لكم
سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب
فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته من
الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ
البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اى يقرون بانها من عنده
ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا
فى الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى
الله واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم
من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من
دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم انكم
عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل
الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال
ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم
الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك
الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شئ يحتاج الناس اليه من امر الشريعة
وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله

يأمر بالعدل التوحيد والانصاف. والاحسان. اداء الفرائض او ان تعبد الله
كانك تراه كما في الحديث. وايتاء. اعطاء. ذي القربى. القرابة خصه بالذكر اهتماما
وينهى عن الفحشاء. الزنا. والمنكر. شرعا من الكفر والمعاصي. والبغي الظلم للناس خصه
بالذكر اهتماما كالذي قبله بالفحشاء كذلك. يعظكم. بالامر والنهي. لعلكم تذكرون.
تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود
هذه اجمع اية في القرآن للخير والشر. واوفوا بعهد الله. من البيع والايمان وغيرها
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها. توثيقها. وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا. بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال. ان الله يعلم ما تفعلون. تهديد لهم
ولا تكونوا كالتي نقضت. افسدت. غزلها. ما غزلته من بعد قوة. احكام له
وبرم. انكاثا. حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة حمقا
من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه. تتخذون. حال من ضمير تكونوا اي
لا تكونوا مثلها في اتخاذكم. ايمانكم دخلا. هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي
فسادا وخديعة بينكم. بان تنقضوها. ان اي لان. تكون امة جماعة هي
اربى. اكثر عددا من امة. وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واغدر نقضوا
حلف اولئك وحالفوهم. انما يبلوكم. يختبركم. الله به. اي بما امر به من الوفاء
بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امة اربى لينظر اتقوى ام لا. و
ليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون من في الدنيا من امر العهد وغيره بان
يعذب الناكث ويثيب الوافي. ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد. ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن. يوم القيمة سؤال
تبكيت. عما كنتم تعملون. لتجازوا عليه. ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره
تاكيدا. فتزل قدم. اي اقدامكم عن محجة الاسلام. بعد ثبوتها. استقامتها
عليها. وتذوقوا السوء. العذاب. بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم
عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يقتدى بكم. ولكم عذاب عظيم في
الاخرة. ولا تشتروا ابعهد الله ثمنا قليلا. من الدنيا بان تنقضوه لاجله. انما
عند الله. من الثواب. هو خير لكم مما في الدنيا. ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا
ما عندكم. من الدنيا. ينفد يفنى. وما عند الله باق. دائم. وليجزين. بالياء والنون
الذين صبروا. على الوفاء بالعهود. اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. احسن على

يفي حسن. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. قيل هي
حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال. ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون. فاذا قرأت القران. اي اردت قراءته. فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم. اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. انه ليس له سلطان
تسلط. على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولونه
بطاعته. والذين هم به. اي الله. مشركون. واذا بدلنا اية مكان اية.
بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد. والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي
انما انت مفتر. كذاب بقوله من عندك. بل اكثرهم لا يعلمون. حقيقة القران
وفائدة النسخ. قل لهم. نزله روح القدس. جبريل من ربك بالحق متعلق
بنزل. ليثبت الذين امنوا. بايمانهم به. وهدى وبشرى للمسلمين ولقد
للتحقيق. نعلم انهم يقولون انما يعلمه. القران. بشر. وهو قين نصراني كان
النبي يدخل عليه قال تعم. لسان. لغة. الذي يلحدون. يميلون. اليه انه يعلمه
اعجمي وهذا. القران. لسان عربي مبين. ذو بيان وفصاحة فكيف
يعلمه اعجمي. ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم
مؤلم. انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله. القران بقولهم هذا
من قول البشر. واولئك هم الكاذبون. والتاكيد بالتكرار وان وغيرها
رد لقولهم انما انت مفتر. من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره. على التلفظ
بالكفر فتلفظ به. وقلبه مطمئن بالايمان. ومن مبتدا وشرطية والخبر او الجواب
لهم وعيد شديد دل على هذا. ولكن من شرح بالكفر صدرا. له اي فتحه ووسعه
بمعنى طابت به نفسه. فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم. ذلك
الوعيد لهم. بانهم استحبوا الحياة الدنيا. اختاروها. على الاخرة وان
الله لا يهدي القوم الكافرين. اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون. عما يراد بهم. لا جرم حقا. انهم
في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم. ثم ان ربك
للذين هاجروا. الى المدينة. من بعد ما فتنوا. عذبوا وتلفظوا بالكفر في
قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا وفتنوا الناس عن الايمان. ثم جاهدوا
وصبروا. على الطاعة. ان ربك من بعدها. اي الفتنة. لغفور لهم رحيم

بهم وخبران الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتى كل نفس تجادل تحاج
عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة. وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم
لا يظلمون شيئا. وضرب الله مثلا. ويبدل منه. قرية. هى مكة والمراد اهلها كانت
امنة. من الغارات لانها. مطمئنة. لا تحتاج الى الانتقال عنها لصنع او خوف
يأتيها رزقها رغدا. واسعا. من كل مكان فكفرت بانعم الله. بتكذيب النبى
فاذاقها الله لباس الجوع. فقحطوا سبع سنين. والخوف بسرايا النبى
بما كانوا يصنعون. ولقد جاءهم رسول منهم. محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه
فاخذهم العذاب. الجوع والخوف. وهم ظالمون. فكلوا. ايها المؤمنون
مما رزقكم حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان
الله غفور رحيم. ولا تقولوا لما تصف السنتكم. اى لوصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لما لم يحلله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة
ذلك اليه. ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل
فى الدنيا. ولهم فى الاخرة. عذاب اليم. مولم. وعلى الذين هادوا. اى اليهود
حرمنا ما قصصنا عليك من قبل فى آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر
الى آخرها. وما ظلمناهم. بتحريم ذلك. ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب
المعاصى الموجبة لذلك. ثم ان ربك للذين عملوا السوء. الشرك. بجهالة ثم
تابوا. رجعوا من بعد ذلك واصلحوا. عملهم. ان ربك من بعدها. اى الجهالة
او التوبة. لغفور لهم. رحيم بهم. ان ابراهيم كان امة. اماما قدوة جامعا
لخصال الخير. قانتا. مطيعا. لله حنيفا. مائلا الى الدين القيم. ولم يك من
المشركين شاكرا لانعمه اجتباه. اصطفاه. وهداه الى صراط مستقيم. واتيناه
فى الدنيا حسنة. هى الثناء الحسن فى كل اهل الاديان
وانه فى الاخرة لمن الصالحين. الذين لهم الدرجات العلى. ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة. دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى انهم على دينه. انما جعل السبت. فرض تعظيمه على الذين
اختلفوا فيه. على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم

بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون. فاجازه بان يثيب المطيع ويعذب
العاصى بانتهاك حرمته. ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك. دينه. بالحكمة.
بالقران. والموعظة الحسنة. مواعظه او القول الرقيق. وجادلهم بالتى.
اى بالمجادلة التى. هى احسن. كالدعاء الى الله بايانه والدعاء الى حجته ان
ربك هو اعلم. اى عالم. بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. فيجازيهم وهذا
قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد
راه لامثلن بسبعين منهم مكانك. وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم. عن الانتقام. لهو. اى الصبر. خير للصابرين. فكف صلى الله
عليه وسلم وكفر عن يمينه. رواه البزار. واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه
ولا تحزن عليهم. اى الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم. ولا تك فى
ضيق مما يمكرون. اى لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم. ان الله مع الذين اتقوا
الكفر والمعاصى. والذين هم محسنون. بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسرا مكية الا وان كادوا يفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر
ايات واحدى عشرة. بسم الله الرحمن الرحيم. سبحان. تنزيه. الذى اسرى
بعبده محمد. ليلا. نصب على الظرف والاسرا سير الليل وفائدة ذكره
الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته. من المسجد الحرام. اى مكة. الى المسجد الاقصى
بيت المقدس. لبعده منه. الذى باركنا حوله. بالثمار والانهار. لنريه من ايتنا.
عجايب قدرتنا. انه هو السميع البصير. اى العالم باقوال النبى وافعاله. فانعم
عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبيا وعروجه الى السما ورؤية عجايب
الملكوت ومناجاته له تم. فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو
دابة ابيض فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته
فسار بى حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى تربط فيها
الانبيا. ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل باناء من
خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة. قال ثم عرج بى
الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل. قال من انت قال جبريل. قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه. قال قد ارسل اليه. ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب
بى ودعا لى بخير. ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل. فقيل من انت

فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا
هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل
فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى
السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا
هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا
يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا هو ورقها كاذان الفيلة
واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحى الله تعالى ما اوحى وفرض علي في كل يوم
وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك
على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال
فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك قال
فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي
وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة
بكل صلوة عشرة فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة

سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى
ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال
واتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا
من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا
فان زائدة والقول مضمر ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان
عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا واوحينا الى
اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي
مرتين ولتعلن علوا كبيرا بتغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى
مدتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في
الحرب وبطش فجاسوا تردوا وطلبكم خلال الديار وسط دياركم
لنقتلكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد فسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده وقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت
المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة فقتل
جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا
ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم
بالفساد فلها اساتكم فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوؤا
وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد
بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا
ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم
بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقتلنا
في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم
الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل
قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل
واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وينذر

ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا. اعددنا. لهم عذابا اليما. مولما هو النار
ويدع الانسان بالشر. على نفسه واهله اذا ضجر. دعاءه. اى كدعائه له بالخير
وكان الانسان. الجنس عجولا. بالدعاء على نفسه وعدم التنظر فى عاقبته
وجعلنا الليل والنهار ايتين. دالتين على قدرتنا. فمحونا اية الليل. طمسنا نورها
بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان. وجعلنا اية النهار. مبصرة. اى مبصرا
فيها بالضوء. لتبتغوا فيه. فضلا من ربكم. بالكسب. ولتعلموا بهما عدد السنين
والحساب. للاوقات. وكل شئ يحتاج اليه. فصلناه. تفصيلا مبينا. بينا
وكل انسان الزمناه. طايره. يحمله فى عنقه. خص بالذكر لان اللزوم فيه
اشد. وقال مجاهد. ما من مولود يولد الا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى
او سعيد. ونخرج له يوم القيمة. كتابا. مكتوبا فيه عمله. يلقاه منشورا. صفة
لكتابا. ويقال له. اقرا كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. محاسبا
من اهتدى فانما يهتدى لنفسه. لان ثواب اهتدائه له. ومن ضل فانما يضل
عليها. لان اثمه عليها. ولا تزر. نفس. وازرة. اثمة. اى لا تحمل. وزر نفس
اخرى. وما كنا معذبين. احدا. حتى نبعث رسولا. نبين له ما يجب عليه
واذا اردنا ان نهلك قرية. امرنا مترفيها. منعميها بالطاعة. ففسقوا فيها.
على لسان رسلنا. ففسقوا فيها. فحق عليها القول بالعذاب
فدمرناها تدميرا. اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها. وكم. اى كثيرا. اهلكنا من
القرون. الامم. من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. عالما
ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب. فمن كان يريد. بعمله العاجلة.
اى الدنيا. عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. التعجيل له بدل. من له باعادة الجار
ثم جعلنا له فى الاخرة. جهنم يصليها. يدخلها. مذموما. ملوما مدحورا.
مطرودا عن الرحمة. ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها. عمل عملها اللائق
بها. وهو مؤمن. حال. فاولئك كان سعيهم مشكورا. عند الله. اى مقبولا
مثابا عليه. كلا. من الفريقين. نمد. نعطى. هؤلاء وهؤلاء. بدل من. متعلق بمد
عطاء ربك. فى الدنيا. وما كان عطاء ربك. فيها. محظورا. ممنوعا عن
احد. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض فى الرزق والجاه. وللاخرة
اكبر. اعظم. درجات. واكبر. تفضيلا. من الدنيا فينبغى الاعتناء بها دونها لا

لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا. لا ناصر لك. وقضى امر
ربك ان. اى بان. لا تعبدوا الا اياه. وان تحسنوا. بالوالدين احسانا.
بان تبروهما. اما يبلغن. عندك الكبر احدهما. فاعل. او كلاهما. وفى قراءة
يبلغان فاحدهما بدل من الف. فلا تقل لهما اف. بفتح الفاء وكسرها منونا
وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا. ولا تنهرهما. تزجرهما. وقل لهما قولا كريما.
جميلا لينا. واخفض لهما جناح الذل. الى لهما جانبك الذليل. من الرحمة.
اى رقتك عليهما. وقل رب ارحمهما. رحمانى حين. ربيانى صغيرا. ربكم
اعلم بما فى نفوسكم. من اضمار البر والعقوق. ان تكونوا صالحين. طايعين لله
فانه كان للاوابين. الرجاعين الى طاعته. غفورا. لما صدر منهم فى حق
الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا. وات. اعط. ذا القربى.
القرابة. حقه. من البر والصلة. والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا.
بالانفاق فى غير طاعة الله. ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. اى على
طريقتهم. وكان الشيطان لربه كفورا. شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر
واما تعرضن عنهم. اى المذكورين من ذى القربى وما بعده فلم يعطهم ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها. اى لطلب رزق ينتظره يأتيك فتعطيهم منه. فقل
لهم قولا ميسورا. لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجئ الرزق. ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك. اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك. ولا تبسطها
فى الانفاق. كل البسط. فتقعد ملوما. راجع للاول. محسورا. منقطعا لا شئ
عندك. راجع للثانى. ان ربك يبسط الرزق. بوسعه لمن يشاء ويقدر.
بضيقه لمن يشاء. انه كان بعباده خبيرا بصيرا. عالما ببواطنهم وظواهرهم
فرزقهم على حسب مصالحهم. ولا تقتلوا اولادكم. بالواد. خشية. مخافة
املاق. فقر. نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ. اثما كبيرا. عظيما
ولا تقربوا الزنا. ابلغ من لا تأتوه. انه كان فاحشة. قبيحا. وساء بئس
سبيلا. طريقا هو. ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق. ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه. لوارثه. سلطانا. تسليطا على القاتل. فلا يسرف. يتجاوز
الحد فى القتل. بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به. انه كان منصورا. ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن. حتى يبلغ اشده. واوفوا بالعهد

اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل
اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ذلك خير
واحسن تاويلا مالا ولا تقف متبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفواد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ما ذا فعل به
ولا تمش فى الارض مرحا اى ذات مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق
الارض تثقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى
انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه
عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة
ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا مطرودا من رحمة
الله افاصفيكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا
بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا
فى هذا القران من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم
ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله الهة كما يقولون
اذا لابتغوا طلبوا الى ذى العرش اى الله سبيلا طريقا ليقاتلوه
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا يتسبح له
تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شئ من المخلوقات
الا يسبح ملتبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم
يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالاخرة حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن
اراد القتل به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان
يفقهوه من ان يفهموا القران اى فلا يفهمونه وفى اذانهم وقرا ثقلا فلا
يسمعونه واذا ذكرت ربك فى القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا
عنه نحن اعلم بما يستمعون به ببيه من الهزؤ اذ يستمعون اليك
قراتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون فى تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور

بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث اءذا كنا عظاما ورفاتا
اءنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا
مما يكبر فى صدوركم بعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات
فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذى
فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البداءة قادر
على الاعادة بل هى اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا
يوم يدعوكم ينادكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وتظنون ان ما لبثتم فى الدنيا
الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادى المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة
التى هى احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان
للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التى هى احسن هى ربكم اعلم
بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا يعذبكم نعذبكم بالموت
على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر
بالقتال وربك اعلم بمن فى السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر
احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة
كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسرى واتينا داود زبورا قل لهم
ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه كالملئكة وعيسى وعزير فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة
يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة للقربة بالطاعة ايهم بدل من
واو يبتغون اى يبتغيها الذى هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون
رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك
كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك فى الكتاب
اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التى اقترحها
اهل مكة الا ان كذب بها الاولون كما ارسلنا بها فاهلكناهم ولو ارسلنا بها

الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا باهلاكهم لاقامم محمد وآتينا
ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل
بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك
احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك
منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ
كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القران وهي
الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر
فكيف تنبته وتخوفهم فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا
للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال
ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اى من طين قال ارايتك
اى اخبرني بهذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني
من نار لئن لام قسم اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذرية
بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال له اذهب منظرا الى وقت
النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء
موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك
بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك
ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة
كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما
يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك
عليهم سلطان تتسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم
الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله
بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة
في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا
تدعونه الا اياه بل فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو
فلما نجيكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اى الارض كقارون
او يرسل عليكم حاصبا اى ترميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا

حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اى البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح اى ريحا شديدة لا تبقي شيئا الا قصفته فتكسر فلكم فتغرقكم
بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما
فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق
وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب
والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا كالبهايم والوحوش تفضيلا فمن بعضنا او على بابها ويشمل الملئكة
والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء
اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي
منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن
كان في هذه اى الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة
وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف
وقد سألوه ان يحرم وادیهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا
ليفتنونك ليستنزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره
واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك عن الركون اليهم
لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم
والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو كنت
لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اى ضعفي
ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه
ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء
وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك
منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون بسنة
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد
لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اى من وقت زوالها
الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر

صلوة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا. تشهده ملئكة الليل وملئكة النهار
ومن الليل فتهجد صل به بالقران. نافلة لك. فريضة زائدة لك دون
امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة. عسى ان يبعثك يقيمك ربك
في الاخرة. مقاما محمودا. يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة
في فصل القضاء. وقل رب ادخلني المدينة مدخل
صدق. اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره. واخرجني من مكة مخرج صدق.
اخراجا لا التفت بقلبي اليها. واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا. قوة تنصرني
بها على اعدائك. وقل عند دخولك مكة. جاء الحق. الاسلام وزهق
الباطل. بطل الكفر. ان الباطل كان زهوقا. مضمحلا زائلا. وقد دخلها صلى
الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود
في يده ويقول ذلك حتى سقطت. رواه الشيخان. وننزل من القران
ما هو شفاء من الضلالة. ورحمة للمومنين به. ولا يزيد الظالمين.
الكافرين الا خسارا. لكفرهم به. واذا انعمنا على الانسان الكافر
اعرض عن الشكر. ونا بجانبه. ثنى عطفه مبتعدا. واذا مسه الشر الفقر و
الشدة. كان يوسا. قنوطا من رحمة الله. قل كل. متا ومنكم. يعمل على
شاكلته طريقته. فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا. طريقا فيثيب. ويسالونك
اي اليهود عن الروح. الذي يحيى به البدن. قل لهم. الروح من امر ربي. اي
علمه لا تعلمونه. وما اوتيتم من العلم الا قليلا. بالنسبة الى علمه تعالى. ولئن لم نشا
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك. اي القران بان نمحوه من الصدور
والمصاحف. ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه. رحمة من ربك
ان فضله كان عليك كبيرا. عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام
المحمود وغيره ذلك من الفضائل. قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة. لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا. معينا. نزل رد القولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا. ولقد
صرفنا. بينا. للناس في هذا القران من كل مثل. صفة لمحذوف اي مثلا من جنس
كل مثل ليتعظوا. فابى اكثر الناس اي اهل مكة. الا كفورا. جحودا للحق. و
قالوا. عطف على لا. لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. عينا

عينا ينبع منها الماء. او تكون لك جنة. بستان من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها. وسطها. تفجيرا. او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا.
قطعا. او تاتي بالله والملئكة قبيلا. مقابلة وعيانا فتزعمنا او يكون لك
بيت من زخرف. ذهب. او ترقى. تصعد في السماء. بسلم. ولن نومن
لرقيك. لو رقيت فيها. حتى تنزل علينا منها. كتابا. فيه تصديقك
نقروه. قل لهم. سبحان ربي. تعجب. هل ما كنت الا بشرا رسولا. كسائر
الرسل. ولم يكونوا ايانوا باية الا باذن الله. وما منع الناس ان يومنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا. اي قولهم منكرين. ابعث الله بشرا رسولا.
ولم يبعث ملكا. قل لهم. لو كان في الارض. بدل البشر. ملئكة يمشون
مطمئنين. لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا. اذ لا يرسل الى قوم رسول
الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه. قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي. انه كان بعباده خبيرا بصيرا. عالما بسرائرهم وظواهرهم. ومن
يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه
ونحشرهم يوم القيمة. ماشين. على وجوههم عميا وبكما وصما. مأويهم
جهنم كلما خبت. سكن لهبها. زدناهم سعيرا. تلهبا واشتعالا. ذلك
جزاؤهم بانهم كفروا بايتنا وقالوا. منكرين للبعث. ائذا كنا عظاما
ورفاتا. ائنا لمبعوثون خلقا جديدا. اولم يروا. يعلموا. ان الله الذي
خلق السموات والارض مع عظمهما. قادر على ان يخلق مثلهم. اي الاناسي
في الصغر. وجعل لهم اجلا. للموت والبعث. لا ريب فيه. فابى الظالمون
الا كفورا. جحودا له. قل لهم. لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق
والمطر. اذا لامسكتم. لبخلتم. خشية الانفاق. خوف نفادها بالانفاق
فتفتقروا. وكان الانسان قتورا. بخيلا. ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات. واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات. فسال يا محمد بني اسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسال وفي قراءة بلفظ
الماضي. اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا. مخدوعا
مغلوبا على عقلك. قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب

السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفى قراءة بضم التاء انى لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اى الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اى القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوبا بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا فى عشرين سنة او ثلث لتقراه على الناس على مكث مهل وتودة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شئ على حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به اولا تؤمنوا نهدد بذلهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبى صلعم لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انتهانا ان نعبد الهين وهو يدعوا الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اى سموه بهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اى اى هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله اى لمسماهما الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما فى الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالى المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك

مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعز ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك وليسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الالوهية ولم يكن له ولى ينصره من اجل الذل اى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وفى هذا الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده فى صفاته روى الامام احمد فى مسنده عن معاذ الجهنى عن رسول الله صلعم انه كان يقول اذا اعز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الى اخر السورة والله اعلم آخر ما كملت به تفسير القران الكريم الذى الفه الامام العلامة جلال الدين المحلى الشافعى رضى عنه وقد افرغت فيه جهدى وبذلت فكرى فيه فى نفايس اوقاتى ان شاء الله تعالى تجدى والفته فى مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو فى الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه فى الاى المشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطا فاطلعنى عليه وقد قلت حمدت الله ربى اذ هدانى لما ابديت مع عجزى وضعفى فمن لى بالخطا فارد عنه ومن لى بالقبول ولو بجرف هذا ولم يكن قط فى خلدى ان اتعرض لذلك لعلى بالعجز عن الخوض فى هذه المسالك وعسى الله ان ينفع نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكاتى بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقايقها فهما ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وفرغ من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمان مائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعا مستهل رمضان من السنة

المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعا سادس صفر سنة احدى وسبعين وتسعمائة
على يد مؤلفه العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى قال الشيخ
محمد بن ابى بكر الخطيب اخبرنى صديقنا الشيخ العلامة كمال الدين المحلى اخو شيخنا الشيخ
جلال الدين المحلى رحمه الله انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور فى النوم وبين
يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطى مصنف هذه التكملة وقد اخذ
الشيخ هذه التكملة فى يده ويصفحها وقال لمصنفها المذكور ايما احسن وضعى
او وضعك فقال وضعى فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكان ينبه الى
اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اول عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم
ويضحك قال شيخنا الشيخ الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن ابن ابى
بكر السيوطى مصنف هذه التكملة الذى اعتقده واجزم به ان الوضع الذى
وضعه الشيخ جلال الدين رحمه فى قطعة احسن من وضعى انا بطبقات
كثيرة كيف وغالب ما وضعته هذا مقتبس من وضعه ومستفاد منه
لا مرية عندى فى ذلك واما الذى رؤى فى المنام المكتوب اعلاه فلعل
الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التى خالفت وضعه فيها لنكتة وهى يسيرة
جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال فى سورة ص والروح
جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه وكنت تبعته اولا فذكرت هذا الحد فى
سورة الحجر ثم مزيت عليه لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى
الاية فهى صريحة او كالصريحة فى ان الروح من علم الله تعالى لا نعلمه فالامساك عن تعريفها
اولى وكذا قال الشيخ تاج الدين السبكى فى جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها مجمعنا
فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال فى سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود وقد ذكرت
ذلك فى سورة البقرة وزدت والنصارى بيان لقول ثان فانه المعروف
خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفى المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئون
النصارى فى اصل دينهم حرمن وفى شروحه ان الشافعى رضى نص على ان الصابئين
فرقة من النصارى وكذا استحضر الان موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله يشير الى مثل
هذا والله اعلم انتهى قال الشيخ تاج الدين السبكى فى كتابه معيد النعم ومبيد النقم اعلم ان
الكشاف كتاب عظيم فى بابه ومصنفه امام فى فنه الا انه رجل مبتدع متجاهر ببدعته يضع
من قدر النبوة كثيرا ويسيئ ادبه على اهل السنة والجماعة والواجب شطب ما فى كتاب الكشاف
من ذلك كله ولقد كان الشيخ الامام يعنى والده يقرئه فاذا انتهى
كلامه فى قوله تعالى فى سورة التكوير انه لقول رسول كريم الآية
اعرض عنه صفحا وكتب ورفع حبته يقال
لها سبابة الكتاب غراء الكتاب
تمت النسخة السريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية مائة وعشر ايات او خمس
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد
الاعلام بذلك للايمان به او الثناء او هما احتمالان افيدهما الثالث لله الذى
انزل على عبده. محمد. الكتاب. القرآن. ولم يجعل له. اى فيه. عوجا. اختلافا
تناقضا والجملة حال من الكتاب. فيما. مستقيما حال ثانية مؤكدة. لينذر. يخوف
الكتاب الكافرين. باسا. عذابا. شديدا. من لدنه. من قبل الله. ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا. هو الجنة. وينذر
من جملة الكافرين. الذين قالوا اتخذ الله ولدا. مالهم به. بهذا القول. من علم ولا
لابائهم. من قبلهم القائلين له. كبرت. عظمت. كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز
مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة. ان ما
يقولون فى ذلك. الا مقولا. كذبا. فلعلك. يا خع. مهلك. نفسك. على
اثارهم. بعدهم اى بعد توليهم عنك. ان لم يؤمنوا بهذا الحديث. القرآن. اسفا
غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له. انا جعلنا
ما على الارض. من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك. زينة لها.
لنبلوهم. لنختبر الناس. ناظرين الى ذلك. ايهم حسن عملا. فيه اى ازهد له
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا. فتاتا. جرزا. يابسا لا نبت. ام حسبت
اى ظننت. ان اصحاب الكهف. الغار فى الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه
اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا. فى قصتهم
من جملة. اياتنا عجبا. خبر كان وما قبله حال اى كانوا عجبا دون باقى الايات
او اعجبها اى ليس الامر كذلك اذكر. اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو
الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار. فقالوا ربنا اتنا من لدنك
من قبلك. رحمة وهيئ. اصلح. لنا من امرنا رشدا. هداية. فضربنا على اذانهم
اى امنعناهم من السماع فى الكهف. سنين عددا. معدودة. ثم بعثناهم. ايقظناهم
لنعلم. علم مشاهدة. اى الحزبين. الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم. احصى
فعل بمعنى ضبط. لما لبثوا. للبثهم متعلق بما بعده. امدا. غاية. نحن نقص عليك

عليك نبأهم بالحق. بالصدق. انهم فتية. امنوا بربهم وزدناهم هدى.
وربطنا على قلوبهم. قويناهم على قول الحق. اذ قاموا. بين يدى ملكهم
وقد امرهم بالسجود للاصنام. فقالوا ربنا رب السموات والارض لن
ندعو من دونه. اى غيره. الها لقد قلنا اذا شططا. اى قولا ذا شطط
اى افراط فى الكفر. وعونا الها غير الله تعرفنا. هؤلاء. مبتدأ. قومنا. عطف
بيان. اتخذوا من دونه الهة لولا. هلا. يأتون عليهم. على عبادتهم. بسلطان
بين. بحجة ظاهرة. فمن اظلم. اى لا احد اظلم. ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه تعرفا. قال بعض الفتية لبعض. واذ اعتزلتموهم. وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف. ينشر لكم ربكم من رحمته. ويهيئ لكم من امركم مرفقا.
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس. ما يرتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
اذا طلعت تزاور. بالتشديد والتخفيف. تميل. عن كهفهم ذات اليمين. ناحية
واذا غربت تقرضهم ذات الشمال. تتركهم وتجاوزهم. ذات اليسار. فلا تصيبهم البتة
وهم فى فجوة منه. متسع من الكهف. ينالهم برد الريح ونسيمها. ذلك
المذكور من ايات الله. دلائل قدرته. من يهد الله فهو المهتد. ومن يضلل
فلن تجد له وليا مرشدا. وتحسبهم. لو رأيتهم. ايقاظا. اى منتبهين لان
اعينهم مفتحة. جمع يقظ بكسر القاف. وهم رقود. نيام. جمع راقد. ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال. ليلا تأكل الارض لحومهم. وكلبهم. باسط
ذراعيه. بدبه. بالوصيد. بفناء الكهف. وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو
مثلهم فى النوم واليقظة. لو اطلعت عليهم لوليت. منهم فرارا وللئت.
بالتخفيف والتشديد. منهم رعبا. بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول احد عليهم. وكذلك. كما فعلنا بهم ما ذكر. بعثناهم. ايقظناهم
ليتساءلوا بينهم. عن حالهم. ومدة لبثهم. قال قائل منهم. كم لبثتم. قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم. لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا بعد
غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول. ثم. قالوا. متوقفين فى ذلك
ربكم اعلم بما لبثتم. فابعثوا احدكم بورقكم. بسكون الراء وكسرها. بفضتكم
هذه. الى المدينة. يقال لها المسماة الآن طرسوس. بفتح الراء. فلينظر ايها ازكى
طعاما. اى اطعمة المدينة احل. فليأتكم برزق منه. وليتلطف. ولا يشعرن بكم

احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم بقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا اى ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا
عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق وبطريق ان
القادر على اماتتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء
الموتى وان الساعة لاريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون
والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم
اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية
وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب
الكهف سيقولون اى المتنازعون في عدد الفتية في زمن البنى اى يقول
بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم
والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا في الفتية عنهم وهو راجع الى
القولين معا ونصبه على المفعول له اى كظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون
سبعة وثامنهم كلبهم الجملة مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو قيل
تاكيد ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون
الثالث يدل على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا
بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب
اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم
يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشائ اى لاجل شئ اتى فاعل ذلك
غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا ملتبسا بمشيئة الله
بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشيئته معلقا بها اذا نسيت
التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره
ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف
في الدلالة على نبوتى رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلث مائة وبذه السنون الثلث
مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين
وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلث مائة الشمسية

الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا من اختلفوا فيه وهو ما
تقدم ذكره له غيب السموات والارض اى علمه ابصر به بالله هى صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد
انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شئ ما لهم لاهل السموات والارض من
دونه من ولى ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غنى عن الشريك واتل
ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا
ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى بان اعراض الدنيا وهم الفقراء
ولا تعد تصرف عينك عنهم عبرهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القران وهو عيينة بن حصين
واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه
هذا القران الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا
اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بهما
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوى الوجوه من حره
اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا تمييز
منقول من الفاعل اى قبح مرتفقا وهو مقابل لقوله الاتى في الجنة وحسنت
مرتفقا والا فاى ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام
المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة
تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض
وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفى اية الرحمن
بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهى السرير
في الحجلة وهى بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب
الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين
مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر
جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا

يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ اتت خبر اكلها نمرها
ولم تظلم. تنقص منه شيئا. وفجرنا خلالهما نهرا. يجري بينهما. وكان له مع الجنتين
ثمر. بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهي جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن. فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره
يفاخره. انا اكثر منك مالا واعز نفرا. عشيرة. ودخل جنته بصاحبه يطوف
به فيها ويريه اثارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد
وهو ظالم لنفسه. بالكفر. قال ما اظن ان تبيد. تنعدم. هذه ابدا وما اظن
الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي. في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا
منها منقلبا. مرجعا. قال له صاحبه وهو يحاوره. يجاوبه اكفرت بالذي
خلقك من تراب. لان ادم خلق منه. ثم من نطفة. منيّ. ثم سوّيك عبدك
وصيرك. رجلا. لكنّ. اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون او حذفت
الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها. هو. ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى
انا اقول. الله ربي ولا اشرك بربي احدا. ولولا. هلا. اذ دخلت جنتك قلت
عند اعجابك بها هذا. ما شاء الله لا قوة الا بالله. في الحديث من اعطي خيرا
من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها
ان ترن. انا. ضمير فصل بين المفعولين. اقل منك مالا وولدا. فعسى ربي
ان يؤتين. خيرا من جنتك. جواب الشرط. ويرسل عليها حسبانا. جمع حسبانة
اي صواعق. من السماء فتصبح صعيدا زلقا. ارضا ملساء لا ينبت عليها
قدم. او يصبح ماؤها غورا. بمعنى غائرا. عطف على يرسل دون يصبح
لان غوران الماء لا يتسبب من الصواعق. فلن تستطيع له طلبا. حيلة
تدركه بها. واحيط بثمره. باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك
فهلكت. فاصبح يقلب كفيه. ندما وتحسرا. على ما انفق فيها. في عمارة
جنته. وهي خاوية. ساقطة. على عروشها. دعايمها للكرم بان سقطت
ثم سقط الكرم. ويقول يا. للتنبيه. ليتني لم اشرك بربي احدا. ولم تكن
بالتاء والياء. له فئة. جماعة. ينصرونه من دون الله عند هلاكها. وما كان
منتصرا. عند هلاكها بنفسه. هنالك. اي يوم القيمة. الولاية. بفتح الواو
النصرة وبكسرها الملك. لله الحق. بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة. هو

هو خير ثوابا. من ثواب غيره لو كان ينبت. وخير عقبا. بضم القاف وسكونها
عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز. واضرب صير لهم لقومك. مثل الحياة
الدنيا. مفعول اول. كماء. مفعول ثان. انزلناه من السماء. فاختلط به بسبب
بسبب نزول الماء. نبات الارض. وامتزج الماء بالنبات. فروي وحسن
فاصبح صار النبات. هشيما. يابسا متفرقة اجزاؤه. تذروه. تنثره و
تفرقه. الرياح. فتذهب به. المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر
فتفرقه الرياح. وفي قراءة الريح. وكان الله على كل شيء مقتدرا. قادرا
المال والبنون زينة الحياة الدنيا. يتجمل بهما فيها. والباقيات الصالحات.
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا
قوة الا بالله. خير عند ربك ثوابا وخير املا. اي ما يؤمله الانسان ويرجوه
عند الله تعالى. واذكر. يوم نسير الجبال. بذهاب بعض وجه الارض فتصير
هباء منبثا. وفي قراءة بالنون وكسر التاء. ونصب الجبال. وترى الارض
بارزة. ظاهرة ليس عليها جبل ولا غيره. وحشرناهم. المؤمنين والكافرين
فلم نغادر. نترك. منهم احدا. وعرضوا على ربك صفا. حال اي مصطفين
كل امة صف ويقال لهم. لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة. اي فرادى
حفاة عراة غرلا ويقال للمكذبين البعث. بل زعمتم ان. مخففة من الثقيلة
اي انه. لن نجعل لكم موعدا. للبعث. ووضع الكتاب. كتاب كل امرئ
في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين. فترى المجرمين. الكافرين
مشفقين. خائفين. مما فيه ويقولون. عند معاينتهم ما فيه من السيئات
يا. للتنبيه. ويلتنا. هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه. مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة. من ذنوبنا. الا احصيها. عدها واثبتها تعجبوا
منه في ذلك. ووجدوا ما عملوا حاضرا. مثبتا في كتابهم. ولا يظلم ربك
احدا. لا بعاقبة بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن. واذ منصوب باذكر
قلنا للملكة اسجدوا لادم. سجود انحناء. لا وضع جبهة بخلاف لا تسجدوا
الا ابليس كان من الجن. قيل هم نوع من الملكة فالاستثناء متصل وقيل
هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملكة لا ذرية
لهم. ففسق عن امر ربه. اي خرج عن طاعته بترك السجود. افتتخذونه وذريته

الخطاب لادم. وذريته. والهاء في الموضعين لابليس اولياء من دوني
تطيعونهم. وهم لكم عدو. اى اعداء حال. بئس للظالمين بدلا. ابليس وذريته
في اطاعتهم بدل اطاعة الله. ما اشهدتهم. اى ابليس وذريته خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم. اى لم احضر بعضهم خلق بعض. وما كنت متخذ
المضلين. الشياطين. عضدا. اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم. ويوم
منصوب باذكر. يقول. بالياء والنون. نادوا شركائي. الاوثان الذين زعمتم
ليشفعوا لكم بزعمكم. فدعوهم فلم يستجيبوا لهم. لم يجيبوا الهم. وجعلنا بينهم
بين الاوثان وعابديها. موبقا. وادیا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو
اسم وبق بالفتح هلك. ورأى المجرمون النار فظنوا. اى ايقنوا. انهم مواقعوها.
اى واقعون فيها. ولم يجدوا عنها مصرفا. معدلا. ولقد صرفنا. بينا. في هذا
القران للناس من كل مثل. صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا
وكان الانسان. اى الكافر. اكثر شئ جدلا. خصومة في الباطل وهو تمييز
منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شئ فيه. وما منع الناس.
اى كفار مكة. ان يؤمنوا. مفعول ثان. اذ جاءهم الهدى. القران ويستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين. فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك
المقدر عليهم. او ياتيهم العذاب قبلا. مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر
وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اى انواعا. وما نرسل المرسلين الا مبشرين.
للمؤمنين. ومنذرين. مخوفين الكافرين. ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم
ابعث الله بشرا رسولا ونحوه. ليدحضوا به. ليبطلوا بجدالهم الحق. القران
واتخذوا اياتي. اى القران. وما انذروا. به من النار. هزوا. سخرية. ومن اظلم
ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه. ما عمل من الكفر والمعاصي
انا جعلنا على قلوبهم اكنة. اغطية. ان يفقهوه. من ان يفهموا القران اى
لا يفهمونه. وفي اذانهم وقرا. ثقلا فلا يسمعونه. وان تدعهم الى الهدى فلن
يهتدوا اذا. اى بالجعل المذكور ابدا. وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
في الدنيا. بما كسبوا لعجل لهم العذاب. فيها. بل لهم موعد. وهو يوم القيمة. لن
يجدوا من دونه موئلا. ملجا. وتلك القرى. اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم
لما ظلموا. كفروا. وجعلنا لمهلكهم. لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم موعدا.

موعدا. واذكر. اذ قال موسى. هو ابن عمران. لفتاه. يوشع بن نون كان يتبعه
ويخدمه ويأخذ منه العلم. لا ابرح. لا ازال اسير. حتى ابلغ مجمع البحرين. ملتقى بحر
الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اى المكان الجامع لذلك. او امضي حقبا. دهرا طويلا
في بلوغه ان بعد. فلما بلغا مجمع بينهما. بين البحرين. نسيا حوتهما. نسي يوشع عليه
عند الصخرة ونسي موسى تذكيره. فاتخذ. الحوت. سبيله في البحر. اى جعله يجعل الله
سربا. اى مثل السرب وهو الشق الطويل لانفاذه وذلك ان الله امسك عنه
الحوت جرى الماء. فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجد ما اخذته منه. فلما
جاوزا. ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم. قال لفتاه. ائتنا غداءنا.
وهو ما يؤكل اول النهار. لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. تعبا وحصوله بعد
المجاوزة. قال ارايت. اى تنبه. اذ اوينا الى الصخرة. بذلك المكان فاني
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان. ببدل من الهاء. ان اذكره. بدل اشتمال
واتخذ. الحوت. سبيله في البحر عجبا. مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه
مما تقدم في بيانه. قال موسى. ذلك. اى فقدنا الحوت. ما. الذي كنا نبغ.
نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه. فارتدا. رجعا على اثارهما يقصانها
قصصا. فاتيا الصخرة. فوجدا عبدا من عبادنا. هو الخضر. اتيناه رحمة من عندنا.
نبوة في قول وولاية في اخر وعليه اكثر العلماء. وعلمناه من لدنا. قبلنا علما.
مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا
في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب
فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ حوتا وجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل
فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت
جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه. ائتنا
غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه
عجبا الى اخره. قال له موسى. هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا. اى

صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسألة ذلك لان الزيادة
في العلم مطلوبة. قال انك لن تستطيع معي صبرا. وكيف تصبر على عالم تحط به
خبرا في الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه
لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر لمعنى لم تحط
اي لم تخبر حقيقته. قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير
عاص لك امرا. تأمرني به وقيل بالمشية لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم
وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين. قال
فان اتبعتني فلا تسئلني. وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون. عن شيء منكر
مني في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا. اي اذكره لك بعلته فقبل
موسى شرطه رعاية لادب المتعلم من العالم. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
حتى اذا ركبا في السفينة. التي مرت بهما خرقها. الخضر بان قلع لوحا او
لوحين منها بفاس لما بلغت اللجج. قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها.
وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها. لقد جئت شيئا امرا. اي عظيما
منكرا. روي ان الماء لم يدخلها. قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا. قال
لا تؤاخذني بما نسيت. اي عقلت من التسليم لك وتركت الانكار عليك
ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا. مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها
بالعفو واليسر. فانطلقا. بعد خروجهما من السفينة يمشيان. حتى اذا لقيا
غلاما. لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها. فقتله الخضر بان
ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار. قال
واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقي وجوابا اذا. قال له موسى
اقتلت نفسا زاكية. اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد
الياء بلا الف. بغير نفس اي لم تقتل نفسا. لقد جئت شيئا نكرا. بسكون
الكاف وضمها اي منكرا. قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا. زاد
لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا. قال ان سألتك عن شيء بعدها. اي
بعد هذه المرة. فلا تصاحبني. لا تتركني اتبعك. قد بلغت من لدني. بالتشديد
والتخفيف من قبلي. عذرا. في مفارقتك لي. فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية
هي انطاكية. استطعما اهلها. طلبا منهم الطعام ضيافة. فابوا ان يضيفوهما

يضيفوهما فوجدا فيها جدارا. ارتفاعه مائة ذراع. يريد ان ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه. فاقامه الخضر بيده. قال له موسى لو شئت لتخذت
وفي قراءة لاتخذت. عليه اجرا. جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى
الطعام. قال له الخضر هذا فراق. اي وقت فراق. بيني وبينك. فيه
اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو. سانبئك قبل
فراقي لك. بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا. اما السفينة فكانت لمساكين
عشرة. يعملون في البحر. بها مواجرة لها طلبا للكسب. فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم. اذا رجعوا اوامامهم الان. ملك. كافر. ياخذ كل سفينة
صالحة. غصبا. نصب على المصدر المبين لنوع الاخذ. واما الغلام فكان
ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما. طغيانا وكفرا. فانه كما في الحديث
مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك اي لمحبتهما له يتبعانه في
ذلك. فاردنا ان يبدلهما. بالتشديد والتخفيف. ربهما خيرا منه زكوة.
اي صلاحا وتقى. واقرب. منه. رحما. بسكون الحاء وضمها رحمة وبي البر
بوالديه فابدلهما الله بعجارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى
به امة. واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز
مال مدفون من ذهب وفضة. لهما وكان ابوهما صالحا. فحفظا بصلاحه
في انفسهما وما لهما. فاراد ربك ان يبلغا اشدهما. اي ايناس رشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك. مفعول له عامله اراد. وما فعلته اي
ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار. عن امري اي اختياري
بل بامر الهام من الله. ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا. يقال استطاع
واسطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة
فاردنا فاردت فاراد ربك. ويسالونك. اي اليهود عن ذي القرنين.
اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا. قل ساتلوا. ساقص عليكم منه من حاله
ذكرا. خبرا. انا مكنا له في الارض. بتسهيل السير فيها. واتيناه من كل شيء
يحتاج اليه سببا. طريقا يوصل الى مراده. فاتبع سببا. سلك طريقا نحو
المغرب. حتى اذا بلغ مغرب الشمس. موضع غروبها. وجدها تغرب في
عين حمئة. ذات حمأة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في راي

العين والا فهي اعظم من الدنيا. ووجد عندها. اي العين. قوما كافرين. قلنا ياذا
القرنين. بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل. واما ان تتخذ فيهم حسنا.
بالاسر. قال اما من ظلم. بالشرك. فسوف نعذبه. نقتله. ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا. بسكون الكاف وضمها شديدا في النار. واما من امن وعمل صالحا
فله جزاء الحسنى. اي الجنة والاضافة للتبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه
قال الفراء نصب على التفسير اي لجهة التنبية. وسنقول له من امرنا يسرا.
اي نامره بما يسهل عليه. ثم اتبع سببا. نحو المشرق. حتى اذا بلغ مطلع
الشمس موضع طلوعها. وجدها تطلع على قوم. هم الزنج. لم نجعل لهم من دونها.
اي الشمس سترا. من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب
يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها. كذلك.
اي الامر كما قلنا. وقد احطنا بما لديه. اي عند ذي القرنين من الالات والجند
وغيرهما. خبرا. علما. ثم اتبع سببا. حتى اذا بلغ بين السدين. بفتح السين
وضمها هنا وبعدهما جبلان يمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما
كما سياتي. وجد من دونهما. اي امامهما. قوما لا يكادون يفقهون قولا.
اي لا يفهمونه الا بعد بطو وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف. قالوا ياذا
القرنين ان ياجوج وماجوج. بالهمز وتركه. اسمان اعجميان لقبيلتين
فلم ينصرفا. مفسدون في الارض. بالنهب والبغي عند خروجهم الينا. فهل
نجعل لك خرجا. جعلا من المال وفي قراءة خراجا. على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا. حاجزا فلا يصلون الينا. قال ما مكني. وفي قراءة بنونين من غير
ادغام. فيه ربي. من المال وغيره. خير. من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي
اليه واجعل لكم السد تبرعا. فاعينوني بقوة. لما اطلبه منكم. اجعل بينكم و
بينهم ردما. حاجزا حصينا. اتوني زبر الحديد. قطعه على قدر الحجارة التي يبنى
بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم. حتى اذا ساوى بين الصدفين.
بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبناء
ووضع المنافخ والنار حول ذلك. قال انفخوا. فنفخوا. حتى اذا جعله اي الحديد
نارا. اي كالنار. قال اتوني افرغ عليه قطرا. هو النحاس المذاب تنازع فيه
الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي

فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا. فما اسطاعوا. اي ياجوج وماجوج
ان يظهروه. يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته. وما استطاعوا له نقبا.
خرقا لصلابته وسمكه. قال ذو القرنين. هذا. اي السد اي الاقدار عليه رحمة
من ربي. نعمة لانه مانع من خروجهم. فاذا جاء وعد ربي. بخروجهم وغيره
جعله دكاء. مدكوكا مبسوطا. وكان وعد ربي. بخروجهم وغيره. حقا.
كائنا قال قتادة. وتركنا بعضهم يومئذ. يوم خروجهم. يموج في بعض مختلط
ببعض لكثرتهم. ونفخ في الصور. اي القرن للبعث. فجمعناهم. اي الخلايق في
مكان واحد يوم القيمة. جمعا. وعرضنا. قربنا. جهنم يومئذ للكافرين عرضا.
الذين كانت اعينهم. بدل من الكافرين. في غطاء عن ذكري. اي القران فهم
عمي لا يهتدون به. وكانوا لا يستطيعون سمعا. اي لا يقدرون ان يسمعوا
من البغض ما يتلوا عليهم بغضا له فلا يؤمنون به. افحسب الذين كفروا ان
يتخذوا عبادي. اي ملائكتي وعيسى وعزير. من دوني اولياء. اربابا
مفعول بان لا تخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا
ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا. انا اعتدنا جهنم
للكافرين. نزلا. وغيرهم نزلا. اي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف
قل. لتنبئكم بالاخسرين اعمالا. تمييز طابق المميز وبينهم بقوله. الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا. بطل عملهم. وهم يحسبون. يظنون انهم
يحسنون صنعا. عملا يجازون عليه. اولئك الذين كفروا بايات
ربهم. بدلائل توحيده من القران وغيره. ولقائه. اي وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب. فحبطت اعمالهم. بطلت. فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا. اي لا يجعل لهم قدرا. ذلك. اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم
وغيره وابتداء. جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا.
اي مهزوا بهما. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم. في علم الله
جنات الفردوس. هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان. نزلا.
منزلا. خالدين فيها لا يبغون. يطلبون. عنها حولا. تحولا الى غيرها. قل
لو كان البحر. اي ماؤه. مدادا. هو ما يكتب به. لكلمات ربي. الدالة على
حكمه وعجايبه بان يكتب به. لنفد البحر في كتابتها. قبل ان تنفد. بالتاء

والیاء تفرغ کلمات ربی ولو جئنا بمثله ای البحر مددا زیادة فیه لنفد ولم
یفرغ ہی ونصبه علی التمییز قل انما انا بشر آدمی مثلکم یوحی الی انما الهکم
اله واحد ان المکفوفة بما باقیة علی مصدریتها والمعنی یوحی الی وحدانیة الاله
فمن کان یرجوا یأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فلیعمل عملا صالحا ولا
یشرک بعبادة ربه ای فیها بان یرائی احدا سورة مریم مکیة او الا آیتین
مدنیة او الا فخلف من بعدهم خلف الایتان فمدنیتان وهی ثمان او تسع وتسعون
ایة بسم الله الرحمن الرحیم کهیعص الله اعلم بمراده بذلک هنا ذکر رحمة ربک
عبده مفعول رحمة زکریا بیان له اذ متعلق برحمة نادی ربه نداء
مشتملا علی دعاء خفیا سرا خوف اللیل لانه اسرع للاجابة قال رب انی وهن
ضعف العظم جمیعه منی واشتعل الرأس منی شیبا تمییز محول عن
الفاعل ای انتشر الشیب فی شعره کما ینتشر شعاع النار فی الحطب وانی
اریدان ادعوک ولم اکن بدعائک ای بدعائی ایاک رب شقیا ای
خائبا فیما مضی فلا تخیبنی فیما یاتی وانی خفت الموالی ای الذین یلونی فی النسب
کبنی العم من ورائی ای بعد موتی علی الذین ان یضیعوه کما شاهدته فی بنی
اسرائیل من تبدیل الدین وکانت امراتی عاقرا لاتلد فهب لی من لدنک من
عندک ولیا ابنا یرثنی بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة ولیا ویرث
بالوجهین من آل یعقوب جدی العلم والنبوة واجعله رب رضیا ای
مرضیا عندک قال نعم فی اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته یا زکریا انا نبشرک
بغلام یرث کما سالت اسمه یحیی لم نجعل له من قبل سمیا ای مسمی بهذا الاسم حیی قال رب
انی کیف یکون لی غلام وکانت امراتی عاقرا وقد بلغت من الکبر عتیا من
عتا یئیس ای نهایة السن مائة وعشرین سنة وبلغت امراتی ثمانی وتسعین
سنة واصل عتی عتو کسرت التاء تخفیفا وقلبت الواو الاولی یاء لمناسبة
الکسرة والثانیة یاء لتدغم فیها الیاء قال الامر کذلک من خلق غلاما منکما
قال ربک هو علی هین ای بان ارد علیک قوة الجماع وافتق رحم امرتک
للعلوق وقد خلقتک من قبل ولم تک شیئا قبل خلقک ولا ظهر الله هذه
القدرة العظیمة الهمه السؤال لیجاب بما یدل علیها ولما تاقت نفسه الی سرعة
المبشر به قال رب اجعل لی ایة ای علامة علی حمل امراتی قال ایتک علامتک ان

ان لا تکلم الناس ای تمتنع من کلامهم بخلاف ذکر الله تعالی ثلث لیال ای بایامها
کما فی آل عمران ثلثة ایام سویا حال من فاعل تکلم ای بلا علة فخرج علی قومه
من المحراب ای المسجد وکانوا ینتظرون فتحه لیصلوا فیه بامره علی العادة
فاوحی اشار الیهم ان سبحوا صلوا بکرة وعشیا اوائل النهار واواخره
علی العادة فعلم بمنعه من کلامهم حملها بیحیی وبعد ولادته بسنین قال تعالی
یا یحیی خذ الکتاب ای التوریة بقوة بجد واتیناه الحکم النبوة صبیا
ابن ثلث سنین وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزکوة صدقة
علیهم وکان تقیا روی انه لم یعمل خطیئة ولم یهم بها وبرا بوالدیه ای
محسنا الیهما ولم یکن جبارا متکبرا عصیا عاصیا ربه وسلام منا
علیه یوم ولد ویوم یموت ویوم یبعث حیا ای فی هذه الایام المخوفة التی
یری فیها مالم یره قبلها فهو امن فیها واذکر فی الکتاب القرآن مریم
ای خبرها اذ حین انتبذت من اهلها مکانا شرقیا ای اعتزلت فی مکان
نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به
لتقلی راسها او بیانها او تغتسل من حیضها فارسلنا الیها روحنا جبریل
فتمثل لها بعد لبسها ثیابها بشرا سویا تام الخلق قالت انی اعوذ بالرحمن
منک ان کنت تقیا فتنتهی عنی بتعوذی قال انما انا رسول ربک
لاهب لک غلاما زکیا بالنبوة قالت انی یکون لی غلام ولم یمسسنی
بشر بتزوج ولم اک بغیا زانیة قال الامر کذلک من خلق غلام
منک من غیر اب قال ربک هو علی هین ای بان ینفخ بامری جبریل
ذلک فتحمل به ولنکون ما ذکر فی معنی العلة عطف علیه ولنجعله ایة للناس
علی قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وکان خلقه امرا مقضیا به فی علمی
فنفخ جبریل فی جیب درعها فحست بالحمل فی بطنها مصورا فحملته
فانتبذت فتحت به مکانا قصیا بعیدا من اهلها فاجاءها جاءها المخاض
وجع الولادة الی جذع النخلة لتعتمد علیه فولدت والحمل والتصویر والولادة
فی ساعة قالت یا للتنبیه لیتنی مت قبل هذا الامر وکنت نسیا منسیا
شیئا مترکا لا یعرف ولا یذکر فنادیها من تحتها ای جبریل وکان اسفل منها
ان لا تحزنی قد جعل ربک تحتک سریا نهرا ما کان انقطع وهزی الیک

بجذع النخلة. كانت يابسة والباء زائدة. تساقط. اصله بتائي قلبت الثانية
سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها. عليكِ رطبا. تمييز جنيا.
صفته. فكلي من الرطب. واشربي من السري. وقري عينا بالولد تمييز محول
من الفاعل اي لتقر عينك به اي لتسكن فلا تطمح الى غيره. فاما. فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة. ترين. حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت
حركتها على الراء وكسرت بار الضمير للنقاء الساكنين. من البشر احدا. يسالك
عن ولدك. فقولي اني نذرت للرحمن صوما. اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره
مع الاناسي بدليل. فلن اكلم اليوم انسيا. اي بعد ذلك. فاتت به قومها تحمله
حال فراوه. قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا. عظيما حيث اتيت بولد من غير
اب. يا اخت هرون. هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة. ما كان ابوك
امرأ سوء. اي زانيا. وما كانت امك بغيا. زانية فمن اين لك هذا الولد
فاشارت لهم اليه ان كلموه. قالوا كيف نكلم من كان. اي وجد في المهد
صبيا. قال اني عبد الله اتاني الكتاب. اي الانجيل. وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت. اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له. واوصاني بالصلوة
والزكوة. امرني بهما. ما دمت حيا. وبرا بوالدتي. منصوب بجعلني مقدرا
ولم يجعلني جبارا. متعاظما. شقيا. عاصيا لربه. والسلام. من الله على يوم
ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا. يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى
قال تعالى. ذلك عيسى ابن مريم قول الحق. بالرفع خبر مبتدا مقدرا اي قول
ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الذي فيه يمترون من المرية
اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا. ما كان لله ان
يتخذ من ولد سبحانه. تنزيها له عن ذلك. اذا قضى امرا. اراد ان يحدثه فانما
يقول له كن فيكون. بالرفع بتقدير هو ومن ذلك خلق عيسى من غير اب
وان الله ربي وربكم فاعبدوه. بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل
بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم. هذا المذكور
صراط. طريق مستقيم. مؤد الى الجنة. فاختلف الاحزاب من بينهم. اي
النصارى في عيسى. اهو ابن الله او اله معه وثالث ثلثة. فويل فشدة
عذاب للذين كفروا بما ذكر او غيره. من مشهد يوم عظيم. اي حضور يوم

الفيمة واهواله. اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما
ابصرهم. يوم ياتوننا في الاخرة. لكن الظالمون من فاقة الظاهر مقام
المضمر. اليوم. اي في الدنيا. في ضلال مبين. اي بين به صموا عن سماع
الحق وعموا عن ابصاره. اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم
في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا. وانذرهم. خوف يا محمد كفار مكة
يوم الحسرة. هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيئ على ترك الاحسان في الدنيا
اذ قضي الامر. لهم فيه بالعذاب. وهم في الدنيا في غفلة. عنه. وهم
لا يؤمنون. به. انا نحن. تاكيد. نرث الارض. ومن عليها. من العقلاء وغيرهم
بابلاكهم. والينا يرجعون. فيه للجزاء. واذكر في الكتاب ابراهيم. اي خبره
انه كان صديقا. مبالغا في الصدق. نبيا. وبدل من خبره. اذ قال لابيه
ازر. يا ابت. البار عوض عن يا الاضافة ولا يجمع بينهما وكان بعد الاضمار
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا بكفيك. شيئا. من نفع او
ضر. يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك. فاتبعني اهدك صراطا
طريقا. سويا. مستقيما. يا ابت لا تعبد الشيطان. بطاعتك اياه في
عبادة الاصنام. ان الشيطان كان للرحمن عصيا. كثير العصيان
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن. ان لم تتب. فتكون
للشيطان وليا. ناصرا وقرينا في النار. قال اراغب انت عن الهتي
يا ابراهيم. فتعيبها. لئن لم تنته. عن التعرض لها. لارجمنك. بالحجارة
او بالكلام القبيح فاحذرني. واهجرني مليا. دهرا طويلا. قال سلام
عليك. مني اي لا اصيبك بمكروه. سا ستغفر لك ربي انه كان
بي حفيا. من حفي اي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده بقوله في
الشعراء. واغفر لابي وبهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براة
واعتزلكم وما تدعون. تعبدون. من دون الله وادعوا. اعبد ربي عسى
ان لا اكون بدعاء ربي. بعبادته. شقيا. كما شقيتم بعبادة الاصنام
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله. بان ذهب الى الارض المقدسة
وهبنا له. ابنين يانس بهما. اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا.
ووهبنا لهم. للثلثة. من رحمتنا. المال والولد. وجعلنا لهم لسان صدق

عليا. رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان. واذكر في الكتاب
موسى انه كان مخلصا. بكسر اللام وفتحها من خلص في عبادته واخلصه الله
من الدنس. وكان رسولا نبيا. وناديناه. بقول يا موسى اني انا الله من
جانب الطور. اسم جبل. الايمن. اى الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين
وقربناه نجيا. مناجيا بان اسمعه تكلامه. ووهبنا له من رحمتنا. نعمتنا اخاه
هرون بدل او عطف بيان. نبيا. حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله
ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه. واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان
صادق الوعد. لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام او حولا
حتى رجع اليه في مكانه. وكان رسولا. الى جرهم. نبيا. وكان يامر اهله. اى
قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا. اصله مرضو وقلبت الواو ان
ياء لسكونها وانفتاح ما قبلها والضمة كسرة. واذكر في الكتاب ادريس. هو جد ابى نوح. انه كان
صديقا نبيا. ورفعناه مكانا عليا. هو حي في السماء الرابعة او السادسة
او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها
اولئك. مبتدا. الذين انعم الله عليهم. صفة له. من النبيين. بيان لهم وهو
في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين. فقوله من ذرية
ادم. اى ادريس. وممن حملنا مع نوح. في السفينة. اى ابراهيم بن ابنه
سام. ومن ذرية ابراهيم. اى اسمعيل واسحق ويعقوب. ومن ذرية اسرائيل
وهو يعقوب اى موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى. وممن هدينا
واجتبينا. اى من جملتهم وخبرا ولئك. اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا
وبكيا. جمع ساجد وباك اى فكونوا مثلهم واصل بكى بكوى قلبت الواو ياء
والضمة كسرة. فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة. بتركها كاليهود
والنصارى. واتبعوا الشهوات. من المعاصي. فسوف يلقون غيا. هو
واد في جهنم اى يعاقبون فيه. الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون. ينقصون. شيئا. من ثوابهم. جنات عدن.
اقامة. بدل من الجنة. التي وعد الرحمن عباده بالغيب. حال اى غائبين
عنها. انه كان وعده. اى موعوده. ماتيا. بمعنى اتيا واصله ماتوى وموعده
هنا الجنة باتيه اهله. لا يسمعون فيها لغوا. من الكلام. الا لكن يسمعون سلاما.

سلاما. من الملئكة عليهم او من بعضهم على بعض. ولهم رزقهم فيها بكرة و
عشيا. اى على قدرهما في النار وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونورا
ابدا. تلك الجنة التي نورث. نعطى وننزل. من عبادنا من كان تقيا. بطاعته
ونزل لما تاخر الوحي اياما. وقال النبي لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر
مما تزورنا. وما نتنزل الا بامر ربك. له ما بين ايدينا. اى امامنا من امور
الاخرة. وما خلفنا. من امور الدنيا. وما بين ذلك. اى ما يكون من هذا
الوقت الى قيام الساعة. اى له علم ذلك جميعه. وما كان ربك نسيا.
بمعنى ناسيا. اى تاركا لك بتاخير الوحي عنك. هو رب. مالك. السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته. اى اصبر عليها. هل تعلم له
سميا. اى مستحقا بذلك لا. ويقول الانسان. المنكر للبعث ابى بن خلف
او الوليد بن المغيرة. النازل فيه الاية. ايذا. بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى. ما مت لسوف اخرج حيا.
من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اى لا احيا بعد الموت
وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى. ولا يذكر الانسان. اصله
يتذكر ابدلت التاء دالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال
وضم الكاف. انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا. فيستدل بالابتداء
على الاعادة. فوربك لنحشرنهم. اى المنكرين للبعث. والشياطين. اى
نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة. ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها
جثيا. على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوى من جثى يجثو او يجثى
لغتان. ثم لننزعن من كل شيعة. فرقة منهم. ايهم اشد على الرحمن
عتيا. جراة. ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها. احق بجهنم الاشد وغيره منهم
صليا. دخولا واحتراقا فنبدا بهم. واصله صلوى من صلى بكسر اللام وفتحها
وان اى ما. منكم. احد الا واردها. اى داخل جهنم. كان على ربك حتما
مقضيا. حتمه وقضى به لا بد منه. ثم ننجي. مشددا ومخففا. الذين اتقوا
الشرك والكفر منها. ونذر الظالمين. بالشرك والكفر. فيها جثيا. على الركب
واذا تتلى عليهم. اى المؤمنين والكافرين. ايانتا. من القران. بينات. واضحات
حال. قال الذين كفروا للذين امنوا. اى الفريقين. نحن او انتم خير مقاما.

منزلاً ومسكناً من قام بالفتح وبالضم من اقام. وحسن ندياً. بمعنى النادي
وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيراً منكم قال تعالى. وكم
اى كثيراً اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية. هم حسن اثاثاً مالاً
ومتاعاً. ورئياً. منظراً من الرؤية فكما اهلكناهم بكفرهم نهلك هولاء قل من كان
في الضلالة. شرط جوابه. فليمدد. بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مداً. في الدنيا
يستدرجه. حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب. كالقتل والاسر و
اما الساعة. المشتملة على جهنم فيدخلونها. فسيعلمون من هو شر مكاناً
واضعف جنداً. اعواناً هم ام المؤمنين وجندهم الشياطين وجند المؤمنين
عليهم الملئكة. ويزيد الله الذين اهتدوا. بالايمان. هدى. بما ينزل عليهم من
الايات. والباقيات الصالحات. هي الطاعات تبقى لصاحبها. خير عند
ربك ثواباً وخير مرداً. اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والجنة
هنا في مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاماً. افرايت الذي كفر بايتنا.
العاصي ابن وائل. وقال لخباب الابن الارث القائل له تبعث بعد الموت
والمطالب له بمال لاوتين. تقدير البعث. مالاً وولداً. فاقضيك قال تعالى
اطلع الغيب. اى اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل فحذفت. ام اتخذ عند الرحمن عهداً. بان يؤتى ما قاله كلا. اى لا يؤتى
ذلك. سنكتب. نأمر بكتب. ما يقول ونمد له من العذاب مداً. نزيده
بذلك عذاباً فوق عذاب كفره. ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا.
يوم القيمة. فرداً. لا مال له ولا ولد. واتخذوا. اى كفار مكة. من دون الله الاوثان
الهة. يعبدونهم ليكونوا لهم عزاً. شفعاء عند الله بان لا يعذبوا. كلا. اى لا مانع
من عذابهم سيكفرون. اى الالهة. بعبادتهم. اى يفوتونهم كما في اية اخرى
ما كانوا ايانا يعبدون. ويكونون عليهم ضداً. اعواناً واعداءً. الم تر انا
ارسلنا الشياطين. سلطناهم. على الكافرين تؤزهم. تهيجهم الى المعاصي
ازاً. فلا تعجل عليهم. بطلب العذاب. انما نعد لهم. الايام والليالي. او الانفاس
عداً. الى وقت عذابهم اذكر. يوم نحشر المتقين. باياتنا. الى الرحمن وفداً.
جمع وافد بمعنى راكب. ونسوق المجرمين. بكفرهم. الى جهنم وروداً. جمع وارد
بمعنى ماش عطشان. لا يملكون. اى الناس. الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً.

عهداً. اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا.
اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله. اتخذ الرحمن ولداً.
قال تعالى لهم. لقد جئتم شيئاً إداً. اى منكراً عظيماً. تكاد. بالياء والتاء.
السموات يتفطرن. بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء. بالانشقاق
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً. اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا
للرحمن ولداً. قال تعالى. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولداً. اى ما يليق به ذلك
ان. اى ما. كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبداً. ذليلاً خاضعاً
يوم القيمة منهم عزير وعيسى. لقد احصيهم وعدهم عداً. فلا يخفى عليه مبلغ
جميعهم ولا واحد منهم. وكلهم اتيه يوم القيمة فرداً. بلا مال ولا نصير يمنعه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً. فيما بينهم
يتوادون ويتحابون ويحببهم الله تعالى. فانما يسرناه. اى القران بلسانك
العربي. لتبشر به المتقين. النار بالايمان. وتنذر. تخوف. به قوماً لداً. جمع
الد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة. وكم. اى كثيراً. اهلكنا قبلهم من قرن. اى
امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل. هل تحس. تجد. منهم من احد او تسمع
لهم ركزاً. صوتاً خفياً. لافكم اهلكنا اولئك نهلك هولاء سورة طه مكية
مائة وخمس وثلثون او واربعون اية او وثنتان بسم الله الرحمن الرحيم
طه. الله اعلم بمراده بذلك. ما انزلنا عليك القران. يا محمد. لتشقى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف على نفسك
الا. لكن انزلناه. تذكرة. به لمن يخشى يخاف الله. تنزيلاً. بدل من اللفظ بفعله
الناصب له. ممن خلق الارض والسموات العلى. جمع عليا كالكبرى وكبر هو
الرحمن على العرش. وهو في اللغة سرير الملك. استوى. استواء يليق به
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات. وما تحت الثرى.
هو التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته. وان تجهر بالقول.
في ذكر او دعاء فانه غني عن الجهر به. فانه يعلم السر واخفى. منه اى ما حدثت
به النفس وما خطر ولم يحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر. الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى. التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن. وهل. قد اتيك حديث موسى اذ راى ناراً فقال لاهله امكثوا.

ههنا وذلك في مسيرة ثمة مدين طالبا مصر. انى انست. ابصرت. نارا لعلى
اتيكم منها بقبس. شعلة في رأس فتيلة اوعود. او اجد على النار هدى.
اى هاديا يدلني على الطريق وكان اخطأ بالظلمة الليل وقال لعل لعدم الحزم
بوفاء الوعد. فلما اتيها. وهي شجرة عوسج. نودي يا موسى انى بكسر الهمزة بتاويل
نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء. انا تاكيد لياء المتكلم. ربك فاخلع نعليك
انك بالوادي المقدس المطهر او المبارك. طوى بدل او عطف بيان. بالتنوين
وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة
مع العلمية. وانا اخترتك. ثمة قومك. فاستمع لما يوحى اليك منى. انني انا
الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري. فيها. ان الساعة اتية اكاد
اخفيها ثم الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها. لتجزى. فيها. كل نفس بما تسعى
به ثمة خير وثمة شر. فلا يصدنك. يصرفنك. عنها. اى عن الايمان بها. ثمة لا يؤمن بها
واتبع هواه في انكارها. فتردى. فتهلك ان انصددت عنها. وما تلك.
كائنة. بيمينك يا موسى. الاستفهام للتقرير لترتب علية المعجزة فيها. قال
هي عصاى اتوكا. اعتمد عليها. عند الوثوب والمشي وهش. اخبط ورق
الشجر بها. ليسقط. على غنمي. فتاكله. ولي فيها مارب. جمع مأربة مثلثة
الراء حوائج. اخرى. كحمل الزاد والسقا وطرد الهوام. زاد في الجواب بيان
حاجته بها. قال القها يا موسى. فالقيها. فاذا هي حية. ثعبان عظيم. تسعى
تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها
في اية اخرى. قال خذها ولا تخف. منها. سنعيدها سيرتها. منصوب بنزع
الخافض اى الى حالتها. الاولى. فادخل يده في فمها فعادت عصا وبين
ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها وارى ذلك السيد موسى
ليلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون. واضمم يدك. اليمنى. بمعنى الكف الى
جناحك. اى جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها. تخرج خلاف
ما كانت عليه من الادمة. بيضاء من غير سوء. اى برص تفضى كشعاع الشمس
يغشى البصر. اية اخرى. وهي وبيضا حالان من ضمير تخرج. لنريك بها اذا
فعلت ذلك لاظهارها. من ايتنا. الاية. الكبرى. اى العظمى على رسالتك
واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها. اذهب

اذهب. رسولا. الى فرعون. وقومه. انه طغى. جاوز الحد في كفره الى ادعاء
الالهية. قال رب اشرح لي صدري. وسعه لتحمل الرسالة. ويسر. سهل لي
امري. لابلغها. واحلل عقدة من لساني. حدثت من احتراقه بجمرة وهو صغير
بغيه. يفقهوا. يفهموا. قولي. عند تبليغ الرسالة. واجعل لي وزيرا. معينا
عليها. من اهلي هرون. مفعول ثان. اخي. عطف بيان. اشدد به ازري.
ظهري. واشركه في امري. اى الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع
المجزوم وهو جواب للطلب. كي نسبحك. تسبيحا. كثيرا. ونذكرك. ذكرا
كثيرا. انك كنت بنا بصيرا. عالما فانعمت بالرسالة. قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى. منا عليك. ولقد منا عليك مرة اخرى. اذ للتعليل. اوحينا
الى امك. مناما او الهاما مما يلقى في الروع. ان اقذفيه. القيه. في
التابوت. فاقذفيه. بالتابوت. في اليم. بحر النيل. فليلقه اليم بالساحل
اى شاطئه. واللام بمعنى الخبر. ياخذه عدو لي وعدو له. وهو فرعون. و
القيت. بعدان اخذك. عليك محبة مني. لتحب من الناس فاحبك فرعون
وكل من راك. ولتصنع على عيني. تربى على رعايتي وحفظي لك. او للتعليل
تمشي اختك. مريم لتتعرف خبرك. وقد حضر وامر اضع وانت لا تقبل
ثدي واحدة منها. فتقول هل ادلكم على من يكفله. فاجيبت فجاءت بامه
فقبل ثديها. فرجعناك الى امك كي تقر عينها. بلقائك. ولا تحزن. حينئذ
وقتلت نفسا. هو القبطي بمصر. فاغتممت لقتله من جهة فرعون. فنجيناك
من الغم وفتناك فتونا. اختبرناك بالايقاع في غير ذلك. وخلصناك
منه. فلبثت سنين. عشرا. في اهل مدين. بعد مجيئك اليها من مصر عند
شعيب النبي وتزوجك بابنته. ثم جئت على قدر. في علمي بالرسالة وهو
اربعون سنة من عمرك. يا موسى واصطنعتك. اخترتك. لنفسي. بالرسالة
اذهب انت واخوك. الى الناس. باياتي. التسع. ولا تنيا. تفترا. في
ذكري. بتسبيح وغيره. اذهبا الى فرعون انه طغى. بالدعاء الربوبية. فقولا
له قولا لينا. في رجوعه عن ذلك. لعله يتذكر. يتعظ. او يخشى. الله فيرجع
والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع. قالا ربنا انا نخاف ان يفرط

علينا اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اى يتكبر قال لا تخافا انني معكما
بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اى خل عنهم فاستعملك ايانا في
اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك
على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اى السلامة له من العذاب
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه
فأتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولا
دلالة عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شئ من الخلق خلقه الذي هو عليه
متميزا به من غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط
وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربي
في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي
عن شئ ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهدا
فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا فاخرجنا
نحن تتميما لما وصف به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى
جمع شتيت كمريض ومرضى من شتت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم
فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر
للاباحة وتذكير التعة والجملة حال من ضمير اخرجنا اى مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام
ان في ذلك المذكور منا لايات لعبرا لاولى النهى لاصحاب العقول جمع
نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبايح منها
اى الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم معبورين بعد
الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء
خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها
وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنا تينك بسحر مثله يعارضه
فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب

منصوب بتتبع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه اى وسطا يستوي اليه
مسافة الجاي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم
يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس بجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر
فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوي كيده من السحرة ثم اتى
بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد منهم حبل
وعصي ويلكم اى الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه
فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحها اى يهلككم بعذاب من عنده وقد
خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه
واسروا النجوى اى الكلام بينهم فيما قالوا لانفسهم ان هذان لاب
عمران وغيره هذان وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالالف في احواله الثلث
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى
مؤنث امثل بمعنى اشرف اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من
السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع
احكم ثم ايتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى
غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اى اولا واما ان نكون
اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله
عصو وقلبت الواو ان يا ئن وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم
انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى
اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يتلبس امره على الناس فلا
يؤمنوا به فلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك
وهي عصاه تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح
الساحر حيث اتى بسحره فالقي موسى عصاه فتلقفت ما صنعوه فالقي
السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى
قال فرعون امنتم له بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية الفا قبل ان اذن انا
لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
حال بمعنى مختلف اى الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع
النخل اى عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى

ادوم على مخالفته. قالوا لن نؤثرك. نختارك على ما جاءنا من البينات.
الدالة على صدق موسى. والذى فطرنا. خلقنا قسم او عطف على ما. فاقض
ما انت قاض. اى اصنع ما قلته. انما تقضى هذه الحياة الدنيا. التنغيص على
الاتساع او فيها ويجزى عليه فى الاخرة. انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من
الاشراك وغيره. وما اكرهتنا عليه من السحر. تعلما وعلما لمعارضته موسى. والله
خير منك ثوابا اذا اطيع. وابقى منك عذابا اذا عصى قال تع. انه من يات
ربه مجرما. كافرا كفرعون. فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح. ولا يحيى حياة
تنفعه. ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات. الفرائض والنوافل فاولئك
لهم الدرجات العلى. جمع عليا مؤنث اعلى. جنات عدن. اى اقامة بيان له
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى. تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى. بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل
وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر. فاضرب لهم
بالضرب بعصاك. طريقا فى البحر يبسا. اى يابسا فامتثل ما امر به ويبس
الله الارض فمروا فيها. لا تخاف درکا. اى ان يدرکك فرعون. ولا تخشى
غرقا. فاتبعهم فرعون بجنوده. وهو معهم. فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم
فاغرقهم. واضل فرعون قومه. بدعائهم الى عبادته. وما هدى بل اوقعهم
فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد. يا بنى اسرائيل قد انجيناكم
من عدوكم فرعون باغراقه. وواعدناكم جانب الطور الايمن. فنونى موسى
التورية للعمل بها. ونزلنا عليكم المن والسلوى. هما الترنجبين والطير السمانى
بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود فى زمن النبى محمد وخوطبوا
بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم. اى المنعم به عليكم. ولا تطغوا فيه. بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم
غضبى. بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل. ومن يحلل عليه غضبى. بكسر اللام
وضمها. فقد هوى. سقط فى النار. وانى لغفار لمن تاب من الشرك و
امن. وحد الله. وعمل صالحا. تصدق بالفرض والنفل. ثم اهتدى. باستمراره
على ما ذكر الى موته. وما اعجلك عن قومك. لمجئ ميعاد واخذ التورية. يا موسى
قال هم اولاء. اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى. عنى

عنى اى زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف
الخطون لما. قال تع. فانا قد فتنا قومك. من بعدك. اى بعد فراقك
لهم. واضلهم السامرى. فعبدوا العجل. فرجع موسى الى قومه غضبان من
جهتهم. اسفا. شديد الحزن. قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا. اى صدقا
انه يعطيكم التورية. افطال عليكم العهد. مدة مفارقتى اياكم. ام اردتم ان
يحل يجب. عليكم غضب من ربكم. بعبادتكم العجل. فاخلفتم موعدى. ونكثتم
المجئ بعدى. قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا. مثلث الميم اى بقدرتنا او بامرنا
ولكنا حملنا. بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا. اوزارا. اثقالا من زينة
القوم. اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلم عرس فبقيت
عندهم. فقذفناها. طرحناها فى النار بامر السامرى. فكذلك. كما القينا الفى
السامرى. ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبريل
على الوجه الاتى. فاخرج لهم عجلا. صاغه من الحلى جسدا. لحما ودما. له خوار. اى
صوت يسمع اى انقلب كذلك. بسبب التراب الذى اثره الحياة فيما يوضع
فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه. فقالوا. اى السامرى واتباعه. هذا الهكم واله
موسى فنسى. موسى ربه هنا وذهب يطلبه. قال تع. افلا يرون ان. مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه. لا يرجع. العجل. اليهم قولا. اى لا يردهم
جوابا. ولا يملك لهم ضرا. اى دفعه. ولا نفعا. اى جلبه اى كيف يتخذ الها. ولقد
قال لهم هرون من قبل ان يرجع موسى. يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعونى فى عبادته. واطيعوا امرى فيها. قالوا لن نبرح. نزال عليه عاكفين.
على عبادته مقيمين. حتى يرجع الينا موسى. قال موسى بعد رجوعه. يا هرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا. بعبادته. ان لا تتبعن. الزائدة. افعصيت
امرى. باقامتك بين من يعبد غير الله. قال هرون. يا بن ام. بكسر الميم وفتحها
اراد امى وذكرها اعطف لقلبه. لا تاخذ بلحيتى. وكان اخذها بشماله ولا
برأسى. وكان اخذ شعره بيمينه غضبا. انى خشيت. لو اتبعتك ان يتبعنى
جميع من يعبد العجل. ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل. ولم ترقب. تنتظر. قولى. فيما رايته فى ذلك. قال فما خطبك. شانك
الداعى الى ما صنعت. يا سامرى قال بصرت. بالم يبصروا به. بالياء والتاء

اى علمت مالم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول
جبريل فنبذتها القيتها فى صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت
لى نفسى والقى فيها ان اخذ قبضة من تراب ماذكر والقيتها على ما لا روح له
يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتنى نفسى
ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك فى
الحياة اى مدة حياتك ان تقول لمن رايته لامساس اى لا تقربنى فكان
يهيم فى البرية واذا مس احدا ومسه احدهما جميعا وان لك موعدا لعذابك
لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث اليه وانظر الى
الهك الذى ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا
اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فى اليم
نسفا نذريه فى هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ماذكره انما الهكم الله
الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه كل شئ
كذلك اى كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار
ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا
قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الام
خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان وبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين
الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون
ان ما لبثتم فى الدنيا الا عشرا من الليالى باتيامها نحن اعلم بما يقولون فيه
ذلك اى ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما
يستقلون لبثهم فى الدنيا جدا لما يعاينوا فى الاخرة من هوالها ويسالونك
عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل ينسفها ربى نسفا بان يفتتها كالرمل
السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا
لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ ننسف
الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام من القبور الداعى الى المحشر بصوت
وهو اسرافيل يقولون لموا الى عرض الرحمن لا عوج له اى لا تباعهم اى لا يقدرون

لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا صوت وطى الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل فى مشيها
يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضى له
قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم
من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه
خضعت للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اى شركا ومن يعمل
من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة فى سيئاته
ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اى مثل
انزال ما ذكر انزلناه اى القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد
لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من
الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل
بالقران اى بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اى يفرغ جبريل من ابلاغه
وقل رب زدنى علما اى بالقران فكلما نزل عليه شئ منه زاده علما ولقد
عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اى قبل اكله منها فنسى
ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا
للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان بين الملئكة وبعد
الله معهم ابى غير السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا
عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى بتعب
بالحرث والزرع والحصيد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان
الرجل يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح
الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظما فيها تعطش ولا تضحى
لا يصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس فى الجنة فوسوس اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اى التى يخلد من ياكل منها وملك
لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحواء منها فبدت لهما سوءاتهما
اى ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلصقان عليهما من ورق الجنة
ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه

فتاب عليه قبل توبته وهدى اى هداه الى المداومة على التوبة. قال اهبطا اى ادم
وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما. منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض
عدو من ظلم بعضهم بعضا. فاما. فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة يأتينكم
منى هدى فمن تبع هداى اى القرآن. فلا يضل فى الدنيا. ولا يشقى فى الاخرة
ومن اعرض عن ذكرى اى القرآن فلم يؤمن به. فان له معيشة ضنكا بالتنوين
مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب الكافر فى قبره. ونحشره
اى المعرض عن القرآن. يوم القيمة اعمى اى اعمى البصر. قال رب لم حشرتنى اعمى
وقد كنت بصيرا فى الدنيا وعند البعث. قال الامر كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها. تركتها ولم تؤمن بها. وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى
تترك فى النار. وكذلك. ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن. نجزى من اسرف
اشرك. ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا و
عذاب القبر. وابقى فلم يهد يبين لهم لكفار مكة. كم خبرية مفعول اهلكنا
اى كثيرا اهلكنا. قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل. يمشون حال
من ضمير لهم فى مساكنهم فى سفرهم الى الشام وغيرها وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله
الخالى عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لما مر منه. ان فى ذلك لايات. لعبرا
لاولى النهى لذوى العقول. ولولا كلمة سبقت من ربك. بتاخير العذاب عنهم
الى الاخرة. لكان. الاهلاك. لزاما. لازما لهم فى الدنيا. واجل مسمى. مضروب
له معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر
على ما يقولون. منسوخ بآية القتال وسبح صل بحمد ربك. حال. قبل طلوع
الشمس صلوة الصبح. وقبل غروبها. صلوة العصر. ومن اناء الليل. ساعاته
فسبح. صل المغرب والعشاء. واطراف النهار. عطف على محل من اناء المنصوب
اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول و
طرف النصف الثانى لعلك ترضى. بما تعطى من الثواب. ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا. اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا. زينتها وبهجتها
لنفتنهم فيه. بان يطغوا. ورزق ربك. فى الجنة. خير مما اوتوه فى الدنيا
وابقى. ادوم. وامر اهلك بالصلوة واصطبر. اصبر. عليها لا نسالك
نكلفك. رزقا. لنفسك وللغير. نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى.

للتقوى. لاهلها. وقالوا اى المشركون. لولا. هلا. يأتينا. محمد. بآية من ربه كما تقترح
اولم تاتهم. بالتاء واليا. بينة. بيان. ما فى الصحف الاولى. المشتمل عليه القرآن
من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل. ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
قبل محمد الرسول. لقالوا. يوم القيمة. ربنا لولا. هلا. ارسلت الينا رسولا فنتبع
اياتك. المرسل بها. من قبل ان نذل فى القيمة. ونخزى فى جهنم. قل لهم كل
منا ومنكم. متربص. منتظر ما يؤل اليه الامر. فتربصوا فستعلمون فى القيمة
من اصحاب الصراط. الطريق. السوى. المستقيم. ومن اهتدى من الضلالة انحن
ام انتم سورة الانبياء مكية وهى مائة واحدى او اثنتا عشرة اية بسم الله
الرحمن الرحيم. اقترب. قرب. للناس. اهل مكة منكرى البعث. حسابهم
يوم القيمة. وهم فى غفلة. عنه. معرضون. عن التاهب له بالايمان. ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث. شيئا فشيئا اى لفظ قرآن. الا استمعوه وهم يلعبون.
يستهزؤن. لاهية. غافلة. قلوبهم عن معناه. واسروا النجوى. اى الكلام
الذين ظلموا. بدل من واو اسروا النجوى. هل هذا. اى محمد. الا بشر مثلكم. فما ياتى
به سحر. افتاتون السحر. تتبعونه. وانتم تبصرون. تعلمون انه سحر. قال
لهم. ربى يعلم القول. كائنا. فى السمآء والارض. وهو السميع لما اسروه. العليم
به. بل. للانتقال من اعراض الى اخره فى المواضع الثلثة. قالوا. فيما اتى به من القرآن
هو. اضغاث احلام. اخلاط رآها فى النوم. بل افتراه. اختلقه. بل هو شاعر.
فما ياتنا به. شعر. فليات لنا بآية. كما ارسل الاولون. كالناقة والعصا واليد
قال تعالى. ما امنت قبلهم من قرية. اى اهلها. اهلكناها. بتكذيبها. ما اتاها من الايات
افهم يؤمنون. لا. وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى. وفى قراءة بالنون
وكسر الحاء. اليهم. لا ملئكة. فاسالوا اهل الذكر. العلماء بالتورية والانجيل. ان
كنتم لا تعلمون. ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق الامين
محمد. وما جعلناهم اى الرسل. جسدا. بمعنى اجسادا. لا ياكلون الطعام. بل
ياكلونه. وما كانوا خالدين. فى الدنيا. ثم صدقناهم الوعد. بانجائهم فانجيناهم
ومن نشاء. اى المصدقين لهم. واهلكنا المسرفين. المكذبين لهم. لقد انزلنا
اليكم. يا معشر قريش. كتابا فيه ذكركم. لانه بلغتكم. افلا تعقلون. فتؤمنون به
وكم قصمنا. اهلكنا من قرية. اى اهلها. كانت ظالمة. كافرة. وانشانا بعدها قوما

فلما احسوا بأسنا. اى شعاير القرية بالاهلاك. اذا لهم منها يركضون يهربون
مسرعين فقالت لهم الملئكة استهزاء. لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه
ومساكنكم لعلكم تسألون. شيئا من دنياكم على العادة. قالوا يا ويلنا تنبيه. ويلنا هلاكنا
انا كنا ظالمين. بالكفر. فما زالت تلك. الكلمات. دعويهم يدعوا بها ويرددونها
حتى جعلناهم حصيدا. اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين
ميتين كجمود النار اذا طفيت. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين.
عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لواردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من زوجة او ولد لا تخذناه من لدنا. من عندنا من الحور العين والملئكة ان كنا
فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده. بل نقذف. نرمى بالحق الايمان. على
الباطل. الكفر. فيدمغه. يذهبه. فاذا هو زاهق. ذاهب ودمغه فى الاصل اصاب
دماغه بالضرب وهو مقتل. ولكم يا كفار مكة. الويل. العذاب الشديد مما تصفون
الله به من الزوجة والولد. وله. من فى السموات والارض. ملكا. ومن عنده.
اى الملئكة مبتدا خبره. لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون. لا يعيون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون. عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
ام. بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار. اتخذوا الهة. كائنة. من الارض كحجر وذهب
وفضة. ام. اى الالهة. ينشرون. اى يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى
الموتى. لو كان فيهما اى السموات والارض. الهة الا الله. اى غيره. لفسدتا.
خرجتا عن قطعهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد
الحاكم من التمانع فى الشئ وعدم الاتفاق عليه. فسبحان. تنزيه الله رب خالق
العرش الكرسى. عما يصفون. اى الكفار الله به من الشريك له وغيره. لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون. عن افعالهم. ام اتخذوا من دونه. تعالى سواه الهة.
فيه استفهام توبيخ. قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه. هذا ذكر من معى
اى امتى وهو القرآن. وذكر من قبلى. من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من
كتب الله ليس فى واحد منها ان مع الله الها مما قالوا. بل اكثرهم
لا يعلمون الحق. اى توحيد الله. فهم معرضون. عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا يوحى. وفى قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا
فاعبدون. اى وحدونى. وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. من الملئكة. سبحانه بل هم عباد

عباد مكرمون. عنده والعبودية تنافى الولادة. لا يسبقونه بالقول.
لا يأتون بقولهم الا بعد قوله. وهم بامره يعملون. اى بعده. يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم. اى ما عملوا وما هم عاملون. ولا يشفعون الا لمن ارتضى
ان يشفع له. وهم من خشيته. تعالى مشفقون. اى خائفون. ومن يقل
منهم انى اله من دونه. اى الله اى غيره. وهو ابليس دعى الى عبادة نفسه
وامر بطاعتها. فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين. اى المشركين
اولم ير. بواو وتركها بعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا. اى سدا بمعنى مسدودة. ففتقناهما. اى جعلنا السماء سبعا والارض
سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت
لا تنبت فانبتت. وجعلنا من الماء. النازل من السماء والنابع من الارض كل
شئ حى. نبات وغيره. اى فالماء سبب لحياته. افلا يؤمنون. بتوحيدى. وجعلنا
فى الارض رواسى جبالا. ثوابت. ان لا تميد. تتحرك. بهم وجعلنا فيها. اى
الرواسى. فجاجا. مسالك. سبلا. بدل اى طرقا نافذة واسعة. لعلهم
يهتدون. الى مقاصدهم فى الاسفار. وجعلنا السماء سقفا للارض كما تسقف
القبة. محفوظا. من الوقوع. وهم عن آياتها. من الشمس والقمر والنجوم. معرضون.
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له. وهو الذى خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل. تنوينه عوض من المضاف اليه من الشمس والقمر و
تابعه وهو النجوم. فى فلك. اى مستدير كالطاحونة فى السماء. يسبحون يسيرون
بسرعة كالسابح فى الماء والتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار
ان محمدا سيموت. وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد. اى البقاء فى الدنيا افاين
مت فهم الخالدون. فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى. كل نفس
ذائقة الموت. فى الدنيا. ونبلوكم. نختبركم. بالشر والخير. كفقر وغنى وسقم
وصحة. فتنة. مفعول له اى لتنظر الصبر وتشكروا ولا. والينا
ترجعون فنجازيكم. واذا راك الذين كفروا ان. ما. يتخذونك الا هزوا. اى
مهزوا به يقولون. اهذا الذى يذكر الهتكم. اى يعيبها. وهم بذكر الرحمن. هم
هم تاكيد. كافرون. به اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى استعجالهم العذاب خلق
الانسان من عجل. اى انه لكثرة عجلته فى احواله كانه خلق منه. سأريكم آياتى

مواعيدى بالعذاب. فلا تستعجلون. فيه فاراهم القتل ببدر. ويقولون متى
هذا الوعد. بالقيامة. ان كنتم صادقين. فيه قال تع. لو يعلم الذين كفروا حين
لا يكفون. يدفعون. عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون.
يمنعون منها فى القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك. بل تاتيهم القيمة. بغتة
فتبهتهم. تحيرهم. فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون. يمهلون لتوبة
او معذرة. ولقد استهزئ برسل من قبلك. فيه تسلية للنبى. فحاق. نزل
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن. وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزأ بك. قل لهم. من يكلؤكم. يحفظكم. بالليل والنهار من الرحمن من عذابه
ان نزل بكم اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم
له. بل هم عن ذكر ربهم. اى القران. معرضون. لا يتفكرون فيه. ام فيها معنى
الهمزة للانكار اى. لهم الهة تمنعهم. مما يسوءهم. من دوننا. اى الهم من يمنعهم
منه غيرنا لا. لا يستطيعون. اى الالهة. نصر انفسهم. فلا ينصرونهم ولا
هم اى الكفار. منا. من عذابنا. يصحبون. يجارون يقال صحبك الله اى
حفظك واجارك. بل متعنا هؤلاء وابائهم. بما انعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر. فاغتروا بذلك. افلا يرون انا ناتى الارض نقصدارضهم
ننقصها من اطرافها. بالفتح على النبى. افهم الغالبون. لا بل النبى واصحابه
قل لهم. انما انذركم بالوحى من الله لا من قبل نفسى. ولا يسمع الصم الدعاء اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء. ما ينذرون. اى هم لتركهم
العمل بما سمعوه من الانذار كالصم. ولئن مستهم نفحة. وقعة خفيفة من
عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه. ويلنا. هلاكنا. انا كنا ظالمين. بالاشراك
وتكذيب محمد. ونضع الموازين القسط. ذوات العدل ليوم القيمة. اى فيه.
فلا تظلم نفس شيئا. من نقص حسنة او زيادة سيئة. وان كان العمل
مثقال زنة. حبة من خردل اتينا بها. اى بموزونها. وكفى بنا حاسبين.
محصيين فى كل شئ. ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان. اى التورية الفارقة
بين الحق والباطل والحلال والحرام. وضياء. بها. وذكرا. اى عظة بها
للمتقين. الذين يخشون ربهم بالغيب. عن الناس اى فى الخلا عنهم. وهم من
الساعة. اى اهوالها. مشفقون. اى خائفون. وهذا. اى القران. ذكر مبارك

مبارك انزلناه. افانتم له منكرون. الاستفهام فيه للتوبيخ. ولقد اتينا ابرهيم
رشده من قبل. اى هداه. قبل بلوغه. وكنا به عالمين. اى بانه اهل لذلك. اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل. الاصنام. التى انتم لها عاكفون. اى على عبادتها
مقيمون. قالوا وجدنا ابائنا لها عابدين. فاقتدينا بهم. قال لهم. لقد كنتم
انتم وابائكم. بعبادتها. فى ضلال مبين. بين. قالوا اجئتنا بالحق. فى
قولك هذا. ام انت من اللاعبين. فيه. قال بل ربكم. المستحق للعبادة. رب.
مالك السموات والارض الذى فطرهن. خلقهن. على غير مثال سبق
وانا على ذلكم. الذى قلته. من الشاهدين. به. وتالله لاكيدن اصنامكم. بعد
ان تولوا مدبرين. فجعلهم. بعد ذهابهم الى مجتمعهم فى يوم عيد لهم. جذاذا.
بضم الجيم وكسرها. فتاتا. بفاس. الا كبيرا لهم. علق الفاس فى عنقه. لعلهم
اليه. الى الكبير. يرجعون. فيرون ما فعل بغيره. قالوا. بعد رجوعهم ورؤيتهم
ما فعل. من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين. فيه. قالوا. اى بعضهم سمعنا فتى
يذكرهم. اى يعيبهم. يقال له ابرهيم. قالوا فاتوا به على اعين الناس. اى ظاهرا
لعلهم يشهدون. عليه انه الفاعل. قالوا. له بعد اتيانه. ءانت. بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم. قال. ساكتا. عن فعله. بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم
عن فاعله. ان كانوا ينطقون. فيه. تقديم جواب الشرط وفيما قبله. تعريض لهم
بان الصنم المعلوم عجزه. عن الفعل لا يكون الها. فرجعوا الى انفسهم بالتفكر
فقالوا. لانفسهم. انكم انتم الظالمون. اى بعبادتكم من لا ينطق. ثم نكسوا.
من الله. على رؤسهم. اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون. اى فكيف تامرنا بسؤالهم. قال. افتعبدون من دون الله. اى بدله
ما لا ينفعكم شيئا. من رزق ولا غيره. ولا يضركم. شيئا. ان لم تعبدوه. اف.
بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى تبا وقبحا. لكم ولما تعبدون من دون الله.
اى غيره. افلا تعقلون. ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها
وانما يستحقها الله تع. قالوا حرقوه. اى ابرهيم. وانصروا الهتكم. اى بتحريقه
ان كنتم فاعلين. نصرتها. فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار فى جميعه واتقوا
ابرهيم وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار. قال. تع. قلنا يا نار كونى بردا وسلاما

على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضانها وبقوله
سلاما سلم من الموت بعدها واراد وا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين
في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين بكثرة الاشجار والانهار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط
بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات
اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة على المسئول وهو ولد الولد وكلا اي هو
وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة يحققون الهمزتين وابدال
الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى
منهم ومن اتباعهم وحذفها اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه
حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها
الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك
انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض سره فاسقين وادخلناه
في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل
منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اي قبل ابراهيم
ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي
الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بايتنا
الدالة على رسالته ان يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم
اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث
هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت
وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث
رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث
كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكما
باجتهاد ورجع داود الى قول سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ لما قبله وكلا
منهما اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير كذلك سخر للتسبيح معه اذا وجد فترة لنشاطه له وكنا فاعلين
تسخير تسبيحها معه وان كان عجبا عندكم محجوبة للسيد داود وعلمناه صنعة

صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح
لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس
من بأسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسل
اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء
اي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه
سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من
الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون
عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من
ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم
يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع
ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلثا
وسبعا او ثمانيا عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني
الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به
من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين
ثلثا وسبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شانها وكان له اندر للقمح
واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احديهما على اندر القمح الذهب و
افرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا
صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا
الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وغم معاصيه وادخلناهم في رحمتنا
من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره و
قيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن
نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن
ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضيناه من جنسه في بطن الحوت او نضيق
عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن

فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه
بقوله رب لا تذرني فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء
خلقك فاستجبنا له نداه وهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجته فاتت
بالولد بعد عقرها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون
في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا
لنا خاشعين متواضعين في عباداتهم واذكر مريم التي احصنت
فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ
في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن
والملئكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم
متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون
اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود
لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية
اهلكناها اردنا اهلاكها انهم لا زائدة لا يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا
حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج
بالهمز وتركه اسمان اعجميان اسم قبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما
وذلك قرب القيمة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون
واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار
الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا
الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء
الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين
فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة
غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملئكة فهم في النار

النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى وهم من
من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت
انفسهم من النعم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار
وتتلقاهم تستقبلهم الملئكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم
الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي
السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة
او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة الكتب
جمعا كما بدانا اول خلق من عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد
وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا
قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور
بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان
الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح ان في هذا المذكور
لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد
الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله
واحد اي ما يوحى الي من امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون
لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك
فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين
في علمه لا استبد به دونكم لتنتهوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه يعلم الجهر من القول
والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله
اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وفيه فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع
تمتيع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني
محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالفداء
لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر
عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم
اتخذ ولدا او على في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر سورة الحج مكية
الا من الناس من يعبد الله الاتين او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي

اربع او خمس او ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الناس اى اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة
الساعة اى الحركة الشديدة للارض التى تكون بعد ما طلوع الشمس من مغربها
الذى هو قرب الساعة شئ عظيم فى ازعاج الناس الذى هو نوع من العقاب
يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اى تنساه
وتضع كل ذات حمل اى جبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف
وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه وتنزل
فى النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم قالوا الملئكة
بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحيانا من صار ترابا و
يتبع فى جدالة كل شيطان مريد اى متمرد كتب عليه قضى على الشيطان
انه من تولاه اى اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اى النار
يا ايها الناس اى اهل مكة ان كنتم فى ريب شك من البعث فانا خلقناكم
اى اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة منى ثم من علقة وهى
الدم الجامد ثم من مضغة وهى لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة
الخلق وغير مخلقة اى غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها
فى ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف فى الارحام ما نشاء الى اجل
مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم
لتبلغوا اشدكم اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلثين الى الاربعين
سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر
الخسيسة من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القران
لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من كل زوج
صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدئ خلق الانسان الى اخراجه
الارض بان بسببان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيى الموتى وانه
على كل شئ قدير وان الساعة اتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث
من فى القبور ونزل فى ابى جهل ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا
هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثانى عطفه حال اى لاوى عنقه تكبرا

عن الايمان والعطف الجانب يمينا او شمالا ليضل بفتح الياء وضمها عن
سبيل الله اى دينه له فى الدنيا خزى عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم
القيمة عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك
عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام
اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف
اى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جيد فى عدم ثباته فان اصابه خير
صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة محنة وسقم فى
ماله انقلب على وجهه اى رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات ما املة منها
والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعوا يعبد من دون الله
من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء
هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا لمن ضره اللام زائدة بعبادته اولى من نفعه
ان نفع بجنايته لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب
ذكر الشاك به بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجرى من تحتها الانهار ان
الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن
ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء
اى سقف بيته ليشد فيه وفى عنقه ثم ليقطع ليختنق به بان يقطع
نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى
ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزالنا
الايات السابقة انزلناه اى القران الباقى ايات بينات ظاهرات حال
وان الله يهدى من يريد هداه معطوف على ما انزلناه ان الذين امنوا
والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس
والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة
وغيرهم النار ان الله على كل شئ من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة
الم تر تعلم ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب اى تخضع له بما يراد منه وكثير من
الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلوة وكثير حق

عليه العذاب. وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان. ومن يهن
الله يشقه. فما له من مكرم. مسعد. ان الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام
هذان خصمان. اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد
والجماعة. اختصموا فى ربهم. اى فى دينه. فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار. يلبسونها يعنى احيطت بهم النار. يصب من فوق رؤسهم الحميم. اما
البالغ نهاية الحرارة. يصهر. يذاب. به ما فى بطونهم من شحوم وغيرها. و
تشوى به الجلود. ولهم مقامع من حديد. لضرب رؤسهم. كلما ارادوا ان يخرجوا
منها. اى النار. من غم. يلحقهم بها. اعيدوا فيها. ردوا اليها بالمقامع. وقيل لهم
ذوقوا عذاب الحريق. اى البالغ نهاية الاحراق. وقال فى المؤمنين. ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا. بالجر. اى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب
وبالنصب عطفا على محل من اساور. ولباسهم فيها حرير. هو المحرم لبسه على
الرجال فى الدنيا. وهدوا. فى الدنيا. الى الطيب من القول. وهو لا اله الا الله.
وهدوا الى صراط الحميد. اى طريق الله المحمود. ودينه. ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله. طاعته. وعن المسجد الحرام الذى جعلناه. منسكا ومتعبدا
للناس سواء العاكف. المقيم. فيه والباد. الطارى. ومن يرد فيه بالحاد
البا. زائدة. بظلم. اى بسببه بان ارتكب منهيا. ولو شتم الخادم. نذقه
من عذاب اليم. مؤلم. اى بعضه. ومن هذا بوخذ خدام. اى نذيقهم من عذاب اليم
واذكر. اذ بوانا. بينا. لابراهيم مكان البيت. ليبنيه. وكان قد رفع زمن
الطوفان. وامرناه. ان لا تشرك بى شيئا. وطهر بيتى من الاوثان. للطائفين
والقائمين. المقيمين به. والركع السجود. جمع راكع وساجد. المصلين
واذن. ناد. فى الناس بالحج. فنادى على جبل ابى قبيس. يا ايها الناس ان
ربكم بنى بيتا. وجب عليكم الحج اليه. فاجيبوا ربكم. والتفت بوجهه يمينا
وشمالا. وشرقا وغربا. فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام
الامهات. لبيك اللهم لبيك. وجواب الامر. يأتوك رجالا. مشاة. جمع راجل
كقائم وقيام. وركبانا. على كل ضامر. اى بعير مهزول. وهو يطلق على
الذكر والانثى. يأتين. اى الضوامر حملا على المعنى. من كل فج عميق. طريق بعيد

بعيد. ليشهدوا. اى يحضروا. منافع لهم فى الدنيا بالتجارة. او فى الاخرة. او
فيهما. اقوال. ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات. اى عشر ذى الحجة. او
يوم عرفة. او يوم النحر. الى اخر ايام التشريق. على ما رزقهم من بهيمة الانعام.
الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا.
فكلوا منها. اذا كانت مستحبة. واطعموا البائس الفقير. اى الشديد الفقر.
ثم ليقضوا تفثهم. اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم. كطول الظفر. وليوفوا.
بالتخفيف والتشديد. نذورهم من الهدايا والضحايا. وليطوفوا. طواف
الافاضة. بالبيت العتيق. اى القديم. لانه اول بيت وضع. ذلك. خبر مبتدا
مقدر. اى الامر والشان ذلك المذكور. ومن يعظم حرمات الله. اى ما لا يحل
انتهاكه. فهو. اى تعظيمها. خير له عند ربه فى الاخرة. واحلت لكم الانعام.
الا بعد الذبح. الا ما يتلى عليكم. تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الآية. فالاستثناء
منقطع. ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه. فاجتنبوا
الرجس من الاوثان. من للبيان. اى الذى هو الاوثان. واجتنبوا قول الزور.
اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور. حنفاء لله. مسلمين. عادلين
عن كل دين سوى دينه. غير مشركين به. تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو
ومن يشرك بالله فكانما خر. سقط. من السماء. فتخطفه الطير. اى تاخذه بسرعة
او تهوى به الريح. اى تسقطه. فى مكان سحيق. بعيد. اى فهو لا يرجى خلاصه
ذلك. بقدر قبله الامر مبتدا. ومن يعظم شعائر الله. فانها. اى فان تعظيمها
وهى البدن التى تهدى للحرم. بان تستحسن. من تقوى القلوب. منهم وسميت
شعائر. لاشعارها. بما يعرف به انها هدى. كطعن حديدة بسنامها. لكم
فيها منافع. كركوبها والحمل عليها. ما لا يضرها. الى اجل مسمى. وقت نحرها. ثم
محلها. اى مكان حل تحريمها. الى البيت العتيق. اى عنده. والمراد الحرم جميعه.
ولكل امة. اى جماعة مؤمنة. سلفت قبلكم. جعلنا منسكا. بفتح السين
مصدرا وبكسرها اسم مكان. اى ذبحها قربانا. او مكانة. ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام. عند ذبحها. فالهكم اله واحد فله اسلموا. انقادوا
وبشر المخبتين. المطمئنين. المتواضعين. الذين اذا ذكر الله وجلت. خافت
قلوبهم. والصابرين على ما اصابهم من البلايا. والمقيمى الصلوة. فى اوقاتها

ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها
لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في
العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صوافّ قائمة على ثلث معقولة
اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت
الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى
ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك
التسخير سخرنا بالكم بان نحرتم وتركب والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي
عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى
منكم اي يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم
لتكبروا الله على ما هديكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسككم حجه وبشر المحسنين
اي الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب
كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين
يقاتلون اي للمؤمنين بان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم
اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير
هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا
اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق
ولا دفع الله الناس بعضهم ببعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد
للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات
كنايس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي الموضع المذكور
اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه
ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم
في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبلهم ولله
عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك الى اخره تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد
قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم
شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم

رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم
ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم بالاهلاكهم
والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكتها
وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر
مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون
بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان
يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بايام
والتاء في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد
اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير
مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القرآن
بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان
او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اي لنا يظنون
ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار
وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر
بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من
القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا صلى الله عليه وسلم في سورة النجم
بمجلس من قريش بعد قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء
الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن
فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه بفعل
ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض

شك ونفاق. والقاسية قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق. وان الظالمين
الكافرين لفى شقاق بعيد خلاف طويل مع النبى والمؤمنين حيث جرى
على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك. وليعلم الذين اوتوا العلم
التوحيد والقرآن. انه اى القران. الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت. تطمئن
له قلوبهم وان الله لهادى الذين امنوا الى صراط. طريق مستقيم اى دين
الاسلام. ولا يزال الذين كفروا فى مرية. شك. منه. اى القران بما القاه
الشيطان على لسان النبى ثم ابطل. حتى تاتيهم الساعة بغتة. اى ساعة موتهم
او القيمة فجاة. او ياتيهم عذاب يوم عقيم. هو يوم بدر لا خير فيه للكفار
كالريح العقيم التى لا تاتى بخير او هو يوم القيمة لا ليلة له. الملك يومئذ اى يوم
القيمة. لله. وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف. يحكم بينهم
بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده. فالذين امنوا وعملوا الصالحات فى جنات
النعيم. فضلا من الله. والذين كفروا وكذبوا بايتنا فاولئك لهم عذاب مهين
شديد بسبب كفرهم. والذين هاجروا فى سبيل الله اى طاعته من مكة الى المدينة
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا. هو رزق الجنة. وان الله لهو
خير الرازقين. افضل المعطين. ليدخلنهم مدخلا. بضم الميم وفتحها اى ادخالا
او موضعا. يرضونه. وهو الجنة. وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم
الامر. ذلك. الذى قصصنا عليك. ومن عاقب. جازى من المؤمنين بمثل
ما عوقب به. ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم. ثم بغى عليه
منهم اى ظلم باخراجه من منزله. لينصرنه الله ان الله لعفو. عن المؤمنين غفور
لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام. ذلك. النصر. بان الله يولج الليل فى النهار
ويولج النهار فى الليل. اى يدخل كلا منهما فى الاخر بان يزيد به وذلك من اثر
قدرته التى بها النصر. وان الله سميع. دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل
فيهم الايمان فاجاب دعاءهم. ذلك. النصر ايضا. بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون. بالياء والتاء يعبدون. من دونه. وهو الاصنام. هو الباطل
الزائل. وان الله هو العلى. اى العالى على كل شئ بقدرته. الكبير. الذى يصغر
كل شئ سواه. الم تر تعلم. ان الله انزل من السماء ماء. مطرا. فتصبح الارض
مخضرة. بالنبات وهذا من اثر قدرته. ان الله لطيف. بعباده فى اخراج النبات

بالماء جميع. بما فى قلوبهم عند تاخير المطر. له ما فى السموات وما فى
الارض على جهة الملك. وان الله لهو الغنى. عن عباده. الحميد. لاوليائه. الم تر
ان الله سخر لكم ما فى الارض من البهايم والفلك. السفن. تجرى فى البحر
للركوب والحمل. بامره. باذنه. ويمسك السماء. من. ان. اى لئلا. تقع على الارض
الا باذنه. فتهلكوا. ان الله بالناس لرؤف رحيم فى التسخير والامساك.
وهو الذى احياكم. بالانشاء. ثم يميتكم. عند انتهاء اجالكم. ثم يحييكم عند البعث
ان الانسان. اى المشرك. لكفور. لنعم الله بترك توحيده. لكل امة جعلنا
منسكا. بفتح السين وكسرها شريعة. هم ناسكوه. عاملون به. فلا
ينازعنك. يريد به لانتنازعهم فى الامر. امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله
احق ان تاكلوه مما قتلتم. وادع الى ربك. اى الى دينه انك لعلى هدى.
دين مستقيم. وان جادلوك فى امر الدين. فقل الله اعلم بما تعملون.
فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال. الله يحكم بينكم. ايها المؤمنون والكافرون
يوم القيمة. فيما كنتم فيه تختلفون. بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر
الم تعلم. الاستفهام فيه للتقرير. ان الله يعلم ما فى السماء والارض ان
ذلك. اى ما ذكر. فى كتاب. هو اللوح المحفوظ. ان ذلك. اى علم ما ذكر على الله
يسير. سهل. ويعبدون. اى المشركون. من دون الله مالم ينزل به. هو الاصنام
سلطانا. حجة. وما ليس لهم به علم. انها الهة. وما للظالمين. بالاشراك من
نصير. يمنع عنهم عذاب الله. واذا تتلى عليهم ايتنا. من القران. بينات. ظاهرة
حال. تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر. اى الانكار لها اى اثره من الكراهة
والعبوس. يكادون يسطون. بالذين يتلون عليهم ايتنا. اى يقعون
فيهم. بالبطش. قل افانبئكم بشر من ذلكم. اى باكره. اليكم من القران المتلو عليكم
هو. النار. وعدها الله الذين كفروا. بان مصيرهم اليها. وبئس المصير هى. يا
ايها الناس. اى اهل مكة. ضرب مثل فاستمعوا له. هو. ان الذين تدعون
تعبدون. من دون الله. اى غيره وهم الاصنام. لن يخلقوا ذبابا. اسم جنس
واحده ذبابة تقع على المذكر والمؤنث. ولو اجتمعوا له لخلقه. وان يسلبهم
الذباب شيئا. مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخون به لا يستنقذوه.
يستردوه. منه. لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله. نعت هذا امر مستغرب عجز عنه

بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله
عظموه حق قدره عظمته ان اشركوا به مالم يمتنع من الذباب ولا ينتصف
منه ان الله لقوى غالب عزيز الله يصطفى من الملئكة رسلا ومن الناس رسلا
نزل لما قال المشركون ءانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير
بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما خلفوا وما قدموا وما عملوا وما هم عاملون
بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اى صلوا
واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم
تفلحون تفوزون بالبقاء فى الجنة وجاهدوا فى الله لاقامة دينه حق
جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتبيكم لجهاد
لدينه وما جعل عليكم فى الدين من حرج اى ضيق بان سهله عند الضرورات
كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع
الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اى الله سماكم المسلمين من قبل
اى قبل هذا الكتاب وفى هذا اى القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة
انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة
داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولى
اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم **سورة المؤمنون** مكية
وهى مائة وثمانى او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح
فاز المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون متواضعون والذين هم
عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم اى السرارى فانهم غير ملومين فى اتيانهن فمن ابتغى
وراء ذلك من الزوجات والسرارى كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون
المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم
فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم
على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها فى اوقاتها اولئك هم
الوارثون لاغيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلا الجنان هم فيها

فيها خالدون فى ذلك اشارة الى المعاد وبناسبه ذكر المبتدا بعده ولقد
الله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هى من سللت الشئ اى
استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى
الانسان نسل ادم نطفة منيا فى قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة
علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفى قراءة عظما فى الموضعين
وخلقنا فى المواضع الثلثة صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه
فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به
اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب
والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع طريقة لانها طرق
الملئكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها
كاينة وبمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم
فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم
عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم
فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من
طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة
تنبت من الرباعى والثلاثى بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثانى
وهى شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اى ادام يصبغ اللقمة
بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم فى الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة
عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما فى بطونها اى اللبن
ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها
تاكلون وعليها اى الابل وعلى الفلك اى السفن تحملون ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه مالكم من اله
غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر
مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه
ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملئكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا

الذى دعا اليه نوح من التوحيد فى ابائنا الاولين اى الامم الماضية ان هو ما
نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن
موته قال نوح رب انصرنى عليهم بما كذبون اى بسبب تكذيبهم اياى
بان تهلكهم قال نعم مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة
باعيننا برائى منا حفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار
التنور للخبز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اى ادخل فى
السفينة من كل زوجين اى ذكرا وانثى اى من كل انواعها اثنين ذكرا وانثى وهو
مفعول و من متعلق باسلك وفى القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير
وغيرها فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى
على الانثى فيحملهما فى السفينة وفى قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين
تاكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم
ثلثمئة وفى سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال
ونساؤهم وقيل جميع من كان فى السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال
ونصفهم نساء ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون
فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى
نجينا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلنى منزلا بضم الميم وفتح الزاى مصدرا واسم مكان وبفتح الميم
وكسر الزاى مكان النزول مباركا ذلك الانزال والمكان وانت خير المنزلين
ما ذكر ان فى ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات
دلالات على قدرة الله تع وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا
لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم
قرونا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اى بان
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فقال الملا من
قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اى بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم
فى الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لانه لهما وهو مغن

مغن فجواب الثانى انكم اذا اى ان اطعتموه لخاسرون اى مغبونون
ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى
وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى
مصدر اى بعد بعدا لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان
ان هى اى ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى بحياة ابائنا ومائنا
بمبعوثين ان هو اى ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا ومائنا
له بمؤمنين اى مصدقين فى البعث بعد الموت قال رب انصرنى بما
كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن يصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة
بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اى صيرناهم مثله فى
اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم
قرونا اقواما آخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون
عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين
وعدمه اى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بحقيق النصرة
وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا
فى الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا
موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهى اليد
والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان
بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بنى اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اى قومه
بنى اسرائيل يهتدون به من الضلالة الى ربها بعد هلاك فرعون وقومه
جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل آيتين لان آية كل
منهما واحدة ولادته من غير فحل والى ربوة مكان مرتفع وهو
بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اى مستوية
يستقر عليها ساكنوها ومعين اى ماجار يراه العيون يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل انى بما تعملون

عليهم فاجازيكم عليه. واعلموا ان هذه اى ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفى قراءة بتخفيف
النون وفى اخرى بكسرها مشددة استينافا. وانا ربكم فاتقون فاحذرون
فتقطعوا اى الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا
اى احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما لديهم اى
عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة فى غمرتهم
ضلالتهم حتى حين اى حين موتهم اليحسبون انما نمدهم به نعطيهم
من مال وبنين وفى الدنيا نسارع نعجل لهم فى الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يؤمنون يصدقون
والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا
اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل
منهم انهم بقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
فى الخيرات وهم لها سابقون وفى علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها
اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع
ان يصوم فليطعم كل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو
اللوح المحفوظ بسطر فيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون
شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بل قلوبهم
اى الكفار فى غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك
المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى اذا اخذنا
مترفيهم اغنيائهم ورؤسائهم بالعذاب اى السيف يوم بدر اذا هم يجارون
يصيحون يقال لهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت
اياتى من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى
مستكبرين عن الايمان به اى بالبيت او الحرم بانهم اهله فنحن من بخلاف سائر
الناس فى مواطنهم سامرا حال اى جماعة يحدثون بالليل حول البيت تهجرون
من الثلاثى تتركون القران ومن الرباعى اى يقولون غير الحق فى النبى والقران
قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء فى الدال القول اى القران

اى القران الدال على صدق النبى ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام
لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه
للتقرير بالحق من صدق النبى ومجئ الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق
والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اى القران المشتمل
على التوحيد وشرايع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القران
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لفسد بغير ذلك لفسدت
السموات والارض ومن فيهن اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع
فى الشئ عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى بالقران الذى فيه
ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جئتهم
به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفى قراءة خرجا فى
الموضعين وفى قراءة اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى
واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان
الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى
الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع
اصابهم بمكة سبع سنين فلجوا تمادوا فى طغيانهم ضلالتهم يعمهون
يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا
لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله فى الدعاء حتى ابدائية اذا فتحنا
عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه
مبلسون ايسون من كل خير وهو الذى انشا خلق لكم السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذى
ذرأكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذى يحيى ينفخ
الروح فى المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض
والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل
ما قال الاولون قالوا اى الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا
لمبعوثون لا وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وابائنا هذا اى البعث بعد الموت
من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب

جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون
خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية
في الدال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله
قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء
والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون
سيقولون لله وفي قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما
ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اى
كيف يجيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في
نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اى لو كان معه اله لذهب
كل اله بما خلق اى انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على
بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به
بما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو
مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما الزائدة ترينى ما يوعدون من العذاب هو صادق بالفعل
ببدر رب فلا تجعلنى في القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان
نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتى هى احسن اى الخلة من الصفح
والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما
يصفون اى يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم
بك من همزات الشياطين ترغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب
ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء
احدهم الموت وراء مقعده من النار ومقعده من الجنة او من قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلى اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما ترك ضيعت
من عمري اى في مقابلته قال تعالى كلا اى لا رجوع انها اى رب ارجعونى كلمة هو
قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يمنعهم عن الرجوع
الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى او
الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم

حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيمة وفي
بعضها يقفون وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه
بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح
وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون عبست شفاههم العليا والسفلى
عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتى من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم
بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح
اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا
منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان ملائكة بعد قدر
الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع
العذاب عنكم فينقطع رجاءهم انه كان فريق من عبادى هم المهاجرون يقولون
ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين واتخذتموهم سخريا بضم
السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى
انسوكم ذكرى فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فتضحكون
اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على
استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف
وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان ملائكة وفي قراءة قل كم
لبثتم في الارض في الدنيا في قبوركم عدد سنين تميز قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسئل
العادين اى الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى لهم بلسان ملائكة وفي قراءة
قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم في الطول كان قليلا
بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا للحكمة وانكم الينا
لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهى وترجعون
الينا ونجازى على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله
عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة
كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون

لا يسعدون. وقل رب اغفر وارحم. المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت
خير الراحمين. افضل رحمة **سورة النور** مدنية وهي ثنتان او اربع وستون
اية بسم الله الرحمن الرحيم هذه. سورة انزلناها وفرضناها. مخففا ومشددا
لكثرة المفروض فيها. وانزلنا فيها ايات بينات. واضحات الدلالة لعلكم تذكرون.
بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون. الزانية والزاني اي غير المحصنين رجمها
بالسنة. وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ. وشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره
وهو. فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة. اي ضربة يقال جلده ضرب جلده
وزيد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر. ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله. اي حكمه بان تتركوا اشياء من حدهما. ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر. اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه
او دال على جوابه. وليشهد عذابهما. اي الجلد. طائفة من المؤمنين. قيل ثلثة وقيل
اربعة عدد شهود الزنا. الزاني لا ينكح. بتزوج. الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك. اي المناسب لكل منهما مما ذكر. وحرم ذلك. اي
نكاح الزواني على المؤمنين. الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا
بغايا المشركين وهن موسرات لينفق عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام
ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم. والذين يرمون المحصنات العفيفات
بالزنا. ثم لم ياتوا باربعة شهداء. على زناهن برؤيتهم. فاجلدوهم اي كل
واحد منهم. ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة. في شئ ابدا واولئك
هم الفاسقون. لاتيانهم كبيرة. الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
فان الله غفور لهم قذفهم. رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي نفسهم
وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة. والذين
يرمون ازواجهم بالزنا. ولم يكن لهم شهداء. عليه. الا انفسهم. وقع ذلك
لجماعة من الصحابة. فشهادة احدهم. مبتدأ. اربع شهادات. نصب على المصدر
بالله انه لمن الصادقين. فيما رمى به زوجته من الزنا. والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين. في ذلك وخبر المبتدأ. يدفع عنه حد القذف
ويدرء. يدفع عنها العذاب. اي حد الزنا الذي ثبت بشهادة اربعة. ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين. فيما رماها به من الزنا. والخامسة ان

ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين. في ذلك. ولولا فضل الله عليكم
ورحمته. بالستر في ذلك. وان الله تواب. بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم
فيما حكم به في ذلك وغيره. لبين الحق في ذلك وعاجل العقوبة من تسبب فيها ان
الذين جاؤا بالافك. اسوا الكذب على عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم
جماعة من المؤمنين. قالت حسان بن ثابت وعبد الله ابن ابي ومسطح وحمنة بنت
جحش. لا تحسبوه. ايها المؤمنون. خيرا لكم بل هو خير لكم باجر
الله به وبظهور براءة عائشة. من جامعها منه وهو صفوان فانها قالت كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب فقرغ منها ورجع ودنا
من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل
فاذا عقدي انقطع. هو بكسر المهملة القلادة. فرجعت التمسه وحملوا هودجي. هو
ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه. وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة
هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل. فوجدت عقدي وجئت
بعد ما سار والجلست في المنزل الذي كنت فيه. وظننت ان القوم سيفقدوني
فيرجعون الي. فغلبتني عيناي فنمت. وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش
فادلج. بتشديد الراء والدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة. فسار منه فاصبح
في منزلي. فراى سواد انسان نائم. اي شخصه. فعرفني حين راني وكان يراني
قبل الحجاب. فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون
فخمرت وجهي بجلبابي. اي غطيته بالملاء. والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته. ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موعرين في نحر الظهيرة. اي من اوعروا ففيه
في مكان وعر في شدة الحر فهلك من هلك في. وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله
ابن ابي بن سلول. انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى. لكل امرئ منهم. اي عليه
ما اكتسب من الاثم في ذلك. والذي تولى كبره منهم. اي تحمل معظمه فبدا
بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله ابن ابي. له عذاب عظيم هو النار في الاخرة
لولا. هلا. اذ حين. سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم. اي ظن بعضهم
ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين. كذب بين فيه التفات عن الخطاب. اي ظننتم
ايها العصبة وقلتم. لولا. هلا. جاؤا. اي العصبة. عليه باربعة شهداء. شاهدوه

فاذلم یاتوا بالشهداء فاولئک عندالله ای فی حکمه هم الکاذبون فیه ولولا
فضل الله علیکم ورحمته فی الدنیا والاخرة لمسکم فیما افضتم فیه ایها العصبة
ای خضتم عذاب عظیم فی الاخرة اذ تلقونه بالسنتکم ای یروی بعضکم
عن بعض وحذف فی الفعل احدی التائین واذ منصوب بمسکم او بافضتم
وتقولون بافواهکم مالیس لکم به علم وتحسبونه هینا لااثم فیه وهو عندالله
عظیم فی الاثم ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم مایکون ماینبغی لنا ان نتکلم
بهذا سبحانک هو للتعجب هنا بهتان کذب عظیم یعظکم الله ینهاکم
ان تعودوا لمثله ابدا ان کنتم مؤمنین تتعظون بذلک ویبین الله لکم الایات
فی الامر والنهی والله علیم بما یامر به وینهی عنه حکیم فیه ان الذین یحبون
ان تشیع الفاحشة بالقذف فی الذین امنوا بنسبتها الیهم وهم العصبة
لهم عذاب الیم فی الدنیا بالحد للقذف والاخرة بالنار لحق الله والله یعلم
انتفا ها عنهم وانتم ایها العصبة لاتعلمون وجودها فیهم ولولا فضل الله
علیکم ایها العصبة ورحمته وان الله رؤف رحیم بکم لعاجلکم بالعقوبة
یاایها الذین امنوا لاتتبعوا خطوات طرق الشیطان ای تزیینه ومن یتبع
خطوات الشیطان فانه ای المتبع یامر بالفحشاء ای القبیح والمنکر شرعا
باتباعها ولولا فضل الله علیکم ورحمته ما زکی منکم ایها العصبة بما قلتم
من الافک من احد ابدا ای ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولکن الله
یزکی یطهر من یشاء من الذنب بقبول توبته والله سمیع لما قلتم علیم بما
قصدتم ولا یاتل یحلف اولوا الفضل ای اصحاب الغنا منکم والسعة
ان لایؤتوا اولی القربی والمساکین والمهاجرین فی سبیل الله نزلت فی ابی
بکر حلف ان لاینفق علی مسطح وهو ابن خالته مسکین مهاجر بدری خاض
فی الافک بعد ان کان ینفق علیه وناس من الصحابة اقسموا ان لایتصدقوا
علی من تکلم بشئ من الافک ولیعفوا ولیصفحوا عنهم فی ذلک الا تحبون
ان یغفر الله لکم والله غفور رحیم للمؤمنین قال ابوبکر بلی انا احب ان یغفر
الله لی ورجع الی مسطح ما کان ینفقه علیه ان الذین یرمون بالزنا
المحصنات العفایف الغافلات عن الفواحش بان لایقع فی قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا فی الدنیا والاخرة ولهم عذاب عظیم

عظیم یوم ناصبه الاستقرار الذی تعلق به لهم تشهد بالفوقانیة و
التحتانیة علیهم السنتهم وایدیهم وارجلهم بما کانوا یعملون من قول وفعل
وهو یوم القیمة یومئذ یوفیهم الله دینهم الحق یجازیهم جزاءه الواجب علیهم
ویعلمون ان الله هو الحق المبین حیث حقق لهم جزاءه الذی کانوا یشکون
فیه ومنهم عبدالله بن ابی والمحصنات هنا ازواج النبی صلی الله علیه وسلم
لم یذکر فی قذفهن اول السورة التوبة غیرهن الخبیثات من النساء ومن
الکلمات للخبیثین من الناس والخبیثون من الناس للخبیثات مما ذکر
والطیبات مما ذکر للطیبین من الناس والطیبون منهم للطیبات
مما ذکر ای اللائق بالخبیث مثله وبالطیب مثله اولئک الطیبون والطیبات
من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرؤن مما یقولون ای الخبیثون
والخبیثات من النساء ومنهم لهم للطیبین والطیبات من النساء مغفرة ورزق
کریم فی الجنة وقد افتخرت عائشة باشیاء منها انها خلقت طیبة ووعدت
مغفرة ورزقا کریما یاایها الذین امنوا لاتدخلوا بیوتا غیر بیوتکم حتی تستانسوا
ای تستاذنوا وتسلموا علی اهلها فیقول الواحد السلام علیکم ادخل کما ورد
فی حدیث ذلکم خیر لکم من الدخول بغیر استیذان لعلکم تذکرون بادغام التاء
فی الذال خیریة فتعملون به فان لم تجدوا فیها احدا یاذن لکم فلا تدخلوها
حتی یؤذن لکم وان قیل لکم ارجعوا بعد الاستیذان فارجعوا هو ای الرجوع
ازکی ای خیر لکم من القعود علی الباب والله بما تعملون من الدخول باذن
وغیر اذن علیم فیجازیکم علیه لیس علیکم جناح ان تدخلوا بیوتا غیر مسکونة
فیها متاع ای منفعة لکم باستکنان وغیره کبیوت الربط والخانات
المسبلة والله یعلم ما تبدون تظهرون وما تکتمون تخفون فی دخول
غیر بیوتکم من قصد صلاح اوغیره وسیاتی انهم اذا دخلوا بیوتهم یسلموا
علی انفسهم قل للمؤمنین یغضوا من ابصارهم عما لایحل لهم نظره ومن زائدة
ویحفظوا فروجهم عما لایحل لهم فعله بها ذلک ازکی ای خیر لهم ان الله خبیر
بما یصنعون بالابصار والفروج فیجازیهم علیه وقل للمؤمنات یغضضن
من ابصارهن عما لایحل لهن نظره ویحفظن فروجهن عما لایحل فعله بها ولا
یبدین یظهرن زینتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والکفان فیجوز نظره لاجنبی

ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني بجرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما
للباب. وليضربن بخمرهن على جيوبهن. اى ليسترن الرؤس والاعناق والصدور
بالمقانع. ولا يبدين زينتهن. الخفية وهى ماعدا الوجه والكفين. الا لبعولتهن.
جمع بعل اى زوج. او اباءهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن.
فيجوز لهم نظره الا مابين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن
الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد
والتابعين في فضول الطعام. غير بالجر صفة والنصب استثناء اولى
الاربة. اصحاب الحاجة الى النساء. من الرجال. بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل
بمعنى الاطفال. الذين لم يظهروا. يطلعوا. على عورات النساء للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ماعدا بين السرة والركبة. ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن من خلخال يقعقع. وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون. مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه ومن غيره. لعلكم تفلحون. تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفى
الاية تغليب الذكور على الاناث. وانكحوا الايامى منكم. جمع ايم وهى من ليس لها
زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا فى الاحرار والحرائر والصالحين
اى المؤمنين. من عبادكم واما ئكم. وعبادكم جموع عبد ان يكونوا. اى الاحرار
فقرا يغنهم الله. بالتزوج. من فضله والله واسع. لخلقه عليم بهم. و
ليستعفف الذين لا يجدون نكاحا. اى ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا
حتى يغنيهم الله. يوسع عليهم. من فضله. فينكحون. والذين يبتغون الكتاب.
بمعنى المكاتبة. مما ملكت ايمانكم. من العبيد والاماء. فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
اى امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على
الفين فى شهرين كل شهر الف مثلا فاذا ادياها فانت حر فيقول قبلت
ذلك. واتوهم امر للسادة. من مال الله الذى اتاكم. ما يستعينون به فى
اداء ما التزموه لكم. ولا تكرهوا فتياتكم. اى اماءكم. على البغاء اى الزنا ان اردن
تحصنا. تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا.
بالاكراه. عرض الحياة الدنيا. نزلت فى عبد الله بن ابى كان يكره جواريه على
الكسب بالزنا. ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن. ولقد

ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات. بفتح الياء وكسرها فى هذه السورة بين
فيها ما ذكر او بينه. ومثلا. خبرا عجيبا وهو خبر عائشة. من الذين خلوا من قبلكم
اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم. وموعظة
للمتقين. فى قوله ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله لولا اذ سمعتموه ظن
المؤمنون الى اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى اخره يعظكم الله ان تعودوا الى
اخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها. الله نور السموات والارض.
اى منورهما بالشمس والقمر. مثل نوره. اى صفته فى قلب المؤمن كمشكاة
فيها مصباح. المصباح فى زجاجة. هى القنديل والمصباح السراج اى الفتيلة
الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اى الانبوبة فى القنديل. الزجاجة
كانها. والنور فيها. كوكب درى. اى مضئ بكسر الدال وضمها من الدرء
بمعنى الرفع لرفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر. اللؤلؤ
يوقد المصباح بالماضى وفى قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية
وفى اخرى بالفوقانية اى الزجاجة. من زيت. شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية. بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضمرين بكاد زيتها
يضئ ولو لم تمسسه نار. لصفائه. نور. به على نور. بالنار ونور الله اى هداه
للمؤمن نور على نور الايمان. يهدى الله لنوره. اى دين الاسلام من يشاء
ويضرب يبين. الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا
والله بكل شئ عليم. فى بيوت. يتعلق بيسبح الاتى. اذن الله ان ترفع. تعظم
ويذكر فيها اسمه. بتوحيده. يسبح. بفتح الموحدة وكسرها اى يصلى له فيها بالغدو
مصدر بمعنى الغدوات اى البكر. والاصال العشايا من بعد الزوال. رجال
فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له. ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه. لا تلهيهم تجارة. اى شراء. ولا بيع عن
ذكر الله واقام الصلوة. حذفت ياء اقامة تخفيف. وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب. تضطرب. فيه القلوب والابصار. من الخوف القلوب بين
النجاة والهلاك والابصار بين ناجية اليمين والشمال هو يوم القيمة
ليجزيهم الله احسن ما عملوا. اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله
والله يرزق من يشاء بغير حساب. يقال فلان ينفق بغير حساب اى يوسع

كانه لا يحسب ما ينفقه. والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة. جمع قاع اى فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى يحسبه بظنه
الظمآن. اى العطشان. ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر
يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عملا اى لم ينفعه
ووجد الله عنده عند عمله. فوفاه حسابه اى انه جازاه عليه فى الدنيا. والله
سريع الحساب. اى المجازاة. او. والذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات فى بحر
لجى. عميق. يغشاه موج من فوقه. اى الموج. موج من فوقه. اى الموج الثانى سحاب
اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض. ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة
الثانى وظلمة السحاب. اذا اخرج الناظر يده فى هذه الظلمات لم يكد يراها
اى لم يقرب من رؤيتها. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. اى من لم يهده الله
لم يهتد. الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض. ومن التسبيح صلاة
والطير. جمع طائر بين السماء والارض صافات. حال باسطات اجنحتهن
كل قد علم الله صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون. فيه تغليب العاقل
ولله ملك السموات والارض. خزائن المطر والرزق والنبات. والى الله
المصير المرجع. الم تر ان الله يزجى سحابا. يسوقه برفق. ثم يؤلف بينه
بضم بعضه الى بعض. فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة. ثم يجعله ركاما
بعضه فوق بعض. فترى الودق. المطر. يخرج من خلاله. مخارجه. وينزل من
السماء من. زائدة. جبال فيها. فى السماء. بدل باعادة الجار. من برد. اى بعضه
فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء. يكاد. يقرب. سنا برقه. لمعانه
يذهب بالابصار. الناظرة له اى يخطفها. يقلب الله الليل والنهار. اى ما فى
كل منهما بدل الاخر. ان فى ذلك. التقليب لعبرة. ودلالة. لاولى الابصار
لاصحاب البصائر على قدرة الله تع. والله خلق كل دابة. اى حيوان من ماء.
اى من نطفة. فمنهم من يمشى على بطنه. كالحيات والهوام. ومنهم من يمشى
على رجلين. كالانسان والطير. ومنهم من يمشى على اربع. كالبهايم والانعام
يخلق الله ما يشاء. ان الله على كل شئ قدير. لقد انزلنا ايات مبينات.
اى بينات هى القران. والله يهدى من يشاء الى صراط. طريق. مستقيم. اى
دين الاسلام. ويقولون. اى المنافقون. امنا. صدقنا. بالله. بوحدته و

وبالرسول. محمد. واطعنا. بما فيما حكما به. ثم يتولى. يعرض. فريق منهم من بعد
ذلك. عنه. وما اولئك. المعرضون. بالمؤمنين. المعهودين. الموافق قلوبهم لالسنتهم
واذا دعوا الى الله ورسوله. المبلغ عنه ليحكم بينهم. اذا فريق منهم معرضون.
عن المجئ اليه. وان يكن لهم الحق. بان يوافق رايهم. يأتوا اليه. مذعنين. مسرعين طايعين. انى
افى قلوبهم. مرض. كفر. ام ارتابوا. اى شكوا فى نبوته. ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله. فى الحكم اى يظلموا فيه. لا. بل اولئك هم الظالمون. بالاعراض عنه. انما
كان قول المؤمنين. اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم. اى القول اللايق بهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا. بالاجابة. واولئك. حينئذ. هم المفلحون. الناجون
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله. بخافه. ويتقه. بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه. فاولئك. هم الفائزون. بالجنة. واقسموا بالله جهد ايمانهم
غايتها. لئن امرتهم. بالجهاد. ليخرجن. قل لهم. لا تقسموا. طاعة معروفة.
لنا خير من قسمكم الذى لا تصدقون فيه. ان الله خبير. بما تعملون. من طاعتكم
بالقول ومخالفتكم بالعمل. قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا. عن طاعته
بحذف احدى التائين خطاب لهم. فانما عليه ما حمل. من التبليغ. وعليكم ما
حملتم. من طاعته. وان تطيعوه تهتدوا. وما على الرسول. الا البلاغ المبين.
اى التبليغ البين. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
فى الارض. بدل اغم الكفار. كما استخلف. بالبناء للفاعل وللمفعول. الذين من
قبلهم. من بنى اسرائيل. بدل اغم الجبابرة. وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم
وهو الاسلام. بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها
وليبدلنهم. بالتخفيف والتشديد. من بعد خوفهم. من الكفار. امنا. وقد انجز الله
وعده لهم باذكره واثنى عليهم بقوله. يعبدوننى لا يشركون بى شيئا. هو
مستأنف فى حكم التعليل. ومن كفر بعد ذلك. الانعام منهم به. فاولئك هم
الفاسقون. واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد
ان كانوا اخوانا. واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول. فيما امركم به
لعلكم ترحمون. اى رجاء الرحمة. لا تحسبن. بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول. الذين
كفروا معجزين. لنا فى الارض. بان يفوتونا. ومأويهم. مرجعهم. النار.
ولبئس المصير. المرجع هى. يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم. الذين ملكت ايمانكم

من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء
ثلث مرات من ثلثة اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة اى وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع
خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات
وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه
وهى للقاء الثياب فيها تبدو افيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اى المماليك
والصبيان جناح فى الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اى بعد الاوقات
الثلثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة
لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اى الاحكام والله عليم
بامور خلقه حكيم فيما دبره لهم والاية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن
تهاون الناس فى تركه الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار
الحلم فليستاذنوا فى جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتى
لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح
ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات
مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان
لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما فى قلوبكم ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى مواكلة مقابليهم ولا حرج على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت
اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم او صديقكم
وهو من صدقكم فى مودة المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكروا ان لم يحضروا
اى اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله ترك
الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لاهل بها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملئكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا
عليهم تحية مصدر رجى من عند الله مباركة طيبة مثاب عليها كذلك يبين الله

الله لكم الايات اى يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك وانما
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع
كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم ائذن
فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور
رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله
الذين يتسللون منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استيذان
خفية مستترين بشئ وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله
او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا
ان لله ما فى السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها
المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فينبئهم
بما عملوا من الخير والشر والله بكل شئ
من اعمالهم وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل
على عبده محمد ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملئكة نذيرا مخوفا
من عذاب الله الذى له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك فى الملك وخلق كل شئ من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه
تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله اى غيره الهة هى الاصنام
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه ولا نفعا
اى جره ولا يملكون موتا ولا حياة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا
اى بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اى ما القران الا افك
كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى
فقد جاؤا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين
اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغير فهى
تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم

قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء
ينفقه ولا يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة يسكنها
ياكل منها اى من ثمارها فيكتفى بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فتكون له
مرية عينا بها وقال الظالمون اى الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا
رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تع انظر كيف ضربوا لك الامثال
بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن
الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذى ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من تحتها
الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الاخرة ويجعل بالجزم لك
قصورا ايضا وفى قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مستعرة اى مشتدة اذا رات تهم من
مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من
الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من
مكانا لانه فى الاصل صفة له مقرنين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى الاغلال
والتشديد للتكثير ودعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار
خير ام جنة الخلد التى وعدها المتقون كانت لهم فى علم تع جزاء ثوابا ومصيرا
مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على
ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
او يسأله لهم الملكة ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ويوم نحشرهم
بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملئكة وعيسى وعزير
والجن فيقول تع بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين انتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اضللتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك
تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغى يستقيم لنا ان نتخذ من دونك
اى غيرك من اولياء مفعول اول ومن زايدة لتاكيد النفى وما قبله الثانى
فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة
الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما بورا
هلكى قال تع فقد كذبوكم اى كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية
انتم الهة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اى لا هم ولا انتم صرفا
دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا
كبيرا شديدا فى الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون فى الاسواق فانت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض
والشريف بالوضيع يقول الثانى فى كل مالى لا اكون كالاول فى كل اتصبرون
على ما تسمعون ممن ابتليتهم بهم استفهام بمعنى الامر اى اصبروا وكان ربك
بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
لولا هلا انزل علينا الملئكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر بان محمدا
رسوله قال تع لقد استكبروا تكبروا فى شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا
كبيرا بطلبهم رؤية الله فى الدنيا وعتوا بالوا وعلى اصله بخلاف عتى بالابدال
فى مريم يوم يرون الملئكة فى جملة الخلايق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا
لا بشرى يومئذ للمجرمين اى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة
ويقولون حجرا محجورا على عادتهم فى الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا
معاذا يستعيذون من الملئكة قال تع وقدمنا عهدنا الى ما عملوا من عمل
من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف فى الدنيا فجعلناه
هباء منثورا هو ما يرى فى الكوى التى عليها الشمس كالغبار المرفق اى مثله
فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه فى الدنيا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا واحسن مقيلا
منهم اى موضع قايلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من
ذلك انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء

اى كل سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة ثم كل سماء تنزيلا
هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين بادغام التاء الثانية
فى الاصل فيهما وفى اخرى تنزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب
الملئكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على
الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى
معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضا لابى بن خلف على يديه ندما
وتحسرا فى القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا
الى الهدى يا ويلتا الف عوضا عن ياء الاضافة اى ويلتى ومعناه هلكتى ليتنى
لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر اى القران بعد اذ جاءنى بان
ردنى عن الايمان به قال تعر وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه
ويتبرا منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومى قريشا اتخذوا
هذا القران مهجورا متروكا قال تعر وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركى
قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا
وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا
لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعر
كذلك اى متفرقا لنثبت به فوادك نقوى قلبك ورتلناه ترتيلا اى
اتينا به شيئا بعد شئ بتمهل وتودة ليتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل
فى ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا منهم الذين
يحشرون على وجوههم اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم
واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب
التورية وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم
الذين كذبوا بايتنا اى القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوا
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم
نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل اولان تكذيبه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم
فى المجئ بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة
واعتدنا فى الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوى ما يحل بهم فى
الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر وبينهم

وبينهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم
وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اى بين عاد واصحاب الرس وكلا اضرب له
الامثال فى اقامة الحجة عليهم فلم ينتهوا وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا بالاهلاك
بتكذيبهم انبيائهم ولقد اتوا مرارا اى كفار مكة على القرية
التى امطرت مطر السوء مصدر ساء اى بالحجارة وهى عظمى قرى لوط
فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها فى سفرهم الى الشام
فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون ينجاتون نشورا بعثا
فلا يؤمنون واذا راوك ان ما ينخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون
اهذا الذى بعث الله رسولا فى دعواه محتقرين له غم ارسالة ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا
ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعر وسوف يعلمون حين يرون
العذاب عيانا فى الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المؤمنون الرايت
اخبرنى من اتخذ الهه هواه اى مهويه قدم المفعول الثانى لانه اهم وجملة من
مفعول اول لرايت والثانى افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع
هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم
ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل
ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء
لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اى الظل
دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اى الظل الممدود الينا
قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ساترا
كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا
منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح
بشرا بين يدى رحمته اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم
الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفردا الاولى نشورا كرسول والاخيرة بشير
وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيى به بلدة ميتا بالتخفيف ليستوى

فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى المار مما خلقنا انعاما
ابلا وبقرا وغنما وانا سقى كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون
ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسى ولقد صرفناه اى المار بينهم ليذكروا
اصله يتذكروا ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة ليذكروا بسكون الذال
وضم الكاف اى نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث
قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن
بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين فى ما يريدونه
وجاهدهم به اى بالقران جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين ارسلهما يتجاريان
هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما
برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا بقدرته تعالى
وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا
قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته
ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار
قل ما اسئلكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله فى مرضاته فعرفا امنعه من ذلك وتوكل
على الحى الذى لا يموت وسبح ملتبسا بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله
وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذى خلق السموات
والارض وما بينهما فى ستة ايام من ايام الدنيا اى قدرها لانه لم يكن
ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم
استوى على العرش هو فى اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى
اى استوار يليق به فاسئل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته
واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
بالصيغة الفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا
عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذى جعل فى السماء بروجا اثنى عشر الحمل
والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس

والقوس والجدى والدلو والحوت وهم منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى
وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو وجعل فيها ايضا سراجا
هو الشمس وقمرا منيرا وفى قراءة سرجا بالجمع اى نيرات وخص القمر منها
بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل منهما
الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته فى احدهما من خير
فيفعله فى الآخر او اراد شكورا اى شكرا لنعمة ربه عليها فيها وعباد الرحمن
مبتدا وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غرفة الجنة الذين يمشون
على الارض هونا اى بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه
قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع
ساجد وقياما بمعنى قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى لازما انها ساءت مستقرا
ومقاما هى اى موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم
لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وكان انفاقهم بين
ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك اى واحدا من الثلثة يلق اثاما اى عقوبة يضاعف وفى قراءة
يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا
وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات فى الاخرة وكان
الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير
من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اى يرجع اليه رجوعا فيجازيه
خيرا والذين لا يشهدون الزور اى الكذب والباطل واذا مروا باللغو
من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا
بايات ربهم اى القران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا
سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا

وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا
للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا
على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيهما في الغرفة
تحية وسلاما من الملئكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع
اقامة هم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتداء قل يا محمد لاهل مكة ما
نافية يعبأ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدايد فيكشفها فقد
اي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب
لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون
وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها
فمدنى وهي مائتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله
اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها
غما من اجل ان لا يكونوا اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها
بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع
اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع
الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قران
من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم
انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها
اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته
تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زايدة وان
ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر
يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي
بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله
وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله
بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري
من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل
الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي منهم فاخاف ان

ان يقتلون به قال كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك
ففيه تغليب الحاضر على الغايب بايتنا انا معكم مستمعون ما تقولون
وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول
رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل
فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا
وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين
ثلثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه و
فعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين
لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ
وانا من الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما
خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي
اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني
لانعم لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة
استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك
رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه
بصفاته اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض
وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده
قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق
السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما
قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال
موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا
به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه شديدا يجلس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا
يسمع فيها احدا قال له موسى اولو اي افعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين
اي برهان بين على رسالتي قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين
فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها
من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه

ة الاوامة. قال فرعون للملاء حوله ان هذا لساحر عليم. فايق في علم السحر يريد
ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون. قالوا ارجه واخاه اخر مرهما و
ابعث في المدائن حاشرين جامعين. ياتوك بكل سحار عليم. يفضل موسى
في علم السحر. فجمع السحرة لميقات يوم معلوم. وهو وقت الضحى من يوم الزينة
وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين.
الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم
فلا يتبعوا موسى. فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اين. بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين. لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين. قال
نعم وانكم اذا. اي حينئذ. لمن المقربين. قال لهم موسى بعدما قالوا اما ان
تلقي واما ان نكون نحن الملقين. القوا ما انتم ملقون. فالامر فيه للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق. فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون
انا لنحن الغالبون. فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف. بحذف احدى التائين
من الاصل تبتلع. ما يأفكون. يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها
حيات تسعى. فالقي السحرة ساجدين. قالوا امنا برب العلمين رب موسى
وهرون. لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر. قال فرعون
ءامنتم. بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا. له. لموسى. قبل ان اذن انا
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر. فلسوف تعلمون. عاقبة ما قلتم.
ما بنا لكم منى. لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف. اي يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى. ولاصلبنكم اجمعين. قالوا لا ضير. لا ضرر علينا في ذلك. انا الى ربنا
بعد موتنا باي وجه كان. منقلبون. راجعون في الاخرة. انا نطمع. نرجو
ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان. اي بان. كنا اول المؤمنين. في زماننا او احيانا
الى موسى. بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا
الا عتوا. ان اسر بعبادي. بني اسرائيل. وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من
سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر. انكم متبعون. يتبعكم فرعون وجنوده
فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم. فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم
في المدائن. قيل كان له الف مدينة واثنى عشر الف قرية. حاشرين جامعين
الجيش قائلا. ان هؤلاء لشرذمة. طائفة. قليلون. قيل كانوا ستمائة الف

الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه. وانهم لنا لغائظون. فاعلون ما يغيظنا. وانا لجميع حذرون.
متيقظون وفي قراءة حاذرون. مستعدون. قال تع. فاخرجناهم. اي
فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات. بساتين كانت
على جانبي النيل. وعيون. انهار جارية في الدور من النيل. وكنوز. اموال
ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها. ومقام
كريم. مجلس حسن للامراء والوزراء يجلسه اتباعهم. كذلك. اي اخراجنا كما وصفنا
واورثناها بني اسرائيل. بعد اغراق فرعون وقومه. فاتبعوهم. لحقوهم
مشرقين. وقت شروق الشمس. فلما تراء الجمعان. اي راى كل منهما الاخر
قال اصحاب موسى انا لمدركون. يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به. قال
موسى كلا. اي لن يدركونا. ان معي ربي. بنصره. سيهدين. طريق النجاة
قال تع. فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر. فضربه. فانفلق. انشق
عشر فرقا. فكان كل فرق كالطود العظيم. الجبل الضخم بينها مسالك
سلكوها ولم يبتل منها سرج الراكب ولا البده. وازلفنا. قربنا. ثم. هناك
الاخرين. فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم. وانجينا موسى ومن معه اجمعين
باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة. ثم اغرقنا الاخرين. فرعون وقومه باطباق
البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه. ان في ذلك. اي اغراق
فرعون وقومه. لاية. عبرة لمن بعدهم. وما كان اكثرهم مؤمنين. بالله لم يؤمن
منهم غير آسية امراة فرعون وحزقيل مؤمن ال فرعون ومريم بنت ناموسى
التي دلت على عظام يوسف عليه السلام. وان ربك لهو العزيز. فانتقم من
الكافرين باغراقهم. الرحيم. بالمؤمنين فانجاهم من الغرق. واتل عليهم. اي كفار
مكة. نبا. خبر ابراهيم. ويبدل منه. اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون. قالوا
نعبد اصناما فصرحوا بالفعل ليعطفوا عليه. فنظل لها عاكفين. اي نقيم
نهارا على عبادتها. زادوه في الجواب افتخارا به. قال هل يسمعونكم اذ تدعون
او ينفعونكم. ان عبدتموهم. او يضرون. كم ان لم تعبدوهم. قالوا
بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. اي مثل فعلنا. قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون. فانهم عدو لي. لا اعبدهم. الا لكن رب العالمين

فانی اعبده. الذی خلقنی فهو یهدین. الی الدین. والذی هو یطعمنی ویسقین.
واذا مرضت فهو یشفین. والذی یمیتنی ثم یحیین. والذی اطمع ارجو ان یغفر لی
خطیئتی یوم الدین. ای الجزاء. رب هب لی حکما. علما. والحقنی بالصالحین. ای
النبیین. واجعل لی لسان صدق. ثناحسنا. فی الاخرین. الذین یاتون بعدی
الی یوم القیمة. واجعلنی من ورثة جنة النعیم. ای ممن یعطاها. واغفر لابی
انه کان من الضالین. بان تتوب علیه فتغفر له وهذا قبل ان یتبین له انه عدو
لله کما ذکر فی سورة برارة. ولا تخزنی. تفضحنی یوم یبعثون. ای الناس. قال
تعرفیة. یوم لا ینفع مال ولا بنون. احدا. الا لکن من اتی الله بقلب سلیم من الشرک
والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ینفعه ذلک. وازلفت الجنة. قربت للمتقین.
فیدونها. وبرزت الجحیم. اظهرت للغاوین. الکافرین. وقیل لهم اینما کنتم
تعبدون من دون الله. ای غیره من الاصنام. هل ینصرونکم. بدفع العذاب عنکم
او ینتصرون. بدفعه عن انفسهم. فکبکبوا. القوا. فیها هم والغاوون. وجنود
ابلیس. اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون. قالوا. ای الغاوون. وهم
فیها یختصمون. مع معبودیهم. تالله ان. مخففة من الثقیلة واسمها محذوف
ای انه. کنا لفی ضلال مبین. بین. اذ. حیث نسویکم. رب العالمین. فی العبادة
وما اضلنا. عن الهدی. الا المجرمون. ای الشیاطین او اولونا الذین اقتدینا بهم
فما لنا من شافعین. کالمؤمنین من الملئکة والنبیین والمؤمنین ولا صدیق حمیم.
ای یهتم امرنا. فلو ان لنا کرة. رجعة الی الدنیا. فنکون من المؤمنین. لهنالک
ویکون جوابه. ان فی ذلک. المذکور من قصة ابراهیم وقومه لایة. وما کان
اکثرهم مؤمنین. وان ربک لهو العزیز الرحیم. کذبت قوم نوح المرسلین. بکذبهم
له لاشتراکهم فی المجئ بالتوحید ولانه تطول لبثه فیهم کانه رسل وتانیث قوم
باعتبار معناه وتذکیره باعتبار لفظه. اذ قال لهم اخوهم نسبا. نوح الا تتقون.
الله. انی لکم رسول امین. علی تبلیغ ما ارسلت به. فاتقوا الله واطیعون.
فیما امرکم به من توحید الله وطاعته. وما اسالکم علیه. علی تبلیغه. من اجر. ان ما
اجری. ای ثوابی. الا علی رب العالمین. فاتقوا الله واطیعون. کرر تاکیدا.
قالوا انؤمن. نصدق لک. لقولک. واتبعک. وفی قراءة واتباعک. جمع
تابع کشارف. الارذلون. السفلة کالحاکة والاساکفة. قال وما علمی. ای علمی

بما کانوا یعملون. ان ما حسابهم الا علی ربی. فیجازیهم لو تشعرون.
تعلمون ذلک ما عبتموهم. وما انا بطارد المؤمنین. ان ما انا الا نذیر مبین.
مظهر انذاری. قالوا لئن لم تنته یا نوح. عما تقول لنا. لتکونن من المرجومین.
بالحجارة او بالشتم. قال. نوح. رب ان قومی کذبون. فافتح بینی وبینهم فتحا.
ای احکم. ونجنی ومن معی من المؤمنین. قال نو. فانجیناه ومن معه فی الفلک المشحون.
المملوء من الناس والحیوان والطیر. ثم اغرقنا بعد. ای بعد انجائهم. الباقین من قومه
ان فی ذلک لایة وما کان اکثرهم مؤمنین. وان ربک لهو العزیز الرحیم.
کذبت عاد المرسلین. اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون. انی لکم رسول امین.
فاتقوا الله واطیعون. وما اسالکم علیه من اجر ان اجری الا علی رب العالمین.
اتبنون بکل ریع. مکان مرتفع. ایة. بناء علی للمارة. تعبثون. بمن یمر بکم
وتسخرون منهم والجملة حال من ضمیر تبنون. وتتخذون مصانع للماء تحت
الارض. لعلکم کانکم تخلدون. فیها لا تموتون. واذا بطشتم. بضرب او قتل.
بطشتم جبارین. من غیر رأفة. فاتقوا الله فی ذلک. واطیعون. فیما امرتکم به.
واتقوا الذی امدکم. انعم علیکم. بما تعلمون. امدکم بانعام وبنین وجنات.
بساتین. وعیون انهار. انی اخاف علیکم عذاب یوم عظیم فی الدنیا والاخرة
ان عصیتمونی. قالوا سواء علینا. مستوعندنا. اوعظت ام لم تکن من الواعظین.
اصلا. ای لا نرعوی لوعظک. ان ما هذا. الذی خوفتنا به. الا خلق الاولین.
ای اختلاقهم وکذبهم. وفی قراءة بضم الخاء واللام. ای ما هذا الذی نحن علیه من
ان لا نبعث الا خلق الاولین. ای طبیعتهم وعادتهم. وما نحن بمعذبین فکذبوه.
بالعذاب. فاهلکناهم. فی الدنیا بالریح. ان فی ذلک لایة وما کان اکثرهم
مؤمنین. وان ربک لهو العزیز الرحیم. کذبت ثمود المرسلین. اذ قال لهم
اخوهم صالح الا تتقون. انی لکم رسول امین. فاتقوا الله واطیعون. وما
اسالکم علیه من اجر ان. ما. اجری الا علی رب العالمین. اتترکون فیما ههنا من الخیر
امنین. فی جنات وعیون وزروع ونخل طلعها هضیم. لطیف لین. وتنحتون
من الجبال بیوتا فارهین. بطرین. وفی قراءة فارهین. حاذقین. فاتقوا الله واطیعون.
فیما امرکم به. ولا تطیعوا امر المسرفین. الذین یفسدون فی الارض. بالمعاصی
ولا یصلحون. بطاعة الله. قالوا انما انت من المسحرین. الذین سحروا کثیرا حتی غلب

على عقلهم. ما انت. ايضا الا بشر مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين في
رسالتك. قال هذه ناقة لها شرب. نصيب من الماء. ولكم شرب يوم معلوم.
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم. بعظم العذاب. فعقروها اى
عقرها بعضهم برضاهم. فاصبحوا نادمين. على عقرها. فاخذهم العذاب.
الموعود به فهلكوا. ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك لهو
العزيز الرحيم. كذبت قوم لوط المرسلين. اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون.
اني لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعون. وما اسالكم عليه من اجر ان اجري
الا على الله رب العالمين. اتاتون الذكران من العالمين. اى الناس. وتذرون
ما خلق لكم ربكم من ازواجكم. اى اقبالهن. بل انتم قوم عادون. الحلال الى الحرام.
قالوا لئن لم تنته يا لوط. من انكارك علينا. لتكونن من المخرجين. من بلدتنا. قال
لوط. اني لعملكم من القالين. المبغضين. رب نجني واهلي مما يعملون. اى من عذابه.
فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا. امراته. في الغابرين. الباقين. اهلكنا بهم.
ثم دمرنا الاخرين. اهلكناهم. وامطرنا عليهم مطرا. حجارة من جملة الاهلاك. فساء
مطر المنذرين. مطرهم. ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين. وان ربك
لهو العزيز الرحيم. كذب اصحاب الايكة. وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها
على اللام وفتح الهاء. هي غيضة شجر قرب مدين. المرسلين. اذ قال لهم شعيب
لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم. الا تتقون. اني لكم رسول امين. فاتقوا الله و
اطيعون. وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين. اوفوا الكيل
اتموه. ولا تكونوا من المخسرين. الناقصين. وزنوا بالقسطاس المستقيم. الميزان
السوي. ولا تبخسوا الناس اشياءهم. لا تنقصوهم من حقهم شيئا. ولا تعثوا
في الارض مفسدين. بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد. ومفسدين حال
مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا. واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين.
قالوا انما انت من المسحرين. ومما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى انه. نظنك لمن الكاذبين. فاسقط علينا كسفا.
بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك.
قال ربي اعلم بما تعملون. فيجازيكم به. فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة.
هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحرقتهم انه كان

كان عذاب يوم عظيم. ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين. وان
ربك لهو العزيز الرحيم. وانه. اى القران. لتنزيل رب العالمين. نزل به
الروح الامين. جبريل. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين.
وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله. وانه. اى ذكر القران
المنزل على محمد. لفي زبر. كتب. الاولين. كالتورية والانجيل. اولم يكن لهم
لكفار مكة. اية. على ذلك. ان يعلمه علماء بني اسرائيل. كعبد الله بن سلام
واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكون بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية
ورفع اية. ولو نزلناه. على بعض الاعجميين. جمع اعجم. فقراه عليهم. اى كفار
مكة. ما كانوا به مؤمنين. انفة من اتباعه. كذلك. اى مثل ادخالنا التكذيب
به بقراءة الاعجم. سلكناه. ادخلنا التكذيب به. في قلوب المجرمين. اى
كفار مكة بقراءة النبي. لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم. فياتيهم بغتة
وهم لا يشعرون. فيقولوا. هل نحن منظرون. لنؤمن. فيقال لهم لا. فقالوا
متى هذا العذاب. قال تعالى. افبعذابنا يستعجلون. افرايت اخبرني ان متعناهم
سنين. ثم جاءهم ما كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. في
وفع العذاب او تخفيفه. اى لم يغن. وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون.
رسل تنذرانها. ذكرى. عظة لهم. وما كنا ظالمين. في اهلاكهم بعد انذارهم
ونزل ردا لقول المشركين. وما تنزلت به. بالقران الشياطين. وما ينبغي
يصلح لهم ان ينزلوا به. وما يستطيعون. ذلك. انهم عن السمع. الكلام
الملائكة. لمعزولون. محجوبون بالشهب. فلا تدع مع الله الها اخر فتكون
من المعذبين. ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه. وانذر عشيرتك الاقربين.
وهم بنو ابيهم هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا. رواه البخاري ومسلم
واخفض جناحك. الن جانبك. لمن اتبعك من المؤمنين. الموحدين. فان
عصوك. اى عشيرتك. فقل لهم. اني بريء مما تعملون. من عبادة غير الله.
وتوكل. بالواو والفاء. على العزيز الرحيم. فوض اليه جميع امورك. الذي يراك
حين تقوم. الى الصلوة. وتقلبك. في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا
وساجدا. في الساجدين. اى المصلين. انه هو السميع. لاقوالكم. العليم. باحوالكم. اى كفار
مكة. على من تنزل الشياطين. حذف احدى التائين من الاصل. تنزل على كل

افاك. كذاب. اثيم. فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة. يلقون. اى الشياطين السمع. اى ما سمعوه من الملئكة الى الكهنة. واكثرهم كاذبون. يضمون الى المسموع كذبا كثيرا. وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء. والشعراء يتبعهم الغاوون. فى شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون. الم تر انهم فى كل واد من اودية الكلام وفنونه. يهيمون. يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجا. وانهم يقولون. فعلنا. ما لا يفعلون. اى يكذبون. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. من الشعراء. وذكروا الله كثيرا. اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر. وانتصروا. بهجو هم الكفار. من بعد ما ظلموا. بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا مذمومين. قال تع لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. وسيعلم الذين ظلموا. من الشعراء وغيرهم. اى منقلب. مرجع. ينقلبون. يرجعون بعد الموت **سورة النمل** مكية وهى ثلث واربع او خمس وتسعون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. طسن. الله اعلم بمراده بذلك. تلك. اى هذه الايات. ايات القران. ايات منه وكتاب. مبين. مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو. هدى. اى هاد من الضلالة. وبشرى للمؤمنين. المصدقين به بالجنة. الذين يقيمون الصلوة. يأتون بها على وجهها. ويؤتون. يعطون. الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون. يعلمونها بالاستدلال واعيدهم لما فصل بينه وبين الخير. ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة. فهم يعمهون. يتحيرون فيها لقبحها عندنا. اولئك الذين لهم سوء العذاب. اشده فى الدنيا القتل والاسر. وهم فى الاخرة هم الاخسرون. لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك. خطاب للنبى. لتلقى القران. اى يلقى عليك بشدة. من لدن. من عند حكيم عليم فى ذلك. اذ قال موسى لاهله. زوجته عند مسيره من مدين الى مصر. انى انست. ابصرت من بعيد. نارا سآتيكم منها بخبر. عن حال الطريق وكان قد ضلها. او اتيكم بشهاب قبس. بالاضافة للبيان وتركها. اى شعلة نار فى رأس فتيلة او عود. لعلكم تصطلون. والطا بدل من تاء الافتعال. من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تتدفيون من البرد. فلما جاءها نودى ان. اى بان بورك. اى بارك الله. من فى النار. اى موسى. ومن حولها. اى الملئكة او العكس. وبارك. يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى المكان. وسبحان الله رب العالمين. من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء. يا موسى انه. اى الشان انا الله العزيز الحكيم. والق عصاك. فالقاها. فلما راها تهتز. تتحرك كانها جان. حية خفيفة. ولى مدبرا ولم يعقب. يرجع قال تع. يا موسى لا تخف منها. انى لا يخاف لدى. عندى المرسلون. من حية وغيرها. الا لكن. من ظلم نفسه ثم بدل حسنا. اتاه. بعد سوء. اى تاب. فانى غفور رحيم. اقبل التوبة واغفر له. وادخل يدك فى جيبك. طوق القميص. تخرج. خلاف لونها من الادمة. بيضاء من غير سوء. برص لها شعاع يغشى البصر اية. فى تسع ايات. مرسلا بها. الى فرعون وقومه. انهم كانوا قوما فاسقين. فلما جاءتهم اياتنا مبصرة. اى مبينة واضحة. قالوا هذا سحر مبين. بين ظاهر. وجحدوا بها. اى لم يقروا. وقد استيقنتها انفسهم. اى تيقنوا انها من عند الله. ظلما وعلوا. تكبرا عن الايمان باجارية موسى راجع الى الجحد. فانظر. يا محمد. كيف كان عاقبة المفسدين. التى علمتها من اهلاكهم. ولقد اتينا داود وسليمان. ابنه. علما. بالقضاء بين الناس و منطق الطير وغير ذلك. وقالا. شكرا لله. الحمد لله الذى فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشيطان. على كثير من عباده المؤمنين. وورث سليمان داود. النبوة والعلم. وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير. اى فهم صوته. واوتينا من كل شئ. يؤتاه الانبياء والملوك. ان هذا. الموتى. لهو الفضل المبين. البين الظاهر. وحشر. جمع. لسليمان جنوده من الجن والانس والطير. فى مسيرة. فهم يوزعون. يجمعون ثم يساقون. حتى اذا اتوا على وادى النمل. هو بالطايف او بالشام نملة صغارا او كبارا. قالت نملة. ملكة النمل وقد رات جند سليمان. يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم. يكسرنكم سليمان وجنوده. وهم لا يشعرون. بهلاككم نزل النملة منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان. ابتداء ضاحكا. انتهاء. من قولها. وقد سمعه من ثلثة اميال حملته الريح. فجلس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة فى هذا المسير. وقال رب اوزعنى. الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت بها. علىّ وعلى والدىّ وان اعمل صالحا ترضاه. وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين. الانبياء والاولياء. وتفقد الطير ليرى الهدهد الذى

يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنفره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان
اليه للصلوة فلم يره. فقال مالي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني رؤيته
ام كان من الغائبين. فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا
شديدا. بنتف ريشه ودنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع عما الهوام او لاذبحنه
بقطع حلقومه. اوليأتيني. بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون
مكسورة. بسلطان مبين. برهان بين ظاهر على عذره. فمكث. بضم الكاف
وفتحها. غير بعيد. اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه واخبار
ذنبه وجناحيه فعفى عنه وسأله عما لقي في غيبته. فقال احطت بما لم تحط به.
اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبإ. بالصرف وتركه قبيلة
باليمن سميت باسم جدهم باعتباره صرف. بنبإ. بخبر يقين اني وجدت
امرأة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه
الملوك من الآلة والعدة. ولها عرش. سرير. عظيم. طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة
مكلل بالدر واليواقيت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوايمه من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل. طريق الحق. فهم لا يهتدون. الا يسجدوا الله
اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى ليلا يعلم اهل
الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء
مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات. في السموات والارض ويعلم ما تخفون
في قلوبهم وما تعلنون. بالسنتهم. الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استئناف
جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم
قال سليمان للهدهد. سننظر اصدقت. فيما اخبرتنا به. ام كنت من الكاذبين
اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا
وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود
الى بلقيس ملكة سبإ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما
بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه قال للهدهد

اذهب بكتابي هذا فألقه اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول. اعرض عنهم.
وقف قريبا منهم. فانظر ماذا يرجعون. يردون من الجواب فأخذه واتاها
وحولها جنودها فألقاه في حجرها فلما رأته ارعدت وخضعت خوفا ثم وقفت
على ما فيه ثم قالت لأشراف قومها. يا أيها الملأ اني. بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بقلبها واوا ومكسورة. ألقي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه
اي مضمونه. بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين. فالت
يا أيها الملأ افتوني. بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في
امري ما كنت قاطعة امرا. فاصلة. حتى تشهدون. تحضرون. قالوا نحن
اولوا قوة واولوا بأس شديد اصحاب شدة في الحرب. والامر اليك فانظري
ماذا تأمرين. نأتمر لأمرك. قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالنهب
وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون. اي مرسلوا الكتاب. واني
مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون. من قبول الهدية او ردها ان
كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع
رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات
الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا
حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر
مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله. فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه
سليمان قال أتمدونن بمال فما اتاني الله. من النبوة والملك. خير مما اتيكم من
الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون. لفخركم بزخارف الدنيا. ارجع اليهم مما اتيت
به من الهدية. فلنأتينهم بجنود لا قبل. لا طاقة. لهم بها ولنخرجنهم منها من
بلدهم سبأ سميت باسم ابي قبيلتهم. اذلة وهم صاغرون. اي ان لم يأتوني
مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب
داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها
حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر
الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها. قال يا أيها
الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم. يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اي منقادين

طايعين فلي اخذه قبل ذلك لايعده. قال عفريت من الجن. هو القوي الشديد
انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة
الى نصف النهار. واني عليه لقوي. اي على حمله امين. اي على ما فيه من الجواهر
وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك. قال الذي عنده علم من الكتاب
المنزل وهو اصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب. انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. اذا نظرت به الى
شئ ما قال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا
بين يديه ففي نظره الى السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به
فحصل بان جرى تحت الارض حتى وضع عند كرسي سليمان. فلما راه مستقرا
اي ساكنا عنده قال هذا. اي الاتيان لي به. من فضل ربي ليبلوني ليختبرني
واشكر. بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه. ام اكفر النعمة. ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي
لاجلها لان ثواب شكره له. ومن كفر النعمة. فان ربي غني عن شكره كريم
بالافضال على من يكفرها. قال نكروا لها عرشها. اي غيروه الى حالة تنكره
اذا رأته. ننظر اتهتدي. الى معرفته. ام تكون من الذين لايهتدون. الى معرفة
ما يغير عليهم. قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص او غير ذلك. فلما جاءت قيل لها. اهكذا عرشك. اي مثل هذا
عرشك. قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم
يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما
واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين. وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد
من دون الله. اي غيره. انها كانت من قوم كافرين. قيل لها ايضا ادخلي
الصرح. هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان
لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار. فلما رأته حسبته لجة من الماء
وكشفت عن ساقيها. لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فراى
ساقيها وقدميها حسانا. قال لها. انه صرح ممرد. مملس من قوارير. اي
زجاج ودعاها الى الاسلام. قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك
واسلمت. كائنة. مع سليمان لله رب العالمين. واراد تزوجها فكره شعرها

ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها
على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلثة ايام وانقضى ملكها
بانقضاء ملك سليمان. روي انه ملك وهو ابن ثلثة عشرة سنة ومات
وهو ابن ثلث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه. ولقد ارسلنا
الى ثمود اخاهم. من القبيلة. صالحا ان. اي بان. اعبدوا الله وحدوه. فاذا هم
فريقان يختصمون. في الدين. فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق
كافرون. قال للمكذبين. يا قوم لم تستعجلون بالسيئة. قبل الحسنة. اي بالعذاب
قبل الرحمة. حيث علتم ان كان ما اتيتنا به حقا فأتنا بالعذاب. لولا هلا تستغفرون
الله. من الشرك. لعلكم ترحمون. فلا تعذبون. قالوا اطيرنا. اصله تطيرنا ادغمت
التاء في الطاء واجتلب همزة وصل اي تشاءمنا. بك وبمن معك. اي المؤمنين
حيث قحطوا المطر وجاعوا. قال طائركم. شؤمكم. عند الله اتاكم به. بل انتم قوم
تفتنون. تختبرون بالخير والشر. وكان في المدينة. مدينة ثمود. تسعة رهط
اي رجال. يفسدون في الارض. بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم
ولا يصلحون. بالطاعة. قالوا. اي قال بعضهم لبعض. تقاسموا. اي احلفوا
بالله لنبيتنه. بالنون والتاء وضم التاء الثانية. واهله اي من به اي نقتلهم
ليلا. ثم لنقولن. بالنون والتاء وضم اللام الثانية. لوليه اي ولي دمه ما
شهدنا. حضرنا. مهلك اهله. بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم واهلاكهم فلانذري
من قتله. وانا لصادقون. ومكروا في ذلك. مكرا ومكرنا مكرا. اي جازيناهم
بتعجيل عقوبتهم. وهم لا يشعرون. فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم
واهلكناهم وقومهم اجمعين. بصيحة جبريل او برمي الملئكة بحجارة يرونها ولا
يرونهم. فتلك بيوتهم خاوية. خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة. بما ظلموا. بظلمهم اي كفرهم. ان في ذلك لاية. لعبرة. لقوم يعلمون.
قدرتنا فيتعظون. وانجينا الذين امنوا. بصالح وهم اربعة الاف. و
كانوا يتقون. الشرك. ولوطا. منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة. اي اللواط. وانتم تبصرون. يبصر بعضكم
بعضا انها كاف في المعصية. اينكم. بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين. لتاتون الرجال شهوة. من دون النساء. بل انتم

قوم يجهلون عاقبة فعلكم. فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط
اليلة. من قريتكم انهم اناس يتطهرون. من ادبار الرجال. فانجيناه واهله الا
امراته قدرناها. جعلناها بتقدير نا. من الغابرين الباقين في العذاب
وامطرنا عليهم مطرا. هو حجارة السجيل اهلكتهم. فساء بئس مطر المنذرين
بالعذاب مطرهم. قل يا محمد. الحمد لله. على هلاك كفار الامم الخالية. وسلام
على عباده الذين اصطفى. هم انلة. بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه. خير. لمن يعبده. امما
يشركون. بالياء والتاء اى اهل مكة. به الالهة خير لعابديها. امن خلق السموت
والارض وانزل لكم من السماء ماء. فانبتنا. فيه التفات عن الغيبة الى التكلم
به حدائق. جمع حديقة. وهو البستان المحوط. ذات بهجة. حسن. ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها. لعدم قدرتكم عليه. اءلة. بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة. مع الله. اعانه على ذلك اى ليس
معه الة. بل هم قوم يعدلون. يشركون بالله غيره. امن جعل الارض قرارا.
لائمید بابلها. وجعل خلالها. فيما بينها. انهارا. وجعل لها رواسي. جبالا. اثبت
بها الارض. وجعل بين البحرين حاجزا. بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر.
اءلة مع الله. بل اكثرهم لا يعلمون. توحيده. امن يجيب المضطر. المكروب الذى
مسه الضر. اذا دعاه ويكشف السوء. عنه. من غيره. ويجعلكم خلفاء الارض.
الاضافة بمعنى في اى يخلف كل قرن الذى قبله. اءلة مع الله. قليلا ما تذكرون.
يتعظون بالفوقانية والتحتانية. وفيه ادغام التاء في الذال. وما زائدة. لتقليل
القليل. امن يهديكم. يرشدكم الى مقاصدكم. في ظلمات البر والبحر. بالنجوم ليلا
وبعلامات الارض نهارا. ومن يرسل الرياح. بشرا. بين يدى رحمته. اى قدام
المطر. اءلة مع الله. تعالى الله عما يشركون. به غيره. امن يبدؤ الخلق. في الارحام
من نطفة. ثم يعيده. بعد الموت. وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين
عليها. ومن يرزقكم من السماء. بالمطر. والارض. بالنبات. اءلة مع الله. اى
لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله. ولا الة معه. قل يا محمد. هاتوا برهانكم. حجتكم. ان كنتم
صادقين. ان معي الها فعل شيئا مما ذكر. وسألوه. عن وقت قيام الساعة. فنزل
قل لا يعلم. من في السموت والارض. من الملئكة والناس. الغيب. اى ما غاب. عنهم. الا

الله. يعلمه. وما يشعرون. اى الكفار. كغيرهم. ايان. وقت. يبعثون.
بل. بمعنى هل. ادرك. وزن اكرم. وفي قراءة اخرى ادارك. بتشديد الدال
واصله تدارك. ابدلت التاء دالا. وادغمت في الدال. واجتلبت همزة الوصل
اى بلغ. ولحق. او تتابع. وتلاحق. علمهم. في الاخرة. اى بها. حتى. تكاملوا. عن
وقت مجيئها. ليس الامر كذلك. بل هم في شك منها. بل هم منها. عمون. من عمى
القلب. وهو ابلغ مما قبله. والاصل عميون. استثقلت الضمة على الياء. فنقلت
الى الميم بعد حذف كسرتها. وقال الذين كفروا. ايضا. في انكار البعث. اءذا كنا
ترابا وابا ؤنا. ائنا لمخرجون. اى من القبور. لقد وعدنا هذا نحن وابا ؤنا. من
قبل ان. ما. هذا الا اساطير الاولين. جمع اسطورة. بالضم. اى ما سطر. من الكذب.
قل سيروا في الارض. فانظروا. كيف كان. عاقبة المجرمين. بانكاره. وهي
هلاكهم بالعذاب. ولا تحزن عليهم. ولا تكن في ضيق. مما يمكرون. تسلية للنبي
اى لا تهتم بمكرهم عليك. فانا ناصرك عليهم. ويقولون. متى هذا الوعد. بالعذاب.
ان كنتم صادقين. فيه. قل عسى ان يكون ردف. ركب لكم. بعض الذى تستعجلون.
فحصل لهم القتل ببدر. وباقي العذاب. يأتيهم بعد الموت. وان ربك لذو
فضل على الناس. ومنه تاخير العذاب. عن الكفار. ولكن اكثرهم لا يشكرون.
فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه. وان ربك يعلم ما
تكن. تخفي. صدورهم. وما يعلنون. بالسنتهم. وما من غائبة في السماء
والارض. الهاء للمبالغة. اى اى شئ في غاية الخفاء على الناس. الا في كتاب
مبين. بين. هو اللوح المحفوظ. ومكنون. علم تعالى. ومنه تعذيب الكفار. ان هذا
القران يقص على بني اسرائيل. الموجودين في زمان نبينا. اكثر الذى هم فيه
يختلفون. اى ببيان ما ذكر على وجه الواقع للاختلاف بينهم. لو اخذوا به
واسلموا. وانه لهدى. من الضلالة. ورحمة للمؤمنين. من العذاب. ان ربك
يقضي بينهم. كغيرهم. يوم القيمة. بحكمه. اى عدله. وهو العزيز. الغالب. العليم
بما يحكم به. فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه. فتوكل
على الله. ثق به. انك على الحق المبين. اى الدين البين. فاعلم فتملك. بالنصر
على الكفار. ثم ضرب لهم مثلا بالموتى والصم والعمى فقال. انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا. بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء

ولوا مدبرين. وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام و
قبول الا من يؤمن بايا تنا القران. فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله. واذا
وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم فى جملة الكفار. اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم. اى تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم
من جملة كلامها عنا. ان الناس. اى كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر
الباء بعد تكلمهم كانوا بايا تنا لا يوقنون. اى لا يؤمنون بالقران المشتمل على
البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر ولا يبقى متيب ولا تائب ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن. واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا. جماعة ممن يكذب
بايا تنا. وهم رؤساءهم المتبوعون. فهم يوزعون. اى يجمعون يرد اخرهم
الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاؤا. مكان الحساب. قال. تعالى لهم اكذبتم
بايا تى ولم تحيطوا. من جهة تكذيبهم بها علما امّا. فيه ادغام ان الشرطية فى ما الاستفهامية
وا موصول اى ما الذى. كنتم تعملون. مما امرتم به. ووقع القول حق العذاب
عليهم بما ظلموا. اى اشركوا. فهم لا ينطقون. اذ لا حجة لهم. الم يروا انا جعلنا.
خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا. بمعنى يبصر فيه ليتصرف فيه
ان فى ذلك لايات. دلالات على قدرته تع. لقوم يؤمنون خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكافرين. ويوم ينفخ فى الصور القون النفخة
الاولى من اسرافيل. ففزع من فى السموات ومن فى الارض. اى خافوا الخوف
المفضى الى الموت كما فى اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى لتحقق وقوعه
الا من شاء الله. اى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم
الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون. وكل. تنوينه عوض عن المضاف
اليه اذ كلهم بعد احيائهم يوم القيمة. اتوه. بصيغة الفعل واسم الفاعل اذ هم
صاغرين والتعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه. وترى الجبال. تبصرها
وقت النفخة. تحسبها. تظنها. جامدة. واقفة مكانها لعظمها. وهى تمر
السحاب. المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوى
بها مبسوطة ثم تصيرها هباء منثورا. صنع الله. مصدر مؤكد لمضمون الجملة
قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك صنعا الذى اتقن

اتقن احكم كل شئ صنعه. انه خبير بما يفعلون. بالياء والتاء اى اعداؤه
من المعصية واوليا ؤه من الطاعة. من جاء بالحسنة. اى لا اله الا الله يوم القيمة
فله خير ثواب منها. اى ببسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى
اية اخرى عشر امثالها. وهم. اى الجاؤن بها. من فزع يومئذ. بالاضافة وكسر
الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة. اى الشرك
فكبت وجوههم فى النار. بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف
من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا. هل اى ما. تجزون الا جزاء
ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصى قل لهم. انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
اى مكة. الذى حرمها. اى جعلها حرما امنا لا يسفك فيه دم انسان ولا
يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش
اهلها فى رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشايعة فى جميع بلاد العرب
وله تعالى كل شئ. فهو ربه وخالقه ومالكه. وامرت ان اكون من المسلمين.
له بتوحيده. وان اتلو القران. عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان. فمن
اهتدى له. فانما يهتدى لنفسه. اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له. ومن ضل
عن الايمان واخطأ طريق الهدى. فقل له. انما انا من المنذرين. المخوفين فليس
على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال. وقل الحمد لله سيريكم ايات فتعرفونها
فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملئكة وجوههم وادبارهم وعجلهم
الله الى النار. وما ربك بغافل عما يعملون. بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص

مكية. الا ان الذى فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين
اتيناهم الكتاب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع او ثمان وثمانون اية بسم الله
الرحمن الرحيم طسم. الله اعلم بمراده بذلك. تلك. اى هذه الايات. ايات
الكتاب. الاضافة بمعنى من. المبين. المظهر الحق من الباطل. نتلوا. نقص عليك
من نبإ. خبر موسى وفرعون بالحق. الصدق. لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم
المنتفعون به. ان فرعون علا. تعظم فى الارض. ارض مصر وجعل اهلها
شيعا. فرقا فى خدمته. يستضعف طائفة منهم. وهم بنو اسرائيل. يذبح
ابناءهم المولودين. ويستحيى نساءهم ليستبقيهن احيا لقول بعض الكهنة
له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك. انه كان من المفسدين

بالقتل وغيره. ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين.
ملك فرعون. ونمكن لهم في الارض. ارض مصر والشام. ونرى فرعون وهامان
وجنودهما. وفي قراءة ويرى فرعون بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة
منهم ما كانوا يحذرون. يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يده. واوحينا
وحي الهام او منام. الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشتهر بولادة غير اخته
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. البحر اى النيل. ولا تخافي غرقه ولا
تحزني لفراقه. انا رادّوه اليك وجاعلوه من المرسلين. فارضعته ثلثة اشهر
لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته
والقته في بحر النيل ليلاً. فالتقطه. بالتابوت صبيحة الليل. آل. اعوان. فرعون.
فوضعوه بين يديه ففتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبناً. ليكون لهم
في عاقبته الامر. عدوّاً. يقتل رجالهم. وحزناً. يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم
الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كما حزنه
ان فرعون وهامان. وزيره. وجنودهما كانوا خاطئين. من الخطيئة اى عاصين
فعوقبوا على يده. وقالت امرأة فرعون. وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين
لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً. فاطاعوها. وهم لا يشعرون.
بعاقبة امرهم معه. واصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه. فارغاً من سواه
ان. مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها. كادت لتبدي به اى بانه ابنها
لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه. لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد
الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها. وقالت لاخته. مريم. قصّيه. ابتغي اثره
حتى تعلمي خبره. فبصرت به. ابصرته. عن جنب. من مكان بعيد اختلاساً وهم لا يشعرون
انها اخته وانها تتبعه. وحرمنا عليه المراضع من قبل. اى قبل رده الى امه اى
منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة
فقالت. اخته. هل ادلكم على اهل بيت لمارات حنوهم عليه. يكفلونه لكم.
بالارضاع وغيره. وهم له ناصحون. وفسرت ضميره بالملك جواباً لهم فاجيبت
فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبولها بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن
لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه

بلقائه. ولا تحزن حينئذ. ولتعلم ان وعد الله. برده اليها. حق ولكن اكثرهم اى
الناس لا يعلمون. بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى
ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذته لانها مال حربي فاتت
به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك
فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين. ولما بلغ اشده. وهو ثلثون سنة
او ثلث. واستوى. اى بلغ اربعين سنة. اتيناه حكماً. حكمة. وعلماً. فقهاً
في الدين قبل ان يبعث نبياً. وكذلك كما جزيناه. نجزي المحسنين لانفسهم
ودخل موسى المدينة. مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنها مدة على
حين غفلة من اهلها. وقت القيلولة. فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته.
اى اسرائيلي. وهذا من عدوه. اى قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطباً الى مطبخ فرعون
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. فقال له موسى خل سبيله فقبل
انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك. فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان
شديد القوة والبطش. فقضى عليه. اى قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في
الرمل. قال هذا. اى قتله من عمل الشيطان. المهيج غضبي. انه عدو. لابن آدم
مضل. له مبين. بين الاضلال. قال. نادماً. رب اني ظلمت نفسي بقتله
فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم. اى المتصف بهما ازلاً وابداً. قال رب
بما انعمت بحق انعامك علي. بالمغفرة اعصمني. فلن اكون ظهيراً. اعواناً للمجرمين
الكافرين بعد هذه ان عصمني. فاصبح في المدينة خائفاً يترقب. ينتظر ما ناله
من جهة القتيل. فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه. يستغيث به على
قبطي اخر. قال له موسى انك لغوي مبين. بين الغواية لما فعلته امس واليوم
فلما ان. زائدة. اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به
قال المستغيث ظاناً انه يبطش به لما قال له. يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفساً بالامس ان ما تريد الا ان تكون جباراً في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين. فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق
الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق
اليه. وجاء رجل. هو مؤمن آل فرعون. من اقصى المدينة. اخرها. يسعى يسرع في
مشيه من طريق اقرب من طريقهم. قال يا موسى ان الملا. من قوم فرعون. يأتمرون

بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة انى لك من الناصحين
فى الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال
رب نجنى من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين
جهتها وهى قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم
يكن يعرف طريقها قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل اى قصد الطريق
اى الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما
ورد ماء مدين بئيرا فيها اى وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم اى سواهم امراتين تذودان اى تمنعان اغنامهما
عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اى شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقى حتى يصدر
الرعاء جمع راع اى يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقى وفى قراءة بصدر
من الرباعى اى يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقى
فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى
انصرف الى الظل لشجرة من شدة حر الشمس وهو جايع فقال رب انى
لما انزلت الى من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما فى زمن اقل مما
كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقاهما فقال لاحداهما
ادعيه لى قال تعر فجائته احداهما تمشى على استحياء اى واضعة كم درعها
على وجهها حياء منه قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
فاجابها منكرا فى نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن
يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها فقال
لها امشى خلفى ودلينى على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه
السلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا
مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خيرا عوضا قال لا عادتى وعادة
ابائى نقرى الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال لا تخف فلما جاءه
وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطى وقصدهم
قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قالت احداهما وهى الرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت
استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اى بدلنا ان خير من استاجرت القوى الامين

الامين اى استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم فرفعه
حجر البئر وهو قوله لها امشى خلفى وزيادة انها لما جائته وعلم بها صوب راسه
فلم يرفعه فرغب فى نكاحه قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين
وهى الكبرى او الصغرى على ان تاجرنى تكون اجيرا لى فى رعى غنمى ثمانى
حجج اى سنين فان اتممت عشرا اى رعى عشر سنين فمن عندك التمام
وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدنى ان شاء الله للتبرك
من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذى قلت بينى وبينك
ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اى رعيه قضيت به اى فرغت
منه فلا عدوان على بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت
وكيل حفيظ وشهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطى موسى
عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصا الانبياء عنده فوقع فى يدها
عصى ادم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل
اى رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته
باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا
قال لاهله امكثوا هنا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان
قد اخطأها او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون
تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما
اتيها نودى من شاطئ جانب الوادى الايمن لموسى فى البقعة المباركة
لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لبنارتها
فيه وهى شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لاحتوائها على معنى القول
انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك
كانها جان وهى الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم
يعقب اى يرجع فنودى يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين من اسلك
ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف فى جيبك هو طريق القميص واخرجها
تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص فادخلها
واخرجها تفضى كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب
بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتح الاول وضمها اى الخوف الحاصل من اضاءة

اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح
لانها للانسان كالجناح للطائر. فذانك. بالتشديد والتخفيف الى العصا
واليد وهما مؤنثان واغا ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره. برهانان.
مرسلان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين. قال
رب اني قتلت منهم نفسا. هو القبطي السابق. فاخاف ان يقتلون.
به. واخي هارون هو افصح مني لسانا. ابين. فارسله معي ردءا. معينا
وفي قراءة بفتح الدال بلا همز. يصدقني. بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا. اني اخاف ان يكذبون. قال سنشد عضدك.
نقويك. باخيك ونجعل لكما سلطانا. غلبة. فلا يصلون اليكما. بسوء
اذهبا. بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم. فلما جاءهم موسى بآياتنا
بينات. واضحات حال. قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلف. وما سمعنا
بهذا كائنا. في. ايام. ابائنا الاولين. وقال موسى ربي
اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب. ومن عطف على من
تكون. بالفوقانية والتحتانية. له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار
الاخرة اي وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون.
الكافرون. وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي
يا هامان على الطين. فاطبخ لي الاجر. فاجعل لي صرحا. قصرا عاليا. لعلي
اطلع الى اله موسى. انظر اليه واقف عليه. واني لاظنه من الكاذبين.
في ادعائه الها او انه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير
الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون. بالبناء للفاعل وللمفعول. فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم. البحر المالح فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين. حين صاروا الى الهلاك. وجعلناهم في الدنيا
ائمة. بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشر. يدعون الى
النار. بدعائهم الى الشر. ويوم القيمة لا ينصرون. بدفع العذاب عنهم
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة. خزيا. ويوم القيمة هم من المقبوحين.
المبعدين. ولقد اتينا موسى الكتاب التورية. من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى. قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم. بصائر للناس حال من الكتاب جمع
بصيرة وهي نور القلب اي انوارا للقلوب. وهدى من الضلالة لمن عمل به
ورحمة لمن آمن به. لعلهم يتذكرون. يتعظون بما فيه من المواعظ. وما كنت
يا محمد. بجانب. الجبل الوادي. والمكان. الغربي. من موسى حين المناجاة
اذ قضينا. اوحينا. الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت
من الشاهدين. لذلك فتعرفه فتخبر به. ولكنا انشانا قرونا. امما بعد موسى
فتطاول عليهم العمر. اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم
وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا. واوحينا اليك خبر موسى وغيره. وما
كنت ثاويا. مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا. بخبرتان فتعرف قصتهم
فتخبرها. ولكنا كنا مرسلين. لك والبك باخبار المتقدمين. وما كنت
بجانب الطور. الجبل. اذ حين. نادينا. موسى ان خذ الكتاب بقوة. ولكن
ارسلناك. رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك. وهم اهل مكة
لعلهم يتذكرون. يتعظون. ولولا ان تصيبهم مصيبة. عقوبة. بما قدمت ايديهم
من الكفر وغيره. فيقولوا ربنا لولا. هلا. ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك.
المرسل بها. ونكون من المؤمنين. وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى
لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها اي لعاجلناهم بالعقوبة
وما ارسلناك اليهم رسولا. فلما جاءهم الحق. محمد من عندنا قالوا لولا. هلا. اوتي
مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة
واحدة قال تعالى. اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل. حيث. قالوا فيه وفي محمد
ساحران. وفي قراءة سحران اي التورية والقران. تظاهرا. تعاونا. وقالوا
انا بكل من النبيين والكتابيين. كافرون. قل لهم. فاتوا بكتاب من عند الله هو
ابدى منهما من الكتابين. اتبعه ان كنتم صادقين. في قولكم. فان لم يستجيبوا
دعاك بالاتيان بكتاب. فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم. ومن اضل ممن
اتبع هواه بغير هدى من الله. اي لا اضل منه. ان الله لا يهدي القوم الظالمين.
الكافرين. ولقد وصلنا. بينا. لهم القول. القران. لعلهم يتذكرون. يتعظون
فيؤمنون. الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران. هم به يؤمنون ايضا نزل
في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من
الحبشة ومن الشام. واذا يتلى عليهم. القران. قالوا امنا به انه الحق من ربنا.

انا كنا من قبله مسلمين موحدين. اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين
بما صبروا بصبرهم على العمل بهما. ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة منهم وما
رزقناهم ينفقون. يتصدقون. واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار
اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اى سلمتم
منا من الشتم وغيره. لا نبتغي الجاهلين. لانصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم
على ايمان عمه ابي طالب. انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي
من يشاء وهو اعلم اى عالم بالمهتدين. وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا. اى نتنزع منها بسرعة قال تعالى. اولم نمكن لهم حرما امنا.
يأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى
بالفوقانية والتحتانية. اليه ثمرات كل شئ من كل اوب رزقا لهم من لدنا.
اى عندنا. ولكن اكثرهم لا يعلمون. ان ما نقوله حق. وكم اهلكنا من قرية بطرت
معيشتها. اى عيشها واريد بالقرية اهلها. فتلك مساكنهم لم تسكن من
بعدهم الا قليلا. للمارة يوما او بعضه. وكنا نحن الوارثين منهم. وما كان
ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها. اى اعظمها. رسولا يتلوا
عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون. بتكذيب الرسل. وما
اوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها. اى تمتعون وتتزينون به ايام
حياتكم ثم يفنى. وما عند الله. وهو ثوابه. خير وابقى افلا يعقلون. بالتاء والياء
ان الباقي خير من الفاني. افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو
الجنة. كمن متعناه متاع الحياة الدنيا. فيزول عن قريب. ثم هو يوم القيمة
من المحضرين النار الاول المؤمن والثاني الكافر اى لا تساوي بينهما. واذكر يوم
يناديهم الله. فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون. هم شركائي
قال الذين حق عليهم القول. بدخول النار وهم رؤساء الضلالة. ربنا هؤلاء
الذين اغوينا اغويناهم. مبتدأ وصفته اغويناهم خبره. فغووا كما غوينا.
لم نكرههم على الغي. تبرأنا اليك. منهم. ما كانوا ايانا يعبدون. ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة. وقيل ادعوا شركاءكم. اى الاصنام الذين كنتم تزعمون
انهم شركاء الله. فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم. ورأوا العذاب. ابصروه
لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في الاخرى. واذكر يوم يناديهم الله

الله. فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم. فعميت عليهم الانباء الاخبار المجيبة
في الجواب. يومئذ. اى لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة. فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون
فاما من تاب. من الشرك. وامن صدق بتوحيد الله. وعمل صالحا. اذا اراد الفوز
فعسى ان يكون من المفلحين. الناجين بوعد الله. وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما يشاء. ما كان لهم. للمشركين الخيرة. الاختيار في شئ. سبحان الله وتعالى
عما يشركون. من اشراكهم. وربك يعلم ما تكن صدورهم. تسر قلوبهم من الكفر
وغيره. وما يعلنون. بالسنتهم من ذلك. وهو الله لا اله الا هو له الحمد في
الاولى الدنيا. والاخرة. الجنة. وله الحكم القضاء النافذ في كل شئ واليه
ترجعون. بالنشور. قل لاهل مكة. ارايتم. اى اخبروني ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا. دائما. الى يوم القيمة من اله غير الله. يزعمكم. يأتيكم بضياء نهار تطلبون
فيه المعيشة. افلا تسمعون. ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك. قل لهم
ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يزعمكم
يأتيكم بليل تسكنون. تستريحون فيه من التعب. افلا تبصرون. ما انتم
عليه من الخطأ في الاشراك فترجعون عنه. ومن رحمته. تعالى. جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه. في الليل. ولتبتغوا من فضله. في النهار بالكسب. ولعلكم تشكرون
النعمة فيهما. واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون.
ذكر ثانيا ليبنى عليه. ونزعنا. اخرجنا. من كل امة شهيدا. وهو نبيهم يشهد عليهم
بما قالوه. فقلنا. لهم. هاتوا برهانكم على ما فعلتم من الاشراك. فعلموا ان الحق
في الالهية لله. لا يشاركه فيها احد. وضل غاب. عنهم ما كانوا يفترون.
في الدنيا ان معه شريكا نفعهم ذلك. ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه
وابن خالته وامن به. فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال. واتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء. تثقل. بالعصبة. الجماعة. اولي اصحاب القوة
اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة
وقيل غير ذلك. اذكر. اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل. لا تفرح بكثرة
المال فرح بطر. ان الله لا يحب الفرحين. بذلك. وابتغ. اطلب فيما اتاك
الله. من المال. الدار الاخرة. بان تنفقه في طاعة الله. ولا تنس نصيبك
نصيبك من الدنيا. اى ان تعمل فيها للاخرة. واحسن للناس بالصدقة كما

احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله
لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم. قال انما اوتيته اي المال على علم عندي
اي في معاملة وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون قال تعالى اولم
يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلة توبيخهم
فيدخلون النار بلا حساب. فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين
ركبانا محللين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال محلية. قال الذين
يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا
انه لذو حظ نصيب عظيم وافر فيها. وقال لهم الذين اوتوا العلم
بما وعد الله في الاخرة. ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن
امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا. ولا يلقيها اي الجنة المثاب بها
الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية. فخسفنا به بقارون وبداره
الارض فما كان له من فئة يضرونه من دون الله من غيره بان يمنعوا عنه
الهلاك وما كان من المنتصرين منه. واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
اي من قرب. يقولون ويكأن ان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر يضيق على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام
لولا ان من الله علينا الخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول. ويكأنه لا يفلح
الكافرون لنعمة الله كقارون. تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين
عقاب الله بعمل الطاعات. من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو
عشر امثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا
يعملون اي مثله. ان الذي فرض عليك القرآن انزله لرادك الى معاد الى
مكة وكان اشتاقها. قل ربي اعلم بمن جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين
نزل جوابا لقول كفار مكة انك في ضلال اي فهو الجاي بالهدى وهم في الضلال
واعلم بمعنى عالم. وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن القي اليك
رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذي دعوك
اليهم. ولا يصدنك اصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو للفاعل

الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك
اي لا ترجع اليهم في ذلك. وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته
ولا تكونن من المشركين. باعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه. ولا تدع
تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه الا اياه له الحكم
القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور **سورة العنكبوت**
مكية وهي تسع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون
يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فآذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه. ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي
ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون
حكمهم هذا. من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لات فليستعد له
وهو السميع لاقوال العباد العليم باعمالهم. ومن جاهد جهاد حرب او
نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن
العالمين الانس والجن والملئكة وعن عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن
ونصبه بنزع الخافض الذي كانوا يعملون وهو الصالحات. ووصينا الانسان
بوالديه حسنا اي ايصاء ذا حسن بان يبرهما. وان جاهداك لتشرك بي
ما ليس لك به علم باشراكه موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في
الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به. والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم
له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق. ولئن لام قسم جاء نصر
للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين. انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في
الغنيمة قال تعالى اولیس الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم
من الايمان والنفاق بلى. وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين

فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم. وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا فى ديننا. ولنحمل خطاياكم. فى اتباعنا ان كانت والامر
بمعنى الخبر قال تعر. وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ انهم لكاذبون. فى ذلك
وليحملن اثقالهم. اوزارهم. واثقالا مع اثقالهم. بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا
واضلالهم مقلديهم. وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون. يكذبون على الله
سؤال توبيخ واللام فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه. وعمره اربعون سنة او اكثر. فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما. يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه. فاخذهم الطوفان.
اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا. وهم ظالمون. مشركون. فانجيناه.
اى نوحا. واصحاب السفينة. اى الذين كانوا معه فيها. وجعلناها اية. عبرة
للعالمين. لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستون سنة او اكثر حتى كثر الناس. واذكر. ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه. خافوا عقابه. ذلكم خير لكم. مما انتم عليه من عبادة الاصنام. ان كنتم
تعلمون. الخير من غيره. انما تعبدون من دون الله. اى غيره. اوثانا وتخلقون
افكا. تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله. ان الذين تعبدون من دون الله
لا يملكون لكم رزقا. لا يقدرون ان يرزقوكم. فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه
منه. واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون. وان تكذبوا. اى تكذبوا يا اهل
مكة. فقد كذب امم من قبلكم من قبلى. وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ
البين فى باهر القصتين تسلية للنبى وقال تعر فى قومه. اولم يروا. بالياء والتاء
ينظروا. كيف يبدئ الله الخلق. بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ او ابدأ بمعنى
اى يخلقهم ابتداء. ثم هو يعيده. اى الخلق كما بدأه. ان ذلك المذكور من الخلق
الاول والثانى على الله يسير. فكيف ينكرون الثانى. قل سيروا فى الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق. لمن كان قبلكم وامانهم. ثم الله ينشئ النشاة
الاخرة. مدا وقصرا مع سكون الشين. ان الله على كل شئ قدير. ومنه البدء
والاعادة. يعذب من يشاء. تعذيبه. ويرحم من يشاء. رحمته. واليه تقلبون.
ترددون. وما انتم بمعجزين. ربكم غادركم فى الارض ولا فى السماء لو كنتم
فيها اى لا تفوتونه. وما لكم من دون الله. اى غيره. من ولى. يمنعكم منه ولا نصير.

ولا نصير. ينصركم من عذابه. والذين كفروا بايات الله ولقائه. اى القران و
البعث. اولئك يئسوا من رحمتى. اى جنتى. واولئك لهم عذاب اليم. مولم
قال تعر فى قصة ابراهيم. فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
فانجاه الله من النار التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما. ان
فى ذلك. اى انجائه منها. لايات. هى عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها
وانشاء روض مكانها فى زمن يسير. لقوم يؤمنون. يصدقون بتوحيد الله و
قدرته لانهم المنتفعون بها. وقال. ابراهيم. انما اتخذتم من دون الله اوثانا.
تعبدونها وما مصدرية. مودة بينكم. خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول
له وما كافة. المعنى توادد تم على عبادتها. فى الحياة الدنيا ثم يوم القيمة
يكفر بعضكم ببعض. تتبراء القادة من الاتباع. ويلعن بعضكم بعضا. يلعن
الاتباع القادة. وماويكم. مصيركم جميعا. النار وما لكم من ناصرين مانعين
منها. فامن له صدق بابراهيم. لوط. وهو ابن اخيه هاران. وقال. ابراهيم
انى مهاجر. من قومى. الى ربى. اى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه وهاجر من
سواد العراق الى الشام. انه هو العزيز. فى ملكه الحكيم فى خلقه. ووهبنا
له. بعد اسمعيل. اسحق ويعقوب. بعد اسحق. وجعلنا فى ذريته النبوة.
فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته. والكتاب. بمعنى الكتب اى التورية والانجيل
والزبور والقران. واتيناه اجره فى الدنيا. وهو الثناء الحسن فى كل اهل
الاديان. وانه فى الاخرة لمن الصالحين. الذين لهم الدرجات العلى. واذكر
لوطا. اذ قال لقومه. انكم. بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين فى الموضعين. لتاتون الفاحشة. اى ادبار الرجال. ما
سبقكم بها من احد من العالمين. الانس والجن. انكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل. طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم وتاتون
فى ناديكم. اى مجلسكم. المنكر. فعل الفاحشة بعضكم ببعض. فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين. فى استفتاح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه. قال رب انصرنى. بتحقيق قولى فى انزال العذاب
على القوم المفسدين. العاصين بانيان الرجال فاستجاب الله دعاءه. ولما
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى. باسحاق ويعقوب بعده. قالوا انا مهلكوا.

اهل هذه القرية. اى قرية لوط. ان اهلها كانوا ظالمين. كافرين. قال ابراهيم
ان فيها لوطا قالوا. اى الرسل. نحن اعلم بمن فيها لننجينه. بالتخفيف والتشديد
واهله الا امراته كانت من الغابرين. الباقين فى العذاب. ولما ان جاءت
رسلنا لوطا سيئ بهم. حزن بسببهم. وضاق بهم ذرعا. صدرا لانهم حسان
الوجوه فى صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه
وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك. بالتشديد والتخفيف واهلك الا
امراتك كانت من الغابرين. ونصب اهلك عطفا على محل الكاف. انا
منزلون. بالتخفيف والتشديد. على اهل هذه القرية رجزا. عذابا. من السماء
بما. بالفعل الذى. كانوا يفسقون. به اى بسبب فسقهم. ولقد تركنا منها
اية بينة. ظاهرة هى آثار خرابها. لقوم يعقلون. يتدبرون. وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر.
اخشوه هو يوم القيمة. ولا تعثوا فى الارض مفسدين. حال مؤكدة لعاملها
من عثى بكسر المثلثة افسد. فكذبوه فاخذتهم الرجفة. الزلزلة الشديدة. فاصبحوا
فى دارهم جاثمين. باركين على الركب ميتين. واهلكنا. عادا وثمود. بالصرف
وتركه بمعنى الحى والقبيلة. وقد تبين لكم. اهلاكهم من مساكنهم. بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصى. فصدهم عن السبيل. طريق
الحق. وكانوا مستبصرين. ذوى بصائر. واهلكنا. قارون وفرعون
وهامان ولقد جاءهم. من قبل. موسى بالبينات. بالحجج الظاهرات. فاستكبروا
فى الارض وما كانوا سابقين. فائتين عذابنا. فكلا. من المذكورين. اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا. ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط
ومنهم من اخذته الصيحة. كثمود. ومنهم من خسفنا به الارض كقارون. و
منهم من اغرقنا. كقوم نوح وفرعون وقومه. وما كان الله ليظلمهم. فيعذبهم
بغير ذنب. ولكن كانوا انفسهم يظلمون. بارتكاب الذنب. مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء. اى اصناما يرجون نفعها. كمثل العنكبوت اتخذت
بيتا. لنفسها تأوى اليه. وان اوهن. اضعف. البيوت لبيت العنكبوت
لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها. لو كانوا يعلمون.
ذلك ما عبدوها. ان الله يعلم ما. بمعنى الذى يدعون. يعبدون. بالياء والتاء

والتاء. من دونه. غيره. من شئ وهو العزيز. فى ملكه. الحكيم فى صنعه. وتلك
الامثال. فى القرآن. نضربها. بجعلها. للناس وما يعقلها. اى يفهمها. الا
العالمون. المتدبرون. خلق الله السموات والارض بالحق. اى محقا ان فى
ذلك لاية. دلالة على قدرته تعالى. للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها.
فى الايمان بخلاف الكافرين. اتل ما اوحى اليك من الكتاب. القرآن. واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء. والمنكر. شرعا اى من شانها ذلك ما دام المرء
فيها. ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات. والله يعلم ما تصنعون. فيجازيكم به.
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى. اى بالمجادلة التى. هى احسن كالدعاء الى الله
باياته والتنبيه على حجته. الا الذين ظلموا منهم. بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية
فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية. وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية
اذا اخبروكم بشئ مما فى كتبهم. امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم
ولا تكذبوهم فى ذلك. والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون. مطيعون
وكذلك. انزلنا اليك الكتاب. القرآن. اى كما انزلنا اليهم التورية وغيرها. فالذين
اتيناهم الكتاب. التورية كعبد الله بن سلام وغيره. يؤمنون به. بالقرآن
ومن هؤلاء. اى اهل مكة. من يؤمن به وما يجحد بآياتنا. بعد ظهورها. الا الكافرون.
اى اليهود ظهر لهم ان القرآن حق والجاى به محق وجحدوا ذلك. وما كنت
تتلوا من قبله اى القرآن. من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا. اى لو كنت قارئا
كاتبا. لارتاب. شك المبطلون. اليهود فيك وقالوا الذى فى التورية
انه امى لا يقرأ ولا يكتب. بل هو. اى القرآن الذى جئت به. آيات بينات. فى
صدور الذين اوتوا العلم. اى المؤمنين يحفظونه. وما يجحد بآياتنا الا الظالمون.
اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم. وقالوا. اى كفار مكة. لولا. هلا. انزل عليه
على محمد. اية من ربه. وفى قراءة ايات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى
قل لهم. انما الايات عند الله. ينزلها كما يشاء. وانما انا نذير مبين. مظهر
انذارى بالنار. اولم يكفهم. فيما طلبوا. انا انزلنا عليك الكتاب. القرآن
يتلى عليهم. فهو اية مستمرة للانقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات. ان فى
ذلك. الكتاب. لرحمة وذكرى. عظة. لقوم يؤمنون. قل كفى بالله بينى وبينكم
شهيدا. بصدقى. يعلم ما فى السموات والارض ومنه حالى وحالكم. والذين.

امنوا بالباطل وهو ما يعبدون من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم
الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب
ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشيهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نأمر
بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه
قلا تفوتوننا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في
اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها نزل لما ارض لم يتيسر فيها
في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام كل نفس ذائقة الموت
ثم الينا ترجعون بالتاء واليا بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته
الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود
فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين
كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان
لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم
سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن
الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق
بوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط او لمن
يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم
سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل
بشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون
في ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة
لظهور ثمراتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون
ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
اي الدعاء لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا يكشفها الا هو فلما نجيهم الى
البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على

على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويخطف
الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة
الله يكفرون باشراكهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان
اشرك به او كذب بالحق النبي والكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى
مأوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا
لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالعون
والنصر سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون اية بسم الله
الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب على غلبتهم
فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا
للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب
ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس
وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبت فارس
اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين وهو ما بين الثلث الى التسع او
العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة فالتقاء الاول وغلبت الروم
فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى غلبت
فارس اولا وغلبت الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب
الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا
به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على
المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد
الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله
وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده فثقوا بنصرهم
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معاشهم من التجارة والزراعة والبناء و
الغراس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تأكيدا ولم يتفكروا
في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من
الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت

اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم
وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا
الارض حرثوها وقلبوها للزروع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم
بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين
اساؤا السوئى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان
على نصب عاقبة والمراد بها جهنم اساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله
القران وكانوا بها يستهزؤن الله يبدء الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم
يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء واليا ويوم تقوم
الساعة يبلس المجرمون ييسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي
لايكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم
شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرين منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين
كفروا وكذبوا بايتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في
العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون
اي تدخلون في المساء وفيه صلاتا المغرب والعشاء وحين تصبحون
تدخلون في الصباح وفيه صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض
اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلوة العصر
وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من
الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة
من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون
من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن اياته ان دالة على قدرته ان خلقكم
من تراب اي اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا حلقت حواء من ضلع ادم وسائر
النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا
مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى

ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية
وعجمية وغيرهما والوانكم بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة
واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تع للعالمين بفتح اللام
وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته
راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته
ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم
اي ارائتكم البرق خوفا للمسافرين من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل
من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء و
الارض باجرامها بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ
اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فحزوجلم
منها بدعوة من اياته تع وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون
مطيعون وهو الذي يبدء الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون
عليه من البداء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه و
الا فهما عنده تع سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي
الصفة العليا وهو انه لااله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب
جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم
اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه
سواء تخافونهم خيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى
النفي المعنى ليس مماليككم شركائكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض
مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير
علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من
عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك
لله انت ومن اتبعك فطرت الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها وهي
دينه اي الزموها لاتبديل لخلق الله لدينه اي لاتبدلوه بان تشركوا ذلك الدين
القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لايعلمون توحيد

الله منيبين راجعين اليه تع فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به
اى اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين
بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا
فرقا فى ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفى
قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به واذا مس الناس اى كفار مكة
ضر شدة ودعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم
منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اى
به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن
ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة
بما كانوا به يشركون اى بأمرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم
رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون يئسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة ويرجو
ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيق لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون
بهما فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل
المسافر من الصدقة وامته النبى تبع له فى ذلك ذلك خير للذين يريدون
وجه الله اى ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما اتيتم
من ربا بان يعطى شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمى باسم المطلوب من
الزيادة فى المعاملة ليربوا فى اموال الناس المعطين اى يزيد فلا يربوا
يزكوا عند الله اى لا ثواب فيه للمعطين وما اتيتم من زكوة صدقة تريدون
بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما اراده فيه التفات عن
الخطاب الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من
اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شئ لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر
الفساد فى البر اى القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اى البلاد التى
على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدى الناس من المعاصى ليذيقهم بالتون
والياء بعض الذى عملوا اى عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل للكفار مكة
سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين

مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك
للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتى يوم لا مرد له من الله هو يوم القيمة
يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء فى الاصل فى الصاد يتفرقون بعد
الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم فى الجنة ليجزى متعلق بيصدعون
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اى
يعاقبهم ومن ايته تعر ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر
وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب وليجرى الفلك السفن بها
بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة فى البحر
ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك
رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم فى رسالتهم
اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا
علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذى يرسل
الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه فى السماء كيف يشاء من قلة وكثرة
ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر
يخرج من خلاله اى وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا
هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من
قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر وفى قراءة اثار رحمة
الله اى نعمته بالمطر كيف يحيى الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت
ان ذلك المحيى الارض لمحيى الموتى وهو على كل شئ قدير ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب
القسم من بعده اى بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر
فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم
ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بايتنا القران فهم
مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذى خلقكم من ضعف ماء مهين
ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اى قوة الشباب

ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف
في الثلثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب
والشيبة. وهو العليم بتقدير خلقه. القدير على ما يشاء. ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تع
كذلك كانوا يؤفكون يكذبون بالبعث كما كذبوا في مدة اللبث. وقال الذين
اوتوا العلم والايمان من الملئكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه
في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه. ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا تنفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم
في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما
يرضي الله. ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تنبيها لهم
ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين
الذين كفروا منهم ان ما انتم اى محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب الباطل
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب
هؤلاء. فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اى
لا تتركنه سورة لقمان مكية الا الآيات او الآيتين من قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين
مدنية تان وهي اربع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده
به تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة
بمعنى من بدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من
الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة
بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس
من يشتري لهو الحديث اى ما يلهى منه عما يعنى ليضل بفتح الياء وضمها عن
سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع
عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة
واذا تتلى عليه اياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في

اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى
فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث
كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول
ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستحلون
حديثه ويتركون استماع القرآن. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
النعيم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها. وعد
الله حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا. وهو العزيز الذي لا يغلبه شئ
فيمنعه من انجاز وعده ووعيده. الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق
السموات بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق
بان لا عمد اصلا. والقى في الارض رواسي جبالا ان تقعة تل ان لا تميد تتحرك
بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا
فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اى مخلوقاته فاروني ما
ذا خلق الذين من دونه غيره اى الهتكم حتى اشركتموها به تر وما استفهام
انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اروني معلق عن العمل او ما بعده
سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم
وانتم منهم. ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول
وحكمه كثيرة مأثورة وكان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه
العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اى الناس
شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا ان اى وقلنا له ان اشكر لله
على ما اعطاك من الحكمة. ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن
كفر النعمة. فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه. واذكر اذ قال
لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك
بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم. ووصينا الانسان بوالديه امرناه
ان يبرهما. حملته امه فوهنت وهنا على وهن اى ضعفت للحمل
ضعفت للطلق وضعفت للولادة. وفصاله اى فطامه في عامين و
قلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع. وان جاهداك على ان
تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا

معروفا. اى بالمعروف البر والصلة. واتبع سبيل طريق من اناب رجع الى
بالطاعة. ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون. فاجازيكم عليه وحمل الوصية
وما بعدها اعتراض. يابنى انها. اى الخصلة السيئة. ان تك مثقال حبة من
خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض اى فى اخفى مكان من
ذلك. يات بها الله. فيحاسب عليها. ان الله لطيف باستخراجها. خبير
بمكانها. يابنى اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
بسبب الامر والنهى. ان ذلك المذكور. من عزم الامور اى معزوماتها التى
يعزم عليها لوجوبها. ولا تصعر. وفى قراءة تصاعر. خدك للناس لا تمل
وجهك عنهم تكبرا. ولا تمش فى الارض مرحا. اى خيلاء. ان الله لا يحب كل
مختال. متبختر فى مشيه. فخور على الناس. واقصد فى مشيك. توسط
فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار. واغضض اخفض
من صوتك. ان انكر الاصوات. اقبحها. لصوت الحمير. اوله زفير واخره شهيق.
الم تروا. تعلموا يا مخاطبين. ان الله سخر لكم ما فى السموات من الشمس والقمر و
النجوم لتنتفعوا بها. وما فى الارض من الثمار والانهار والدواب. واسبغ
اوسع واتم. عليكم نعمه ظاهرة. هى حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير
ذلك. وباطنة. هى المعرفة وغيرها. ومن الناس اى اهل مكة. من يجادل فى
الله بغير علم ولا هدى من رسول. ولا كتاب منير. انزله الله بل بالتقليد. واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا. قال تعالى
ا. يتبعونه. ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير. اى موجباته لا
ومن يسلم وجهه الى الله اى يقبل على طاعته. وهو محسن. موحد فقد استمسك
بالعروة الوثقى. بالطرف الاوثق الذى لا انفصام لانقطاعه. والى الله عاقبة
الامور. مرجعها. ومن كفر فلا يحزنك كفره. لانهم بكفره. الينا مرجعهم فننبئهم
بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور. اى بما فيها كغيره فنجازيه عليه نمتعهم
فى الدنيا. قليلا. ايام حياتهم. ثم نضطرهم فى الاخرة. الى عذاب غليظ.
وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا. وليئن. لام قسم. سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله. حذف منه نون الرفع لتوالى الامثال فى
و والضمير للكفار الساكنين. قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل

بل اكثرهم لا يعلمون. وجوبه عليهم. لله ما فى السموات والارض. ملكا وخلقا
وعبيدا. فلا يستحق العبادة فيهما غيره. ان الله هو الغنى. عن خلقه. الحميد. المحمود
فى صنعه. ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر. عطف على اسم ان
بعده. من بعده سبعة ابحر. مداد. ما نفدت كلمات الله. المعبر بها عن معلوماته
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته غير متناهية
ان الله عزيز. لا يعجزه شئ. حكيم. لا يخرج شئ عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة. خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون. ان الله سميع. يسمع كل
مسموع. بصير. يبصر كل مبصر لا يشغله شئ عن شئ. الم تر. تعلم يا مخاطبا. ان
الله يولج. يدخل. الليل فى النهار. ويولج النهار. يدخله. فى الليل فيزيد كل منهما
بما ينقص من الاخر. وسخر الشمس والقمر كل منهما. يجرى فى فلكه الى اجل مسمى
يوم القيمة. وان الله بما تعملون خبير. ذلك المذكور. بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون. بالياء والتاء. يعبدون. من دونه الباطل الزائل. وان الله هو
العلى. على خلقه بالقهر. الكبير. العظيم. الم تر ان الفلك. السفن تجرى فى
البحر بنعمة الله لبريكم. يا مخاطبين بذلك. من اياته ان فى ذلك لايات. عبرا
لكل صبار. عن معاصى الله. شكور. لنعمته. واذا غشيهم اى علا الكفار. موج
كالظلل. كالجبال التى تظل من تحتها. دعوا الله مخلصين له الدين. اى الدعاء
بان ينجيهم اى لا يدعون معه غيره. فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد. متوسط
بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره. وما يجحد باياتنا. ومنها الا. جاء
عن الموج الا كل ختار. غدار. كفور لنعم الله. يا ايها الناس اى اهل مكة. اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزى. يغنى. والد عن ولده. فيه شيئا. ولا مولود هو جاز
عن والده. فيه شيئا ان وعد الله بالبعث. حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا.
عن الاسلام. ولا يغرنكم بالله. فى حلمه وامهاله الغرور. الشيطان. ان الله
عنده علم الساعة. متى تقوم. وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث. فى وقت
يعلمه. ويعلم ما فى الارحام. اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلثة غير الله تعا
وما تدرى نفس ما ذا تكسب غدا. من خير او شر. ويعلم الله. وما تدرى نفس
باى ارض تموت. ويعلم الله. ان الله عليم. بكل شئ. خبير. بباطنه كظاهره
روى البخارى عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة

الى آخر السورة سورة السجدة مكية ثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله اعلم بمراده به. تنزيل الكتاب القران مبتداء. لاريب. شك فيه خبر اول
من رب العالمين خبر ثان. ام. بل يقولون افتراه. محمد لا. بل هو الحق من ربك
لتنذر به. قوما ما نافية. اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك
الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اولها الاحد و
آخرها الجمعة. ثم استوى على العرش. وهو فى اللغة سرير الملك استوا يليق به
مالكم. يا كفار مكة. من دونه. اى غيره. من ولى. اسم ما بزيادة من اى ناصر ولا شفيع
يدفع عذابه عنكم. افلا تتذكرون. بذا فتؤمنون. يدبر الامر من السماء الى الارض.
مدة الدنيا. ثم يعرج. يرجع الامر والتدبير اليه فى يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون. فى الدنيا وفى سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيمة
لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة
يصليها فى الدنيا كما جاء فى الحديث. ذلك الخالق المدبر. عالم الغيب والشهادة.
اى ما غاب عن الخلق وما حضر. العزيز. المنيع فى ملكه. الرحيم. بأهل طاعته. الذى
احسن كل شئ خلقه. بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال
وبدأ خلق الانسان. ادم. من طين. ثم جعل نسله. ذريته. من سلالة. علقة
من ماء مهين. ضعيف. هو النطفة. ثم سواه. اى خلق ادم. ونفخ فيه من روحه.
اى جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا. وجعل لكم. اى لذريته. السمع. بمعنى
الاسماع. والابصار والافئدة. القلوب. قليلا ما تشكرون. ما زائدة مؤكدة
للقلة. وقالوا. اى منكرو البعث. ائذا ضللنا فى الارض. غبنا فيها بان صرنا
ترابا مختلطا بترابها. ائنا لفى خلق جديد. استفهام انكار بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين قال تعالى. بل هم بلقاء
ربهم. بالبعث. كافرون. قل لهم. يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم. اى
بقبض ارواحكم. ثم الى ربكم ترجعون. احياء فيجازيكم باعمالكم. ولو ترى اذ المجرمون
الكافرون. ناكسوا رؤسهم عند ربهم. مطاطئوها حيا. يقولون. ربنا ابصرنا.
ما انكرنا من البعث. وسمعنا. منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه. فارجعنا.
الى الدنيا. نعمل صالحا. فيها. انا موقنون. الان فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون.
وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى. ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. فتهتدى

فتهتدى بالايمان والطاعة باختيار منها. ولكن حق القول منى. وهو لاملان
جهنم من الجنة. الجن. والناس اجمعين. ونقول لهم الخزنة اذا دخلوها. فذوقوا
العذاب. بما نسيتم لقاء يومكم هذا. اى بتركم الايمان به. انا نسيناكم. تركناكم فى
العذاب. وذوقوا عذاب الخلد. الدايم. بما كنتم تعملون. من الكفر والتكذيب. انما يؤمن
بايتنا. القران. الذين اذا ذكروا. وعظوا. بها خروا سجدا. وسبحوا. ملتبسين
بحمد ربهم. اى قولوا سبحان الله وبحمده. وهم لا يستكبرون. عن الايمان والطاعة
تتجافى جنوبهم. ترتفع عن المضاجع. مواضع الاضطجاع بفرشها لصلوتهم
بالليل متهجدا. يدعون ربهم خوفا. من عقابه. وطمعا. فى رحمته. ومما رزقناهم
ينفقون. يتصدقون. فلا تعلم نفس ما اخفى. جنى. لهم من قرة اعين. مما تقربه
اعينهم وفى قراءة بسكون الياء. مضارع. جزاء. بما كانوا يعملون. افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون. اى المؤمنون والفاسقون. اما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا. هو ما يعد للضيف. بما
كانوا يعملون. واما الذين فسقوا. بالكفر والتكذيب. فمأويهم النار كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون.
ولنذيقنهم من العذاب الادنى. عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض
دون. قبل العذاب الاكبر. عذاب الاخرة. لعلهم. اى من بقى منهم يرجعون.
الى الايمان. ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه. القران. ثم اعرض عنها. اى لا احد اظلم
منه. انا من المجرمين. اى المشركين. منتقمون. ولقد اتينا موسى الكتاب التورية
فلا تكن فى مرية. شك. من لقائه. وقد التقيا ليلة الاسراء. وجعلناه. اى
موسى او الكتاب. هدى. بادى. لبنى اسرائيل وجعلنا منهم. من. ائمة. بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية يا قادة. يهدون الناس. بامرنا لما صبروا. على دينهم وعلى البلاء
من عدوهم وكانوا بايتنا. الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا. يوقنون. وفى
قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم. ان ربك. هو يفصل بينهم. يوم القيمة. فيما كانوا
فيه يختلفون. من امر الدين. اولم يهد لهم. كم اهلكنا من قبلهم. اى يتبين للكفار مكة
اهلاكنا كثيرا. من القرون. الامم بكفرهم. يمشون. حال من ضمير لهم. فى مساكنهم
فى اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبرون. ان فى ذلك لايات. دلالات
على قدرتنا. افلا يسمعون. سماع تدبر واتعاظ. اولم يروا انا نسوق الماء

الى الارض الجرز اليابسة التى لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم
وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون كالمكذبين
متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر
انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل
فسيكون منك وهذا قبل الامر بقتالهم سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما
فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اى القران ان الله كان بما يعملون خبيرا
وفى قراءة بالفوقانية وتوكل على الله فى امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك
وامته تبع له فى ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ردا على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائى
بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بالف قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل
مدغمة فى الظاء منهن يقول الواحد لزوجته مثلا انت على كظهر امى امهاتكم
اى كالامهات فى تحريمها بذلك المعد فى الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة
بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعى وهو من يدعى
بغير ابيه ابناءكم ابناء حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اى اليهود والمنافقين
قالوا لما تزوج النبى زينب بنت جحش التى كانت امراة زيد بن حارثة الذى
تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله فى ذلك
والله يقول الحق فى ذلك وهو يهدى السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم
هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا ابائهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم
بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به فى ذلك ولكن فى ما تعمدت قلوبكم
فيه وهو بعد النهى وكان الله غفورا لمن كان من قولكم قبل النهى رحيما بكم فى ذلك
النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه و
ازواجه امهاتهم فى حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض فى الارث فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اى من
الارث بالايمان والهجرة الذى كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى

الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة
بارث ذوى الارحام فى الكتاب مسطورا واريد بالكتاب فى الموضعين اللوح
المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر
جمع ذرة وهى اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم بان
يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا
منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله ثم اخذ الميثاق
ليسال الله الصادقين عن صدقهم فى تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
لهم للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملئكة وكان الله بما تعملون بالتاء من
حفر الخندق وبالياء من تخريب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
من اعلا الوادى واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن
كل شئ الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهى منتهى
الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر واليأس
هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا اخر كوا زلزالا
شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت
طائفة منهم اى المنافقين يا اهل يثرب اى ارض المدينة ولم يصرف للعلمية
ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة فارجعوا
الى منازلكم من المدينة وكانوا خارجوا مع النبى الى سلع جبل خارج المدينة للقتال
ويستاذن فريق منهم النبى فى الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة
يخشى عليها قال تعالى وما هى بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو
دخلت عليهم اى المدينة من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اى سألهم الداخلون
الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها
الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله
مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا
ان فررتم لا تمتعون فى الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا

الذی یعصمکم. بجیرکم. من الله ان اراد بکم سوء. بلاکا او هزیمة. او یصیبکم بسوء
اراد. الله بکم رحمة. خیرا. ولا یجدون لهم من دون الله. ای غیره. ولیا. یقعهم ولا
نصیرا. یدفع الضرر عنهم. قد یعلم الله المعوقین. المثبطین. منکم والقائلین
لاخوانهم. هلم. تعالوا. الینا ولا یاتون الباس. القتال. الا قلیلا. ریاء وسمعة
اشحة علیکم. بالمعاونة. جمع شحیح وهو حال من ضمیر یاتون. فاذا جاء الخوف
رایتهم ینظرون الیک تدور اعینهم کالذی. کنظر او کدوران الذی یغشی
علیه من الموت. ای سکراته. فاذا ذهب الخوف. وحیزت الغنائم سلقوکم.
اذوکم وضربوکم. بالسنة حداد اشحة علی الخیر. ای الغنیمة. یطلبونها. اولئک
لم یؤمنوا. حقیقة. فاحبط الله اعمالهم وکان ذلک. الاحباط. علی الله یسیرا.
یاراده. یحسبون الاحزاب. من الکفار. لم یذهبوا. الی مکة لخوفهم منه. وان
یات الاحزاب. کرة اخری یودوا. یتمنوا. لوانهم بادون فی الاعراب. ای
کائنون فی البادیة. یسالون عن انبائکم. اخباارکم مع الکفار. ولو کانوا فیکم
هذه الکرة. ما قاتلوا الا قلیلا. ریاء وخوفا عن التعییر. لقد کان لکم فی رسول الله
اسوة. بکسر الهمزة وضمها. حسنة. اقتداء به فی القتال والثبات فی مواطنه
لمن بدل من لکم. کان یرجوا الله. بخاف. والیوم الاخر وذکر الله کثیرا. بخلاف
من لیس کذلک. ولما رای المؤمنون الاحزاب. من الکفار. قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله. من الابتلاء والنصر. وصدق الله ورسوله. فی الوعد. وما زادهم
ذلک. الا ایمانا. بتصدیقا بوعد الله. وتسلیما. لامره. من المؤمنین رجال صدقوا
ما عاهدوا الله علیه. من الثبات مع النبی. فمنهم من قضی نحبه. مات او قتل فی
سبیله. ومنهم من ینتظر. ذلک. وما بدلوا تبدیلا. فی العهد وهم بخلاف حال
المنافقین. لیجزی الله الصادقین بصدقهم ویعذب المنافقین ان شاء.
بان یمیتهم علی نفاقهم. او یتوب علیهم ان الله کان غفورا. لمن تاب. رحیما.
به. ورد الله الذین کفروا. ای الاحزاب. بغیظهم لم ینالوا خیرا. مرادهم من
الظفر بالمؤمنین. وکفی الله المؤمنین القتال. بالریح والملئکة. وکان الله قویا.
علی ایجاد ما یریده. عزیزا. غالبا علی امره. وانزل الذین ظاهروهم. من اهل الکتاب.
ای قریظة. من صیاصیهم. حصونهم. جمع صیصیة وهو ما تحصن به. وقذف
فی قلوبهم الرعب. الخوف. فریقا تقتلون منهم وهم المقاتلون. وتاسرون.

وتاسرون فریقا. منهم. ای الذراری. واورثکم ارضهم ودیارهم واموالهم
وارضا لم تطوها. بعد وهی خیبر اخذت بعد قریظة. وکان الله علی کل شئ
قدیرا. یا ایها النبی قل لازواجک. وهن تسع وطلبن منه من زینة الدنیا
ما لیس عنده. ان کنتن تردن الحیاة الدنیا وزینتها فتعالین امتعکن.
ای متعة الطلاق. واسرحکن سراحا جمیلا. اطلقکن من غیر ضرار. وان کنتن
تردن الله ورسوله والدار الاخرة. ای الجنة. فان الله اعد للمحسنات منکن.
بارادة الاخرة. اجرا عظیما. ای الجنة. فاخترن الاخرة علی الدنیا. یا نساء
النبی من یات منکن بفاحشة مبینة. بفتح الیاء وکسرها. ای بینت او هی بینة.
یضاعف. وفی قراءة یضعف بالتشدید وفی اخری تضعف بالنون مع
نصب العذاب. لها العذاب ضعفین. ضعفی عذاب غیرهن. ای مثلیه وکان
ذلک علی الله یسیرا. ومن یقنت. یطع منکن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها
اجرها مرتین. ای مثلی ثواب غیرهن من النساء. وفی قراءة بالتحتانیة فی تعمل
ونؤتها. واعتدنا لها رزقا کریما. فی الجنة زیادة. یا نساء النبی لستن کاحد
کجماعة من النساء. ان اتقیتن الله فانکن اعظم. فلا تخضعن بالقول للرجال
فیطمع الذی فی قلبه مرض. نفاق. وقلن قولا معروفا. من غیر خضوع. وقرن
بکسر القاف وفتحها. فی بیوتکن. من القار. واصله اقررن بکسر الراء وفتحها.
من قررت بفتح الراء وکسرها. نقلت حرکة الراء الی القاف وحذفت مع همزة
الوصل. ولا تبرجن. بترک احدی التاءین من اصله. تبرج الجاهلیة الاولی. ای
ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام
مذکور فی اٰیة. ولا یبدین زینتهن الا ما ظهر منها. واقمن الصلوة واتین الزکوة
واطعن الله ورسوله انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس. الاثم. یا اهل البیت.
ای نساء النبی. ویطهرکم. منه. تطهیرا. واذکرن ما یتلی فی بیوتکن من اٰیات
الله. القران. والحکمة. السنة. ان الله کان لطیفا. باولیائه. خبیرا. بجمیع
خلقه. ان المسلمین والمسلمات والمؤمنین والمومنات والقانتین و
القانتات. المطیعات. والصادقین والصادقات. فی الایمان. والصابرین
والصابرات. علی الطاعات. والخاشعین. المتواضعین. والخاشعات
والمتصدقین والمتصدقات. والصائمین والصائمات. والحافظین فروجهم

والحافظات. من الحرام. والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم
واجرا عظيما. على الطاعات. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون. بالبار والتار. لهم الخيرة. اى الاختيار من امرهم خلاف امر الله
ورسوله نزلت فى عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبى وعلى لزيد بن
حارثة فكرها ذلك حين علم لظنهما قبل ان النبى خطبها لنفسه ثم رضيا الاية
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. بينا فزوجها النبى لزيد ثم وقع
بصره عليها بعد حين فوقع فى نفسه حبها وفى نفس زيد كراهتها ثم قال للنبى
اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعا واذ منصوب باذكر
تقول للذى انعم الله عليه بالاسلام. وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن
حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
واعتقه وتبناه. امسك عليك زوجك واتق الله فى امر طلاقها. وتخفى
فى نفسك ما الله مبديه من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها. و
تخشى الناس. ان يقولوا تزوج زوجة ابنه. والله احق ان تخشاه. فى كل شئ
وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعا
فلما قضى زيد منها وطرا. حاجة. زوجناكها. فدخل عليها النبى بغير اذن وشبع
المسلمين خبزا ولحما. لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهن وطرا وكان امر الله. مفعوله. ما كان على النبى من حرج فيما فرض
الله له. سنة الله اى كسنة الله فى سلف بنزع الخافض من الذين خلوا
من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم فى ذلك توسعة لهم فى النكاح وكان
امر الله. فعله. قدرا مقدورا. مقضيا. الذين نعت للذين قبلهم يبلغون
رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله. فلا يخشون قالة الناس
فيما احله الله لهم وكفى بالله حسيبا. حافظا لاعمال خلقه. ما كان محمد ابا احد
من رجالكم. فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب. ولكن
كان رسول الله وخاتم النبيين. فلا يكون لابن رجل بعده يكون نبيا وفى
قراءة بفتح التاء. كالة الختم اى به. وكان الله بكل شئ عليما. منه بان لا نبى
بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته. يا ايها الذين امنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا. اول النهار واخره. هو الذى يصلى عليكم اى

اى يرحمكم. وملئكته. اى يستغفرون لكم ليخرجكم. ليدبم اخراجه اياكم من الظلمات
اى الكفر. الى النور. اى الايمان. وكان بالمؤمنين رحيما. بجنبتهم منه تعا. يوم
يلقونه سلام. بلسان الملئكة. واعد لهم اجرا كريما. هو الجنة. يا ايها النبى انا
ارسلناك شاهدا. على من ارسلت اليهم. ومبشرا. من صدقك بالجنة. ونذيرا.
من كذبك بالنار. وداعيا الى الله. الى طاعته. باذنه. بامره. وسراجا منيرا.
اى مثلك فى الاهتداء به. وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا. هو الجنة. ولا
تطع الكافرين والمنافقين. فيما يخالف شريعتك. ودع. اترك. اذاهم.
لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر. وتوكل على الله فهو كافيك. وكفى
بالله وكيلا. مفوضا اليه. يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن. وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن. فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها. تحصونها بالاقراء وغيرها. فمتعوهن. اعطوهن ما
يستمتع به اى ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله
ابن عباس وعليه الشافعى. وسرحوهن سراحا جميلا. خلوا سبيلهن من غير ضرار
يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى اتيت اجورهن. مهورهن. وما ملكت
يمينك مما افاء الله عليك. من الكفار بالسبى كصفية وجويرية. وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك.
بخلاف من لم يهاجر. وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان اراد ان
يستنكحها. يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين.
النكاح بلفظ الهبة من غير صداق. قد علمنا ما فرضنا عليهم اى المؤمنين
فى ازواجهم من الاحكام ان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا تتزوجوا الا بولى
وشهود ومهر. وفى ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون
الامة ممن يحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرئ
قبل الوطئ بحيضة. متعلق بما قبل ذلك. يكون عليك حرج ضيق فى النكاح
وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه. رحيما بالتوسعة فى ذلك. ترجى تؤخر
بالهمز والياء بدله. من تشاء منهن. اى ازواجك من نوبتها. وتؤوى تضم اليك
من تشاء. منهن فتباشرها. ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح
عليك. فى طلبها وضمها اليك خير فى ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه

ذلك التخيير. ادنى اقرب الى. ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن
ما ذكر المخير فيه كلهن. تاكيد للفاعل في يرضين. والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء
والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا. وكان الله عليما بخلقه حليما عن
عقابهم. لا يحل. بالتاء واليا. ذلك النساء من بعد. بعد التسع اللاتي اخترنك
ولا ان تبدل. بترك احدى التاءين في الاصل. بهن من ازواج. بان تطلقهن او
بعضهن وتنكح بدل من طلقت. ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك.
من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات
في حياته. وكان الله على كل شيء رقيبا. حفيظا. يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام. فتدخلوا غير
ناظرين. منتظرين. اناه. نضجه مصدر اني يأني. ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا. مستانسين لحديث. من بعضكم لبعض
ان ذلكم المكث. كان يؤذي النبي فيستحيي منكم. ان يخرجكم. والله لا يستحيي
من الحق. ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحيي بياء واحدة. واذا سالتموهن
اي ازواج النبي. متاعا فاسالوهن من وراء حجاب. ستر. ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهن. من الخواطر المريبة. وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله. ذنبا عظيما. ان تبدوا
شيئا او تخفوه. من نكاحهن بعده. فان الله كان بكل شيء عليما. فيجازيكم
عليه. لا جناح عليهن في اباءهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن
ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن. اي المؤمنات. ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء
والعبيد ان يرونهن ويكلمونهن من غير حجاب. واتقين الله فيما امرتن به ان
الله كان على كل شيء شهيدا. لا يخفى عليه شيء. ان الله وملئكته يصلون على
النبي محمد. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اي قولوا اللهم صل على
محمد وسلم. ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما
هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا و
الاخرة. ابعدهم. واعد لهم عذابا مهينا. ذا اهانة وهو النار. والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا. برمونهم بغير ما عملوا. فقد احتملوا بهتانا
تحملوا كذبا. واثما مبينا. بينا. يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء

ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن. جمع جلباب وهي الملاءة التي
تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا
واحدة. ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن. بانهن حرائر. فلا يؤذين. بالتعرض
لهن بخلاف الاماء. فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن
وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر. رحيما. بهن اذ ستر هن
لئن. لام قسم. لم ينته المنافقون. عن نفاقهم. والذين في قلوبهم مرض.
بالزنا. والمرجفون في المدينة. المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسرايا
قتلوا وهزموا. لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم. ثم لا يجاورونك بها كنونك
فيها الا قليلا. ثم يخرجون. ملعونين. مبعدين عن الرحمة. اينما ثقفوا وجدوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا. اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر بسنة الله. اي سن
الله ذلك. في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم والمرجفين
المؤمنين. ولن تجد لسنة الله تبديلا. منه. يسالك الناس. اي اهل مكة
عن الساعة. متى تكون. قل انما علمها عند الله وما يدريك. يعلمك بها
اي انت لا تعلمها. لعل الساعة تكون. توجد. قريبا. ان الله لعن الكافرين.
ابعدهم. واعد لهم سعيرا. نارا شديدة يدخلونها. خالدين. مقدرا خلودهم
فيها ابدا. لا يجدون وليا. يحفظهم عنها. ولا نصيرا. يدفعها عنهم. يوم
تقلب وجوههم في النار يقولون يا. للتنبيه. ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا. وقالوا. اي الاتباع منهم. ربنا اطعنا سادتنا. وفي قراءة سادتنا
جمع الجمع. وكبراءنا فاضلونا السبيلا. طريق الهدى. ربنا اتهم ضعفين
من العذاب. اي مثلي عذابنا. والعنهم عذبهم لعنا كبيرا. عده. وفي قراءة
بالموحدة اي عظيما. يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم. كالذين اذوا
موسى. بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر. فبراه الله مما قالوا.
بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل فغر الحجر به حتى وقف به بين ملا من بني اسرائيل
فادركه موسى فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية
وكان عند الله وجيها. واجاه ومما اوذي به ببيانا انه قسم قسما فقال رجل
ان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي من ذلك وقال يرحم الله موسى
لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله.

وقولوا قولاً سديداً صواباً يصلح لكم اعمالكم يقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن
يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً نال غاية مطلوبة انا عرضنا الامانة
الصلوات وغيرها مما فى فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات
والارض والجبال بان خلق فيها فهماً ونطقاً فابين ان يحملنها واشفقن
خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوماً لنفسه
بما حمله جهولاً به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المرتب عليه حمل ادم
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفوراً للمؤمنين
رحيماً بهم سورة سبأ مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهى اربع
او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد نفسه بذلك
المراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذى له ما فى
السموات وما فى الارض ملكاً وخلقاً وله الحمد فى الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه
اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم فى فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل فى
الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من
رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه
الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيمة قل لهم بلى
وربى لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وعالم بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى السموات ولا فى
الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
ليجزى فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق
كريم حسن فى الجنة والذين سعوا فى ابطال اياتنا القرآن معجزين
وفى قراءة هنا وفيما ياتى معاجزين اى مقدرين عجزنا او مسابقين لنا
فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز بيئ
العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين
اوتوا العلم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذى انزل اليك
من ربك اى القرآن هو فصل الحق ويهدى الى صراط طريق العزيز الحميد
اى الله ذى العزة المحمود وقال الذين كفروا اى قال بعضهم على جهة التعجب

التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم
قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفى خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذباً فى ذلك ام به جنة جنون فنخيل
به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب
فى العذاب فيها والضلال البعيد عن الحق فى الدنيا افلم يروا ينظروا الى
ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفاً بسكون السين وفتحها قطعة
من السماء وفى قراءة فى الافعال الثلثة بالياء ان فى ذلك المرى لاية لكل
عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء ولقد
اتينا داود منا فضلاً نبوة وكتاباً وقلنا يا جبال اوبى رجعى معه بالتسبيح
والطير بالنصب عطفاً على محل الجبال اى دعوناها تسبح معه والنا له الحديد
فكان فى يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعاً كوامل يجرها
لابسها على الارض وقدر فى السرد اى نسج الدروع قيل لصانعها سراداً
اى اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اى ال داود معه صالحاً انى بما
تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفى قراءة الرفع
بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر
ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب شهر اى مسيرة واسلنا اذبنا
له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن كجرى الماء وعمل الناس
الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن
يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار فى الاخرة
وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط من نار فتحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ
مثلته بشئ اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم تكن اتخاذ الصور حراماً
فى شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع
على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم
لا تحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلاليم وقلنا اعملوا
يا ال داود بطاعة الله شكراً له على ما اتاكم وقليل من عبادى الشكور

العامل بطاعتي شكر النعمتي. فلما قضينا عليه على سليمان. الموت. اي مات
ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها
لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا. ماد لهم على موته الا دابة
الارض. مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل مز سأته.
بالهمز وتركه بالف عصاه لانها تنسأ تطرد ويزجر بها. فلما خر ميتا تبينت
الجن. انكشف لهم. ان مخففة اي انهم. لو كانوا يعلمون الغيب. ومنه غاب
عنهم موت سليمان. ما لبثوا في العذاب المهين. العمل الشاق لهم لظنهم جهلا
خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة مز العصا
بعد موته يوما وليلة مثلا. لقد كان لسبا. بالصرف وعدمه قبيلة سميت
باسم جدلهم مز العرب. في مساكنهم باليمن. اية. دالة على قدرة الله جنتان.
بدل مز يمين وشمال. عز يمين وادبهم وشماله وقيل لهم. كلوا مز رزق ربكم
واشكروا له على ما رزقكم مز النعمة ارض سبا. بلدة طيبة. ليس بها بخ
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الوبب بها
وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها. وربكم رب غفور. ما عرضوا عز
شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء
مز بنا وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق
جنتيهم واموالهم. وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي. تثنية ذوات مؤد
على الاصل. اكل خمط مر تبشيع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف
عليه. واثل وشيء مز سدر قليل. ذلك. التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم
وهل نجازي الا الكفور. بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي
ما نناقش الا هو وجعلنا بينهم. بين سبا وهم باليمن. وبين القرى التي
باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة. قرى
ظاهرة. متواصلة مز اليمن الى الشام. وقدرنا فيها السير. بحيث يقيلون
في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى
حمل زاد وماء وقلنا. سيروا فيها ليالي وايامآ امنين. لا يخافون في ليل ولا
نهار. فقالوا ربنا بعد. وفي قراءة باعد. بين اسفارنا الى الشام. اجعلها
مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم. بالكفر. فجعلناهم احاديث. لمن بعدهم في ذلك
ومزقناهم كل ممزق. فرقناهم في البلاد كل التفريق. ان في ذلك. المذكور
لايات. عبرا. لكل صبار. مز المعاصي شكور. على النعم. ولقد صدق. بالتخفيف
والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا. ابليس ظنه. انهم باغواءه يتبعونه
فاتبعوه. فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده
صادقا. الا بمعنى لكن. فريقا مز المؤمنين. للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه
وما كان له عليهم مز سلطان. تسليط منا. الا لنعلم. علم ظهور. مز يؤمن
بالاخرة ممن هو منها في شك. فيجازى كلا منهما. وربك على كل شيء حفيظ.
رقيب. قل يا محمد لكفار مكة. ادعوا الذين زعمتم. اي زعمتموهم الهة. مز
دون الله. اي غيره ليدفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم. لا يملكون مثقال وزن
ذرة. مز خير او شر. في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما مز شرك
شركة. وما له. تعالى. منهم مز الالهة. مز ظهير. معين. ولا تنفع الشفاعة عنده.
تعالى ردا لقولهم ان الهتهم تشفع عنده. الا لمن اذن. بفتح الهمزة وضمها
فيها. له حتى اذا فزع. بالبناء للفاعل وللمفعول. عز قلوبهم كشف عنها
الفزع بالاذن فيها. قالوا. قال بعضهم لبعض استبشارا. ماذا قال ربكم
فيها. قالوا. القول. الحق. اي قد اذن فيها. وهو العلي. فوق خلقه بالقهر
الكبير. العظيم. قل مز يرزقكم مز السموات والارض. المطر والنبات. قل الله
ان لم يقولوه لا جواب غيره. وانا او اياكم. اي احد الفريقين. لعلى هدى او
في ضلال مبين. بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له
قل لا تسألون عما اجرمنا. اذنبنا. ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم
قل يجمع بيننا ربنا. يوم القيمة. ثم يفتح. بحكم. بيننا بالحق. فيدخل المحقين الجنة
والمبطلين النار. وهو الفتاح. الحاكم. العليم. بما يحكم به. قل ارونيَ. اعلموني
الذين الحقتم به شركاء. في العبادة. كلا. ردع لهم عز اعتقاد شريك له. بل
هو الله العزيز. الغالب على امره. الحكيم. في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك
في ملكه. وما ارسلناك الا كافة. حال مز الناس. قدم للاهتمام. للناس. بشيرا.
مبشرا للمؤمنين بالجنة. ونذيرا. منذرا للكافرين العذاب. ولكن اكثر الناس.
اي كفار مكة. لا يعلمون. ذلك. ويقولون متى هذا الوعد. بالعذاب. ان كنتم

صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران
ولا بالذى بين يديه اى تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم
له قال تعالى لرسوله ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم
يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين
استكبروا للرؤسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبى قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم
لا بل كنتم مجرمين فى انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا
بل مكر الليل والنهار اى مكركم فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له
اندادا شركا واسروا اى الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا
العذاب اى اخفاها كل رفيقة مخافة التعيير وجعلنا الاغلال فى اعناق
الذين كفروا فى النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون وما ارسلنا
وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا
بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن
بمعذبين قل ان ربى يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر
يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك
وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى قربى اى تقريبا الا لكن
من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اى جزاء العمل الحسنة
مثلا بعشر فاكثر وهم فى الغرفات من الجنة امنون من الموت وغيره وفى
قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون فى اياتنا القراٰن بالابطال
معجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يعفوتونا اولئك فى العذاب محضرون
قل ان ربى يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر
يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شئ فى الخير فهو
يخلفه وهو خير الرازقين يقال لكل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله
واذكر يوم نحشرهم جميعا اى المشركين ثم نقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا
لك من الشريك انت ولينا من دونهم اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل

بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اى يطيعونهم فى عبادتهم
اياناه اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك
بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا
ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها
تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان نبينا
محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام و
قالوا ما هذا اى القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا
للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم
من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك
وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اى هؤلاء معشار ما اتيناهم من القوة
وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى اليهم فكيف كان نكير انكارى عليهم
بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هى ان تقوموا
لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا
فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى
اى قبل عذاب شديد فى الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سالتكم على الانذار
والتبليغ من اجر فهو لكم اى لا اسالكم عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله
وهو على كل شئ شهيد مطلع يعلم صدقى قل ان ربى يقذف بالحق
يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموات والارض
قل جاء الحق الاسلام ومايبدئ الباطل الكفر ومايعيد اى لم يبق له اثر
قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسى اى اثم ضلالى عليها وان
اهتديت فبما يوحى الى ربى من القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ولو
ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اى
لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اى القبور وقالوا امنا به بمحمد والقراٰن
وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان من مكان
بعيد عن محله اذ هم فى الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل فى الدنيا و
يقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة
حيث قالوا فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القران سحر شعر كهانة وحيل

بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اى قبوله كما فعل باشياعهم اشياههم
فى الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا فى شك مريب موقع الريبة لهم فيما
امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله فى الدنيا سورة فاطر مكية وهى خمس
اوستّ واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد نفسه بذلك
كما بين فى اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق
جاعل الملئكة رسلاً الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد
فى الخلق فى الملئكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شئ قدير ما يفتح
الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك
فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم
فى فعله يا ايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكانكم الحرم
ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا وغير الله بالرفع
والجر نعت لخالق لفظا ومحلاً وخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر ومن
الارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق رازق غيره لا اله الا
هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق
وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب
فقد كذبت رسل من قبلك فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور
فى الاخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله
بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم
بالله فى حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا
من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان لما الموافق الشيطان
ولما المخالفه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالنصب فرآه
حسنا من مبتدا وخبره كمن هداه الله لا دليل عليه فان الله يضل من يشاء
ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على الذين لهم حسرات
باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذى
ارسل الرياح وفى قراءة الريح فتثير سحاباً المضارع لحكاية الحال الماضية

الماضية اى تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد
والتخفيف لانبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اى
انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اى البعث والاحياء من كان يريد العزة
فلله العزة جميعا اى فى الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطلبها اليه
يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله
والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله
او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك
والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اى منى تخلق ذريته
منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
حال اى معلومة وما يعمر من معمر اى ما يزاد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره
اى ذلك المعمور او معمور اخر الا فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على
الله يسير هين وما يستوى البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ
شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا
هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان
وترى تبصر الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تمخر الماء اى تشقه بجريها
فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله بالتجارة
ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الليل فى النهار فيزيد و
يولج النهار يدخله فى الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى
فى فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون
من دونه اى غيره وهو الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان
تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراكهم اياهم مع الله اى يتبرؤن منكم ومن
عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغنى عن كل خلقه الحميد المحمود
فى صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله
بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى
وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احداً ليحمل بعضه لا يحمل منه

شئ ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم
من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اى يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون
بالانذار واقاموا الصلوة ادامو ها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى
لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزى بالعمل في الاخرة وما
يستوى الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان
ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوى الاحياء ولا الاموات المؤمنون
والكفار وزيادة لا في الثلثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما
انت بمسمع من في القبور اى الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير
منذر انا ارسلناك بالحق الهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه
وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبى ينذرها وان يكذبوك اى اهل
مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر
كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك
اى هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات
من الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد
جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اى صخور شديد السواد يقال
كثير اسود غرابيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف
الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف
الجهال الكفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين ان
الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلوة ادامو ها وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم
اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور
لطاعاتهم والذى اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين
يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر
ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك
فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات

الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل
باذن الله بارادته ذلك اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن
اقامة يدخلونها اى الثلثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدا يحلون
خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصعا في الذهب ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب
شكور للطاعات الذى احلنا دار المقامة اى الاقامة من فضله لا يمسنا فيها
نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء التعب لعدم التكليف فيها
وذكر الثانى التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم بالموت فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين
كذلك كما جزيناهم نجزى كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر
الزاى ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون
ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فالظالمين
الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلم بغيره اولى بالنظر الى حال الناس
هو الذى جعلكم خلائف في الارض جمع خليف اى يخلف بعضكم بعضا فمن كفر
منكم فعليه كفره اى وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا
غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين
تدعون تعبدون من دون الله اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء
الله تعالى ارونى اخبرونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله تعالى
في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معى شركة
لا شئ من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا
باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
اى يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما من احد
بعده اى سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اى
كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول
ليكونن ابدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اى اى واحدة منها لما

رأوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت
النصارى ليست اليهود على شئ. فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم. ما
زادهم مجيئه الا نفورا. تباعدا عن الهدى. استكبارا في الارض عن الايمان
مفعول له. ومكر السيئ من الشرك وغيره. ولا يحيق يحيط. المكر السيئ
الا بأهله. وهو الماكر. ووصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل استعمال اخ
قدر فيه مضافا حذرا من الاضافة الى الصفة. فهل ينظرون ينتظرون الا
سنة الاولين. سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم. فلن تجد لسنة
الله تبديلا. ولن تجد لسنة الله تحويلا. اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى
غير مستحقه. اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم و
كانوا اشد منهم قوة. فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم. وما كان الله ليعجزه من شئ
يسبقه ويفوته. في السموات ولا في الارض انه كان عليما. بالاشياء كلها
قديرا عليها. ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها.
اى الارض من دابة. نسمة تدب عليها. ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى. اى يوم
القيمة. فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا. فيجازيهم باعمالهم
باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين **سورة يس** مكية او الا قوله واذا قيل
لهم انفقوا الاية او مدنية. ثنتان وثمانون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. يس
الله اعلم بمراده به. والقرآن الحكيم. المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني. انك
يا محمد. لمن المرسلين على. متعلق بما قبله. صراط مستقيم. اى طريق الانبياء قبلك
التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا
تنزيل العزيز في ملكه. الرحيم بخلقه. خبر مبتدا مقدر. اى القرآن. لتنذر به
قوما. متعلق بتنزيل. ما انذر اباؤهم. اى لم ينذروا في زمن الفترة. فهم
اى القوم. غافلون عن الايمان والرشد. لقد حق القول. وجب. على اكثرهم
بالعذاب. فهم لا يؤمنون. اى الاكثر. انا جعلنا في اعناقهم اغلالا. بان يضم
اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق. فهي اى الايدي مجموعة الى الاذقان
جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين. فهم مقمحون. رافعون رؤسهم لا يستطيعون
خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا. بفتح السين وضمها في الموضعين

في الموضعين. فاغشيناهم فهم لا يبصرون. تمثيل ايضا لسد طرق الايمان
عليهم. وسواء عليهم اانذرتهم. بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه. ام لم تنذرهم لا يؤمنون. تأكيد لتنذر
ينفع انذارك. من اتبع الذكر. القرآن. وخشي الرحمن بالغيب. خافه ولم يره
فبشره. بمغفرة واجر كريم. هو الجنة. انا نحن نحيي الموتى للبعث. ونكتب في
اللوح المحفوظ. ما قدموا. في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه. وآثارهم
ما استن به بعدهم. وكل شئ. نصبه بفعل يفسره. احصيناه. ضبطناه
في امام مبين. كتاب بين. هو اللوح المحفوظ. واضرب. اجعل لهم مثلا. مفعول
اول. اصحاب. مفعول ثان. القرية. انطاكية. اذ جاءها. الى اخره بدل اشتمال
من اصحاب القرية. المرسلون. اى رسل عيسى. اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
الى آخره بدل من اذ الاولى. فعززنا. بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون. قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ
ان ما انتم الا تكذبون. قالوا ربنا يعلم. جار مجرى القسم وزيد التأكيد به و
باللام على ما قبله لزيادة الانكار في. انا اليكم لمرسلون. وما علينا الا البلاغ
المبين. التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص و
المريض واحياء الميت. قالوا انا تطيرنا. تشاءمنا. بكم. لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن. لام قسم. لم تنتهوا عن جئكم. بالحجارة. وليمسنكم منا عذاب اليم. مؤلم
قالوا طائركم. شؤمكم معكم. بكفركم. اين. همزة استفهام دخلت على ان الشرطية
وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى
ذكرتم. وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف اى تطيرتم وكفرتم وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ. بل انتم قوم مسرفون. متجاوزون الحد بشرككم
وجاء من اقصى المدينة رجل. هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله بأقصى
البلد. يسعى. يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل. قال يا قوم اتبعوا
المرسلين. اتبعوا. تأكيد للاول. من لا يسألكم اجرا. على رسالته. وهم مهتدون.
فقيل له انت على دينهم فقال. ومالي لا اعبد الذي فطرني. خلقني. اى لا مانع لي
من عبادته للموجود ومقتضيها وانتم كذلك. واليه ترجعون. بعد الموت فيجازيكم
كفركم. واتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في اانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي

من دونه اى غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم
التى زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة انى اذا ان عبدت غير الله لفى
ضلال مبين بين انى امنت بربكم فاسمعون اى اسمعوا قولى فرجموه فمات
فقيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومى
يعلمون بما غفر لى ربى بغفرانه وجعلنى من المكرمين وما نافية انزلنا على
قومه اى حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اى ملئكة لاهلاكهم وما
كنا منزلين ملئكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة
صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد
هولا ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهى شدة التالم ونداؤها مجازا اى
هذا اوانك فاحضرى ما يا تيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدى الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة
الم يروا اى اهل مكة القائلون للنبى لست مرسلا والاستفهام للتقرير اى علموا
كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا
قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اى المهلكين اليهم الى المكيين لا يرجعون
افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان
نافية او مخففة كل اى كل الخلايق مبتدا لما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف
فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدا اى مجموعون لدينا محضرون للحساب
الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر
مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالمطر مبتدا وخبر
منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل و
اعناب وفجرنا فيها من العيون اى بعضها ليا كلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين
اى ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون
انعمه تعرضا عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض
من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات
العجيبة الغريبة واية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار
فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام والشمس تجرى الى اخره جملة الاية لهم او
اية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا يتجاوزه ذلك اى جريها لتقدير

تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو فعل يفسره
ما بعده قدرناه منازل حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلة فى ثمانية
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى اخر منازله فى راى العين كالعرجون
القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس
ينبغى يسهل لها ان تدرك القمر فيجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق
النهار فلا ياتى قبل انقضايه وكل تنوينه عوض من المضاف اليه اى الشمس
والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء
واية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم اى ابائهم
الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من
مثله اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار
بتعليم الله تع ما يركبون فيه وان نشا نغرقهم مع ايجاد السفن فلا
صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى
حين اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء
اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم
من عذاب الاخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تاتيهم من اية من ايات ربهم
الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اى قال فقراء الصحابة لهم انفقوا
عليهم مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين امنوا استهزاء
بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه فى معتقدكم ان ما انتم فى قولكم لنا
ذلك مع معتقدكم هذا الا فى ضلال مبين بين والتصريح بكفرهم موقع
عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تع
ما ينظرون اى ينتظرون الا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى
تاخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء
وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب
وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعض بعضا فلا
يستطيعون توصية اى ان توصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم
واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث

وبين النفختين اربعون سنة. فاذاهم اى المقبورون. من الاجداث القبور
الى ربهم ينسلون. يخرجون بسرعة. قالوا اى الكفار منهم. يا للتنبيه. ويلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه. من بعثنا من مرقدنا. لانهم كانوا نيامين
النفختين نائمين لم يعذبوا. هذا اى البعث. ما اى الذى. وعد به الرحمن وصدق
فيه المرسلون. اقروا حين لا ينفعهم الاقرار. وقيل يقال لهم ذلك. ان ما
كانت الا صيحة واحدة فاذاهم جميع لدينا عندنا. محضرون فاليوم لا تظلم
نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون. ان اصحاب الجنة اليوم فى
شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض
البكر لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها. فاكهون. ناعمون خبر ثان
لان والاول فى شغل. هم مبتدأ. وازواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل
خبر اى تصيبهم الشمس على الارائك. جمع اريكة وهى السرير فى الحجلة او الفرش
فيها. متكئون. خبر ثان متعلق على. لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون. يتمنون
سلام. مبتدأ. قولا. اى بالقول خبره. من رب رحيم اى يقول لهم سلام عليكم
ويقول. امتازوا اليوم ايها المجرمون. اى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم
بهم. الم اعهد اليكم امركم. يا بنى ادم على لسان رسلى. ان لا تعبدوا الشيطان.
لا تطيعوه. انه لكم عدو مبين. بين العداوة. وان اعبدونى. وحدونى
واطيعونى. هذا صراط. طريق. مستقيم. ولقد اضل منكم. خلقا. جمع جبيل
كقديم وفى قراءة بضم الباء. كثيرا. افلم تكونوا تعقلون. عداوته واضلاله
او ما حل بهم من العذاب. فتؤمنون ويقال لهم فى الاخرة. هذه جهنم التى كنتم
توعدون بها. اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون. اليوم نختم على افواههم. اى
الكفار بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين. وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
وغيرها. بما كانوا يكسبون. فكل عضو ينطق بما صدر منه. ولو نشاء لطمسنا
على اعينهم. لاعميناها طمسا فاستبقوا. ابتدروا. الصراط الطريق. فانى
كعادتهم. فانى. كيف. يبصرون. حينئذ اى لا يبصرون. ولو نشاء لمسخناهم
قردة وخنازير او حجارة. على مكانتهم. وفى قراءة مكانا نهم جمع مكانة بمعنى
مكان اى فى منازلهم. فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون. اى لم يقدروا على
ذهاب ولا مجىء. ومن نعمره. باطالة اجله. ننكسه. وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فى

فى الخلق. اى خلقه فيكون بعد قوة وشباب ضعيفا وهرما. افلا يعقلون.
ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء.
وما علمناه. اى النبى الشعر. رد لقولهم ان ما اتى به من القران شعر. وما ينبغى
يتسهل. له الشعر. ان هو. ليس الذى اتى به. الا ذكر. عظة. وقران مبين.
مظهر للاحكام وغيرها. لينذر. بالياء والتاء به. من كان حيا. يعقل ما يخاطب
به وهم المؤمنون. ويحق القول. بالعذاب. على الكافرين. وهم كالميتين
لا يعقلون ما يخاطبون به. اولم يروا. يعلموا والاستفهام للتقرير والواو
للعطف. انا خلقنا لهم فى جملة الناس. مما عملت ايدينا. اى علمناه بلا شريك
ولا معين. انعاما. هى الابل والبقر والغنم. فهم لها مالكون. ضابطون
وذللناها. سخرناها. لهم فمنها ركوبهم. ومنها ياكلون. ولهم فيها
منافع كاصوافها واوبارها واشعارها. ومشارب. من البانها جمع مشرب
بمعنى شرب او موضع. افلا يشكرون. المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا
ذلك. واتخذوا من دون الله. اى غيره. الهة. اصناما يعبدونها. لعلهم
ينصرون. يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم. لا يستطيعون.
اى الهتهم تنزلوا منزلة العقلاء. نصرهم وهم. اى الهتهم من الاصنام. لهم
جند. بزعمهم نصرهم. محضرون فى النار معهم. فلا يحزنك قولهم. لك لست
مرسلا وغير ذلك. انا نعلم ما يسرون وما يعلنون. من ذلك وغيره فنجازيهم
عليه. اولم ير الانسان. يعلم وهو العاص بن وائل. انا خلقناه من نطفة.
منى اى صيرناه شديدا قويا. فاذا هو خصيم. شديد الخصومة لنا. مبين.
بينها فى نفى البعث. وضرب لنا مثلا. فى ذلك. ونسى خلقه من المنى وهو
اغرب من مثله. قال من يحيى العظام وهى رميم. اى بالية ولم يقل بالتاء لانه
اسم لا صفة. روى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى اترى يحيى الله هذا
بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار. قل يحييها الذى
انشاها اول مرة. وهو بكل خلق. اى مخلوق. عليم. مجملا ومفصلا قبل خلقه
وبعد خلقه. الذى جعل لكم. فى جملة الناس. من الشجر الاخضر المرخ والعفار
او كل شجر الا العناب. نارا. فاذا انتم منه توقدون. تقدحون وهذا دال
على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء

يطفى النار ولا النار تحرق الخشب ۝ وليس الذى خلق السموات والارض
مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر بلى اى هو قادر
على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شئ انما امره
شانه اذا اراد شيئا اى خلق شئ ان يقول له كن فيكون اى فهو يكون
وفى قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ
واليه ترجعون ترددون فى الاخرة سورة الصافات مكية مائة واثنتان
وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملئكة تصف
نفوسها فى العبادة او اجنحتها فى الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا
الملئكة تزجر السحاب اى تسوقه فالتاليات جماعة قرا القرآن تتلوه ذكرا
مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض
وما بينهما ورب المشارق اى والمغارب للشمس لعامل كل يوم مشرق ومغرب
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اى بضوئها او بها والاضافة للبيان
كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اى
حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج
عن الطاعة لا يسمعون اى الشياطين مستانف وسماعهم هو فى المعنى
المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملئكة فى السماء وعدى السماع بإلى لتضمنه
معنى الاصغاء وفى قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء
فى السين ويقذفون اى الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء
دحورا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له ولهم فى الاخرة
عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اى المرة والاستثناء
من ضمير يسمعون اى لا يسمع الا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملئكة فاخذها
بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضئ ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم
استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملئكة
والسموات والارضين وما فيهما وفى الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم
اى اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف
فلا ينكروا بانكار البنى والقرآن المؤدى الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من
غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبى اى

اى من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من يعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن
لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن
بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بسكون
الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف
عليه محل ان واسمها او الضمير فى لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل
نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هى ضمير مبهم يفسره زجرة
اى صيحة واحدة فاذا هم اى الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا
اى الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول
لهم الملئكة هذا يوم الدين اى الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق
الذى كنتم به تكذبون ويقال للملئكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك
وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اى غيره
من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار و
قفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم
ويقال لهم توبيخا مالكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم فى الدنيا
ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اى الاتباع منهم للمتبوعين
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التى كنا نامن منكم منها لحلفكم على الحق فصددتمونا
واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اى المتبوعين لهم بل لم تكونوا مؤمنين
وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما
طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب
اى قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب
بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغوينا كم المعلل بقولهم انا كنا غاوين
قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة فى العذاب مشتركون لاشتراكهم فى الغواية
انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم

والمتبوع. انهم. اى هؤلاء بقرينة مابعده. كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون.
ويقولون اينا فى همزته ما تقدم. لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون. اى لاجل
قول محمد. قال تعا. بل جاء بالحق وصدق المرسلين. الجائيين به وهو ان لا اله
الا الله. انكم. فيه التفات. لذائقوا العذاب الاليم. وما تجزون الا جزاء. ما كنتم
تعملون الا عباد الله المخلصين. اى المؤمنين. استثناء منقطع متاول بالمبتدا
فالا فيه بمعنى لكن ومابعدها برفع مبتدا خبره فى قوله. اولئك. الى اخره. لهم.
فى الجنة. رزق معلوم. بكرة وعشيا. فواكه. بدل او بيان للرزق وهى
ما يؤكل تلذذا لا للحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم
للابد. وهم مكرمون. بثواب الله. فى جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى
بعضهم قفا بعض. يطاف عليهم. على كل منهم. بكاس. هو الاناء بشرابه. من
معين. من خمر تجرى على وجه الارض كانهار الماء. بيضاء. اشد بياضا من اللبن
لذة. لذيذة. للشاربين. بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب. لا فيها غول
ما يغتال عقولهم. ولا هم عنها ينزفون. بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب
وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا. وعندهم قاصرات الطرف حابسات
الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن. عين. ضخام الاعين
حسانها. كانهن فى اللون. بيض للنعام. مكنون. مستور بريشه لا يصل
اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفوة احسن الوان النساء. فاقبل بعضهم
بعض اهل الجنة. على بعض يتساءلون. عما مر بهم فى الدنيا. قال قائل منهم
انى كان لى قرين. صاحب ينكر البعث. يقول لى تبكيتا. ائنك. لمن المصدقين
بالبعث. ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا. فى الهمزتين فى الثلثة مواضع
ما تقدم. لمدينون. مجزيون ومحاسبون. انكر ذلك ايضا. قال ذلك القائل
لاخوانه. هل انتم مطلعون. معى الى النار لننظر حاله فيقولون له. فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة. فراه. اى راى قرينه. فى سواء الجحيم. اى وسط
النار. قال. لتشمتنا. تالله ان. مخففة من الثقيلة. كدت. قاربت لتردين.
لتهلكنى باغوائك. ولولا نعمة ربى. اى انعامه علىّ بالايمان. لكنت من المحضرين
معك فى النار. ويقول اهل الجنة. افما نحن بميتين. الموتتنا الاولى. اى التى
فى الدنيا. وما نحن بمعذبين. هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله. ان هذا
لهو الفوز العظيم. تأبيد الحياة وعدم التعذيب. ان هذا. الذى ذكر لاهل الجنة. لهو الفوز العظيم.
لمثل هذا فليعمل العاملون. قيل يقال لهم ذلك وقيل يقولونه. اذلك.
المذكور لهم. خير نزلا. وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره. ام شجرة الزقوم.
المعدة لاهل النار وهى من اخبث الشجر المرّ تهامية ينبتها الله فى الجحيم كما سبق انا جعلناها. بذلك. فتنة للظالمين. اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبته. انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم. اى قعر جهنم
واغصانها ترتفع الى دركاتها. طلعها. المشبه بطلع النخلة كانه رؤس
الشياطين. اى الحية القبيحة المنظر. فانهم. اى الكفار. لاكلون منها. مع فجأة
شدة جوعهم. فمالئون منها البطون. ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم.
اى ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له. ثم ان مرجعهم
لالى الجحيم. يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها. انهم الفوا.
وجدوا. اباءهم ضالين. فهم على اثارهم يهرعون. يزعجون الى اثارهم
فيسرعون اليه. ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين. من الامم الماضية. ولقد ارسلنا
فيهم منذرين. من الرسل مخوفين. فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين.
اى عاقبتهم العذاب. الا عباد الله المخلصين. اى المؤمنين فانهم نجوا من
العذاب لاخلاصهم فى العبادة. ولان الله اخلصهم لها على قراءة فتح
اللام. ولقد نادينا نوح. بقوله رب انى مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون
لنحن. اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق. ونجيناه واهله من الكرب
العظيم. اى الغرق. وجعلنا ذريته هم الباقين. فالناس كلهم من نسله
عليه السلام وكان له ثلثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج
وما هنالك. وتركنا. ابقينا. عليه. ثناء حسنا. فى الاخرين. من الانبياء
والامم الى يوم القيمة. سلام منا. على نوح فى العالمين. انا كذلك. كما
جزينا هم. نجزى المحسنين. انه من عبادنا المؤمنين. ثم اغرقنا الاخرين.
كفار قومه. وان من شيعته. اى ممن تابعه فى اصل الدين. لابراهيم. وان
الزمان بينهما وهو الف وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود
وصالح. اذ جاء. اى تابعه وقت مجيئه. ربه بقلب سليم. من الشك وغيره.

اذ قال فی ہذہ الحالۃ المستمرۃ لہ لابیہ وقومہ موبخا ماذا ما الذی تعبدون
ایفکا فی ہمزتیہ ما تقدم الہۃ دون اللہ تریدون وافکا مفعول لہ والہۃ
مفعول بہ لتریدون والافک اسوا الکذب ای اتعبدون غیر اللہ فما ظنکم
برب العالمین اذ عبدتم غیرہ انتہ کلم بلا عقاب لا وکانوا منجمین فخرجوا
الی عید لہم وترکوا اطعامہم عند اصنامہم زعموا التبرک علیہ فاذا رجعوا اکلوہ
وقالوا للسید ابراہیم اخرج معنا فنظر نظرۃ فی النجوم ایہاما لہم انہ یعتمد
علمہا لیتبعوہ فقال انی سقیم علیل ای ساسقم فتولوا عنہ الی عیدہم
مدبرین فراغ مال فی خفیۃ الی الہتہم وہی الاصنام وعندہا الطعام
فقال استہزاء الا تاکلون فلم ینطقوا فقال مالکم لا تنطقون فلم یجب
فراغ علیہم ضربا بالیمین بالقوۃ فکسرہا فبلغ قومہ ممن راہ فاقبلوا الیہ
یزفون ای یسرعون المشی فقالوا لہ نحن نعبدہا وانت تکسرہا قال لہم
موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارۃ وغیرہا اصناما واللہ خلقکم وما
تعملون من نحتکم ومنحوتکم فاعبدوہ وحدہ وما مصدریۃ وقیل موصولۃ
وقیل موصوفۃ قالوا بینہم ابنوا لہ بنیانا فاملاؤہ حطبا واضرموہ بالنار
فاذا التہب فالقوہ فی الجحیم النار الشدیدۃ فاراد وا بہ کیدا بالقایہ
فی النار لنہلکہ فجعلناہم الاسفلین المقہورین فخرج من النار سالما وقال
انی ذاہب الی ربی مہاجر الیہ من دار الکفر سیہدین الی حیث امرنی
بالمصیر الیہ وہو الشام فلما وصل الی الارض المقدسۃ قال رب ہب لی ولدا
من الصالحین فبشرناہ بغلام حلیم ای ذی حلم کثیر فلما بلغ معہ السعی ای ان
یسعی معہ ویعینہ قیل بلغ سبع سنین وقیل ثلثۃ عشر سنۃ قال یا بنی انی
ارمی ای رایت فی المنام انی اذبحک ورؤیا الانبیاء حق وافعالہم بامر
اللہ نعم فانظر ماذا ترای من الرای شاورہ لیانس بالذبح وینقاد للامر بہ
قال یا ابت التاء عوض عن یاء الاضافۃ افعل ما تؤمر بہ ستجدنی ان شاء
اللہ من الصابرین علی ذلک فلما اسلما خضعا وانقادا لامر اللہ وتلہ
للجبین صرعہ علیہ ولکل انسان جبینان بینہما الجبہۃ وکان ذلک بمنی
وامرت السکین علی حلقہ فلم تعمل شیئا بمانع من القدرۃ الالہیۃ ونادیناہ
ان یا ابراہیم قد صدقت الرؤیا بما اتیت بہ مما امکنک من امر الذبح ان کیف ذبک

بلغیک ذلک فجملۃ نادیناہ جواب لما بزیادۃ الواو وانا کذلک کما جزیناک
نجزی المحسنین لانفسہم بامتثال الامر بافراج الشدۃ عنہم ان ہذا الذبح المامور
بہ لہو البلاء المبین ای الاختبار الظاہر وفدیناہ ای المامور بذبحہ وہو
اسمعیل او اسحق قولان بذبح بکبش عظیم من الجنۃ وہو الذی قربہ ہابیل
جاء بہ جبریل علیہ السلام فذبحہ السید ابراہیم مکبرا وترکنا ابقینا علیہ فی
الاخرین ثناء حسنا سلام منا علی ابراہیم کذلک کما جزیناہ نجزی المحسنین
لانفسہم انہ من عبادنا المؤمنین وبشرناہ باسحق استدل بذلک علی
ان الذبیح غیرہ نبیا حال مقدرۃ ای یوجد مقدرا نبوتہ من الصالحین و
بارکنا علیہ بتکثیر ذریتہ وعلی اسحق ولدہ بجعلنا اکثر الانبیاء من نسلہ
ومن ذریتہما محسن مؤمن وظالم لنفسہ کافر مبین بین الکفر ولقد
منتا علی موسی وہرون بالنبوۃ ونجیناہما وقومہما بنی اسرائیل من الکرب
العظیم ای استعباد فرعون ایاہم ونصرناہم علی القبط فکانوا ہم
الغالبین واتیناہما الکتاب المستبین البلیغ البیان فیما ائتی بہ من الحدود
والاحکام وغیرہا وہو التوریۃ وہدیناہما الصراط الطریق المستقیم
وترکنا ابقینا علیہما فی الاخرین ثناء حسنا سلام منا علی موسی و
ہرون انا کذلک کما جزیناہما نجزی المحسنین انہما من عبادنا المؤمنین
وان الیاس بالہمزۃ اولہ وترکہا لمن المرسلین قیل ہو ابن اخی ہرون
اخی موسی وقیل غیرہ ارسل الی قوم ببعلبک ونواحیہا اذ منصوب
باذکر مقدرا قال لقومہ الا تتقون اللہ اتدعون بعلا اسم صنم لہم من
ذہب وبہ سمی البلد ایضا مضافا الی بک ای اتعبدونہ وتذرون تترکون
احسن الخالقین فلا تعبدونہ اللہ ربکم ورب ابائکم الاولین برفع الثلثۃ
علی اضمار ہو وبنصبہا علی البدل من احسن فکذبوہ فانہم لمحضرون فی
النار الا عباد اللہ المخلصین ای المؤمنین منہم فانہم نجوا منہا وترکنا علیہ
فی الاخرین ثناء حسنا سلام منا علی الیاسین قیل ہو الیاس المتقدم
وقیل ہو ومن امن معہ فجمعوا معہ تغلیبا کقولہم للمہلب وقومہ المہلبون و
علی قراءۃ آل یاسین بالمد ای اہلہ المراد بہ الیاس ایضا انا کذلک کما جزیناہ
نجزی المحسنین انہ من عبادنا المؤمنین وان لوطا لمن المرسلین اذکر اذ نجیناہ

واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اى الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا
الاخرين كفار مكة وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم
مصبحين اى وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما
حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك
المشحون السفينة المملوة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب
الذى وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد آبق
من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اى آت بما يلام عليه
من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين
الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه
القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اى بالساحل من يومه او بعد ثلثة
او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ المعط
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع لظله وهي بساق على خلاف
العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها
حتى قوى وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قومه بنينوى من ارض الموصل الى مائة
الف او بل يزيدون عشرين او ثلثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة
العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بمالهم الى حين يقضي
اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات ولهم
ان الملئكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنا ام خلقنا الملئكة
اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون
ولد الله بقولهم الملئكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة
للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اى اختار البنات على البنين
مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه
سبحانه وتعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا
فاتوا بكتابكم التورية فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك
وجعلوا اى المشركون بينه تعالى وبين الجنة اى الملئكة لاجتنابهم عن الابصار

الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اى قائلي ذلك
لمحضرون النار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله
ولدا الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع اى لكن المؤمنون
فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو صال
الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملئكة
احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن
الصافون اقدامنا في الصلوة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا
يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اى كفار مكة ليقولون لو ان عندنا
ذكرا كتابا من الاولين اى من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين
العبادة له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشرف
من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر
لعبادنا المرسلين وهي لا غلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون
وان جندنا اى المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا
وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن كفار
مكة حتى حين توعد فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف
يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا
لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب
تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا صباح المنذرين فبئس صباحهم
الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر
تاكيدا لتهديدهم وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة
الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله
التوحيد والشرايع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين سورة
ص مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم
بمراده به والقرآن ذي الذكر اى البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف
اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الاله بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة
حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم

اى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول
العذاب بهم ولات حين مناص اى ليس الحين حين فرار والتاء زائدة
والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا مفر وما اعتبر
بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
يخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبى صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه
وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا حيث
قال لهم قولوا لا اله الا الله اى كيف يسمع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشئ عجاب
عجيب وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابى طالب وسماعهم فيه من
النبى قولوا لا اله الا الله ان امشوا اى يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا
على الهتكم اى اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشئ يراد منا
ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة اى ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب افترى
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه على
على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اى لم ينزل عليه قال
تعالى بل هم فى شك من ذكرى وحى اى القران حيث كذبوا الجائى به بل لما
يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبى فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ
ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا
ذلك فليرتقوا فى الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحى فيخصوا به
من شاؤا وام فى الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اى هم جند حقير من مالك
اى فى تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اى من جنس
الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك وادلك قد قهروا وهلكوا فكذلك يهلك
هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو
الاوتاد كان يمد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه
ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه
السلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا
كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهى دعوة التوحيد
فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اى كفار مكة الا صيحة واحدة

واحدة هى نفخة القيمة تحل بهم العذاب مالها من فواق بفتح الفاء وضمها
رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتى كتابه بيمينه الى اخره ربنا عجل لنا قطنا
اى كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على
ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اى القوة فى العبادة كان يصوم
يوما ويفطر يوما وينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه انه
اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه
بالعشى وقت صلوة العشاء والاشراق وقت صلوة الضحى وهو
ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وسخرنا الطير محشورة مجموعة
اليه يسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح
وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون
الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة فى الامور وفصل الخطاب
البيان الشافى فى كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق
الى استماع ما بعده اتيك يا محمد نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب
داود اى مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اى
خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان
قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما فالخصم
يطلق على الواحد والكثير وهما ملكان جاءا فى صورة خصمين وقع لهما ما ذكر
على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع له وكان له تسع وتسعون
امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء
الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخى اى على دينى له تسع وتسعون
نعجة يعبر بها عن المرأة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها اى اجعلنى كافلها
وعزنى غلبنى فى الخطاب اى الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك
بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغى بعضهم
على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما التأكيد الفعلة فقال
الملكان صاعدين فى صورتيهما الى السماء ففطن داود انما فتناه اوقعناه فى فتنة اى بلية بمحبة
قال تعالى وظن اى ايقن داود انما فتناه اوقعناه فى فتنة اى بلية بمحبة

تلك المرأة. فاستغفر ربه وخر راكعا. اى ساجدا. واناب فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى. اى زيادة خير فى الدنيا. وحسن مآب مرجع فى
الاخرة. يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض تدبر امر الناس فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى. اى هوا النفس فيضلك عن سبيل الله. اى عن
الدلائل الدالة على توحيده. ان الذين يضلون عن سبيل الله. اى عن الايمان به
لهم عذاب شديد بما نسوا. بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه ترکهم الايمان
ولو ايقنوا بيوم الحساب لامنوا فى الدنيا. وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا. اى عبثا. ذلك. اى خلق ما ذكر لا لشئ وظن الذين كفروا.
من اهل مكة. فويل. وادٍ. للذين كفروا من النار. ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار. نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
انا نعطى فى الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار. كتاب خبر مبتدا
محذوف اى هذا. انزلناه اليك مبارك ليدبروا. اصله يتدبروا ادغمت
التاء فى الدال. اياته ينظروا فى معانيها فيؤمنوا. وليتذكر. يتعظ. اولوا
الالباب. اصحاب العقول. ووهبنا لداود سليمان. ابنه نعم العبد. اى سليمان
انه اواب. رجاع فى التسبيح والذكر فى جميع الاوقات. اذ عرض عليه بالعشى
هو ما بعد الزوال. الصافنات. الخيل. جمع صافنة وهى القائمة على ثلث
واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا. الجياد. جمع
جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت
وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها العدو
فعند بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال
انى احببت. اى اردت. حب الخير. اى الخيل. عن ذكر ربى. اى صلوة العصر
حتى توارت. اى الشمس. بالحجاب. اى استترت بما يحجبها عن الابصار. ردوها
على. اى الخيل المعروضة فردوها. فطفق مسحا. بالسيف. بالسوق.
جمع ساق. والاعناق. اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعجيبا
اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهى
الريح تجرى بامره كيف شاء. ولقد فتنا سليمان. ابتليناه بسلب ملكه
وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم فى داره من غير علمه وكان

وكان ملكه فى خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان فاخذه منها. والقينا على
كرسيه جسدا. هو ذلك الجنى وهو صخر وغيره. جلس على كرسى سليمان
وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان فى غير هيئته فراه على كرسيه
وقال للناس انا سليمان فانكروه. ثم اناب. رجع سليمان الى ملكه بعد
اربعين يوما بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه. قال رب اغفر لى و
هب لى ملكا لا ينبغى. لا يكون. لاحد من بعدى. اى سوائى فخوفن بهديه من
بعد الله اى سوى الله. انك انت الوهاب. فسخرنا له الريح تجرى بامره
رخاء. لينة. حيث اصاب. اراد. والشياطين كل بناء. يبنى الابنية العجيبة
وغواص. فى البحر يستخرج اللؤلؤ. واخرين منهم. مقرنين. مشدودين
فى الاصفاد. القيود. بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له. هذا عطاؤنا فامنن
اعط منه من شئت او امسك. عن الاعطاء بغير حساب. اى لا حساب عليك
فى ذلك. وان له عندنا لزلفى وحسن مآب. تقدم مثله. واذكر عبدنا ايوب
اذ نادى ربه انى. اى بانى. مسنى الشيطان بنصب. بضر. وعذاب. الم
ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تاديا معه تعر
وقيل له. اركض. اضرب. برجلك. الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل
هذا مغتسل. ما تغتسل به. بارد وشراب. تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب
عنه كل داء كان بظاهره وباطنه. ووهبنا له اهله ومثلهم معهم. اى احيا الله
له من مات من اولاده ورزقه مثلهم. رحمة. نعمة منا وذكرى. عظة لاولى
الالباب. لاصحاب العقول. وخذ بيدك ضغثا. هو حزمة من حشيش او قضبان
فاضرب به. زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما
ولا تحنث. بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة
واحدة. انا وجدناه صابرا نعم العبد. ايوب. انه اواب. رجاع الى الله
تعر. واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى. اصحاب القوى
فى العبادة. والابصار. البصائر فى الدين وفى قراءة عبدنا وابراهيم
بيان له وما بعده عطف على عبدنا. انا اخلصناهم بخالصة. هى. ذكرى الدار
الاخرة. اى ذكرها والعمل لها وفى قراءة بالاضافة. وهى للبيان. وانهم عندنا.

من المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع
هو نبي واللام زايدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فرّوا اليه
من القتل وكل اي كلهم من الاخيار هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين
الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات عدن بدل او عطف
بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين على
ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلث وثلثين سنة جمع ترب
هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله
ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان
لان اي دايما او دايم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر
مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب
المفهوم مما بعد فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله اي
مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة
ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم
النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا
النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا
فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة وهم في النار
مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم
السين وكسرها اي كنا نسخر بهم في الدنيا والباء للنسب اي مفقودون
منهم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار
وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه تخاصم اهل النار
كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد
القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار
لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم
وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اي الملئكة

الملئكة اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
الى اخره ان ما يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ
قال ربك للملئكة اني خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت
اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح
جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية
بالانحناء فسجد الملئكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن
كان بين الملئكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لادم فان كل
مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت
من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك
رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني
الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني
فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي
احق الحق وقيل على تنزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اي
فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك
ومن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو
اي ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملئكة ولتعلمن
يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف
واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي
الذين اسرفوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا
له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين

اتخذوا من دونه الاصنام اولیاء وهم کفار مکة قالوا ما نعبدهم الا لیقربونا
الی الله زلفی قربی مصدر بمعنی تقریبا ان الله یحکم بینهم وبین المسلمین فیما
هم فیه یختلفون من امر الدین فیدخل المؤمنین الجنة والکافرین النار ان
الله لا یهدی من هو کاذب فی نسبة الولد الی الله کفار بعبادة غیر الله لو
اراد الله ان یتخذ ولدا کما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفی مما یخلق ما یشاء
وانخذه ولدا غیر من قالوا الملئکة بنات الله وعزیر ابن الله والمسیح ابن الله
سبحانه تنزیها له من اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق یکور یدخل اللیل علی النهار فیزید ویکور
النهار یدخله علی اللیل فیزید وسخر الشمس والقمر کل یجری فی فلکه لاجل
مسمی لیوم القیمة الا هو العزیز الغالب علی امره المنتقم من اعدائه الغفار
لاولیائه خلقکم من نفس واحدة ای ادم ثم جعل منها زوجها حوا وانزل
لکم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانیة ازواج من کل
زوجان ذکر وانثی کما بین فی سورة الانعام یخلقکم فی بطون امهاتکم
خلقا من بعد خلق ای نطفا ثم علقا ثم مضغا وفی ظلمات ثلث هی ظلمة
البطن وظلمة الرحم وظلمة المشیمة ذلکم الله ربکم له الملک لا الاه الا هو فانی
تصرفون عن عبادته الی عبادة غیره ان تکفروا فان الله غنی عنکم ولا یرضی
لعباده الکفر وان ارادة من بعضهم وان تشکروا الله فتؤمنوا یرضه
بسکون الهاء وضمها مع اشباع ودونه ای شکرکم لکم ولا تزر نفس وازرة
وزر نفس اخری ای لا تحمله ثم الی ربکم مرجعکم فینبئکم بما کنتم تعملون انه
علیم بذات الصدور بما فی القلوب واذا مس الانسان ای الکافر ضر
دعا ربه تضرع منیبا راجعا الیه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه
نسی ترک ما کان یدعوا یتضرع الیه من قبل وهو الله فما بمعنی من وجعل لله
اندادا شرکاء لیضل بفتح الیاء وضمها عن سبیله قل تمتع بکفرک قلیلا
بقیة اجلک انک من اصحاب النار امر تهدید بتخفیف المیم ومشددة قانت قائم
بوظائف الطاعات انا اللیل ساعاته ساجدا وقائما فی الصلوة یحذر
الاخرة ای یخاف عذابها ویرجو رحمة جنة ربه کمن هو عاص بالکفر او
غیره وفی قراءة ام من قام بمعنی بل والهمزة قل هل یستوی الذین یعلمون و

والذین لا یعلمون ای لا یستویان کما لا یستوی العالم والجاهل انما یتذکر یتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول قل یا عباد الذین امنوا اتقوا ربکم ای عذابه
بان تطیعوه للذین احسنوا فی هذه الدنیا بالطاعة حسنة هی الجنة و
ارض الله واسعة فهاجروا الیها من بین الکفار ومشاهدة المنکرات انما
یوفی الصابرون علی الطاعة وما یبتلون به اجرهم بغیر حساب
بغیر مکیال ولا میزان قل انی امرت ان اعبد الله مخلصا له الدین من الشرک
وامرت لان ای بان اکون اول المسلمین من هذه الامة قل انی اخاف
ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم قل الله اعبد مخلصا له دینی من الشرک
فاعبدوا ما شئتم من دونه غیره فیه تهدید لهم وایذان بانهم لا یعبدون
الله تع قل ان الخاسرین الذین خسروا انفسهم واهلیهم یوم القیمة بتخلید
الانفس فی النار وبعدم وصولهم الی الحور المعدة لهم فی الجنة لو امنوا
الا ذلک هو الخسران المبین البین لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن
تحتهم ظلل من النار ذلک یخوف الله به عباده ای المؤمنین لیتقوه
یدل علیه یا عباد فاتقون والذین اجتنبوا الطاغوت الاوثان
ان یعبدوها وانابوا اقبلوا الی الله لهم البشری بالجنة فبشر عبادی
الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه وهو ما فیه فلاهم اولئک
الذین هدیهم الله واولئک هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن
حق علیه کلمة العذاب ای لما علم ان جهنم الایة افانت تنقذ تخرج من
فی النار جواب الشرط واقیم فیه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانکار والمعنی
لا تقدر علی هدایته فتنقذه من النار لکن الذین اتقوا ربهم بان اطاعوه
لهم غرف من فوقها غرف مبنیة بتری من تحتها الانهار ای من تحت
الغرف الفوقانیة والتحتانیة وعد الله منصوب بفعله المقدر لا یخلف
الله المیعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلکه
ینابیع ادخله امکنة ینبع فی الارض ثم یخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم
یهیج ییبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم یجعله حطاما فتاتا
ان فی ذلک لذکری تذکیرا لاولی الالباب یتذکرون به دلالة علی وحدانیة
الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدی فهو علی نور

من ربه كمن طبع الله على قلبه دل على هذا قويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اى عن قبول القرآن اولئك فى ضلال مبين بين الله نزل احسن
الحديث كتابا بدل من احسن اى قرانا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى النظم
وغيره مثانى تثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه تر تعد عند ذكر وعيده
جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله اى عند ذكر وعده ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد فمن يتقى يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اى
اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة
وقيل للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه كذب الذين
من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزى الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
فى الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون عذابهما ما
كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس فى هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة غير ذى عوج اى لبس واختلاف
لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثل فيه شركاء
متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سالما خالصا لرجل كل
يستويان مثلا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول
اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته فى وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا
مثل للمشرك والثانى مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبى ميت وانهم ميتون
سيموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزل لما استبطأ امونه صلى الله عليه وسلم
ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اى
لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق
بالقران اذ جاءه اليس فى جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذى جاء
بالصدق هو النبى وصدق به هم المؤمنون فالذى بمعنى الذين اولئك
هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم
بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون

يعلمون اسوأ واحسن بمعنى السئ والحسن اليس الله بكاف عبده اى
النبى بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اى الاصنام ان تقتله
او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله
بعزيز غالب على امره ذى انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون تعبدون من
دون الله اى الاصنام ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره او
او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفى قراءة بالاضافة فيهما
قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على
مكانتكم حالتكم انى عامل على حالتى فسوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يا تيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم هو عذاب
النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق
بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت
عليهم بوكيل فيجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى
التى لم تمت فى منامها اى يتوفاها وقت النوم فيمسك التى قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى
بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان فى ذلك المذكور لايات لدلالات
لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش
لم يتفكروا فى ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهة شفعاء
عند الله بزعمهم قل لهم اتشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة
وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة
جميعا اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض
ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اى دون الهتهم اشمازت نفرت
وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه
اى الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات
والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين ابدنى لما اختلف فيه من الحق
ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب

فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة. وترى الملئكة حافين حال من حول
العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد
اى يقولون سبحان الله وبحمده. وقضى بينهم بين جميع الخلائق بالحق اى العدل
فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار. وقيل الحمد لله رب العالمين. ختم استقرار
الفريقين بالحمد من الملئكة سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الاية بين خمس
وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم. حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن
مبتدا. من الله خبره. العزيز فى ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين و
قابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اى مشدده ذى الطول
اى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة
المشتق منها للتعريف كالاخيرة. لا اله الا هو اليه المصير المرجع. ما يجادل
فى ايات الله القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة. فلا يغررك تقلبهم فى البلاد
للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار. كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد
وثمود وغيرهما. من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا. يزيلوا. به الحق فاخذتهم بالعقاب. فكيف كان عقاب
لهم اى هو واقع موقعه. وكذلك حقت كلمة ربك اى لاملأن جهنم الاية. على
الذين كفروا انهم اصحاب النار. بدل من كلمة. الذين يحملون العرش مبتدا. ومن
حوله عطف عليه يسبحون خبره. بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان
الله وبحمده. ويؤمنون به تعريض بأيمانهم اى يصدقون بوحدانيته ويستغفرون
للذين امنوا. يقولون. ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما. اى وسع رحمتك
كل شئ وعلمك كل شئ. فاغفر للذين تابوا من الشرك. واتبعوا سبيلك.
دين الاسلام. وقهم عذاب الجحيم. النار. ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة
التى وعدتهم ومن صلح. عطف على هم فى وعدتهم. من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم فى صنعه. وقهم السيئات. اى عذابها. ومن تق السيئات
يومئذ. يوم القيمة. فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم. ان الذين كفروا
ينادون. من قبل الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله
اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا. الى الايمان فتكفرون قالوا
ربنا امتنا اثنتين اماتتين. واحييتنا اثنتين احياتين لانهم نطفا اموات

اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث. واعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث
فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق
وجوابهم لا. ذلكم اى العذاب الذى انتم فيه. بانه. اى بسبب انه فى الدنيا
اذا دعى الله وحده كفرتم. بتوحيده. وان يشرك به. يجعل له شريك تؤمنوا.
تصدقوا بالاشراك. فالحكم فى تعذيبكم. لله العلى على خلقه الكبير العظيم
هو الذى يريكم اياته. دلائل توحيده. وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر. وما
يتذكر. يتعظ. الا من ينيب. يرجع من الشرك. فادعوا الله اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك. ولو كره الكافرون اخلاصكم منه. رفيع الدرجات اى
الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين فى الجنة. ذو العرش خالقه
يلقى الروح من امره. اى قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى
عليه الناس يوم التلاق. بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقى اهل السماء
والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه. يومهم بارزون خارجون
من قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم. يقوله تعالى ويجيب نفسه
لله الواحد القهار. اى لخلقه. اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب. يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا
لحديث بذلك. وانذرهم يوم الازفة. يوم القيمة من ازف الرجل قرب. اذ
القلوب. ترتفع خوفا. لدى عند الحناجر كاظمين. ممتلين غما حال من القلوب
عومل بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها. ما للظالمين من حميم محب. ولا
شفيع يطاع. لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنافية شافعين
اوله مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا. يعلم
اى الله خائنة الاعين. بمسارقتها النظر الى محرم. وما تخفى الصدور القلوب
والله يقضى بالحق والذين يدعون. يعبدون اى كفار مكة بالياء والتاء
من دونه. وهم الاصنام. لا يقضون بشئ فكيف يكونون شركاءه ان
الله هو السميع. لاقوالهم. البصير. بافعالهم. اولم يسيروا فى الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة. وفى قراءة
منكم واثارا فى الارض من مصانع وقصور. فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق. عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات

بالمعجزات الظاهرات. فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب. ولقد
ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين. برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان
وقارون فقالوا. هو ساحر كذاب. فلما جاءهم بالحق. بالصدق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا. استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين
الا في ضلال. هلاك. وقال فرعون ذروني اقتل موسى. لانهم كانوا يكفونه
عن قتله. وليدع ربه. ليمنعه مني. اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي
فتتبعونه. وان يظهر في الارض الفساد. من قتل وغيره. وفي قراءة. وفي
اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال. وقال موسى لقومه. وقد سمع ذلك
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. وقال رجل مؤمن
من ال فرعون. قيل ابن عمه. يكتم ايمانه. اتقتلون رجلا ان. اي لان يقول ربي الله
وقد جاءكم بالبينات. بالمعجزات الظاهرات. من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه. اي ضرر كذبه. وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من
العذاب عاجلا. ان الله لا يهدي من هو مسرف. مشرك كذاب. مفتر. يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين. غالبين حال في الارض. ارض مصر. فمن ينصرنا من
بأس الله. عذابه ان قتلتم اولياءه. ان جاءنا. اي لا ناصر لنا. قال فرعون
ما اريكم الا ما ارى. اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى
وما اهديكم الا سبيل الرشاد. طريق الصواب. وقال الذي امن يا قوم اني
اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب. اي يوم حرب حرب. مثل داب قوم نوح
وعاد وثمود والذين من بعدهم. مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر
قبلكم من تعذيبهم في الدنيا. وما الله يريد ظلما للعباد. ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد. بحذف الياء واثباتها اي يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وغير ذلك. يوم
تولون مدبرين. من موقف الحساب الى النار. ما لكم من الله اي من عذابه من
عاصم. مانع. ومن يضلل الله فما له من هاد. ولقد جاءكم يوسف من قبل. اي قبل موسى
وهو يوسف بن يعقوب. في قول عمر الى زمان موسى او يوسف بن ابراهيم
ابن يوسف بن يعقوب في قول. فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا
هلك قلتم من غير برهان. لن يبعث الله من بعده رسولا. اي فمن يزال الكافرين

بالسنات ام بالمعجزات الظاهرات ص

كافرين. بيوسف وغيره. كذلك. اي مثل اضلالكم. يضل الله من هو مسرف مشرك
مرتاب. شاك. فيما شهدت به البينات. الذين يجادلون في ايات الله. بمعجزاته
مبتدأ. بغير سلطان. برهان. اتيهم. كبر جدالهم خبر المبتدأ. مقتا عند الله و
عند الذين امنوا. كذلك. اي مثل اضلالهم. يطبع. يختم. الله. بالضلال على كل
قلب متكبر جبار. بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس
وكل على القراءتين لعموم الضلال جمع القلب لا لعموم القلوب. وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا. بناء عاليا. لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات. طرقها
الموصلة اليها. فاطلع. بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن. الى اله موسى
واني لاظنه. اي موسى. كاذبا. في ان له الها غيري. قال فرعون ذلك تمويها. و
كذلك. زين لفرعون سوء عمله وصد. عن السبيل. طريق الهدى. بفتح الصاد
وضمها. وما كيد فرعون الا في تباب. خسار. وقال الذي امن يا قوم اتبعون
باثبات الياء وحذفها. اهدكم سبيل الرشاد. تقدم. يا قوم انما هذه الحياة
الدنيا متاع. تمتع يزول. وان الاخرة هي دار القرار. من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة. بضم
الياء وفتح الخاء وبالعكس. يرزقون فيها بغير حساب. رزقا واسعا بلا تبعة
ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار. تدعونني لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لي به علم. وانا ادعوكم الى العزيز. الغالب على امره. الغفار لمن تاب
لا جرم. حقا. انما تدعونني اليه. لا عبدة. ليس له دعوة في الدنيا. اي استجابة
دعوة. ولا في الاخرة. وان مردنا. مرجعنا. الى الله وان المسرفين. الكافرين
هم اصحاب النار. فستذكرون. اذا عاينتم العذاب. ما اقول لكم. وافوض امري
الى الله. ان الله بصير بالعباد. قال ذلك لما توعدوه بمخالفته. فوقاه
الله سيئات ما مكروا به. من القتل. وحاق. نزل. بال فرعون. قومه. سوء
العذاب. الغرق. ثم. النار. يعرضون عليها. يحرقون بها. غدوا وعشيا.
صباحا ومساء. ويوم تقوم الساعة. يقال. ادخلوا. يا ال فرعون. وفي قراءة
بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملئكة. اشد العذاب. عذاب جهنم. واذكر. اذ
يتحاجون. يتخاصم الكفار. في النار. فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا
لكم تبعا. جمع تابع. فهل انتم مغنون. دافعون. عنا نصيبا. جزاء من النار

قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد. فادخل المؤمنين الجنة
والكافرين النار. وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا
يوما. اى قدر يوم من العذاب قالوا. اى الخزنة تهكما. اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات. المعجزات الظاهرات. قالوا بلى. اى فكفروا بهم. قالوا فادعوا. انتم
فانا لا نشفع لكافر قال تعالى. وما دعاء الكافرين الا في ضلال. اعدام. انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. جمع شاهد وهم
الملئكة ليشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب. يوم لا ينفع بالبناء
التاء. الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا. ولهم اللعنة. اى البعد من الرحمة
ولهم سوء الدار. الاخرة اى شدة عذابها. ولقد اتينا موسى الهدى التورية
والمعجزات. واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى. الكتاب التورية. هدى هاديا
وذكرى لاولى الالباب. تذكرة لاصحاب العقول. فاصبر يا محمد ان وعد الله
بنصر اوليائه حق. وانت ومن تبعك منهم. واستغفر لذنبك. ليستن
بك. وسبح صل ملتبسا. بحمد ربك بالعشى. وهو من بعد الزوال. والابكار
الصلوات الخمس. ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان
برهان. اتيهم ان ما في صدورهم الا كبر. تكبر وطمع ان يعلوا عليك. ما هم
ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم. انه هو السميع لاقوالهم. البصير باحوالهم
ونزل في منكري البعث. لخلق السموات والارض ابتداء. اكبر من خلق الناس
مرة ثانية وهي الاعادة. ولكن اكثر الناس. اى كفار مكة. لا يعلمون. ذلك فهم
كالاعمى ومن يعلمه كالبصير. وما يستوى الاعمى والبصير. ولا الذين امنوا وعملوا
الصالحات. وهو المحسن. ولا المسئ. فيه زيادة لا. قليلا ما يتذكرون. يتعظون
بالياء والتاء اى تذكرهم قليلا جدا. ان الساعة لاتية لا ريب. شك. فيها
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. بها. وقال ربكم ادعوني استجب لكم. اى اعبدوني
اثبكم بقرينة. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون. بفتح الياء
وضم الخاء وبالعكس. جهنم داخرين. صاغرين. الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا. اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون. الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون. فكيف تصرفون عن الايمان

الايمان مع قيام البرهان. كذلك يؤفك. اى مثل افك هؤلاء افك. الذين
كانوا بايات الله معجزاته. يجحدون. الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء
بناء. سقفا. وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات. ذلكم الله
ربكم فتبارك الله رب العالمين. هو الحي لا اله الا هو فادعوه. اعبدوه. مخلصين
له الدين. من الشرك. الحمد لله رب العالمين. قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون. من دون الله لما جاءني البينات. دلائل التوحيد من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين. هو الذي خلقكم من تراب. بخلق ابيكم ادم منه. ثم من
نطفة. منى. ثم من علقة. دم غليظ. ثم يخرجكم طفلا. بمعنى اطفالا. ثم. يبقيكم
لتبلغوا اشدكم. تكامل قوتكم من الثلثين سنة الى الاربعين. ثم لتكونوا شيوخا.
بضم الشين وكسرها. ومنكم من يتوفى من قبل. اى قبل الاشد والشيخوخة. فعل
ذلك بكم لتعيشوا. ولتبلغوا اجلا مسمى. وقتا محدودا. ولعلكم تعقلون دلائل
التوحيد فتؤمنون. هو الذي يحيي ويميت. فاذا قضى امرا. اراد ايجاد شئ. فانما
يقول له كن فيكون. بضم النون وفتحها بتقدير اللام اى يوجد عقب الارادة التي
هي معنى القول المذكور. الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله القران. انى
كيف. يصرفون عن الايمان. الذين كذبوا بالكتاب. القران وبما ارسلنا به رسلنا.
من التوحيد والبعث وهم كفار مكة. فسوف يعلمون. عقوبة تكذيبهم. اذ
الاغلال في اعناقهم. اذ بمعنى اذا. والسلاسل. عطف على الاغلال فتملون
في الاعناق او مبتدا. خبره محذوف اى في ارجلهم او خبره. يسحبون. اى
يجرون بها في الحميم. اى جهنم. ثم في النار يسجرون. يوقدون. ثم قيل لهم
تبكيتا. اين ما كنتم تشركون من دون الله. معه وهي الاصنام. قالوا ضلوا غابوا
عنا. فلا نراهم. بل لم نكن ندعو من قبل شيئا. انكروا عبادتهم اياها. ثم حصرت
قال تعالى. انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم. اى وقودها. كذلك
اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين. يضل الله الكافرين. ويقال لهم ايضا. ذلكم
العذاب. بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق. من الاشر وانكار البعث
وبما كنتم تمرحون. تتوسعون في الفرح. ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فبئس مثوى. ماوى. المتكبرين. فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما
نرينك. فيه ان شرطية مدغمة وما زائدة. بعض الذي نعدهم به من العذاب

في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا
يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روى
انه تعرث ثمانية آلاف نبي اربعة الاف نبي من بني اسرائيل واربعة الاف نبي من
سائر الناس وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيهم بالحق
وخسر هنالك المبطلون اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قبل الابل خاصة هنا والظاهر
والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل
والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل للاثقال الى البلاد
وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم ايانه فاي ايات
الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اى شهر من تلك الايات
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم
واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار
بما عندهم اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب فلما راوا باسنا اى شدة عذابنا قالوا
امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في
عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك
الكافرون بتبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية ثلث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله
اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا وكتاب خبره فصلت اياته
بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفة لقوم
يتعلق بفصلت يعلمون ما يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا و
نذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في
اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب

حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة
واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة
هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع
قل اينكم بتحقيق الهمزتين الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها
وبين الاولى لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون
له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى
الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل فيها رواسي
جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر
فيها اقواتها للناس والبهايم في تمام اربعة ايام اى الجعل وما ذكر معه
في يوم الثلاثا والاربعا سواء منصوب على المصدر اى استوت الاربعة استواء
لا تزيد ولا تنقص للسائلين ثم خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد
الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما
طوعا او كرها في موضع الحال اى طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا طائعين
فيه تغليب المذكر العاقل او نزلنا لخطابهما منزلته فقضيهن الضمير يرجع
الى السماء لانها في معنى الجمع الايلة اليه اى صيرها سبع سموات في يومين
الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها خلق ادم وكذلك يقال
هنا سواء ووافق ما هنا اية خلق السموات والارض في ستة ايام
واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء
الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اى حفظناها
من استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم
بخلقه فان اعرضوا اى كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم
خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اى عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم
اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى مقبلين عليهم ومدبرين عنهم
فكفروا فكما سباتي والاهلاك في زمنه فقط الا اى بان لا تعبدوا الا الله قالوا
لو شاء ربنا لانزل ملئكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا الما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة

اى للاحد كان واعدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل بحيث يجعلها حيث شاء
ا ولم يروا. يعلموا. ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بايتنا. المعجزات
يجحدون. فارسلنا عليهم ريحا صرصرا. باردة شديدة الصوت بلا مطر
فى ايام نحسات. بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب
الخزى. الذل فى الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى. اشد وهم لا ينصرون
بمنعه عنهم. واما ثمود فهديناهم. بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى
اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا
يكسبون. وبجيئنا منها. الذين امنوا وكانوا يتقون. الله. واذكر. يوم يحشر
بالياء وبالنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة. اعداء الله الى النار فهم
يوزعون. يساقون. حتى اذا ما. زائدة. جاؤها شهد عليهم سمعهم و
ابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ. اى اراد نطقه. وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون. قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده
وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت
احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم. وما كنتم تستترون. عند ارتكابكم
الفواحش. ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم تتوقوا
بالبعث. ولكن ظننتم. عند استتاركم. ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. وذلكم
مبتدأ. ظنكم. بدل منه. الذى ظننتم. بربكم. نعت البدل والخبر. اردكم. اى اهلكم
فاصبحتم من الخاسرين. فان يصبروا. على العذاب فالنار مثوى منزل لهم
وان يستعتبوا. يطلبوا العتبى اى الرضى فما هم من المعتبين. المرضيين وقيضنا
سببنا. لهم قرناء من الشياطين. فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع
الشهوات. وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب. وحق عليهم
القول. بالعذاب وهو لاملان جهنم الاية. فى جملة امم قد خلت. هلكت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين. وقال الذين كفروا. عند قراءة النبى صلى الله
عليه وسلم. لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه. اتوا بالغط ونحوه وصيحوا فى
زمن قراءته. لعلكم تغلبون. فيسكت عن القراءة. قال الله تعالى. فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا. ولنجزينهم اسوأ الذى كانوا يعملون. اى اقبح جزاء عملهم. ذلك

ذلك. العذاب الشديد. واسوأ الجزاء. جزاء اعداء الله. بتحقيق الهمزة الثانية
وابدالها واوا. النار. عطف بيان لجزاء المخبر به عن ذلك. لهم فيها. دار الخلد. اى
اقامة لا انتقال منها. جزاء. منصوب على المصدر بفعله المقدر. بما كانوا بايتنا.
القران. يجحدون. وقال الذين كفروا. فى النار. ربنا ارنا الذين اضلانا. من
الجن والانس. اى ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل. نجعلهما تحت اقدامنا.
فى النار. ليكونا من الاسفلين. اى اشد عذابا منا. ان الذين قالوا ربنا
الله. ثم استقاموا. على التوحيد وغيره مما وجب عليهم. تتنزل عليهم الملئكة.
عند الموت. ان. اى بان. لا تخافوا. من الموت وما بعده. ولا تحزنوا. على ما خلفتم
من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه. وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون. نحن اولياؤكم
فى الحياة الدنيا. اى حفظتكم فيها. وفى الاخرة. اى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة
ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون. تطلبون. نزلا. رزقا مهيا
منصوب بجعل مقدرا. من غفور رحيم. اى الله. ومن احسن. اى لا احسن. قولا ممن
دعا الى الله. بالتوحيد. وعمل صالحا وقال انني من المسلمين. ولا تستوى الحسنة
ولا السيئة. فى جزئياتهما لان بعضها فوق بعض. ادفع. اى السيئة. بالتى. اى
بالخصلة التى هى احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم. اى فيصير عدوك كالصديق
القريب فى محبته اذا فعلت ذلك. فالذى. مبتدأ. وكانه الخبر. واذا ظرف
لمعنى التشبيه. وما يلقاها. اى يوتى الخصلة التى هى احسن. الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ. ثواب عظيم. واما. فيه ادغام نون ان الشرطية
فى ما الزائدة. ينزغنك. من الشيطان نزغ. اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها
من الخير صارف. فاستعذ بالله. جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه
عنك. انه هو السميع. للقول العليم. بالفعل. ومن اياته. الليل والنهار والشمس
والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن. اى الايات
الاربع. ان كنتم اياه تعبدون. فان استكبروا. عن السجود لله وحده. فالذين
عند ربك. اى فالملئكة. يسبحون. يصلون. له بالليل والنهار وهم لا يسامون
لا يملون. ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. يابسة لا نبات فيها. فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت. تحركت. وربت. انتفخت وعلت. ان الذى احياها لمحيى

الموتى انه على كل شئ قدير. ان الذين يلحدون في الحد ولحد. في اياتنا القرآن
بالتكذيب لا يخفون علينا. فنجازيهم. افمن يلقى في النار خير ام من يأتي امنا
يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. تهديد لهم. ان الذين كفروا
بالذكر. القرآن لما جاءهم نجازيهم. وانه لكتاب عزيز. منيع لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه. اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده. تنزيل من حكيم حميد.
اى الله المحمود في امره. ما يقال لك من التكذيب. الا مثل ما قد قيل للرسل من
قبلك ان ربك لذو مغفرة. للمؤمنين. وذو عقاب اليم. للكافرين. ولو جعلناه.
اى الذكر. قرآنا اعجميا لقالوا لولا. فصلت. بينت. ايانه. حتى نفهمها. اقرآن
اعجمي وبنى عربي. استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا
باشباع ودونه. قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة. وشفاء من الجهل. والذين
لا يؤمنون في اذانهم وقر. ثقل فلا يسمعونه. وهو عليهم عمى. فلا يفهمونه. اولئك
ينادون من مكان بعيد. اى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى
به. ولقد اتينا موسى الكتاب التورية. فاختلف فيه. بالتصديق والتكذيب
كالقرآن. ولولا كلمة سبقت من ربك. بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم
القيمة. لقضى بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه. وانهم اى المكذبين به لفي
شك منه مريب. موقع الريبة. من عمل صالحا فلنفسه عمل. ومن اساء فعليها.
اى فضرر اساءته على نفسه. وما ربك بظلام للعبيد. اى بذى ظلم لقوله ان
الله لا يظلم مثقال ذرة. اليه يرد علم الساعة. متى تكون لا يعلمه غيره. وما تخرج
من ثمرة. وفي قراءة ثمرات. من اكمامها. اوعيتها جمع كم بكسر الكاف. الا بعلمه. وما
تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه. ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك. اعلمناك
الان. ما منا من شهيد. اى شاهد بان لك شريكا. وضل. غاب. عنهم ما كانوا
يدعون. يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام. وظنوا. ايقنوا. ما لهم من محيص
مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل او جملة النفي سدت مسد
المفعولين. لا يسأم الانسان من دعاء الخير. اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة
وغيرهما. وان مسه الشر. الفقر والشدة. فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما
بعده في الكافرين. ولئن. لام قسم. اذقناه. اتيناه. رحمة. غنا وصحة. من بعد
ضراء شدة وبلاء. مسته. ليقولن هذا لي. اى بعملي. وما اظن الساعة قائمة

فائدة. ولئن. لام قسم. رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى. اى الجنة.
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ. شديد. واللام
في الفعلين لام قسم. واذا انعمنا على الانسان. الجنس. اعرض. عن الشكر
ونأى بجانبه. ثنى عطفه متكبرا. وفي قراءة بتقديم الهمزة. واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض كثير. قل ارايتم ان كان. اى القرآن. من عند الله كما قال النبي
ثم كفرتم به من. اى لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف. بعيد عن الحق. واقع
هذا موقع منكم بيانا لحالهم. سنريهم اياتنا في الافاق. اقطار السموات
والارض من الثمرات والنبات والاشجار. وفي انفسهم من لطيف الصنعة
وبديع الحكمة. حتى يتبين لهم انه. اى القرآن. الحق. المنزل من الله بالبعث
والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجاي به. اولم يكف
بربك. فاعل يكف. انه على كل شئ شهيد. بدل منه. اى اولم يكفهم في صدق
ان ربك لا يغيب عنه شئ ما. الا انهم في مرية. شك. من لقاء ربهم لانكارهم
البعث. الا انه. تعالى. بكل شئ محيط. علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم. سورة
الشورى مكية الا قل لا اسالكم الايات الاربع. ثلث وخمسون اية. بسم
الله الرحمن الرحيم. حمعسق. الله اعلم بمراده به. كذلك. اى مثل ذلك الايحاء
يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله. فاعل الايحاء. العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه. له ما في السموات وما في الارض. ملكا وخلقا وعبيدا. وهو
العلي. على خلقه. العظيم. الكبير. تكاد. بالتاء والياء. السموات ينفطرن.
بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد. من فوقهن. اى تنشق كل واحدة فوق
التي تليها من عظمة الله. والملئكة يسبحون بحمد ربهم. اى ملابسين للحمد
ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين. الا ان الله هو الغفور لاوليائه
الرحيم بهم. والذين اتخذوا من دونه. اى الاصنام. اولياء. الله حفيظ. محص
عليهم ليجازيهم. وما انت عليهم بوكيل. تحصل المطلوب منهم. ما عليك
الا البلاغ. وكذلك. مثل ذلك الايحاء. اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر
تخوف. ام القرى ومن حولها. اى اهل مكة وسائر الناس. وتنذر. الناس
يوم الجمع. اى يوم القيمة تجمع فيه الخلق. لا ريب. شك. فيه. فريق منهم في
الجنة وفريق في السعير. النار. ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة. اى على

دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون
ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام
اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اولياء
فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على
كل شئ قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شئ من امر الدين وغيره فحكمه
مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه
انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا
حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم
بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للناس
والانعام بالتغليب ليس كمثله شئ الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو
السميع لما يقال البصير بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شئ عليم شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه بدل من الموصول
الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين ما
تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب
يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين بان وحد بعض
وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي
بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب
موقع الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما
امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت
لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر
بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع في الدين

والذين يحاجون في دين الله من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزة
وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل
وما يدريك يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل
من العلم او ما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها
يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خائفون
منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال
بعيد الله لطيف بعباده بهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم
يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على ارادة العزيز الغالب
على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في
حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشر والكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم للكفار مكة
شركاء لهم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد
ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء
السابق بان الجزاء يوم القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في
الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين الكافرين
يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا من السيئات ان يجازوا
عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤون
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا
ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اي على
تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسالكم
ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن
يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله
غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعف ام بل يقولون افترى على الله
كذبا بنسبة القران الى الله تع فان يشا الله يختم يربط على قلبك
بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه

ويحق الحق. بثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم. ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم
ما تفعلون. بالتاء والياء. ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم
الى ما يسألون. ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد. ولو بسط
الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اى طغوا في الارض ولكن ينزل.
بالتخفيف وضده من الارزاق. بقدر ما يشاء. فيبسطها لبعض عباده
دون بعض وينشاء عن البسط البغي. انه بعباده خبير بصير. وهو الذي ينزل
الغيث المطر. من بعد ما قنطوا ييئسوا من نزوله. وينشر رحمته يبسط مطره
وهو الولي. المحسن للمؤمن. الحميد المحمود عندهم. ومن اياته خلق السموات
والارض وخلق ما بث. فرق ونشر. فيهما من دابة. هي ما يدب على الناس وغيرهم
وهو على جمعهم للحشر. اذا يشاء قدير. في الضمير تغليب للعاقل على غيره. وما
اصابكم. خطاب للمؤمنين من مصيبة. بلية وشدة. فبما كسبت ايديكم. اى
كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها. ويعفو عن كثير منها
فلا يجازى عليها وهو تعالى كرم من ان يثني الجزاء في الاخرة واما غير المؤمنين فما
يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة. وما انتم. يا مشركين بمعجزين. الله
هربا. في الارض تفوتونه. وما لكم من دون الله. اى غيره. من ولي ولا نصير.
يدفع عذابه عنكم. ومن اياته الجوار. السفن. في البحر كالاعلام. كالجبال في العظم
ان يشا يسكن الريح فيظللن. يصرن. رواكد. ثوابت لا تجري على ظهره ان
في ذلك لايات لكل صبار شكور. هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في
الرخاء. او يوبقهن. عطف على يسكن اى يغرقهن بعصف الريح بالهلهن. بما كسبوا
اى اهلهن من الذنوب. ويعف عن كثير. منها فلا يغرق اهله. ويعلم. بالرفع مستانف
وبالنصب معطوف على تعليل مقدر. اى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم. الذين
يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص. مهرب من العذاب وجملة النفي سدت
مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل. فما اوتيتم. خطاب للمؤمنين وغيرهم. شيء
من اثاث الدنيا. فمتاع الحياة الدنيا. يتمتع به فيها ثم يزول. وما عند الله
من الثواب. خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. ويعطف عليهم
والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش. موجبات الحدود من عطف البعض على

على الكل. واذا ما غضبوا هم يغفرون. يتجاوزون. والذين استجابوا لربهم.
اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة. واقاموا الصلوة. اداموا بها
وامرهم الذي يبدوا لهم. شورى بينهم. ينشاورون فيه ولا يعجلون
ومما رزقناهم. اعطيناهم. ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف. والذين
اذا اصابهم البغي الظلم. هم ينتصرون. صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم
بمثل ظلمه كما قال تع. وجزاء سيئة سيئة مثلها. سميت الثانية سيئة لمشابهتها
للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم
واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله. فمن عفى عن ظالمه. واصلح الود بينه
وبينه بالعفو عنه. فاجره على الله. اى ان الله يأجره لا محالة ان الله لا يحب
الظالمين. اى المبادين بالظلم فيرتب عليهم عقابه. ولمن انتصر بعد ظلمه. اى
ظلم الظالم اياه. فاولئك ما عليهم من سبيل. مؤاخذة. انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون. يعملون في الارض بغير الحق. بالمعاصي. اولئك
لهم عذاب اليم مولم. ولمن صبر. فلم ينتصر. وغفر. تجاوز ان ذلك. الصبر
والتجاوز. لمن عزم الامور. اى معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا. ومن يضلل
الله فما له من ولي من بعده. اى احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه. وترى
الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد. الى الدنيا من سبيل. طريق
وتريهم يعرضون عليها. اى النار. خاشعين. خائفين متواضعين من الذل
ينظرون. اليها من طرف خفي. ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى
الباء. وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيمة. بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو
امنوا والموصول خبر ان. الا ان الظالمين. الكافرين. في عذاب مقيم. دائم
هو من مقول الله تع. وما كان لهم من اولياء. ينصرونهم من دون الله.
اى غيره يدفع عذابه عنهم. ومن يضلل الله فما له من سبيل. طريق الى الحق
في الدنيا والى الجنة في الاخرة. استجيبوا لربكم. اجيبوه بالتوحيد و
العبادة. من قبل ان ياتي يوم. هو يوم القيمة. لا مرد له من الله. اى انه اذا
اتى به لا يرده. ما لكم من ملجا. تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير. انكار لذنوبكم
فان اعرضوا. عن الاجابة. فما ارسلناك عليهم حفيظا. تحفظ اعمالهم بان

توافق المطلوب منهم. ان ما عليك الا البلاغ. وهذا قبل الامر بالجهاد. وانا
اذا اذقنا الانسان منا رحمة. نعمة كالغنى والصحة. فرح بها وان تصبهم
الضمير للانسان باعتبار الجنس. سيئة. بلاء. بما قدمت ايديهم اى قدموه
وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها. فان الانسان كفور. للنعمة. لله ملك
السموات والارض يخلق ما يشاء. يهب لمن يشاء. من الاولاد اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم اى يجعلهم. ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق. قدير على ما يشاء. وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا. ان يوحى اليه. وحيا. فى المنام او بالهام. او الا من وراء حجاب.
بان يسمع كلامه ولا يراه. كما وقع لموسى عليه السلام. او الا ان. يرسل رسولا.
ملكا كجبريل. فيوحى الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه. باذنه. اى الله ما يشاء.
الله. انه على. من صفات المحدثين. حكيم فى صنعه. وكذلك. مثل ايحائنا الى
غيرك من الرسل. اوحينا اليك. يا محمد. روحا. هو القران به يحيى القلوب
من امرنا. الذى نوحيه اليك. ما كنت تدرى. تعرف قبل الوحى اليك. ما الكتاب.
القران. ولا الايمان. اى شرايعه ومعالمه والنفى معلق للفعل عن العمل او ما بعده
سد مسد المفعولين. ولكن جعلناه. اى الروح او الكتاب. نورا نهدى به
نشاء من عبادنا وانك لتهدى. تدعوا بالموحى اليك. الى صراط مستقيم.
دين الاسلام. صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض. ملكا وخلقا
وعبيدا. الا الى الله تصير الامور. ترجع سورة الزخرف مكية وقيل الا و
اسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم. الله اعلم
بمراده به. والكتاب. القران. المبين. المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه
من الشريعة. انا جعلناه. اوجدنا الكتاب. قرانا عربيا. بلغة العرب. لعلكم
يا اهل مكة. تعقلون. تفهمون معانيه. وانه. مثبت. فى ام الكتاب. اصل
الكتب اى اللوح المحفوظ. لدينا. بدل عندنا. لعلى. على الكتب قبلنا. حكيم. ذو حكمة
بالغة. افنضرب. نمسك. عنكم الذكر. القران. صفحا. امساكا فلا تؤمرون ولا
تنهون لاجل. ان كنتم قوما مسرفين. مشركين لا. وكم ارسلنا من نبى فى الاولين.
وما ياتيهم. اتاهم من نبى. الا كانوا به يستهزءون. كاستهزاء قومك بك وهذا
تسلية له صلى الله عليه وسلم. فاهلكنا اشد. منهم. من قومك. بطشا. قوة. ومضى

ومضى سبق فى ايات. مثل الاولين. صفتهم فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك
ولئن. لام قسم. سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن. حذف منه نون
الرفع لتوالى النونات وواو الضمير. لالتقاء الساكنين. خلقهن العزيز العليم
اخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زادتهم. الذى جعل لكم الارض مهادا.
فراشا كالمهد للصبى. وجعل لكم فيها سبلا. طرقا. لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
فى اسفاركم. والذى نزل من السماء ماء بقدر. اى بقدر ما حاجتكم اليه ولم
ينزله طوفانا. فانشرنا. احيينا. به بلدة ميتا كذلك. اى مثل هذا الاحياء
تخرجون. من قبوركم احياء. والذى خلق الازواج. الاصناف كلها وجعل لكم
من الفلك. السفن. والانعام. كالابل. ما تركبون. حذف العائد اختصارا
وهو مجرور فى الاول اى فيه منصوب فى الثانى. لتستووا. لتستقروا على
ظهوره. ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها. ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين.
مطيقين. وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون. وجعلوا له من عباده جزءا.
حيث قالوا الملئكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملئكة من عباد الله
ان الانسان. القائل ذلك. لكفور مبين. بين ظاهر الكفر. ام بمعنى همزة
الانكار والقول مقدر اى ايقولون. اتخذ مما يخلق بنات. لنفسه. واصفيكم
اخلصكم. بالبنين. اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر. واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا. جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد
المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له. ظل صار. وجهه مسودا. متغيرا
تغير مغتم. وهو كظيم. ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى. وهمزة الانكار
دخلت واو العطف بجملة اى يجعلون لله. من ينشأ فى الحلية. الزينة. وهو فى
الخصام غير مبين. مظهر الحجة. لضعفه عنها بالانوثة. وجعلوا الملئكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا. حضروا خلقهم. ستكتب شهادتهم بانهم
اناث. ويسئلون. عنها فى الاخرة فيترتب عليها العقاب. وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم. اى الملئكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض
بها قال تعالى. ما لهم بذلك. المقول من الرضى بعبادتهم. من علم ان ما هم الا
يخرصون. يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به. ام اتيناهم كتابا. من قبله

اى القرآن بعبادة غير الله. فهم به مستمسكون. اى لم يقع ذلك. بل قالوا انا
وجدنا اباءنا على امة. ملة. وانا. ماشون. على اثارهم مهتدون. بهم وكذلك
يعبدون غير الله. وكذلك ما ارسلنا. من قبلك فى قرية. من نذير الا قال
مترفوها. متنعموها مثل قول قومك. انا وجدنا اباءنا على امة. ملة. وانا
على اثارهم مقتدون. متبعون. قل لهم. اتتبعون ذلك. ولو جئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به. انت. من قبلك. كافرون.
قال تعم تخويفا لهم. فانتقمنا منهم. اى من المكذبين للرسل قبلك. فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين. واذكر. اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء.
اى برئ. مما تعبدون. الا الذى فطرنى. خلقنى. فانه سيهدين. يرشدنى
لدينه. وجعلها. اى كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني الى سيهدين. كلمة باقية فى
عقبه. ذريته. فلا يزال فيهم من يوحد الله. لعلهم. اى اهل مكة. يرجعون. عما هم
عليه الى دين ابراهيم. بل متعت. هؤلاء. المشركين. واباءهم. ولم اعاجلهم
بالعقوبة. حتى جاءهم الحق. القرآن. ورسول مبين. مظهر لهم الاحكام الشرعية.
وهو محمد صلى الله عليه وسلم. ولما جاءهم الحق. القرآن. قالوا هذا سحر وانا
به كافرون. وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين. من اية منهما. عظيم
اى الوليد بن المغيرة بمكة. وعروة بن مسعود الثقفى بالطائف. اهم يقسمون
رحمة ربك. النبوة. نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا. فجعلنا
بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا. ورفعنا بعضهم. بالغنى. فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم الغنى. بعضا. الفقير. سخريا. مسخرا فى العمل له بالاجرة
والياء للنسب. وقرئ بكسر السين. ورحمة ربك. اى الجنة. خير مما يجمعون.
فى الدنيا. ولولا ان يكون الناس امة واحدة. على الكفر. لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم بدل من لمن. سقفا. بفتح السين وسكون القاف وضمهما جمع
سقف. وهو ما علا. ومعارج. كالدرج. من فضة. عليها يظهرون. يعلون الى السطح
ولبيوتهم ابوابا. من فضة. وجعلنا لهم. سررا. من فضة. جمع سرير. عليها
يتكئون. ورخرفا. ذهبا. المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما
ذكر لاعطيناه ذلك. لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه فى الاخرة فى نعيم
وان. مخففة من الثقيلة. كل ذلك لما. بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا

الا كان نافية. متاع الحياة الدنيا. يتمتع به فيها ثم يزول. والاخرة الجنة
عند ربك للمتقين. ومن يعش. يعرض. عن ذكر الرحمن. اى القرآن. نقيض
نسبب له شيطانا فهو له قرين. لا يفارقه. وانهم. اى الشياطين. ليصدونهم
اى العاشين. عن السبيل. اى طريق الهدى. ويحسبون انهم مهتدون.
فى الجمع رعاية معنى من. حتى اذا جاءنا. العاشى بقرينه يوم القيمة. قال له. يا.
للتنبيه. ليت بينى وبينك بعد المشرقين. اى مثل بعد ما بين المشرق والمغرب.
فبئس القرين. انت لى قال تعم. ولن ينفعكم. اى العاشين تمنيكم وندمكم
اليوم اذ ظلمتم. اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك فى الدنيا. انكم مع قرنائكم فى
العذاب مشتركون. علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت
تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين. بين فهم لا يؤمنون فاما.
فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة. نذهبن بك. بان نميتك قبل
تعذيبهم. فانا منهم منتقمون. فى الاخرة. او نرينك. فى حياتك الذى وعدناهم
بهم من العذاب. فانا عليهم على عذابهم. مقتدرون. قادرون. فاستمسك
بالذى اوحى اليك. اى القرآن. انك على صراط. طريق. مستقيم. وانه لذكر
لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم. وسوف تسالون. عن القيام بحقه
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن. اى غيره
الهة يعبدون. قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء. وقيل
المراد امم من. اى اهل الكتابين. ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر
بالسؤال التقرير لمشركى قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة
غير الله. ولقد ارسلنا موسى بايتنا الى فرعون وملائه. اى القبط. فقال
انى رسول رب العالمين. فلما جاءهم بايتنا. الدالة على رسالته. اذا هم
منها يضحكون. وما نريهم من اية. من ايات العذاب كالطوفان وهو ما
دخل بيوتهم وصل الى جلوف الجالسين سبعة ايام والجراد الاهى اكبر من
اختها. قرينتها التى قبلها. واخذناهم بالعذاب. لعلهم يرجعون. عن الكفر وقالوا.
لموسى لما راوا العذاب. يا ايها الساحر. اى العالم الكامل لان السحر عندهم علم
عظيم. ادع لنا ربك بما عهد عندك. من كشف العذاب عنا ان امنا انا
لمهتدون. اى مؤمنون. فلما كشفنا. بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم

ينكثون. ينقضون عهدهم ويصرّون على كفرهم. ونادى فرعون افتخاراً
في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار. اى من النيل يجرى من تحتى.
اى تحت قصورى. افلا تبصرون عظمتى. ام. تبصرون وحينئذ. انا خير
من هذا. اى موسى. الذى هو مهين. ضعيف حقير. ولا يكاد يبين. ينظم كلامه
للثغته بالجمرة التى تناولها فى صغره. فلولا هلا. القى عليه. ان كان صادقاً
اسورة من ذهب. جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسوّدونه
ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب. او جاء معه الملئكة
مقترنين. متتابعين يشهدون بصدقه. فاستخف. استفزّ فرعون
قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى. انهم كانوا قوماً فاسقين. فلما
اسفونا. اغضبونا. انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين. فجعلناهم سلفاً.
جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين عبرة. ومثلاً للاخرين. بعدهم يتمثلون
بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم. ولما ضرب. جعل. ابن مريم مثلاً. حين
نزل قوله تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون
رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله. اذا قومك
المشركون منه. من المثل. يصدّون. يضجون فرحاً بما سمعوا. وقالوا الهتنا
خير ام هو. اى عيسى فرضى ان تكون الهتنا معه. ما ضربوه اى المثل لك
الا جدلاً. خصومة بالباطل لعلمهم انما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام
بل هم قوم خصمون. شديد والخصومة. ان هو. ما عيسى. الا عبد انعمنا
عليه بالنبوة. وجعلناه بوجوده من غير اب. مثلاً لبنى اسرائيل. اى كالمثل
لغرابته يستدل به على قدرة الله تع على ما يشاء. ولو نشاء لجعلنا منكم
بدلكم ملئكة فى الارض يخلفون. بان نهلككم. وانه. اى عيسى. لعلم للساعة
يعلم بنزوله. فلا تمترنّ بها. حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء
الساكنين تشكن فيها. وقل لهم. اتبعون على التوحيد. هذا الذى امركم به
صراط. طريق مستقيم. ولا يصدنكم. يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم
عدو مبين. بين العداوة. ولما جاء عيسى بالبينات. بالمعجزات والشرايع
قال قد جئتكم بالحكمة. بالنبوة وشرايع الانجيل. ولابين لكم بعض الذى تختلفون
فيه. من احكام التورية من امر الدين وغيره. فبين لهم امر الدين فاتقوا الله و

واطيعون. ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه. هذا صراط. طريق مستقيم. فاختلف
الاحزاب. من بينهم. فى عيسى. اهو الله او ابن الله او ثالث ثلثة. فويل. كلمة
عذاب. للذين ظلموا. كفروا بما قالوه فى عيسى. من عذاب يوم اليم موجع. هل
ينظرون. اى كفار مكة. اى ما ينتظرون. الا الساعة. ان تاتيهم. بدل من
الساعة. بغتة. فجأة. وهم لا يشعرون. بوقت مجيئها قبله. الاخلاء. على
المعصية فى الدنيا. يومئذ. يوم القيمة. متعلق بقوله. بعضهم لبعض عدو.
الا المتقين. المجتنبين فى الله على طاعته. فانهم اصدقاء. ويقال لهم. يا عبادى.
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. الذين امنوا. نعت لعبادى. بايتنا.
القران. وكانوا مسلمين. ادخلوا الجنة انتم. مبتداء. وازواجكم. زوجاتكم
تحبرون. تسرون وتكرمون. خبر المبتداء. يطاف عليهم بصحاف. بقصاع
من ذهب واكواب. جمع كوب. وهو اناء. لا عروة له ليشرب الشارب من حيث
شاء. وفيها ما تشتهيه الانفس. تلذذاً. وتلذ الاعين. نظراً. وانتم فيها
خالدون. وتلك الجنة التى اورثتموها. بما كنتم تعملون. لكم فيها فاكهة كثيرة. منها
اى بعضها. تاكلون. وما يؤكل يخلف بدله. ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون.
لا يفتر. يخفف. عنهم وهم فيه مبلسون. ساكتون سكوت يأس. وما ظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين. ونادوا يا مالك. هو خازن النار. ليقض علينا
ربك. ليمتنا. قال بعد الف سنة. انكم ماكثون. مقيمون فى العذاب دائماً
قال تع. لقد جئناكم. اى اهل مكة. بالحق. على لسان الرسول. ولكن اكثركم للحق
كارهون. ام ابرموا. اى كفار مكة احكموا. امراً. فى كيد محمد النبى. فانا مبرمون.
محكمون كيدنا فى اهلاكهم. ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم. ما يسرون
الى غيرهم وما يجهرون به بينهم. بلى نسمع ذلك. ورسلنا الحفظة لديهم
عندهم يكتبون. ذلك. قل ان كان للرحمن ولد. فرضاً. فانا اول العابدين
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تع فانتفت عبادته. سبحان رب السموات
والارض رب العرش الكرسى. عما يصفون. يقولون من الكذب بنسبة
الولد اليه. فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم. حتى يلاقوا يومهم
الذى يوعدون. فيه العذاب. وهو يوم القيمة. وهو الذى هو فى السماء اله
بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها. كالياء. اى معبود. وفى الارض

الله وكل من الطرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم
وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم واليه ترجعون بالتاء واليا ولا يملك الذين يدعون يعبدون
اى الكفار من دونه اى الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اى قال لا اله
الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير
والملئكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن
الله حذف منه نون الرفع والواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة
الله وقيل اى قول محمد النبى ونصبه على المصدر بفعله المقدر اى قال يارب
ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعم فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا
قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديدهم سورة
الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الاية وهى ست او سبع
او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والـ
الكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه فى ليلة مباركة
هى ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء
السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اى فى ليلة القدر
او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم من الارزاق والاجال
وغيرها التى تكون فى سنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا
مرسلين الرسل محمدا وممن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من ربك انه هو
السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع
رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه لا
رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيى ويميت
ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم فى شك من البعث يلعبون استهزاء بك
يا محمد فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف قال تع فارتقب لهم
يوم تأتى السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى
ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك
قال تع انى لهم الذكرى اى لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم

وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه
القرآن بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف
عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى
هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا
قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تع
ان اى بان ادوا الى عباد الله انى لكم رسول امين على ما ارسلت به و
ان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته انى اتيكم بسلطان برهان مبين
بين على رسالتى فتوعدوه بالرجم فقال وانى عذت بربى وربكم ان ترجمون
بالحجارة وان لم تؤمنوا لى تصدقونى فاعتزلون فاتركوا اذاى فلم يتركوه
فدعا ربه ان اى بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تع فاسر بعبادى
وصلها بعبادى بنى اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه
واترك البحر اذا قطعتم انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله
القبط انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاعبروا فكم تركوا من جنات بساتين
وعيون بحرى وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة منعة كانوا فيها
فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما
آخرين اى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين تبكى
عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين
مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستخدام
النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اى عذاب وقيل
حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اى بنى اسرائيل على علم
منا بحالهم على العالمين اى عالمى زمانهم العقلاء واتيناهم من الايات ما
فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها ان هؤلاء اى
كفار مكة ليقولون ان هى ما الموتة التى بعدها الحياة الا موتتنا الاولى
اى دهرنا نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا
احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتتنا اى نحيا قال تع اهم خير ام قوم
تبع هو نبى او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى
ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض

وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اى محقين
فى ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اى كفار
اهل مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم
اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغنى مولى عن مولى بقرابة او صداقة لا يدفع عنه
شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل
الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز
الغالب فى انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرت الزقوم بدل من
الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم طعام الاثيم اى ابى جهل واصحابه ذوى
الاثم الكثير كالمهل اى كدردى الزيت الاسود خبر ثان يغلى فى البطون بالفوقانية
خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلى الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال
للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى
سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اى من الحميم الذى
لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما فى اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له
ذق اى العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها
اعز واكرم منى ويقال لهم ان هذا الذى ترون من العذاب ما كنتم به تمترون
فيه تشكون ان المتقين فى مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف فى جنات
بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اى مما رق من الديباج
وما غلظ منه متقابلين حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة
بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين
بيض واسعات العين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اى الجنة ان
يأتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها منها ومضرتها ومن كل مخوف حال
من الضمير فى يدعون لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها قال
بعضهم الا بمعنى بعد ووقيهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب
بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن
بلسانك بلغتك لتفهم العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون
لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول
الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهى

وهى ست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه
ان فى السموات والارض اى فى خلقهما لايات دالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته
للمؤمنين وفى خلقكم اى خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار
انسانا وخلق ما يبث يفرق فى الارض من دابة هى ما يدب على الارض
من الناس وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفى اختلاف الليل و
النهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب
الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقلبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة ايات حجج الدالة على وحدانيته لقوم يعقلون
الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله نتلوها نقصها عليك
بالحق متعلق بنتلوا فبأى حديث بعد الله اى حديثه وهو القرآن واياته
حججه يؤمنون اى كفار مكة اى لا يؤمنون وفى قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب
لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القرآن تتلى عليه ثم
يصر مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم
واذا علم من اياتنا اى القرآن شيئا اتخذها هزوا اى مهزوا بها اولئك
اى الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اى امامهم لانهم فى
الدنيا جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا
من دون الله الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اى القرآن هدى من
الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجز اى عذاب
اليم موجع الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك السفن فيه بامره بادنه
ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى السموات
من شمس وقمر ونجم ومطر وغيره وما فى الارض من دابة وشجر ونبات
وانهار وغيره اى خلق ذلك لمنافعكم جميعا تأكيد منه حال اى سخرها
كائنة منه تعالى ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين
امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اى اغفروا للكفار
ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزى اى الله وفى قراءة
بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذا بهم من عمل صالحا فلنفسه عمل

وه اساء فعليها. اساء. ثم الى ربكم ترجعون. تصيرون فيجازى المصلح والمسئ
ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب. التورية. والحكم به بين الناس والنبوة. لموسى
وهرون منهم. ورزقناهم من الطيبات. الحلالات كالمن والسلوى. وفضلناهم
على العالمين. عالمى زمانهم العقلاء. واتيناهم بينات من الامر. احر الدين من الحلال
والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلوة والسلام. فما اختلفوا فى بعثته. الا من بعد
ما جاءهم العلم بغيا بينهم. اى لبغى حدث بينهم حسدا له. ان ربك يقضى
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون. ثم جعلناك. يا محمد على شريعة طريقة
من الامر. احر الدين. فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون. فى عبادة غير الله
انهم لن يغنوا. يدفعوا. عنك من الله. من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين
بعضهم اولياء بعض والله ولى المتقين. المؤمنين. هذا. القران. بصائر للناس.
معالم يتبصرون بها فى الاحكام والحدود. وهدى ورحمة لقوم يوقنون. بانه
ام. بمعنى همزة الانكار. حسب الذين اجترحوا. اكتسبوا. السيئات. الكفر والمعاصى
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات. سواء خبر. محياهم ومماتهم. مبتدا
ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضمير ان للكفار. المعنى احسبوا ان نجعلهم
فى الاخرة فى خير كالمؤمنين. اى فى رغد من العيش ولعيشهم فى الدنيا حيث قالوا
للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما نعطون. قال تعالى وفق انكاره بالهمزة
ساء ما يحكمون. اى ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب على خلاف عيشهم
فى الدنيا والمؤمنون فى الاخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلوة
والزكوة والصيام وغير ذلك وما مصدرية. اى بئس حكما حكمهم هذا. وخلق الله
السموات والارض بالحق. متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته. ولتجزى
كل نفس بما كسبت. من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن. وهم
لا يظلمون. اى فيبخس من جزاء احسن. افرايت اخبرنى. من اتخذ الهه هواه. ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن
واضله الله على علم. منه تعالى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه. وختم على سمعه
وقلبه. فلم يسمع الهدى ولم يعقله. وجعل على بصره غشاوة. ظلمة فلم يبصر الهدى
ويقدر هنا المفعول الثانى. اى تهتدى. فمن يهديه من بعد الله. اى بعد اضلاله
اياه. اى لا يهتدى. افلا تذكرون. تتعظون فيه ادغام احدى التائين فى الذال
وقالوا. اى منكرو البعث. ما هى. اى الحياة. الا حياتنا. التى فى الدنيا نموت

نموت ونحيا. اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا. وما يهلكنا. الا الدهر.
اى مرور الزمان قال تعالى. وما لهم بذلك. المقول. من علم ان ما هم. الا يظنون.
واذا تتلى عليهم اياتنا. من القران الدالة على قدرتنا على البعث. بينات.
واضحات حال. ما كان حجتهم. الان قالوا ائتوا بابائنا. احياء. ان كنتم
صادقين. انا نبعث. قل الله يحييكم. حين كنتم نطفا. ثم يميتكم. ثم يجمعكم
احياء. الى يوم القيمة لا ريب. شك. فيه. ولكن اكثر الناس. وهم القائلون
ما ذكر. لا يعلمون. ولله ملك السموات والارض. ويوم تقوم الساعة. يبدل
منه. يومئذ. بخسر المبطلون. الكافرون. اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى
النار. وترى كل امة. اى اهل دين. جاثية. على الركب. مجتمعة. كل امة تدعى
الى كتابها. كتاب اعمالها. ويقال لهم. اليوم تجزون ما كنتم تعملون. اى جزاءه
هذا كتابنا. ديوان الحفظة. ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ. نثبت ونحفظ
ما كنتم تعملون. فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته.
جنته. ذلك هو الفوز المبين. البين الظاهر. واما الذين كفروا. فيقال لهم
افلم تكن اياتى. القران. تتلى عليكم فاستكبرتم. تكبرتم. وكنتم قوما مجرمين.
كافرين. واذا قيل. لكم ايها الكفار. ان وعد الله. بالبعث. حق والساعة. بالرفع
والنصب. لا ريب. شك. فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان. ما نظن. الا
ظنا. قال المبرد. اصله ان نحن الا نظن ظنا. وما نحن بمستيقنين. انها. البتة
وبدا. ظهر. لهم. فى الاخرة. سيئات ما عملوا. فى الدنيا. اى جزاؤها. وحاق.
نزل. بهم ما كانوا به يستهزؤن. اى العذاب. وقيل اليوم ننسيكم. نترككم
فى النار. كما نسيتم لقاء يومكم هذا. اى تركتم العمل للقائه. وماويكم النار
وما لكم من ناصرين. مانعين منها. ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران. هزوا.
وغرتكم الحياة الدنيا. حتى قلتم لا بعث ولا حساب. فاليوم لا يخرجون.
بالبناء للفاعل وللمفعول. منها. من النار. ولا هم يستعتبون. اى لا يطلب
منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ. فلله الحمد.
الوصف بالجميل على وفاء وعده فى المكذبين. رب السموات ورب الارض رب
العالمين. خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب
بدل. وله الكبرياء. العظمة. فى السموات والارض. حال اى كائنة فيهما. وهو العزيز

الحكيم تقدم سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية
والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه
الثلث ايات وهي اربع او خمس وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله
اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على
قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى اي الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا
عما انذروا خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون
من دون الله اي الاصنام مفعول اول ارونى اخبروني تاكيد ماذا خلقوا
مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات
مع الله وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او
اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام ائتوا تعلمكم
الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن اضل استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن
يدعوا من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون
عابديهم الى شئ يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد
لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا
بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة
اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران
لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي
القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا يقدرون
على دفعه عني ان عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به
تعز شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة
قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول الرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف
تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا او خرج من بلدي ام اقتل كما
فعل بالانبياء قبلي وانتم ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين ان ما اتبع الا
ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار
قل ارايتم اخبروني ما ذا حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية
وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله

من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط محذوف
اليستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين
امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي
القائلون به اي بالقران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم
قبله اي القران كتاب موسى اي التورية اماما ورحمة للمومنين به حالان
وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في
مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المومنين ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر
بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر
بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي
اكثر مدة الرضاع وقيل ان كملت به ستة اشهر او تسعة ارضعته الباقي حتى
غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله وما بعده
اقله ثلث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد
قال رب الى اخره نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين
من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن
عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي
وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من
المومنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مومنون اني تبت
اليك واني من المسلمين اولئك اي قائل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل
عنهم حسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال
اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله نعز وعد الله
المومنين والمومنات جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالادغام اريد به
الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما
اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم

من قبلي. ولم تخرج من القبور. وهما يستغيثان الله ليسألانه الغوث برجوعه
ويقولان ان لم ترجع. ويلك. اى هلاكك بمعنى هلكت. امن. بالبعث. ان
وعد الله حق فيقول ماهذا. اى القول بالبعث. الا اساطير الاولين. اكاذيبهم
اولئك الذين حق. وجب. عليهم القول. بالعذاب. في امم قد خلت من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين. ولكل. من جنسي المؤمن والكافر درجات
فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا.
اى المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي. وليوفيهم. اى الله وفي قراءة
بالنون. اعمالهم. اى جزاءها. وهم لا يظلمون. شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار
ويوم يعرض الذين كفروا على النار. بان يكشف لهم يقال لهم. اذهبتم. بهمزة
وبهمزتين ومده وبها وتسهيل الثانية. طيباتكم. باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم. تمتعتم. بها فاليوم تجزون عذاب الهون. اى الهوان
بما كنتم تستكبرون. تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون.
به وتعذبون بها. واذكر اخا عاد. هو هود عليه السلام. اذ. الى اخره بدل اشتمال
انذر قومه. خوفهم. بالاحقاف. واد باليمن به منازلهم. وقد خلت النذر.
مضت الرسل. من بين يديه ومن خلفه. اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم
ان. اى بان قال. لا تعبدوا الا الله. وجملة. وقد خلت معترضة. اني اخاف
عليكم. ان عبدتم غير الله. عذاب يوم عظيم. قالوا اجئتنا لتأفكنا. عن الهتنا.
لتصرفنا عن عبادتها. فاتنا بما تعدنا. من العذاب على عبادتها. ان كنت من
الصادقين في انه يأتينا. قال هود. انما العلم عند الله. هو الذي يعلم متى
يأتيكم العذاب. وابلغكم ما ارسلت به اليكم. ولكني اريكم قوما تجهلون.
باستعجالكم العذاب. فلما رأوه. اى ما هو العذاب عارضا. سحابا عرض
في افق السماء مستقبل اوديتهم. قالوا هذا عارض ممطرنا. اى مطرنا. قال
تعالى. بل هو ما استعجلتم به. من العذاب. ريح. بدل من ما. فيها عذاب اليم. مولم
تدمر. تهلك كل شيء. مرت عليه. بامر ربها. بارادته اى كل شيء اراد اهلاكه
بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك
بين السماء والارض وحرقته وبقي هود ومن امن معه. فاصبحوا لا يرى الا
مساكنهم كذلك. كما جزيناهم. نجزي القوم المجرمين. غيرهم. ولقد مكناهم في

في ما في الذي. ان. نافية او زائدة. مكناكم. يا اهل مكة. فيه. من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا. بمعنى اسماعا. وابصارا وافئدة. قلوبا. فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء. اى شيئا من الاغناء. من زائدة
اذ. معمول لاغنى واشربت معنى التعليل. كانوا يجحدون بايات الله. حجج البينة
وحاق. نزل. بهم ما كانوا به يستهزؤن. اى العذاب. ولقد اهلكنا ما حولكم
من القرى. اى من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط. وصرفنا الايات. كررنا الحجج
البينات. لعلهم يرجعون. فلولا. هلا. نصرهم. بدفع العذاب عنهم. الذين
اتخذوا من دون الله. اى غيره. قربانا. متقربا بهم الى الله. الهة. معه وهم
الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اى هم و
قربانا الثاني والهة بدل منه. بل ضلوا. غاب. عنهم. عند نزول العذاب
وذلك. اى اتخاذهم الاصنام الهة قربانا. افكهم. كذبهم. وما كانوا يفترون.
يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه. واذكر. اذ صرفنا
املنا. اليك نفرا من الجن. جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة
او تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان
يستمعون القرآن فلما حضروه. قالوا. اى قال بعضهم لبعض. انصتوا.
اصغوا للاستماع. فلما قضي. فلما فرغ من قرأته. ولوا. رجعوا. الى قومهم منذرين.
مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا. قالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا. هو القرآن. انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه. اى تقدمه كالتوراة
يهدي الى الحق. الاسلام. والى طريق مستقيم. اى طريقه. يا قومنا اجيبوا داعي
الله. محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان. وامنوا به يغفر لكم. الله من ذنوبكم. اى بعضها
لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها. ويجركم من عذاب اليم مولم. ومن
لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض. اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته
وليس له. لمن لا يجب. من دونه. اى الله. اولياء. انصار يدفعون عنه العذاب
اولئك. الذين لم يجيبوا. في ضلال مبين. بين ظاهر. اولم يروا. يعلموا اى منكروا
البعث. ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن. لم يعجز عنه
بقادر. خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر. على
ان يحيي الموتى. بلى. هو قادر على احياء الموتى. انه على كل شيء قدير. ويوم يعرض

الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا
بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. فاصبر على اذى قومك كما صبر
اولوا العزم. ذوو الثبات والصبر على الشدايد. من الرسل قبلك فتكون ذا عزم
وهم للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له
عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت. ولا تستعجل لهم لقومك
نزول العذاب بهم فيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر
وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة. كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار.
هذا القرآن بلاغ. تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند رؤية العذاب الا
القوم الفاسقون. اى الكافرون **سورة القتال** مدنية الا وكاين من قرية
الاية او مكية وهى ثمان او تسع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم. الذين كفروا.
من اهل مكة. وصدوا. غيرهم عن سبيل الله. اى الايمان. اضل احبط اعمالهم.
كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في
الدنيا من فضله تعالى. والذين امنوا. اى الانصار وغيرهم. وعملوا الصالحات وامنوا
بما نزل على محمد. اى القرآن. وهو الحق من ربهم كفر عنهم. غفر لهم سيئاتهم وصلح
بالهم. اى حالهم فلا يعصون. ذلك. اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات. بان.
بسبب ان. الذين كفروا اتبعوا الباطل. الشيطان. وان الذين امنوا اتبعوا
الحق. القرآن. من ربهم كذلك. اى مثل ذلك البيان. يضرب الله للناس امثالهم
يبين احوالهم اى فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله. فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب. مصدر بدل من اللفظ بفعله اى فاضربوا رقابهم اى اقتلوهم
وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة. حتى اذا
اثخنتموهم. اكثرتم فيهم القتل. فشدوا. اى فامسكوا عنه واسروهم وشدوا
الوثاق. ما يوثق به الاسرى. فاما منا بعد. مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون
عليهم باطلاقهم من غير شئ. واما فداء. اى تفادونهم بمال او اسرى مسلمين
حتى تضع الحرب. اى اهلها. اوزارها. اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار
او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر. ذلك. خبر مبتدا مقدر اى الامر
فيهم ما ذكر. ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال. ولكن امركم به ليبلو بعضكم

بعضكم ببعض. منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار
والذين قتلوا. وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشى في المسلمين
القتل والجراحات. في سبيل الله فلن يضل يحبط. اعمالهم سيهديهم في
الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم. ويصلح بالهم. حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم
يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا. ويدخلهم الجنة عرفها. بينها لهم فيهتدون
الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال. يا ايها الذين امنوا
ان تنصروا الله. اى دينه ورسوله. ينصركم. على عدوكم. ويثبت اقدامكم
يثبتكم في المعترك. والذين كفروا. من اهل مكة. مبتدا وخبره تعسوا يدل عليه
فتعسا لهم. اى هلاكا وخيبة من الله. واضل اعمالهم. عطف على تعسوا
ذلك. اى التعس والاضلال. بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على
التكاليف. فاحبط اعمالهم. فلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين
امثالها. امثال عاقبة من قبلهم. ذلك. اى نصر المؤمنين وقهر الكافرين
بان الله مولى. ولى ناصر. الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم. ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار والذين
كفروا يتمتعون في الدنيا ويا كلون كما تاكل الانعام. اى ليس لهم همة الا
بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة. والنار مثوى لهم. منزل ومقام
ومصير. وكاين. وكم من قرية. اريد بها اهلها. هى اشد قوة من قريتك مكة. اى
اهلها. التي اخرجتك. روعى لفظ قرية. اهلكناهم. روعى معنى قرية الاولى
فلا ناصر لهم من اهلاكنا. افمن كان على بينة. حجة وبرهان من ربه. وهم المؤمنون
كمن زين له سوء عمله. فراه حسنا وهم كفار مكة. واتبعوا اهواءهم في
عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما. مثل. اى صفة. الجنة التي وعد المتقون.
المشترك بين داخليها مبتدا خبره. فيها انهار من ماء غير اسن. بالمد والقصر
كضارب وحذر اى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض. وانهار
من لبن لم يتغير طعمه. بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع. وانهار من خمر لذة
لذيذة. للشاربين. بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب. وانهار من عسل
مصفى. بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره

ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه
اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطاً
عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا محذوف اى امن هو في هذا النعيم وسقوا
ماء حميماً اى شديد الحرارة فقطع امعاءهم اى مصاريهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معاء بالقصر والفتح بالياء لقولهم معيان ومنهم اى الكفار من
يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك
قالوا للذين اوتوا العلم لعمار الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء
وسخرية ماذا قال انفاً بالمد والقصر اى الساعة اى لا يرجع اليه اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا
وهم المؤمنون زادهم الله هدى واتاهم تقويهم الهمهم ما يتقون به النار
فهل ينظرون ما ينتظرون اى كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال
من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها علامات
منها بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم
اذا جاءتهم الساعة ذكرهم اى لا تنفعهم فاعلم انه لا اله الا الله
اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيمة واستغفر لذنبك لاجله
قيل له ذلك مع عصمته لسبق به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني
لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرامهم
بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم بالنهار
ومثويكم مأويكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء
منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلباً
للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة
اى لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اى طلبه رايت الذين في قلوبهم
مرض اى شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
خوفا منه وكراهية له اى فهم يجافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره
طاعة وقول معروف اى حسن لك فاذا عزم الامر اى فرض القتال فلو
صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم
بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم ان توليتم اعرضتم

عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا
الى امر الجاهلية من البغي والقتل اولئك اى المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم
عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن
فيعرفون الحق ام بل على قلوب اقفالها فلا يفهمونه ان الذين
ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول
زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والملى الشيطان بارادة تعالى
فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اى
للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اى المعاونة على عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سراً فاظهره الله تعالى
يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا
توفتهم الملئكة يضربون حال من الملئكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع
من حديد ذلك اى التوفي على الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله
وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم اى حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو
نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلتعرفنهم بسيماهم علاماتهم
ولتعرفنهم الواو للقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اى معناه
اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم
ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم
والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
في الجهاد وغيره بالياء والنون في ثلاثها ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو بمعنى سبيل
الله لن يضروا الله شيئاً وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون
لها في الاخرة ثواباً نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي
مثلاً ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا
وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا
وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا القيتموهم

وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم
بالعون والنصر ولن يتركم يفقصكم اعمالكم اى ثوابها انما الحياة الدنيا اى
الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة
يؤتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيها ان يسالكموها
فيحفكم يبالغ فى طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام ها انتم
يا هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغنى عن نفقتكم وانتم
الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اى يجعلهم بدلكم
ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح

مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا
بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك
الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك فى الجهاد
وهو مأول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلى القاطع
من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح
المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك
عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا طريقا ذا عز لا ذل
معه هو الذى انزل السكينة الطمانينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم بشرايع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله
جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما
بخلقه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق محذوف اى
امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين
وضمها فى المواضع الثلثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين عليهم
دايرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم ولاعد
لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله
عزيزا فى ملكه حكيما اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك

امتك فى القيمة ومبشرا لهم فى الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من
عمل سوا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالتاء والياء فيه وفى الثلثة بعده
وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرها
لله ورسوله ويسبحوه اى الله بكرة واصيلا بالغداة والعشى ان الذين
يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو يخوفهم بطاعة الرسول
فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التى بايعوا بها النبى اى هو تعلو مطلع
على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع
وبال نقضه على نفسه وفاء وفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا
عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله
عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا ان تعرض قريش لك عام
الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك
فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم
اى من طلب الاستغفار ومما قبله ما ليس فى قلوبهم فهم كاذبون فى اعتذارهم
قل فمن استفهام بمعنى النفى اى لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم
ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم
يزل متصفا بذلك بل فى الموضعين للانتقال من غرض الى اخر ظننتم ان
لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى قلوبكم
اى انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره
وكنتم قوما بورا جمع بايرة اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل
متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم
اى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها يريدون
بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم الله بكسر اللام اى مواعيده بغنايم
خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل عودنا
فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنايم فقلتم ذلك بل
كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين

اختبارا. ستدعون الى قوم اولى اصحاب بأس شديد قيل هم بنو حنيفة
اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم. تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها
في المعنى او وهم يسلمون. فلا تقاتلون. فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا
حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما. مؤلما. ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد. ومن يطع الله و
رسوله يدخله. بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار. ومن يتول يعذبه
بالياء والنون. عذابا اليما. لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك. بالحديبية
تحت الشجرة. هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا
قريشا وان لا يفروا وعلى الموت. فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء
فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا. هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبية
ومغانم كثيرة يأخذونها. من خيبر. وكان الله عزيزا حكيما. اي لم يزل متصفا
بذلك. وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها. من الفتوحات. فعجل لكم هذه.
غنيمة خيبر. وكف ايدي الناس عنكم وفي عيالكم لما خرجتم ومنعهم اليهود
فقذف الله في قلوبهم الرعب. ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي
لتشكروه. اية للمؤمنين. في نصرهم. ويهديكم صراطا مستقيما. اي طريق
التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعز. واخرى صفة مغانم مقدر مبتدأ.
لم تقدروا عليها. هي من فارس والروم. قد احاط الله بها. علما انها ستكون
لكم. وكان الله على كل شيء قديرا. اي لم يزل متصفا بذلك. ولو قاتلكم الذين
كفروا. بالحديبية. لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا. يحرسهم ولا نصيرا. بسنة
الله. مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن
الله ذلك سنة. التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا. منع وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة. بالحديبية من بعد ان اظفركم
عليهم. فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب
الصلح. وكان الله بما تعملون بصيرا. بالياء والتاء اي لم يزل متصفا بذلك. هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام. اي عن الوصول اليه. والهدى معطوف على كم
معكوفا. محبوسا حال. ان يبلغ محله. اي مكانه الذي يتجر فيه عادة وهو الحرم

الحرم بدل اشتمال. ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات. موجودون بمكة
مع الكفار. لم تعلموهم. بصفة الايمان. ان تطؤهم. اي تقتلوهم مع الكفار لو
اذن لكم في الفتح بدل اشتمال منهم. فتصيبكم منهم معرة. اثم. بغير علم منكم به.
وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في
الفتح لكن لم يؤذن لكم حينئذ. ليدخل الله في رحمته من يشاء. كالمؤمنين المذكورين
لو تزيلوا. تميزوا عن الكفار. لعذبنا الذين كفروا منهم. اهل مكة حينئذ بان تأذن لكم
في فتحها. عذابا اليما. مؤلما. اذ جعل. متعلق بعذبنا. الذين كفروا. فاعل في قلوبهم
الحمية. الانفة من الشيء. حمية الجاهلية. بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه
عن المسجد الحرام. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم
على ان يعود وا من قابل ولم يحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم
اي المؤمنين. كلمة التقوى. لا اله الا الله محمد رسول الله واضيف الى التقوى
لانها سببها. وكانوا احق بها. بالكلمة من الكفار. واهلها. عطف تفسيري
وكان الله بكل شيء عليما. اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. راى صلى الله عليه وسلم في النوم عام
الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين يحلقون ويقصرون
فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا
وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق
بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسير لها. لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
للتبرك. امنين محلقين رؤسكم. اي جميع شعورها. ومقصرين بعض شعورها
وهما حالان مقدرتان. لا تخافون ابدا. فعلم في الصلح. ما لم تعلموا. من الصلاح
فجعل من دون ذلك. اي الدخول. فتحا قريبا. هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في
العام المقابل. هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره. اي دين
الحق. على الدين كله. على جميع باقي الاديان. وكفى بالله شهيدا. انك مرسل
بما ذكر كما قال. محمد. مبتدأ. رسول الله خبره. والذين معه. اي اصحابه من المؤمنين
مبتدأ خبره. اشداء. غلاظ. على الكفار لا يرحمونهم. رحماء بينهم. خبر ثان اي
متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد. تريهم. تبصرهم. ركعا سجدا. حالان
يبتغون. مستأنف يطلبون. فضلا من الله ورضوانا. سيماهم. علامتهم. مبتدأ

في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا
من اثر السجود متعلق بما تعلق به الجزاء كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى
الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التورية مبتدا وخبر و
مثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه
فازره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى وتم
على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه الحسنة مثل الصحابة رضي
الله عنهم بذلك لانهم بدوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه
ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي سهوا بذلك وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم للبيان مغفرة واجرا عظيما
الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات سورة الحجرات مدنية ثمان عشرة
اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم
اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما
واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع
ابن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له
بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان
تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين و
نزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي
الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن
الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل
في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي
ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم
لم يعلموه في اين هو مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما يفعلونه
محل الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء
وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبتوا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم

رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى
بني المصطلق مصدقا فخافهم لشحنة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع و
قال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا
منكرين ما قال عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا
صدقه فمكذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له
اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا
على ما فعلتم من الخطا يا لقوم نادمين وارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد
عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك
واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو
يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك
مقتضاه لعنتم لاثمتم دون اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت
صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون
الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل
ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين
الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا وعدا على ابن
ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب
ريحا من مسكك فكان بين قومهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا
جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى
نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي
حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف
واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين
فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم
ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من
فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال
منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا

منهن ولا تلمزوا انفسكم. لا تعيبوا فتعابوا اى لا يعب بعضكم بعضا. ولا
تنابزوا بالالقاب. لا تدعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا
كافر بئس الاسم. اى المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان
بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة. ومن لم يتب من ذلك. فاولئك
هم الظالمون. يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم.
اى موثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق
منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم. ولا تجسسوا. حذف منه احدى التائين
اى لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها. ولا يغتب بعضكم بعضا
لا يذكره بشئ يكرهه وان كان فيه. ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف
والتشديد لا يحس به. فكرهتموه اى فاغتيابه فى حياته كاكل لحمه بعد مماته
وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الاول. واتقوا الله اى عقابه فى
الاغتياب بان تتوبوا منه. ان الله تواب. قابل توبة التائبين. رحيم بهم
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى. ادم وحوا. وجعلناكم شعوبا جمع
شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب. وقبائل هى دون الشعوب
وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب
كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا
حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب
وانما الفخر بالتقوى. ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله عليم بكم خبير بسرائركم
قالت الاعراب. نفر من بنى اسد. امنا. صدقنا بقلوبنا. قل لهم لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا. اى انقدنا ظاهرا. ولما. اى لم يدخل الايمان فى قلوبكم الى الان
لكنه يتوقع منهم. وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره. لا يالتكم بالهمز وتركه
وبابداله الفا لا ينقصكم. من اعمالكم. اى من ثوابها. شيئا ان الله غفور للمؤمنين
رحيم بهم انما المؤمنون. اى الصادقون فى ايمانهم كما صرح به بعد الذين امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا. لم يشكوا فى الايمان. وجاهدوا باموالهم وانفسهم
فى سبيل الله بجهادهم يظهر صدق ايمانهم. اولئك هم الصادقون فى ايمانهم
لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام. قل لهم. اتعلمون الله بدينكم بضعف
علم بمعنى شعر اى اتشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا. والله يعلم ما فى السموات

السموات وما فى الارض والله بكل شئ عليم. يمنون عليك ان اسلموا. نزل فى غير
قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم. قل لا تمنوا على اسلامكم. منصوب
بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين. بل الله يمن عليكم ان هديكم
للايمان ان كنتم صادقين. فى قولكم امنا. ان الله يعلم غيب السموات والارض
اى ما غاب فيهما. والله بصير بما تعملون. بالتاء والياء لا يخفى عليه شئ منه

سورة ق

مكية الا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم. ق. الله اعلم بمراده به. والقرآن المجيد الكريم ما من
كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم. بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من
انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار بعد البعث. فقال الكافرون هذا. الانذار
شئ عجيب ابعد. بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين. متنا وكنا ترابا. نرجع. ذلك رجع بعيد. فى غاية البعد. قد علمنا
ما تنقص. تاكل. الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ. هو اللوح المحفوظ فيه
جميع الاشياء المقدرة. بل كذبوا بالحق. بالقرآن. لما جاءهم فهم فى شان النبى
والقرآن. امر مريج. مضطرب فالوامرة ساحر وسحره شاعر وشعره
كاهن وكهانة. افلم ينظروا. بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث
الى السماء. كائنة. فوقهم كيف بنيناها. بلا عمد. وزيناها بالكواكب. وما
لها من فروج. شقوق تعيبها. والارض. معطوف على موضع الى السماء
كيف. مددناها. دحوناها على وجه الماء. والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها
وانبتنا فيها من كل زوج صنف. بهيج. يبهج به لحسنه. تبصرة. مفعول له
اى فعلنا ذلك تبصيرا منا. وذكرى. تذكيرا. لكل عبد منيب. رجاع الى
طاعتنا. ونزلنا من السماء ماء مباركا. كثير البركة. فانبتنا به جنات.
بساتين. وحب. الزرع الحصيد. المحصود. والنخل باسقات. طوالا
حال مقدرة. لها طلع نضيد. متراكب بعضه فوق بعض. رزقا للعباد.
مفعول له. واحيينا به بلدة ميتا. يستوى فيه المذكر والمؤنث كذلك
اى مثل هذا الاحياء. الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير
والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر. كذبت قبلهم قوم نوح. تانيث الفعل بمعنى
قوم. واصحاب الرس. هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام

ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره. وثمود. قوم صالح. وعاد. قوم هود
وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة. اى الغيظة قوم شعيب. وقوم تبع.
هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه. كل من المذكورين
كذب الرسل كقريش فحق وعيد. وجب نزول العذاب على الجميع فلا تضيق صدرك
من كفر قريش بك. افعيينا بالخلق الاول. اى لم نعى به فلا نعيا بالاعادة
بل هم فى لبس. شك من خلق جديد. وهو البعث. ولقد خلقنا الانسان
ونعلم. حال بتقدير نحن من. مصدرية. توسوس. تحدث. به. الباء زائدة
او للتعدية والضمير للانسان. نفسه ونحن اقرب اليه. بالعلم من حبل الوريد.
الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق. اذ. ناصبه اذكر مقدرا
يتلقى. ياخذ ويثبت. المتلقيان. الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله
عن اليمين وعن الشمال. منه. قعيد. اى قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله. ما
يلفظ من قول الا لديه. رقيب. حافظ. عتيد. حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت
سكرت الموت. غمرته وشدته. بالحق. من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا
وهو نفس الشدة. ذلك. اى الموت. ما كنت منه تحيد. تهرب. وتفزع ونفخ
فى الصور للبعث. ذلك. اى يوم النفخ. يوم الوعيد. للكفار بالعذاب. وجاءت
فيه. كل نفس الى المحشر. معها سائق. ملك يسوقها اليه. وشهيد يشهد عليها
بعملها وهو الايدى والارجل وغيرها ويقال للكافر. لقد كنت. فى الدنيا
فى غفلة من هذا. النازل بك اليوم. فكشفنا عنك غطاءك. ازلنا غفلتك
بما تشاهده اليوم. فبصرك اليوم حديد. حاد تدرك به ما انكرته فى الدنيا. و
قال قرينه. الملك الموكل به. هذا ما. اى الذى. لدى. عتيد. حاضر فيقال لمالك
القيا فى جهنم. اى الق الق والقين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا
كل كفار عنيد. معاند الحق. مناع للخير. كالزكوة. معتد. ظالم. مريب. شاك
فى دينه. الذى جعل مع الله الها اخر. مبتدا ضمن معنى الشرط خبره. فالقياه
فى العذاب الشديد. تفسيره مثل ما تقدم. قال قرينه. الشيطان. ربنا ما اطغيته
اضللته. ولكن كان فى ضلال بعيد. فدعوته فاستجاب لى وقال هو اطغانى
بدعايته لى. قال. تعالى. لا تختصموا لدى. اى ما ينفع الخصام هنا. وقد قدمت اليكم
فى الدنيا. بالوعيد. بالعذاب فى الاخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه. ما يبدل. يغير. القول

القول لدى. فى ذلك. وما انا بظلام للعبيد. فاعذبهم بغير جرم وظلام. صيغ
ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم. يوم. ناصبه ظلام. نقول. بالنون والياء. لجهنم
هل امتلأت. استفهام تحقيق لوعده بملئها. وتقول بصورة الاستفهام
كالسؤال. هل من مزيد. اى فى لا اسع غير ما امتلأت به اى قد امتلأت. وازلفت
الجنة. قربت. للمتقين. مكانا. غير بعيد. منهم فيرونها ويقال لهم هذا. المرى
ما توعدون. بالتاء والياء فى الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب. رجاع
الى طاعة الله. حفيظ. حافظ لحدوده. من خشى الرحمن بالغيب. خافه ولم يره
وجاء بقلب منيب. مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا. ادخلوها بسلام
اى سالمين من كل مخوف. ومع سلام اى سلموا وادخلوا. ذلك. اليوم الذى
حصل فيه الدخول. يوم الخلود. الدوام فى الجنة. لهم ما يشاءون فيها ولدينا
مزيد. زيادة على ما عملوا وطلبوا. وكم اهلكنا قبلهم من قرن. اى اهلكنا قبل كفار
قريش قرونا امما كثيرة من الكفار. هم اشد منهم بطشا. قوة فنقبوا. فتشوا
فى البلاد هل من محيص. لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا. ان فى ذلك لذكرى
لعظة. لمن كان له قلب عقل. او القى السمع. استمع الوعظ. وهو شهيد. حاضر
بالقلب. ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام. اولها
الاحد وآخرها الجمعة. وما مسنا من لغوب. تعب. نزل ردا على اليهود فى
قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفى التعب عنه. لنزهه عن نقائص صفات
المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون. فاصبر. خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم. على ما يقولون. اى اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب. وسبح بحمد ربك. صل حامدا. قبل طلوع الشمس
اى صلوة الصبح. وقبل الغروب. اى صلوتى الظهر والعصر. ومن الليل فسبحه.
اى صلوة العشائين. وادبار السجود. بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر
ادبر اى صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح
فى هذه الاوقات ملابسا للحمد. واستمع. يا مخاطبا بقولى. يوم ينادى المنادى
هو اسرافيل. من مكان قريب. من السماء. وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من
الارض الى السماء بمقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم
المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء. يوم

بدل من يوم قبله. يسمعون. اى الخلق كلهم. الصيحة بالحق. بالبعث وهى النفخة
الثانية من اسرافيل ويحتمل ان يكون قبل ذلك وبعده. ذلك. اى يوم التنادى او
التسماع. يوم الخروج. من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة
تكذيبهم. انا نحن نحيى ونميت واليّنا المصير يوم. بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض
تشقق. بتخفيف الشين وبتشديدها بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض
عنهم سراعا. جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون مسرعين. ذلك. حشر علينا يسير
فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وذلك اشارة الى
معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب. نحن اعلم
بما يقولون. اى كفار قريش. وما انت عليهم بجبار. تجبرهم على الايمان وهذا
قبل الامر بالجهاد. فذكر بالقران من يخاف وعيد. وهم المؤمنون سورة والذاريات
مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم. والذاريات. الرياح تذرو التراب
وغيره. ذروا. مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به. فالحاملات. السحب تحمل
الماء. وقرا. ثقلا مفعول الحاملات. فالجاريات. السفن تجرى على وجه الماء
يسرا. بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة. فالمقسمات امرا. الملئكة يقسم
الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد. انما توعدون. ما مصدرية
اى ان وعدهم بالبعث وغيره. لصادق. لوعد صادق. وان الدين. الجزاء
بعد الحساب لواقع. لامحالة. والسماء ذات الحبك. جمع حبيكة كطريقة وطرق
اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل. انكم يا اهل مكة فى شان النبى
والقران لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شوعر كهانة. يؤفك. يصرف
عنه. عن النبى والقران اى عن الايمان به. من افك. صرف عن الهداية فى علم الله تع. قتل
الخراصون. لعن الكذابون اصحاب القول المختلف. الذين هم فى غمرة. جهل يغمرهم
ساهون. غافلون عن امر الاخرة. يسالون. ايان. اى استهزاء. ايان يوم الدين. اى
متى مجيئه وجوابهم يجئ. يومهم على النار يفتنون. اى يعذبون فيها ويقال لهم
حين التعذيب. ذوقوا فتنتكم. تعذيبكم. هذا. العذاب. الذى كنتم به تستعجلون.
فى الدنيا استهزاء. ان المتقين فى جنات. بساتين. وعيون. تجرى فيها اخذين
حال من الضمير فى خبران. ما اتيهم. اعطاهم ربهم من الثواب. انهم كانوا قبل
ذلك. اى دخولهم الجنة. محسنين فى الدنيا. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون.

ما يهجعون. ينامون. ما زائدة. ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون
فى زمن يسير من الليل ويصلون اكثره. وبالاسحار هم يستغفرون. يقولون اللهم
اغفر لنا. وفى اموالهم حق للسائل والمحروم. الذى لا يسال لتعففه. وفى الارض
من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها. ايات. دلالات
على قدرة الله تع. للموقنين. وفى انفسكم. ايات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه
وما فى تركيب خلقكم من العجايب. افلا تبصرون. ذلك فيستدلون به على صانعه
وقدرته. وفى السماء رزقكم. اى المطر المسبب عنه النبات الذى هو رزق
وما توعدون. من الماب والثواب والعقاب. اى مكتوب ذلك فى السماء
فورب السماء والارض انه. اى ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع
مثل صفة وما زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم فى حقيقته
اى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم. هل اتيك. خطاب للنبى حديث
ضيف ابراهيم المكرمين. وهم ملئكة اثنى عشر او عشرة او ثلثة منهم جبرئيل. او
ظرف لحديث ضيف. دخلوا عليه فقالوا سلاما. اى بهذا اللفظ. قال سلام
اى هذا اللفظ. قوم منكرون. لانعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو خبر مبتدا مقدر
اى هؤلاء. فراغ. مال. الى اهله. سرا. فجاء بعجل سمين. وفى سورة هود بعجل
حنيذ اى مشوى. فقربه اليهم قال الا تاكلون. عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا
فاوجس. اضمر فى نفسه. منهم خيفة. قالوا لا تخف. انا رسل ربك. وبشروه
بغلام عليم. ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود. فاقبلت امراته. سارة فى
صرة. صيحة حال اى جارت صايحة. فصكت وجهها. لطمته. وقالت عجوز عقيم
لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة
وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة. قالوا كذلك. اى مثل قولنا فى البشارة
قال ربك انه هو الحكيم فى صنعه. العليم بخلقه. قال فما خطبكم شانكم ايها
المرسلون. قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين. كافرين اى قوم لوط لنرسل
عليهم حجارة من طين. يطبخ بالنار. مسومة. معلمة عليها اسم من يرمى بها
عند ربك. ظرف لها. للمسرفين. بانيتهم المذكور مع كفرهم فاخرجنا منها. من كان
فيها. اى قرى قوم لوط. من المومنين. لاهلاك الكافرين. فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين. وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون

بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات. وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين. اية
علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم. وفي موسى
معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية. اذ ارسلناه الى فرعون
ملتبسا. بسلطان مبين. بحجة واضحة. فتولى. اعرض عن الايمان. بركنه مع جنوده
لانهم له كالركن. وقال لموسى هو. ساحر او مجنون. فاخذناه وجنوده
فنبذناهم. طرحناهم. في اليم البحر فغرقوا. وهو اي فرعون مليم. اتى بما
يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوى الربوبية. وفي اهلاك. عاد. اية. اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم. هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور
ما تذر من شيء. نفس او مال. اتت عليه الا جعلته كالرميم. كالبالي المفتت
وفي اهلاك. ثمود اية. اذ قيل لهم. بعد عقر الناقة. تمتعوا حتى حين. اي الى
انقضاء اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلثة ايام. فعتوا. تكبروا عن امر ربهم
اي عن امتثاله. فاخذتهم الصاعقة. بعد مضي الثلثة ايام اي الصيحة المهلكة
وهم ينظرون. اي بالنهار. فما استطاعوا من قيام. اي ما قدروا على النهوض
حين نزول العذاب. وما كانوا منتصرين. على فرارهم. وقوم نوح. بالجر عطف
على ثمود اي وفي اهلاكهم بماء السماء والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم
نوح. من قبل. اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين. انهم كانوا قوما فاسقين. والسماء
بنيناها. بايد. بقوة قدرة. وانا لموسعون. قادرون يقال اذا الرجل بيدي
قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة. والارض فرشناها. مهدناها
فنعم الماهدون. نحن. ومن كل شيء متعلق بقوله. خلقنا زوجين. صنفين
كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف
والشتاء. والحلو والحامض والنور والظلمة. لعلكم تذكرون. بحذف احدى التائين
من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه. ففروا الى الله. اي الى ثوابه
من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه. اني لكم منه نذير مبين. بين الانذار. ولا تجعلوا
مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين. بقدر فقل ففروا قل لهم كذلك ما اتى
الذين من قبلهم من رسول الا قالوا. هو ساحر او مجنون. اي مثل تكذيبهم لك بقولهم
انك ساحر ومجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك. اتواصوا. كلهم
به. استفهام بمعنى النفي. بل هم قوم طاغون. جمعهم على هذا القول طغيانهم

طغيانهم. فتول. اعرض. عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة. و
ذكر. عظ بالقران. فان الذكرى تنفع المومنين. من علم الله تعالى انه يومن. وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين
لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك
قد لا تكتب به. ما اريد منهم من رزق. لي ولا نفسهم وغيرهم. وما اريد ان
يطعمون. ولا نفسهم ولا غيرهم. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الشديد. فان للذين ظلموا. انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم. ذنوبا. نصيبا
من العذاب. مثل ذنوب. نصيب. اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون
بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة. فويل. شدة عذاب. للذين كفروا. من
في. يومهم الذي يوعدون. اي يوم القيمة. سورة والطور مكية تسع
واربعون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. والطور. اي الجبل الذي كلم الله عليه
موسى. وكتاب مسطور. في رق منشور. اي التورية او القران والبيت
المعمور. هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره
كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا
والسقف المرفوع. اي السماء. والبحر المسجور. اي المملوء ان عذاب ربك
لواقع. لنازل بمستحق. ماله من دافع عنه. يوم. معمول لواقع. تمور السماء
مورا. تتحرك وتدور. وتسير الجبال سيرا. تصير هباء منثورا. وذلك
في يوم القيمة. فويل. شدة عذاب. يومئذ للمكذبين. للرسل الذين هم في
خوض. باطل. يلعبون. اي يتشاغلون بكفرهم. يوم يدعون الى نار جهنم
دعا. يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا. هذه النار التي
كنتم بها تكذبون. افسحر هذا. العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي
هذا سحر. ام انتم لا تبصرون. اصلوها فاصبروا. عليها. او لا تصبروا. صبركم
وجزعكم. سواء عليكم. لان صبركم لا ينفعكم. انما تجزون ما كنتم تعملون. اي جزاءه
ان المتقين في جنات ونعيم. فاكهين. متلذذين. بما. مصدرية. اتيهم
اعطاهم. ربهم. ووقيهم ربهم عذاب الجحيم. عطف على اتيهم اي باتيانهم
ووقايتهم ويقال لهم. كلوا واشربوا هنيئا. حال اي متهنين. بما الباء سببية
كنتم تعملون. متكئين. حال من الضمير المستكن في قوله في جنات. على سرر. مصفوفة

بعضها الى جنب بعض. وزوجناهم عطف على فى جنات اى قرناهم بحور عين
عظام الاعين حسانها. والذين امنوا مبتدا. واتبعناهم معطوف على امنوا
ذرياتهم الصغار والكبار. بايمان. فى الكبار وفى الاباء فى الصغار والخبر
الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين فى الجنة فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا
بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم. وما التناهم بفتح اللام وكسرها
نقصناهم. من عملهم من. زائدة. شئ يزاد فى عمل الاولاد وكل امرئ بما كسب
عمل من خير او شر. رهين. مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير. ومددناهم
زدناهم فى وقت بعد وقت. بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يسئلوا
بطلبه. يتنازعون. يتعاطون بينهم. فيها. اى الجنة. كاسا خمرا. لا لغو
فيها. اى بسبب شربها يقع بينهم. ولا تاثيم. به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا
ويطوف عليهم. للخدمة. غلمان. ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة. لؤلؤ
مكنون. مصون فى الصدف لانه فيها احسن منه فى غيرها. واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون. يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه
تلذذا واعترافا بالنعمة. قالوا. ايما الى علة الوصول. انا كنا قبل فى اهلنا.
فى الدنيا. مشفقين. خائفين من عذاب الله. فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا عذاب السموم. اى النار لدخولها فى المسام وقالوا ايما ايضا. انا
كنا من قبل. اى فى الدنيا. ندعوه. اى نعبده موحدين. انه. بالكسر استيناف او ان
كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا. هو البر. المحسن الصادق فى وعده
الرحيم. العظيم الرحمة. وذكره دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك
كاهن مجنون. فما انت بنعمة ربك. اى بانعامه عليك بكاهن خبرما. ولا
مجنون. معطوف عليه. ام. بل يقولون. هو شاعر نتربص به ريب المنون.
حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء. قل تربصوا. هلاكى فانى معكم من
المتربصين. هلاكم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص للانتظار. ام تامرهم
احلامهم. عقولهم. بهذا. اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تامرهم
بذلك. ام. بل هم قوم طاغون. بعنادهم. ام يقولون تقوله. اختلق القرآن
لم يختلقه. بل لا يؤمنون. استكبارا فان قالوا اختلقه. فليأتوا بحديث.
مختلق مثله ان كانوا صادقين. فى قولهم. ام خلقوا من غير شئ. اى خالق

خالق. ام هم الخالقون. انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم
بخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله و
بكتابه. ام خلقوا السموات والارض. ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق
فلم لا يعبدونه. بل لا يوقنون به. والا لامنوا بنبيه. ام عندهم خزائن ربك.
من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا من شاؤا بما شاؤا. ام هم المسيطرون.
المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر. ام لهم سلم مرقى
الى السماء يستمعون فيه. اى عليه كلام الملئكة حتى يمكنهم منازعة النبى بزعمهم
ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم. اى مدعى الاستماع عليه بسلطان مبين
بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملئكة بنات الله قال فى
ام له البنات. اى بزعمكم. ولكم البنون. تقر الله عما زعموه. ام تسالهم اجرا.
على ما جئتهم به من الدين. فهم من مغرم. غرم ذلك. مثقلون. فلا يسلمون
ام عندهم الغيب. اى علمه. فهم يكتبون. ذلك حتى يمكنهم منازعة النبى
فى البعث وامر الاخرة بزعمهم. ام يريدون كيدا. بك ليهلكوك فى دار الندوة
فالذين كفروا هم المكيدون. المغلبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم
ببدر. ام لهم اله غير الله. سبحان الله عما يشركون. به من الالهة والاستفهام
بانم فى مواضعها للتقبيح والتوبيخ. وان يروا كسفا. بعضا من السماء ساقطا
عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اى تعذيبا لهم. يقولوا. هذا
سحاب مركوم. متراكب نرتوى به فلا يؤمنوا. فذرهم حتى يلاقوا يومهم
الذى فيه يصعقون. يموتون. يوم لا يغنى. بدل من يومهم عنهم كيدهم
شيئا ولا هم ينصرون. يمنعون من العذاب فى الاخرة. وان للذين ظلموا.
بكفرهم عذابا دون ذلك. اى فى الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط
سبع سنين وبالقتل يوم بدر. ولكن اكثرهم لا يعلمون. ان العذاب ينزل
بهم. واصبر لحكم ربك. بامهالهم ولا يضق صدرك. فانك باعيننا. بمرأى
منا نراك ونحفظك. وسبح. ملتبسا. بحمد ربك. اى قل سبحان الله وبحمده
حين تقوم. من منامك او من مجلسك. ومن الليل فسبحه. حقيقة ايضا. وادبار
النجوم. مصدر اى عقب غروبها. سبحه ايضا. اوصل فى الاول العشاين وفى
الثانى الفجر وقيل الصبح سورة والنجم مكية ثنتان وستون اية بسم الله

الرحمن الرحيم. والنجم الثريا. اذا هوى غاب. ماضل صاحبكم محمد عليه
الصلوة والسلام عن طريق الهداية. وماغوى مالابس الغي وهو جهل مع
اعتقاد فاسد. وماينطق بما يأتيكم به عن الهوى. هوى نفسه ان ماهو
الا وحى يوحى. اليه علمه اياه ملك. شديد القوى ذو مرة. قوة وشدة
او منظر حسن اى جبريل عليه السلام. فاستوى. استقر. وهو بالافق الاعلى
افق الشمس اى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها فراه النبى صلى الله عليه
وسلم وكان بحراء. فسد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله
ان يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام
له فى صورة الادميين. ثم دنى قرب منه. فتدلى زاد فى القرب. فكان
منه. قاب. قدر. قوسين اوادنى. من ذلك حتى افاق وسكن روعه
فاوحى. عز. الى عبده جبريل. ما اوحى. جبريل الى النبى ولم يذكر الموحى تفخيما
لشانه. ماكذب. بالتخفيف والتشديد انكر. الفؤاد. فؤاد النبى. مارأى.
ببصره من صورة جبريل. افتمارونه. تجادلونه وتغلبونه على مايرى. خطاب
للمشركين المنكرين رؤية النبى لجبريل ولقد راه. على صورته. مرة اخرى
عند سدرة المنتهى. لما اسرى به. فى السموات وهى شجرة بنبق. عن يمين
العرش لايتجاوزها احد من الملئكة وغيرهم. عندها جنة المأوى. تأوى اليها
الملئكة او ارواح الشهداء والمتقون. اذ. حين. يغشى السدرة ما يغشى.
من طير وغيره واذ معموله لراه. مازاغ البصر. من النبى. وما طغى. اى ما مال بصره
عن رؤية المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة. لقد راى. فيها. من ايات ربه
الكبرى. اى العظام اى بعضها فراى من عجايب الملكوت رفرفا خضرا. سد افق
السماء وجبريل له ستمائة جناح. افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة.
اللتين قبلها. الاخرى. صفة ذم للثالثة وهى اصنام من حجارة كان المشركون
يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايت الاول اللات
وما عطف عليه والثانى محذوف والمعنى اخبرونى الهة الاصنام قدرة على
شئ ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان
الملئكة بنات الله مع كراهتهم البنات. نزل. ألكم الذكر وله الانثى. تلك اذا
قسمة ضيزى. جايرة من ضازه يضوزه اذا ضامه وجار عليه ان هى. اى ما

ما المذكورات. الا اسماء سميتموها. اى سميتم بها. انتم وابأؤكم. اصناما
تعبدونها. ما انزل الله بها. اى بعبادتها. من سلطان. حجة وبرهان
ان ما. يتبعون. فى عبادتها. الا الظن وما تهوى الانفس. مما زينه لهم
الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان
النبى صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه. ام للانسان.
اى لكل انسان منهم. ما تمنى. من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك. فلله
الاخرة والاولى. اى الدنيا فلا يقع فيها الا ما يريده تعز. وكم من ملك. اى وكثير
من الملئكة. فى السموات. وما اكرمهم عند الله. لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من
بعد ان يأذن الله. لهم فيها. لمن يشاء. من عباده. ويرضى. عنه كقوله
ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها
فمن ذا الذى يشفع عنده الا باذنه. ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون
الملئكة تسمية الانثى. حيث قالوا هم بنات الله. وما لهم به. بهذا القول
من علم ان ما. يتبعون. فيه. الا الظن. الذى يحيلونه. وان الظن لا يغنى من
الحق شيئا. اى غن العلم فيما المطلوب فيه العلم. فاعرض عمن تولى عن ذكرنا.
اى القران. ولم يرد الا الحياة الدنيا. وهذا قبل الامر بالجهاد. ذلك. اى طلب
الدنيا. مبلغهم من العلم. اى نهاية علمهم ان اثروا الدنيا على الاخرة. ان
ربك. هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى. اى عالم بهما فيجازيهما
ولله ما فى السموات وما فى الارض. اى هو مالك لذلك ومنه الضال
والمهتدى. يضل من يشاء ويهدى من يشاء. ليجزى الذين اساؤا بما عملوا
من الشرك وغيره. ويجزى الذين احسنوا. بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى. اى الجنة. بين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم. هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو
استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر. ان ربك واسع
المغفرة. بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلوتنا صيامنا
حجنا. هو اعلم. اى عالم. بكم اذ انشأكم من الارض. اى خلق ابأكم آدم من التراب
واذ انتم اجنة. جمع جنين. فى بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها
اى على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم. اى

عالم بمن اتقى افرايت الذى تولى ٭ ثم الايمان اى ارتد لما عير به وقال انى خشيت
عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه
٭ ماله كذا فرجع واعطى قليلا ٭ ثم المال المسمى والذى منع الباقى ماخوذ من
الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها ٭ الحق اعنده علم
الغيب فهو يرى يعلم ٭ جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد
ابن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثانى لرايت بمعنى اخبرنى ام بل
لم ينبأ بما فى صحف موسى اسفار التورية او صحف قبلها ٭ وصحف ابراهيم
الذى وفى ٭ تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما
٭ ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى اخره وان مخففة من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس
ذنب غيرها ٭ وان اى انه ليس للانسان الا ما سعى ٭ من خير فليس له من سعى
غيره الخير شئ ٭ وان سعيه سوف يرى اى يبصر فى الاخرة ٭ ثم يجزيه الجزاء
الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه ٭ وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر
استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل فى الصحف على الثانى ٭ الى
ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم ٭ وانه هو اضحك من شاء فى
٭ وابكى من شاء احزنه ٭ وانه هو امات فى الدنيا ٭ واحيى للبعث ٭ وانه خلق
الزوجين الصنفين الذكر والانثى ٭ من نطفة منى اذا تمنى تصب فى الرحم
٭ وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرة للبعث بعد الخلقة
الاولى ٭ وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال ٭ واقنى اعطى المال المتخذ قنية
٭ وانه هو رب الشعرى هى كوكب خلف الجوزا كانت تعبد فى الجاهلية ٭ وانه
اهلك عادا الاولى ٭ وفى قراءة ادغام التنوين فى اللام وضمها بلا همز اى قوم
هود والاخرى قوم صالح ٭ وثمود بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة
وهو معطوف على عادا ٭ فما ابقى منهم احدا ٭ وقوم نوح من قبل اى قبل عاد
وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم
فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه و
يضربونه ٭ والمؤتفكة وهى قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى
السماء مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك ٭ فغشيها من الحجارة بعذاب
ما غشى اتيهم تهويلا وفى هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة

حجارة من سجيل فبأى الاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى
تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اى رسول
كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ٭ ازفت الازفة قربت القيمة ليس لها
من دون الله نفس كاشفة اى لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها
الا هو ٭ افمن هذا الحديث اى القران تعجبون تكذيبا ٭ وتضحكون استهزاء ٭ ولا
تبكون لسماع وعده ووعيده ٭ وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذى خلقكم واعبدوا ٭ ولا تسجدوا للاصنام ولا
تعبدوها سورة اقربت مكية الا سيهزم الجمع الاية وهى خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ٭ اقربت الساعة قربت القيمة ٭ وانشق القمر انفلق
فلقتين على ابى قبيس وقيعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سيلها فقال
اشهدوا رواه البخارى ومسلم ٭ وان يروا اى كفار قريش اية معجزة له صلى
الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوى من المرة
القوة او دائم ٭ وكذبوا النبى واتبعوا اهواءهم فى الباطل ٭ وكل امر من الخير
والشر مستقر باهله فى الجنة او النار ٭ ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك
الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل
من تاء الافتعال وازدجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر
مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة ٭ فما تغنى تنفع فيهم النذر
جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المنذرة لهم وما للنفى او للاستفهام الانكارى
وهى على الثانى مفعول مقدم فتولّ عنهم هو تأييد لما قبله وبه تم الكلام
يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شئ نكر بضم الكاف
وسكونها اى منكر بكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفى قراءة
خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ٭ ابصارهم حال من فاعل يخرجون
اى الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون
من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اى مسرعين
ما دى اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اى صعب
على الكافرين كما فى المدثر يوم عسير على الكافرين ٭ كذبت قبلهم قبل قريش
قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر

اى انهمروه بالسب وغيره. قدعا ربه انى. بالفتح اى بانى. مغلوب فانتصر
ففتحنا. بالتخفيف والتشديد. ابواب السماء بماء منهمر. منصب انصبابا شديدا
وفجرنا الارض عيونا. تنبع. فالتقى الماء. ماء السماء والارض. على امر حال
قد قدر. قضى به فى الازل وهو هلاكهم غرقا. وحملناه. اى نوحا. على سفينة
ذات الواح ودسر. وهى ما يشد به الالواح من المسامير وغيرها. واحدها
دسار كالكتاب. تجرى باعيننا. بمرأى منا اى محفوظة. جزاء منصوب بفعل
مقدر اى اغرقوا انتصارا. لمن كان كفر. وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر
بناء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم. ولقد تركناها. ابقينا هذه الفعلة. اية.
لمن يعتبر بها اى شاع خبرها واستمر. فهل من مدكر. معتبر ومتعظ بها واصله
مدتكر ابدلت التاء والا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها. فكيف كان عذابى
ونذر. اى انذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى
حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعر بالمكذبين لنوح موقعه. ولقد يسرنا
القران للذكر. سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر. فهل من مدكر. متعظ به
وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس بحفظ
من كتب الله من ظهر القلب غيره. كذبت عاد. نبيهم هودا فعذبوا. فكيف
كان عذابى ونذر. اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه
بقوله. انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا. اى شديدة الصوت. فى يوم نحس
شوم مستمر دائم الشوم او قوية وكان يوم الاربعاء اخر الشهر. تنزع
الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق
رقابهم فيبين الرأس من الجسد. كانهم وحالهم ما ذكر. اعجاز. اصول نخل
منقعر. مقتلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر مناوث
فى الحاقة مراعاة للفواصل فى الموضعين. فكيف كان عذابى ونذر. ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر. كذبت ثمود بالنذر. جمع نذير بمعنى منذر
اى بالامور التى انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا
ابشرا. منصوب على الاشتغال. منا واحدا. صفة ان لبشرا. نتبعه. مغير
للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة
كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اى لا نتبعه. انا اذا. اى ان اتبعناه. لفى

لفى ضلال. ذهاب عن الصواب. وسعر جنون. القى بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه. الذكر. الوحى. عليه من بيننا.
اى لم يوح اليه. بل هو كذاب. فى قوله انه اوحى اليه ما ذكره. اشر. متكبر بطر قال تع
سيعلمون غدا. اى فى الاخرة. من الكذاب الاشر. وهو هم بان يعذبوا على
تكذيبهم لنبيهم صالح. انا مرسلوا الناقة. مخرجوها من الهضبة الصخرة كما
سالوا. فتنة. محنة. لهم. ليختبرهم. فارتقبهم. يا صالح اى انتظر ما هم
صانعون وما يصنع بهم. واصطبر. اصطبر بدل من تاء الافتعال اى على
اذاهم. ونبئهم ان الماء قسمة. مقسوم. بينهم. وبين الناقة فيوما لهم
ويوما لها. كل شرب. نصيبه من الماء. محتضر. بحضرة القوم يومهم والناقة
يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة. فنادوا صاحبهم
فدار ليقتلها. فتعاطى. تناول السيف. فعقر. به الناقة اى قتلها موافقة
لهم. فكيف كان عذابى ونذر. اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى
وقع موقعه وبينه بقوله. انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المحتظر. هو الذى يجعل لغنمه خظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها
من الذياب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم. ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر. كذبت قوم لوط بالنذر. اى بالامور المنذرة
لهم على لسانه. انا ارسلنا عليهم حاصبا. ريحا ترميهم بالحصباء وهى
صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا. الا ال لوط. وهم ابنتاه
معه. نجيناهم بسحر من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو
اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه
ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على ال لوط او لا قولان
وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان
كان من الجنس تسميحا. نعمة. مصدر اى انعاما. من عندنا كذلك. اى مثل ذلك
الجزاء. نجزى من شكر انعمنا وهو مؤمن او من امن بالله ورسوله واطاعهم
ولقد انذرهم خوفهم لوط. بطشتنا. اخذتنا ايانا بالعذاب. فتماروا
تجادلوا وكذبوا. بالنذر. بانذاره. ولقد راودوه عن ضيفه. اى ان يخلى
بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا

ملئكة. فطمسنا اعينهم عميناها وجعلنا بلا شق كباقي الوجه بان صفقها
جبريل بجناحه. فذوقوا. فقلنا لهم ذوقوا. عذابي ونذر. اي انذاري وتخويفي
اي ثمرته وفائدته. ولقد صبحهم بكرة. وقت الصبح من يوم غير معين. عذاب مستقر
دائم متصل بعذاب الاخرة. فذوقوا عذابي ونذر. ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر. ولقد جاء ال فرعون. قومه معه النذر. الانذار على لسان موسى
وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا بايتنا كلها. اي التسع التي اوتيها موسى. فاخذناهم
بالعذاب. اخذ عزيز. قوي. مقتدر. قادر لا يعجزه شئ. الكفاركم يا قريش خير
من اولئكم. المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا. ام لكم يا كفار قريش
براءة من العذاب في الزبر. الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي
ليس الامر كذلك. ام يقولون. اي كفار قريش. نحن جميع. اي جمع منتصر
على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر نحن جمع منتصر نزل. سيهزم الجمع ويولون
الدبر. فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة
موعدهم بالعذاب. والساعة. اي عذابها. ادهى. اعظم بلية. وامر. اشد
مرارة من عذاب الدنيا. ان المجرمين في ضلال. هلاك بالقتل في الدنيا وسعر
نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة. يوم يسحبون في النار على وجوههم
اي في الاخرة ويقال لهم. ذوقوا مس سقر. اصابة جهنم لكم. انا كل شئ
منصوب بفعل يفسره. خلقناه بقدر. بتقدير حال من كل اي مقدرا و
قرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه. وما امرنا. لشئ نريد وجوده. الا امرة
واحدة. كلمح بالبصر في السرعة وهي كن فيوجد. فما امره اذا اراد شيئا الا ان يقول
له كن فيكون. ولقد اهلكنا اشياعكم. اشباهكم في الكفر من الامم الماضية. فهل
من مدكر. استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا. وكل شئ فعلوه اي العباد
مكتوب. في الزبر. كتب الحفظة. وكل صغير وكبير. من الذنب والعمل مستطر
مكتتب في اللوح المحفوظ. ان المتقين في جنات. بساتين. ونهر. اريد به
الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون
من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق. مجلس حق لا لغو فيه
ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة
من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فهل ان تسلم من ذلك واعرب بدلا جزا

جزاء كافيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره. عند مليك. مثال مبالغة
اي عزيز الملك واسعه. مقتدر. قادر لا يعجزه شئ وهو الله تعالى وعند اشارة
الى الرتبة والقدرة من فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا بسالة من
السموات والارض الا اية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية بسم الله
الرحمن الرحيم. الرحمن علم من شاء. القران خلق الانسان. اي الجنس علمه
البيان. النطق. الشمس والقمر بحسبان. يجريان. والنجم. من الاساقف
له من النبات. والشجر. ماله ساق. يسجدان. يخضعان بما يراد منهما
والسماء رفعها ووضع الميزان. اثبت العدل. ان لا تطغوا. اي لاجل
ان لا تجوزوا في الميزان. ما يوزن به. واقيموا الوزن بالقسط. بالعدل
ولا تخسروا الميزان. تنقصوا الموزون. والارض وضعها. اثبتها. للانام
للخلق الانس والجن وغيرهم. فيها فاكهة والنخل. المعهود. ذات الاكمام
اوعية طلعها. والحب. كالحنطة والشعير. ذو العصف التبن. و
الريحان. الرزق او المشموم. فباي الاء. نعم. ربكما. ايها الانس والجن
تكذبان. ذكرت احدى وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم
عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى
ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات
عليهم هذه الاية مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمك
ربنا نكذب فلك الحمد. خلق الانسان. ادم. من صلصال. طين يابس
يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر. كالفخار. وهو ما طبخ من الطين. وخلق
الجان. ابا الجن. وهو ابليس. من مارج من نار. هو لهبها الخالص من الدخان
فباي الاء ربكما تكذبان. رب المشرقين. مشرق الشتاء ومشرق الصيف
ورب المغربين كذلك. فباي الاء ربكما تكذبان. مرج. ارسل. البحرين. العذب
والملح. يلتقيان. في راي العين. بينهما برزخ. حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان
لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به. فباي الاء ربكما تكذبان. يخرج. بالبناء
للفاعل وللمفعول. منهما. من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح. اللؤلؤ
والمرجان. خرزا احمر او صغار اللؤلؤ. فباي الاء ربكما تكذبان. وله الجوار.
السفن المنشات. المحدثات. في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا

فبای الاء ربکما تکذبان. کل من علیها. ای الارض من الحیوانات. فان تهالک وعبر
بمن تغلیبا للعقلاء. ویبقی وجه ربک. ذاته. ذو الجلال. العظمة. والاکرام.
للمؤمنین بانعمه علیهم. فبای الاء ربکما تکذبان. یسأله من فی السموات والارض.
بنطق او حال ما یحتاجون الیه من القوة علی العبادة والرزق والمغفرة وغیر
ذلک. کل یوم. وقته. هو فی شأن. امر یظهره علی وفق ما قدره فی الازل
من احیاء وامانة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء
سائل وغیر ذلک. فبای الاء ربکما تکذبان. سنفرغ لکم. سنقصد لحسابکم
ایة الثقلان. الانس والجن. فبای الاء ربکما تکذبان. یا معشر الجن والانس ان
استطعتم ان تنفذوا. تخرجوا من اقطار نواحی السموات والارض
فانفذوا. امر تعجیز. لا تنفذون الا بسلطان. بقوة ولا قوة لکم علی ذلک
فبای الاء ربکما تکذبان. یرسل علیکما شواظ من نار. هو لهبها الخالص من الدخان
او معه. ونحاس. ای دخان لا لهب فیه. فلا تنتصران. تمتنعان من ذلک. بل
یسوقکم الی المحشر. فبای الاء ربکما تکذبان. فاذا انشقت السماء. انفرجت
ابوابا لنزول الملئکة. فکانت وردة. ای مثل لونها محمرة. کالدهان. کالادیم
الاحمر علی خلاف العهد بها وجوابا اذا فما اعظم الهول. فبای الاء ربکما تکذبان.
فیومئذ لا یسأل عن ذنبه انس ولا جان. عن ذنبه. ویسألون فی وقت اخر فورک
لنسألنهم اجمعین والجان هنا وفیما سیأتی بمعنی الجنی والانس فیهما بمعنی الانسی
فبای الاء ربکما تکذبان. یعرف المجرمون بسیماهم. ای سواد الوجوه وزرقة
العیون. فیؤخذ بالنواصی والاقدام. فبای الاء ربکما تکذبان. ای تضم ناصیة کل
منهم الی قدمیه من خلف او قدام ویلقی فی النار ویقال لهم. هذه جهنم التی یکذب
بها المجرمون. یطوفون. یسعون. بینها وبین حمیم. ماء حار. ان تشد حرارة
یسقونه اذا استغاثوا من حر النار. وهو منقوص کقاض. فبای الاء ربکما
تکذبان. ولمن خاف. ای لکل منهم او لمجموعهم. مقام ربه. قیامه بین یدیه للحساب
فترک معصیته. جنتان. فبای الاء ربکما تکذبان. ذواتا. تثنیة ذوات علی
الاصل ولامهما یاء. افنان. اغصان. جمع فنن کظلل. فبای الاء ربکما تکذبان.
فیهما عینان تجریان. فبای الاء ربکما تکذبان. فیهما من کل فاکهة. فی الدنیا او کل ما
یتفکه به. زوجان. نوعان رطب ویابس والمراد منهما فی الدنیا کالحنظل حلو فبای

فبای الاء ربکما تکذبان. متکئین. حال عامله محذوف ای یتنعمون. علی رفرف
بطائنها من استبرق. ما غلظ من الدیباج وخشن وظهائره من السندس وهی
الجنتین. ثمرهما دان. قریب یتناوله القائم والقاعد والمضطجع. فبای الاء
ربکما تکذبان. فیهن. فی الجنتین وما اشتملتا علیه من العلالی والقصور. قاصرات
الطرف. العین علی ازواجهن المتکئین من الانس والجن. لم یطمثهن. یفتضهن
وهن من الحور. ومن نساء الدنیا المنشآت. انس قبلهم ولا جان. فبای الاء
ربکما تکذبان. کانهن الیاقوت. صفاء. والمرجان. ای اللؤلؤ. بیاضا. فبای الاء
ربکما تکذبان. هل ما جزاء الاحسان. بالطاعة. الا الاحسان. بالنعیم. فبای
الاء ربکما تکذبان. ومن دونهما. ای الجنتین المذکورتین. جنتان ایضا لمن خاف
مقام ربه. فبای الاء ربکما تکذبان. مدهامتان. سوداوان من شدة
خضرتهما. فبای الاء ربکما تکذبان. فیهما عینان نضاختان. فوارتان بالماء
لا تنقطعان. فبای الاء ربکما تکذبان. فیهما فاکهة ونخل ورمان. تمامها
وقیل غیرها. فبای الاء ربکما تکذبان. فیهن. ای الجنتین وقصورهما. خیرات
اخلاقا. حسان. وجوها. فبای الاء ربکما تکذبان. حور شدیدات سواد
العیون وبیاضها. مقصورات. مستورات. فی الخیام. من در. محوف
مضافة الی القصور شبیهة بالمحذور. فبای الاء ربکما تکذبان. لم یطمثهن
انس قبلهم. قبل ازواجهن. ولا جان. فبای الاء ربکما تکذبان. متکئین. ای
ازواجهن واعرابه کما تقدم. علی رفرف. خضر. جمع رفرفة. ای بسط او وسائد
وعبقری. حسان. جمع عبقرة. ای طنافس. فبای الاء ربکما تکذبان. تبارک
اسم ربک ذی الجلال والاکرام. تقدم ولفظ اسم زائدة. سورة الواقعة
مکیة الا فهذا الحدیث وثلثة من الاولین الایة وهی ست او سبع او تسع وتسعون
ایة. بسم الله الرحمن الرحیم. اذا وقعت الواقعة. قامت القیمة. لیس لوقعتها
کاذبة. نفس تکذب بان تنفیها کما نفتها فی الدنیا. خافضة رافعة. ای هی
مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ورفع اخرین بدخولهم الجنة. اذا رجت
الارض رجا. حرکت حرکة شدیدة. وبست الجبال بسا. فتتت. فکانت
هباء. غبارا. منبثا. منتشرا. واذا الثانیة بدل من الاولی. وکنتم فی القیمة ازواجا
اصنافا. ثلثة. فاصحاب المیمنة. وهم الذین یؤتون کتبهم بایمانهم. مبتدأ وخبره

ما اصحاب الميمنة. تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة. واصحاب المشامة. اى الشمال
بان يؤتى كلا منهم كتابه بشماله. ما اصحاب المشامة. تحقير لشانهم بدخولهم
النار. والسابقون. الى الخير وهم الانبياء مبتداء. السابقون تاكيد لتعظيم
شانهم والخبر. اولئك المقربون. فى جنات النعيم. ثلة من الاولين. مبتدا اى
جماعة من الامم الماضية. وقليل من الاخرين. من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون
من الامم الماضية وهذه الامة والخبر. على سرر موضونة. منسوجة بقضبان
الذهب والجواهر. متكئين عليها متقابلين. حالان من الضمير فى الخبر. يطوف
عليهم للخدمة. ولدان مخلدون. على شكل الاولاد لا يهرمون. باكواب.
اقداح لا عرى لها. وابارين. لها عرى وخراطيم. وكاس. اناء شرب الخمر
من معين. اى خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا. لا يصدعون عنها ولا ينزفون.
بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وانزف اى لا يحصل لهم منها صداع
ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا. وفاكهة مما يتخيرون. ولحم طير مما يشتهون
ولهم للاستمتاع. حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها. عين.
ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء. ومفردة عينا كحمراء وفى
قراءة بجر عين. كامثال اللؤلؤ المكنون. المصون. جزاء مفعول له او
مصدر والعامل مقدر اى جعلناهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون.
لا يسمعون فيها. فى الجنة. لغوا. فاحشا من الكلام. ولا تاثيما. ما يؤثم. الا لكن
قيلا. قولا. سلاما سلاما. بدل من قيلا فانهم يسمعونه. واصحاب اليمين.
ما اصحاب اليمين. فى سدر. شجر النبق. مخضود. لا شوك فيه. وطلح. شجر
الموز. منضود. بالحمل من اسفله الى اعلاه. وظل ممدود. دائم. وماء مسكوب.
جار دائما. وفاكهة كثيرة. لا مقطوعة. فى زمن. ولا ممنوعة. بثمن. وفرش
مرفوعة. على السرر. انا انشانهن انشاء. اى الحور العين من غير ولادة
فجعلناهن ابكارا. عذارى كلما اتاهن ازواجهن. وجدوهن عذارى. ولا
وجع. عربا. بضم الراء وسكونها جمع عروب. وهى المتحببة الى زوجها. عشقا
له. اترابا. جمع ترب اى مستويات فى السن. لاصحاب اليمين. صلة انشانهن
او جعلناهن. وهم. ثلة من الاولين. وثلة من الاخرين. واصحاب الشمال. ما اصحاب
الشمال. فى سموم. ريح حارة من النار تنفذ المسام. وحميم. ماء شديد الحر

الحر. وظل من يحموم. دخان شديد السواد. لا بارد. كغيره من الظلال. ولا كريم.
حسن المنظر. انهم كانوا قبل ذلك. فى الدنيا. مترفين. منعمين لا يتعبون
فى الطاعة. وكانوا يصرون على الحنث. الذنب. العظيم. اى الشرك
وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون. فى الهمزتين
فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
او اباؤنا الاولون. بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو فى
ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفى قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف
عليه محل ان واسمها. قل ان الاولين والاخرين. مجموعون الى ميقات.
لوقت. يوم معلوم. اى يوم القيمة. ثم انكم ايها الضالون المكذبون.
لاكلون من شجر من زقوم. بيان للشجر. فمالئون منها. من الشجر. البطون.
فشاربون عليه. اى الزقوم المأكول. من الحميم فشاربون شرب. بفتح الشين
وضمها مصدر الهيم. الابل العطاش جمع يهيم للذكر وهيما للانثى كعطشان
وعطشى. هذا نزلهم. ما اعد لهم. يوم الدين. يوم القيمة. نحن خلقناكم. اوجدناكم
من عدم. فلولا. هلا. تصدقون. بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة
افرايتم ما تمنون. تريقون المنى فى ارحام النساء. انتم. بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
فى المواضع الاربعة. تخلقونه. اى المنى بشرا. ام نحن الخالقون. نحن قدرنا.
بالتخفيف والتشديد. بينكم الموت وما نحن بمسبوقين. بعاجزين. على ان
نبدل. ان نجعل امثالكم. مكانكم. وننشئكم. نخلقكم. فيما لا تعلمون من الصور
كالقردة والخنازير. ولقد علمتم النشاة الاولى. وفى قراءة بسكون الشين
فلولا تذكرون. فيه ادغام التاء الثانية من الاصل فى الذال. افرايتم ما تحرثون.
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها. انتم تزرعونه. تنبتونه. ام نحن
الزارعون. لو نشاء لجعلناه حطاما. نباتا يابسا لا حب فيه. فظلتم. اصله
ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اى قمتم نهارا. تفكهون. حذفت منه احدى
التائين فى الاصل تعجبون من ذلك وتقولون. انا لمغرمون. لنفقة زرعنا. بل
نحن محرومون. ممنوعون رزقنا. افرايتم الماء الذى تشربون. انتم انزلتموه
من المزن. السحاب جمع مزنة. ام نحن المنزلون. لو نشاء جعلناه اجاجا. ملحا

لايكن شربه فلولا فهلا تشكرون انعامنا التي تورون تخرجون من الشجر
الاخضر ءانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والكلخ والعفار ام نحن المنشئون
نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من قوى
القوم صاروا بالقواء بالقصر والمدّ اى الفقر وهو مفازة لانبات فيها ولاماء
فسبح نزّه باسم زايد ربك العظيم اى الله فلا اقسم لازائدة بمواقع
النجوم بمساقطها للغروب وانه اى القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم
اى لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى المتلوّ عليكم لقران كريم
فى كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لايمسه خبر بمعنى النهى
الا المطهرون اى الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العلمين
افبهذا الحديث القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم
من المطر اى شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوكذا فلولا
فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم ياحاضرى
الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لاتبصرون
من البصيرة اى لاتعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان
تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها ترددون الروح الى الجسد بعد
بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا
ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان تفيم البعث
صادقين فى نفيه اى لينتفى عنكم محذورها الموت بالبعث فاما ان كان الميت
من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن وجنت نعيم
وهل الجواب لاما اولان اولهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام
لك اى له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة
الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم سورة الحديد مكية
او مدنية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات
والارض نزّهه كل شئ فاللام مزيدة وجئ بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز
فى ملكه الحكيم فى صنعه له ملك السموات والارض يحيى بالانشاء ويميت
بعده وهو على كل شئ قدير هو الاول قبل كل شئ بلا بداية والاخر بعد كل شئ

شئ بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل
شئ عليم هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اولها
الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسى استواء يليق به يعلم
ما يلج يدخل فى الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن
وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال
الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له
ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج
الليل يدخله فى النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار فى الليل فيزيد
وينقص النهار والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
امنوا دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا فى سبيل الله مما جعلكم
مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل فى غزوة العشرة
وهى غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضى الله عنه
لهم اجر كبير ومالكم لاتؤمنون خطاب للكفار اى لامانع لكم من الايمان بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما
ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله فى عالم الذر حين اشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اى مريدين الايمان فبادروا
اليه هو الذى ينزل على عبده ايات بينات ايات القران ليخرجكم من
الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم فى اخراجكم من الكفر الى الايمان
لرؤف رحيم ومالكم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان فى لام لا تنفقوا
فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم
من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لايستوى منكم من انفق
من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا من الفريقين وفى قراءة بالرفع مبتدأ وعد الله الحسنى الجنة والله بما
تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذى يقرض الله بانفاقه ماله فى سبيل الله
قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفى قراءة فيضعفه بالتشديد له
من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر فى البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن
به رضى واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم

امامهم. وبايمانهم. ويقال لهم. بشريكم اليوم جنات. اى دخولها. تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك. هو الفوز العظيم. يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا. ابصرونا وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء
اى امهلونا. نقتبس. ناخذ القبس والاضاءة. من نوركم قيل لهم استهزاء بهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا. فرجعوا. فضرب بينهم. وبين المؤمنين بسور
قيل هو سور الاعراف. له باب باطنه فيه الرحمة. من جهة المؤمنين. وظاهره.
من جهة المنافقين. من قبله العذاب. ينادونهم الم نكن معكم. على الطاعة. قالوا
بلى ولكنكم فتنتم انفسكم. بالنفاق. وتربصتم. بالمؤمنين الدوائر. وارتبتم.
شككتم فى دين الاسلام. وغرتكم الاماني. الاطماع. حتى جاء امر الله. الموت
وغركم بالله الغرور. الشيطان. فاليوم لا يؤخذ. بالياء والتاء. منكم فدية
ولا من الذين كفروا ماويكم النار. هى مولاكم. اولى بكم. وبئس المصير. هى. المأوى
بكن. للذين امنوا. نزلت فى شان الصحابة لما اكثروا المزاح. ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل. بالتشديد والتخفيف. من الحق. القران. ولا يكونوا. معطوف
على تخشع. كالذين اوتوا الكتاب من قبل. هم اليهود والنصارى. فطال عليهم الامد.
الزمن بينهم وبين انبيائهم. فقست قلوبهم. لم تلن لذكر الله. وكثير منهم
فاسقون. اعلموا. خطاب للمؤمنين المذكورين. ان الله يحيى الارض بعد موتها
بالنبات. فكذلك يفعل بقلوبكم بردها الى الخشوع. قد بينا لكم الايات. الدالة
على قدرتنا بهذا وغيره. لعلكم تعقلون. ان المصدقين. من التصدق ادغمت
التاء فى الصاد اى الذين تصدقوا. والمصدقات. اللاتى تصدقن وفى قراءة
بتخفيف الصاد فيهما من التصديق بالايمان. واقرضوا الله قرضا حسنا. راجع الى
الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم فى صلة ال لانه منحل
محل الفعل وذكر الفرض بوصف بعد التصدق بتقييد له. يضاعف. وفى قراءة
يضعف بالتشديد اى قرضهم. لهم ولهم اجر كريم. والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون. المبالغون فى التصديق. والشهداء عند ربهم على
المكذبين من الامم. لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بايتنا. الدالة على
وحدانيتنا. اولئك اصحاب الجحيم. النار. اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة. تزين. وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد. اى الاشتغال فيها

فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة. كمثل. اى هى فى اعجابها
لكم واضمحلالها كمثل. غيث. مطر. اعجب الكفار. الزراع. نباته. الناشى عنه
ثم يهيج. يبيس. فتراه مصفرا ثم يكون حطاما. فتاتا. يضمحل بالرياح. وفى
الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا. ومغفرة من الله ورضوان لمن
لم يؤثر عليها الدنيا. وما الحياة الدنيا. ما التمتع فيها. الا متاع الغرور. سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احديهما
بالاخرى والعرض السعة. اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. ما اصاب من مصيبة فى الارض
بالجدب. ولا فى انفسكم. كالمرض وفقد الولد. الا فى كتاب. يعنى اللوح المحفوظ
من قبل ان نبرأها. نخلقها ويقال فى النعمة كذلك. ان ذلك على الله يسير.
لكيلا. كى ناصبة للفعل بمعنى ان اى اخبرنا بذلك ليلا. تاسوا. تحزنوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا. فرح بطر بل فرح شكر على النعمة. بما اتيكم. بما اعطاكم وبالقصر جاء
منه. والله لا يحب كل مختال. متكبر بما اوتى. فخور. به على الناس الذين يبخلون
بما يجب عليهم. ويامرون الناس بالبخل. به لهم وعيد شديد. ومن يتول عما امر به
عليه. فان الله هو. ضمير فصل وفى قراءة سقوط. الغنى. عن غيره. الحميد. لاوليائه
لقد ارسلنا رسلنا. الملئكة الى الانبياء. بالبينات. بالحجج القواطع. وانزلنا
معهم الكتاب. يعنى الكتب. والميزان. العدل. ليقوم الناس بالقسط. وانزلنا
الحديد. اخرجناه من المعادن. فيه باس شديد. يقاتل به. ومنافع للناس
وليعلم الله. علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس. من ينصره. بان ينصر دينه
بالات الحرب من الحديد وغيره. ورسله بالغيب. حال. اى هاديا ينصره اى غائبا
عنهم فى الدنيا. قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه. ان الله قوى. على نصر دينه
به الى النصرة. لكنها تنفع من ياتى بها. ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى
ذريتهما النبوة والكتاب. يعنى الكتب الاربعة التورية والانجيل والزبور والقران
فمنها فى ذرية ابراهيم. فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون. ثم قفينا على
اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا فى
قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية. هى رفض النساء واتخاذ
الصوامع. ابتدعوها من قبل انفسهم. ما كتبناها عليهم. ما امرناهم بها. الا

لكن فعلوها ابتغاء رضوان مرضات الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها
كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا فى دين ملكهم وبقى على دين عيسى كثير
منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون
يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى عيسى عليه السلام يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل
لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم ليئلا يعلم اى
اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لايقدرون على شئ
من فضل الله خلاف ما فى زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل
بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم
والله ذو الفضل العظيم سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التى تجادلك تراجعك ايها النبى فى
زوجها المظاهر منها كان قال لها انت على كظهر امى وقد سالت النبى عن ذلك
فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم فان الظهار موجبة فرقة
مؤبدة وهى خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وتشتكى الى الله
وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا والیها جاعوا والله
يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون
ادغمت التاء فى الظاء وفى قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفى اخرى
كيفما تلون والموضع الثانى كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم
الا اللائى بهمزة وبياء وبلايا ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من
القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اى فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذى
هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة اى اعتاقها
عليه من قبل ان يتماسا بالوطئ ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن
لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع
اى الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اى من قبل ان يتماسا حملا للمطلق
على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلكم اى التخفيف فى الكفارة

الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اى الاحكام المذكورة حدود الله
وللكافرين بها عذاب اليم مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم فى مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا ايات
بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل
شئ شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله
بكل شئ عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم
النبى عما كانوا يفعلون من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا
فى قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبى بما لم يحيك به الله وهو
قولهم السام عليك اى الموت ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا
الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبى ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها
فبئس المصير هى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم و
العدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى
اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين
امنوا وليس بمضارهم شيئا الا باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا فى المجلس مجلس
النبى او الذكر حتى يجلس من جاركم وفى قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم
فى الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فانشزوا
وفى قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة فى ذلك
ويرفع الذين اوتوا العلم درجات فى الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجويكم
قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به
فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعنى فلا عليكم فى المناجاة من غير صدقة
ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وادخال

تسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم ان تقدموا بين
يدى نجويكم صدقات. الفقر. فاذ لم تفعلوا. الصدقة. وتاب الله عليكم. رجع بكم
عنها. فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على
ذلك. والله خبير بما تعملون. الم تر. تنظر. الى الذين تولوا. هم المنافقون
قوما. هم اليهود. غضب الله عليهم ما هم. اى المنافقون. منكم. من المؤمنين
ولا منهم. من اليهود بل هم مذبذبون. ويحلفون على الكذب. اى قولهم انهم
مؤمنون. وهم يعلمون. انهم كاذبون فيه. اعد الله لهم عذابا شديدا انهم
ساء ما كانوا يعملون. من المعاصى. اتخذوا ايمانهم جنة. سترا عن انفسهم واموالهم
فصدوا. بها المؤمنين. عن سبيل الله. اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم
فلهم عذاب مهين. ذو اهانة. لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله.
من عذابه. شيئا. من الاغناء. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. اذكر
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له. انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شئ. من نفع حلفهم فى الاخرة كالدنيا. الا انهم هم الكاذبون.
استحوذ. استولى عليهم الشيطان. بطاعتهم له. فانسيهم ذكر الله
اولئك حزب الشيطان. اتباعه. الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون.
ان الذين يحادون. يخالفون. الله ورسوله اولئك فى الاذلين المغلوبين
كتب الله. فى اللوح المحفوظ او قضى. لاغلبن انا ورسلى. بالحجة او السيف
ان الله قوى عزيز. لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون. يصادقون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا. اى المحادون. اباءهم اى المؤمنين او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم. بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان
كما وقع لجماعة من الصحابة. اولئك. الذين لا يوادونهم. كتب اثبت فى
قلوبهم الايمان وايدهم بروح. بنور منه. نعم. ويدخلهم جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم. بطاعته. ورضوا عنه. بثوابه اولئك
حزب الله. يتبعون امره ويجتنبون نهيه. الا ان حزب الله هم المفلحون.
الفائزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما فى السموات وما فى الارض. اى نزهه فاللام مزيدة وفى
الاتيان بما تغليبا للاكثر. وهو العزيز الحكيم. فى ملكه وصنعه. هو الذى اخرج الذين

الذين كفروا من اهل الكتاب. هم بنو النضير من اليهود. من ديارهم مساكنهم
بالمدينة. لاول الحشر. بو حشرهم الى الشام واخره ان جلاهم عمر فى خلافته
الى خيبر. ما ظننتم. ايها المؤمنون. ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
حصونهم. فاعله به ثم الخبر. من الله. من عذابه. فاتيهم الله امره وعذابه من
حيث لم يحتسبوا. لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين. وقذف القى. فى قلوبهم
الرعب. بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب ابن الاشرف
يخربون. بالتشديد والتخفيف من خربوه. ليتقلوا ما استحسنوه منها
من خشب وغيره. بايديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولى الابصار. ولولا
ان كتب الله. قضى عليهم الجلاء. الخروج من الوطن. لعذبهم فى الدنيا بالقتل
والسبى كما فعل بقريظة من اليهود. ولهم فى الاخرة عذاب النار. ذلك بانهم
شاقوا. خالفوا. الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب
له. ما قطعتم. يا مسلمين. من لينة. نخلة. او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله. اى خير لكم فى ذلك. وليخزى. بالاذن فى القطع الفاسقين
اليهود فى اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد. وما افاء رد. الله على رسوله
منهم فما اوجفتم. اسرعتم يا مسلمين. عليه من. زايدة. خيل ولا ركاب
ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة. ولكن الله يسلط رسله على من يشاء و
الله على كل شئ قدير. فلا حق لكم فيه ويختص به النبى صلى الله عليه وسلم
ومن ذكر معه فى الاية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان
لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقى يفعل فيه ما يشاء فاعطى
منه المهاجرين وثلثة من الانصار لفقرهم. ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
كالصفراء ووادى القرى وينبع. فلله. يامر فيه بما شاء. وللرسول وللذى
صاحب القربى. قرابة النبى من بنى هاشم وبنى المطلب. واليتامى اطفال المسلمين
الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء. والمساكين. ذوى الحاجة من المسلمين وابن
السبيل. المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقى. كيلا. كى بمعنى اللام
وان مقدرة بعدها. يكون علة لقسمة ذلك. دولة. متداولا. بين الاغنياء
منكم وما اتيكم. اعطاكم. الرسول من الفئ وغيره. فخذوه وما نهيكم عنه

فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اى
اعجبوا. المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. فى ايمانهم
والذين تبوّؤا الدار. اى المدينة. والايمان. اى ألفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة. حسدا. مما اوتوا. اى اتى النبىّ
المهاجرين من اموال بنى النضير المختصة به. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة. حاجة الى ما يؤثرون به. ومن يوق شح نفسه. حرصها على المال فاولئك
هم المفلحون. والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى
قلوبنا غلا. حقدا. للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب. وهم بنى النضير واخوتهم
فى الكفر. لئن. لام قسم فى الاربعة. اخرجتم من المدينة. لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم فى خذلانكم. احدا ابدا. وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة. لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم اى جاؤا النصر هم. ليولن الادبار. واستغنى بجواب القسم
المقدر عن جواب الشرط فى المواضع الخمسة. ثم لا ينصرون. اى اليهود لانتم
اشد رهبة. خوفا فى صدورهم. اى المنافقين. من الله. لتأخير عذابه ذلك
بانهم قوم لا يفقهون. لا يقاتلونكم. اى اليهود. جميعا. مجتمعين الا فى قرى
محصنة. او من وراء جدر. سور. وفى قراءة جدر. بأسهم حربهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا. مجتمعين. وقلوبهم شتى. متفرقة خلاف الحسبان ذلك
بانهم قوم لا يعقلون. مثلهم فى ترك الايمان. كمثل الذين من قبلهم قريبا. بزمن
قريب وهم اهل بدر من المشركين. ذاقوا وبال امرهم. عقوبة فى الدنيا من القتل
وغيره. ولهم عذاب اليم. مؤلم مثلهم ايضا فى سماعهم من المنافقين وتخلفهم
عنهم. كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك
انى اخاف الله رب العالمين كذب منه ورياء. فكان عاقبتهما اى الغاوى
والمغوى وقرئ بالرفع. انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين.
الكافرين. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. ليوم القيمة

اليقمة. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله. تركوا
طاعته. فانسيهم انفسهم. ان يفعلوا لها خيرا. اولئك هم الفاسقون.
لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة. اصحاب الجنة هم الفائزون. لو انزلنا
هذا القران على جبل. وجعل فيه تمييز كالانسان. لرايته خاشعا متصدعا.
متشققا. من خشية الله. وتلك الامثال المذكورة. نضربها للناس لعلهم
يتفكرون. فيؤمنون. هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة. السر
والعلانية. هو الرحمن الرحيم. هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس. الطاهر
عما لا يليق به. السلام. ذو السلامة من النقايص. المؤمن. المصدق رسله
بخلق المعجزة لهم. المهيمن. من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشئ اى الشهيد
على عباده باعمالهم. العزيز. القوى. الجبار. جبر خلقه على ما اراد. المتكبر.
عما لا يليق به. سبحان الله. نزّه نفسه عما يشركون به. هو الله الخالق البارئ.
المنشئ من العدم. المصوّر له الاسماء الحسنى. التسعة والتسعون الواردة بها
الحديث والحسنى مؤنث الاحسن. يسبح له ما فى السموات والارض وهو
العزيز الحكيم. تقدّم اولها سورة الممتحنة مدنية. ثلث عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم. اى كفار
مكة. اولياء. تلقون. توصلون. اليهم. قصد النبى صلى الله عليه وسلم غزوهم
الذى اسرّه اليكم وورّى بخيبر. بالمودة. بينكم وبينهم. كتب حاطب ابن ابى
بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسرّه النبى
ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه. وقد كفروا بما
جاءكم من الحق. اى دين الاسلام والقران. يخرجون الرسول واياكم من مكة
بتضييقهم عليكم. ان. اى لاجل ان. تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا.
للجهاد. فى سبيلى وابتغاء مرضاتى. وجواب الشرط دل عليه ما قبله اى فلا
تتخذوهم اولياء. تسرّون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
ومن يفعله منكم. اى اسرار خبر النبى اليهم. فقد ضل سواء السبيل. اخطأ طريق
الهدى والسواء فى الاصل الوسط. ان يثقفوكم. يظفروا بكم. يكونوا لكم
اعداء. ويبسطوا اليكم ايديهم. بالقتل والضرب. والسنتهم بالسوء بالسب
والشتم. ووَدّوا. تمنوا. لو تكفرون. لين تنفعكم ارحامكم. قرابتكم. ولا

او لادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيمة
يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة
الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها
في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين
اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا
للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء كني به عن
انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان
من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له
قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بنا اي
تذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك
لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل
اشتمال منكم باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر اي يخافهما ويظن الثواب
والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد باهل
طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة
لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك
وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهيكم
الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان
تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي
العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهيكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على
اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم
فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات

مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين
يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا في
ازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف
مؤمنات فلا ترجعوهن ترددوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن بشرط اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا
بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرط
واللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتداد من نكاحكم بشرط واسئلوا
اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجوهن
من الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم
حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي
واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات
فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما
انفقوا لغرامة عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا
الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية
من وأد البنات اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف
بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة
وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل
صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن
الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله
عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم
النبي مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي

المقبورون من خير الاخرة اذ يعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا
وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اى نزهه
فاللام مزيدة وجئ بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد مالا تفعلون اذا نهزمتم
باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر مالا تفعلون
ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اى صافين
كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى
لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادرأى منتفخ الخصية وليس كذلك و
كذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحتم
فلما زاغوا عدلوا عن الحق بابذايه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على
وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في
علمه واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له
فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التورية ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال الله تع فلما جاءهم جاء احمد الكفار
بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اى المجئ به سحر وفي قراءة
ساحر اى الجاي به مبين بين ومن اى لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى
على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو
يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون
ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه
بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي
قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو
كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بتخفيف
والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون
على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه

تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى
تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين
امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما قال الى اخره المعنى
كما كان الحواريون انصار الله الماخوذ من جوابهم في جملة القول المذكور الدال
عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اى من الانصار الذين
يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله وكانوا اثني
اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة
من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة
لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين
امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين
غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما
تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه
وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يقراء ولا يكتب كتابا
رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم
يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه
لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الاميين اى الموجودين منهم وليسوا
منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة
المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس
والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا
العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به
كمثل الحمار يحمل اسفارا اى كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين

كذبوا بايات الله. المصدقة للنبي محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره
هذا المثل. والله لا يهدي القوم الظالمين. الكافرين. قل يا ايها الذين هادوا
ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
تعلق بتمنيه الشرط على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم
انكم اولياء والولي يؤثر الاخرة ومبدأها الموت فتمنوه. ولا يتمنونه ابدا بما
قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لتكذيبهم. والله عليم بالظالمين.
الكافرين. قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفار زايدة. ملاقيكم ثم
تردون الى عالم الغيب والشهادة. السر والعلانية. فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به. يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من بمعنى في يوم الجمعة
فاسعوا. فامضوا. الى ذكر الله اي الصلوة. وذروا البيع اي اتركوا
عقده. ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه. فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض امر اباحة. وابتغوا. اي اطلبوا الرزق من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها
الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل. واذا راوا تجارة اولهوا انفضوا
اليها. اي التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو. وتركوك في الخطبة قايما
قل ما عند الله من الثواب. خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير
الرازقين. يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تم سورة
المنافقون مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون
قالوا. بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم. نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد. يعلم. ان المنافقين لكاذبون. فيما اضمروه
مخالفا لما قالوه. اتخذوا ايمانهم جنة. سترة عما لهم ودمائهم فصدوا.
بها. عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم. انهم ساء ما كانوا يعملون. ذلك
اي سوء عملهم بانهم امنوا. باللسان. ثم كفروا. بالقلب اي استمروا على كفرهم
به. فطبع ختم. على قلوبهم. بالكفر. فهم لا يفقهون. الايمان. واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم لجمالها. وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحة. كانهم
من عظم اجسامهم في ترك التفهم. خشب. يسندون الى جنب رضها مسندة عما

مالة الى الجدار. يحسبون كل صيحة. تصاح كذا في العسكر وانشاد ضالة
عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم. هم العدو
فاحذرهم. فانهم يغشون سرك للكفار. قاتلهم الله. ابلكهم. انى يوفكون
كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان. واذا قيل لهم تعالوا. معتذرين
يستغفر لكم رسول الله لووا. بالتشديد والتخفيف عطفوا. رؤسهم ورايتهم
يصدون. يعرضون عن ذلك. وهم مستكبرون. سواء عليهم استغفرت
لهم. استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل. ام لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين. هم الذين يقولون لاصحابهم
من الانصار. لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين. حتى ينفضوا.
يتفرقوا عنه. ولله خزائن السموات والارض. بالرزق فهو الرازق للمهاجرين
وغيرهم. ولكن المنافقين لا يفقهون. يقولون لئن رجعنا. اي من غزوة
بني المصطلق. الى المدينة ليخرجن الاعز. عنوا به انفسهم منها الاذل. عنوا به
المؤمنين. ولله العزة. الغلبة. ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون
ذلك. يا ايها الذين امنوا لا تلهكم. تشغلكم. اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
الصلوات الخمس. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. انفقوا
في الزكوة. مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا. يعني
هلا. اخرتني الى اجل قريب. فاصدق. باد غام التاء في
الصاد وانصدق بالزكوة. واكن من الصالحين. بان احج. قال ابن عباس ما قصر
احد في الزكوة والحج الا سال الرجعة عند الموت. ولن يؤخر الله نفسا اذا
جاء اجلها والله خبير بما تعملون. بالياء والتاء. سورة التغابن مكية او
مدنية. ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم. يسبح لله ما في السموات
وما في الارض. اي ينزهه فاللام زايدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر. له
الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير. هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن. في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك. والله بما تعملون بصير.
خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم. اذ جعل شكل الادمي
احسن الاشكال واليه المصير. يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور. بما فيها من الاسرار والمعتقدات

الم يأتكم. يا كفار مكة. نبأ. خبر. الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم. عقوبة
كفرهم في الدنيا. ولهم في الاخرة. عذاب اليم. مولم. ذلك. اى عذاب الدنيا
بانه. ضمير الشان. كانت تاتيهم رسلهم بالبينات. بالحجج الظاهرات على الايمان
فقالوا ابشر. اريد به الجنس. يهدوننا فكفروا وتولوا. عن الايمان. واستغنى الله
عن ايمانهم. والله غني. عن خلقه. حميد. محمود في افعاله. زعم الذين كفروا ان.
مخففة واسمها ضمير الشان اى انهم. لن يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثن. ثم
لتنبئن. بما عملتم. وذلك على الله يسير. فامنوا بالله ورسوله والنور. القران
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير. اذكر. يوم يجمعكم ليوم الجمع. يوم القيمة.
ذلك يوم التغابن. يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم والهلهم في الجنة
لو امنوا. ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله. وفي قراءة
بالنون في الفعلين. جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم. والذين كفروا وكذبوا بايتنا. القران. اولئك اصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير. هي. ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. بقضائه. ومن
يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه. يهد قلبه للصبر عليها. والله بكل شيء
عليم. واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين البين. الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون. يا ايها الذين امنوا
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم. ان تطيعوهم في التخلف
عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك. وان تعفوا
عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير. معتلين بمشقة فراقكم عليهم. وتصفحوا
وتغفروا فان الله غفور رحيم. انما اموالكم واولادكم فتنة. لكم شاغلة عن
امور الاخرة. والله عنده اجر عظيم. فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد
فاتقوا الله ما استطعتم. ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته. واسمعوا. ما
امرتم به سماع قبول. واطيعوا وانفقوا في الطاعة. خيرا لانفسكم. خبر كان
مقدرة جواب الامر. ومن يوق شح نفسه. فاولئك هم المفلحون الفائزون
ان تقرضوا الله قرضا حسنا. بان تنفقوا عن طيب قلب. يضاعفه لكم
وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا الى سبعمائة واكثر. وهو المتصدق
عن طيب قلب. ويغفر لكم. ما يشاء. والله شكور. مجاز على الطاعة. حليم في

في العقاب على المعصية. عالم الغيب. السر. والشهادة. العلانية. العزيز في
ملكه. الحكيم. في صنعه. سورة الطلاق مدنية ثلث عشرة اية بسم الله
الرحمن الرحيم. يا ايها النبي. المراد امته بقرينة ما بعده. او قل لهم. اذا طلقتم
النساء. اردتم الطلاق. فطلقوهن لعدتهن. لاوقاتها بان يكون الطلاق
في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك. رواه الشيخان. واحصوا
العدة. احفظوها لتراجعوا قبل فراغها. واتقوا الله ربكم. اطيعوه في امره
ونهيه. لا تخرجوهن. من بيوتهن. ولا يخرجن. منها حتى تنقضي عدتهن. الا ان
ياتين بفاحشة مبينة. بفتح الياء وكسرها اى بينت او بينة. فيخرج لاقامة
الحد عليهن. وتلك. المذكورات. حدود الله. ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
نفسه. لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك. الطلاق. امرا. مراجعة فيما اذا كان
واحدة او اثنتين. فاذا بلغن اجلهن. قاربن انقضاء عدتهن. فامسكوهن.
بان تراجعوهن. بمعروف. من غير ضرار. او فارقوهن بمعروف. اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن. ولا تضاروهن بالمراجعة. واشهدوا ذوي عدل منكم
على الرجعة او الفراق. واقيموا الشهادة لله. ايها المشهود عليه. اولا. ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. من كرب الدنيا
والاخرة. ويرزقه من حيث لا يحتسب. بخطر بباله. ومن يتوكل على الله في اموره
فهو حسبه. كافيه. ان الله بالغ امره. مراده. وفي قراءة بالاضافة. قد جعل
الله لكل شيء. من الشدة والرخاء. قدرا. ميقاتا. واللائي. بهمزة وبياء. ويلايا
في الموضعين. يئسن من المحيض. بمعنى الحيض. من نسائكم ان ارتبتم. شككتم
في عدتهن. فعدتهن. ثلثة اشهر. واللائي لم يحضن. لصغرهن. فعدتهن ثلثة
اشهر. والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن. اما هن. فعدتهن ما في ابة
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا. واولات الاحمال اجلهن. انقضاء عدتهن
مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن. ان يضعن حملهن. ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا. في الدنيا والاخرة. ذلك. المذكور في العدة. امر الله. حكمه. انزله
اليكم. ومن يتق الله يكفر عنه سياته. ويعظم له اجرا. اسكنوهن. اى المطلقات
من حيث سكنتم. اى بعض مساكنكم. من وجدكم. اى سعتكم. عطف بيان او بدل
مما قبله باعادة الجار. وتقدير مضاف اى امكنة سعتكم. اماما دونها. ولا تضاروهن

لتضيقوا عليهن المساكن فيحبسن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن
فاتوهن اجورهن على الارضاع وائتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق
الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع
فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له لاب اخرى ولا تكره الام
على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن
قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه الله اى على قدره لا تكليف
الله نفسا الا ما اتيها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين
اى كاف الجر دخلت على اى بمعنى كم من قرية اى وكثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجر التحقيق
وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فطيعا
وهو عذاب الاخرة فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا
خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله
يا اولى الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له
قد انزل الله اليكم ذكرا هو القرآن رسولا اى محمدا منصوب بفعل مقدر اى وارسل
يتلوا عليكم ايات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات بعد مجئ الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذى كانوا
عليه الى النور الايمان الذى قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التى لا ينقطع نعيمها الله الذى خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحى
بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض
السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اى اعلمكم بذلك الخلق والتنزل ان الله
على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك من امتك
مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها
كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت اى حرام على تبتغى بتحريمها مرضات

مرضات ازواجك اى رضاهن والله غفور رحيم غفر لك بهذا التحريم
قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة
ومن الايمان تحريم الامة وقد كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم
مارية وقال الحسن لم يكفر لانه صلى الله عليه وسلم مغفور له والله مولاكم
ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبى الى بعض ازواجه هى حفصة حديثا
هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها ان لا حرج
في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على النبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض
عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير
ان تتوبا اى حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم
مارية اى سركما ذلك مع كراهة النبى له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف
اى تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين
فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء
وفي قراءة بدونها تعاونا عليه اى النبى فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه
ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون
ناصره والملئكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهرا اعوان له
في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اى طلق النبى ازواجه ان يبدله بالتشديد
والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل
لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات
وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقود
قودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد
بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملئكة خزنتها عدتهم تسعة عشر
كما سيأتى في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون
الله ما امرهم بدل من الجلالة اى لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد
والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اى لانه
لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله

توبة نصوحا. بفتح النون وضمها صادقة بانه لايعاد الى الذنب ولايراد العود
اليه. عسى ربكم. ترجية تفع. ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات بساتين
تجرى من تحتها الانهار يوم لايخزى الله. بادخال النار النبى والذين امنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم. امامهم. ويكون. بايمانهم يقولون مستانف
ربنا اتمم لنا نورنا. الى الجنة والمنافقون يطفئ نورهم. واغفر لنا. ربنا
انك على كل شئ قدير. يا ايها النبى جاهد الكفار. بالسيف. والمنافقين
باللسان والحجة. واغلظ عليهم. بالانتهار والمقت. ومأويهم جهنم وبئس
المصير. هى. ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين. فخانتاهما. فى الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح
واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل قومه
على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالدخين. فلم يغنيا. اى
نوح ولوط. عنهما من الله. من عذابه. شيئا وقيل لهما. ادخلا النار مع الداخلين
من كفار قوم نوح وقوم لوط. وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون.
امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها
والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا انفرق عنها
من وكل بها ظلتها الملئكة. اذ قالت. فى حال التعذيب. رب ابن لى عندك
بيتا فى الجنة. فكشف لها فراته فسهل عليها التعذيب. ونجنى من فرعون
وعمله. وتعذيبه. ونجنى من القوم الظالمين. اهل دينه فقبض الله روحها
وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى تاكل وتشرب. ومريم عطف
على امراة فرعون. ابنة عمران التى احصنت فرجها. حفظته. فنفخنا
فيه من روحنا. اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل
الى فرجها فحملت بعيسى. وصدقت بكلمات ربها. شرايعه وكتبه. المنزلة
وكانت من القانتين من القوم المطيعين. سورة الملك مكية ثلثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم. تبارك. تنزه عن صفات المحدثين. الذى بيده
الملك. تصرفه. الملك. السلطان والقدرة. وهو على كل شئ قدير. الذى خلق
الموت. فى الدنيا. والحياة فى الاخرة او هما فى الدنيا فالنطفة تعرض لها
الحياة وهى ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثانى

الثانى بمعنى التقدير. ليبلوكم. ليختبركم فى الحياة. ايكم احسن عملا. اطوع لله
وهو العزيز. فى انتقامه ممن عصاه. الغفور. لمن تاب اليه. الذى خلق سبع
سموات طباقا. بعضها فوق بعض من غير مماسة. ما ترى فى خلق الرحمن
لهن ولا لغيرهن. من تفاوت. تباين وعدم تناسب. فارجع البصر اعده
فى السماء. هل ترى. فيها. من فطور. صدوع وشقوق. ثم ارجع البصر كرتين.
كرة بعد كرة. ينقلب. يرجع. اليك البصر خاسئا. دليلا لعدم ادراك خلل
وهو حسير. منقطع عن رؤية خلل. ولقد زينا السماء الدنيا. القرب الى الارض
بمصابيح. بنجوم. وجعلناها رجوما. مراجم للشياطين. اذا استرقوا السمع
بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجنى او يخبله
لان الكوكب يزول عن مكانه. واعتدنا لهم عذاب السعير. النار الموقدة
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير. هى. اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا. صوتا منكرا كصوت الحمار. وهى تفور. تغلى. تكاد تميز. وقرئ
تتميز. على الاصل تتقطع. من الغيظ. غضبا على الكفار. كلما القى فيها فوج جماعة
منهم. سالهم خزنتها. سؤال توبيخ. الم ياتكم نذير. رسول ينذركم عذاب
الله. قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ ان ما
انتم الا فى ضلال كبير. يحتمل ان يكون من كلام الملئكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب
وان يكون من كلام الكفار للنذر. وقالوا لو كنا نسمع. اى سماع تفهم او نعقل
اى عقل تفكر. ما كنا فى اصحاب السعير. فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم
وهو تكذيب النذر. فسحقا. بسكون الحاء وضمها. لاصحاب السعير. فبعدا لهم
من رحمة الله. ان الذين يخشون ربهم. يخافونه. بالغيب فى غيبهم عن اعين
الناس فيطيعونه سرا فلهم مغفرة واجر كبير. اى الجنة. و
اسروا ايها الناس. قولكم او اجهروا به انه تعالى. عليم بذات الصدور. بما فيها
فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض
اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد. الا يعلم من خلق. ما تسرون. اى ابنتفى علمه بذلك
وهو اللطيف. فى علمه الخبير. فيه. هو الذى جعل لكم الارض ذلولا. سهلة للمشى
فيها. فامشوا فى مناكبها. جوانبها. وكلوا من رزق المخلوق لاجلكم. واليه النشور
من القبور للجزاء. ءامنتم. بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها

وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا. م في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور. تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في
السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا. ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون
عند معاينة العذاب. كيف نذير. انذاري بالعذاب اي انه حق. ولقد كذب الذين
من قبلهم من الامم. فكيف كان نكير. انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم اي انه حق
اولم يروا. ينظروا. الى الطير فوقهم في الهواء صافات. باسطات اجنحتهن
ويقبضن. اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات. ما يمسكهن. من الوقوع في حال
البسط والقبض الا الرحمن. بقدرته. انه بكل شئ بصير. المعنى الم يستدلوا
بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب ام من.
مبتداء. هذا خبره. الذي بدل من هذا. هو جند. اعوان لكم. صفة الذي ينصركم. صفة
جند. من دون الرحمن. اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم. ان. ما الكافرون
الا في غرور. غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم. ام من هذا الذي يرزقكم
ان امسك الرحمن رزقه. اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما
قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره. بل لجوا. تمادوا في عتو تكبر ونفور.
تباعد عن الحق. افمن يمشي مكبا. واقعا. على وجهه اهدى ام من يمشي سويا.
معتدلا. على صراط. طريق. مستقيم. وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى
اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى. قل هو الذي انشأكم. خلقكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. القلوب. قليلا ما تشكرون. ما زائدة
والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم. قل هو الذي ذرأكم.
خلقكم في الارض واليه تحشرون. للحساب. ويقولون. للمؤمنين. متى هذا
الوعد. وعد الحشر. ان كنتم صادقين. فيه. قل انما العلم. بمجيئه. عند الله وانما انا
نذير مبين. بين الانذار. فلما راوه. اي العذاب بعد الحشر. زلفة. قريبا. سيئت.
اسودت. وجوه الذين كفروا وقيل. اي قال الخزنة لهم. هذا. اي العذاب الذي
كنتم به. بانذاره. تدعون. انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال ثانية عبر عنها بطريق
المضي لتحقق وقوعها. قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي. من المؤمنين بعذابه كما يقصدون
او رحمنا. فلم يعذبنا. فمن يجير الكافرين من عذاب اليم. لا مجير لهم منه. قل هو
الرحمن امنا به وعليه توكلنا. فستعلمون. بالتاء والياء. عند معاينة العذاب. من

هو في ضلال مبين. بين. ام من انتم اوهم. قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا.
غائرا في الارض. فمن ياتيكم بماء معين. جاريا. له الايدي والدلاء. اي لا ياتي
به الا الله. فكيف تنكرون ان يبعثكم ويجب ان يقول القارئ عقب معين
الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال
تاتي به الغوص والمعاول فذهب ماءعينه وعمي نعوذ بالله من الجرأة على الله
وعلى اياته. سورة ن مكية. اثنتان وخمسون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. ن.
احد حروف الهجاء. الله اعلم بمراده به. والقلم. الذي كتب به الكائنات في
اللوح المحفوظ. وما يسطرون. اي الملئكة من الخير والصلاح. ما انت. يا محمد
بنعمة ربك. بمجنون. اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة
وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون. وان لك. لاجرا. غير ممنون. مقطوع. او
انك. لعلى خلق. دين. عظيم. فستبصر ويبصرون. بايكم المفتون. مصدر
كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ايكم. بهم. ان ربك. هو اعلم بمن ضل
عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. له واعلم بمعنى عالم. فلا تطع المكذبين. ودوا. تمنوا
لو. مصدرية. تدهن. تلين لهم. فيدهنون. يلينون لك. وهو معطوف على
تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء. ولا تطع
كل حلاف. كثير الحلف بالباطل. مهين. حقير. هماز. غياب اي مغتاب. مشاء
بنميم. ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم. مناع للخير. بخيل
بالمال عن الحقوق. معتد. ظالم. اثيم. اثم. عتل. غليظ جاف. بعد ذلك. زنيم.
دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن
عباس لا يعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا
يفارقه ابدا. وتعلق بزنيم الظرف قبله. ان كان ذا مال وبنين. اي لان كونه
متعلق بما دل عليه. اذا تتلى عليه اياتنا. القران. قال هي. اساطير الاولين.
اي كذب بها لانغامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ان بهمزتين مفتوحتين بتسهيل
على الخروج. سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم
بدر. انا بلوناهم. امتحنا اهل مكة. بالقحط والجوع. كما بلونا اصحاب الجنة. البستان
اذ اقسموا ليصرمنها. يقطعون ثمرتها. مصبحين. وقت الصباح كيلا يشعر
بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها. ولا

يستثنون في يمينهم بمشية الله تع والجملة مستانفة اى وشانهم ذلك
فطاف عليها طايف من ربك نار احرقتها ليلاً وهم نايمون فاصبحت
كالصريم كالليل الشديد الظلمة اى سودا فتنادوا مصبحين ان اغدوا على
حرثكم غلتكم تفسير للتنادى او ان مصدرية اى بان ان كنتم صارمين
مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اى بان وغدوا
على حرد منع للفقراء قادرين عليه فى ظنهم فلما رأوها سودا محترقة قالوا
انا لضالون عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموا بل نحن محرومون ثمرتها
بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله
تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم
على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا
ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيراً منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيراً من جنتنا روى انهم ابدلوا خيراً منها كذلك اى مثل ذلك
العذاب لهؤلاء وان العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان يعثنا
نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فنجعل المسلمين كالمجرمين
اى تابعين لهم فى العطاء مالكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اى بل لكم
كتاب منزل فيه تدرسون اى تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام
لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيمة متعلق معنى بعلينا او فى
هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم بسلمهم
اياهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم فانهم يعطون فى الاخرة افضل
من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم اى عندهم شركاء فى زعمهم موافقون
لهم فى هذا المقول يكفلون لهم بذلك فان كانوا كذلك فليأتوا بشركائهم
اى بالشركاء عندهم الكافلين لهم بذلك ان كانوا صادقين انه بزعمهم قولهم الاصنام
اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء
يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا
لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقاً واحداً خاشعة حال من ضمير يدعون

يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا
يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بان لا يصلوا
فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم نأخذهم
قليلاً قليلاً من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد
لا يطاق ام بل تسالهم على تبليغ الرسالة اجراً فهم من مغرم مما يعطونه
مثقلون فلا يؤمنون كذلك ام عندهم الغيب اى اللوح الذى فيه الغيب
فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب
الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو
مكظوم مملوا غما فى بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه
لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ
غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اى ينظرونك
اليك نظراً شديداً يكادون يصرعونك ويسقطونك عن مكانك لما سمعوا
الذكر القران ويقولون حسداً انه لمجنون بسبب القران الذى جاء به
وما هو اى القران الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا يحدث بسبب
جنون سورة الحاقة مكية احدى واثنتان وخمسون اية بسم الله
الرحمن الرحيم الحاقة القيمة التى يحق فيها ما انكره البعث والحساب و
الجزاء والمظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وما مبتداء وخبر الحاقة
وما ادريك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتداء
وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى كذبت
ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم
وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها
من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتاء حسوماً متتابعة
شبهت بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء كرة بعد اخرى حتى يحسم
فترى القوم فيها اى فى مدة هبوبها صرعى ميتين بالكبن كانهم اعجاز اصول نخل خاوية

ساقطة فارغة. فهل ترى لهم من باقية. صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة
اى باق لاء وجاء فرعون ومن قبله. بتاعه وفى قراءة بفتح القاف وسكون الباء
اى من تقدمه من الامم الكافرة. والمؤتفكات. اى اهلها وهى قرى لوط بالخطئة.
بالفعلات ذات الخطأ. فعصوا رسول ربهم. اى لوطا وغيره. فاخذهم
اخذة رابية. زايدة فى الشدة على غيرها. انا لما طغى الماء. على فوق كل شئ
من الجبال وغيرها. من الطوفان. حملناكم. يعنى اباكم اذ انتم فى اصلابهم
فى الجارية. السفينة التى عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون
لنجعلها. اى بهذه الفعلة وهى انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين. لكم تذكرة. عظة
وتعيها. ولتحفظها. اذن واعية. حافظة لما يسمع. فاذا نفخ فى الصور نفخة
واحدة. للفصل بين الخلايق وهى الثانية. وحملت. رفعت. الارض والجبال
فدكتا. دقتا. دكة واحدة. فيومئذ وقعت الواقعة. قامت القيمة. وانشقت
السماء. فهى يومئذ واهية. ضعيفة. والملك. يعنى الملئكة. على ارجايها.
جوانب السماء. ويحمل عرش ربك فوقهم. اى الملئكة المذكورين. يومئذ ثمانية.
من الملئكة او من صفوفهم. يومئذ تعرضون. للحساب. لا تخفى. بالتاء والياء.
منكم خافية. من السرائر. فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول. خطابا للجماعة لما
سره. هاؤم. خذوا. اقرؤا كتابيه. تنازع فيه هاؤم واقرؤا. انى ظننت.
تيقنت. انى ملاق حسابيه. فهو فى عيشة راضية. مرضية. فى جنة عالية
قطوفها. ثمارها. دانية. قريبة يتناولها القايم والقاعد والمضطجع فيقال
لهم. كلوا واشربوا هنيئا. حال اى متهنين. بما اسلفتم فى الايام الخالية الماضية
فى الدنيا. واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا. للتنبيه. ليتنى لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه. يا ليتها. اى الموتة فى الدنيا. كانت القاضية. القاطعة
لحياتى بان لا ابعث. ما اغنى عنى ماليه. هلك عنى سلطانيه. فوتنى وحجتى
وبها. كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه. للتسكت تبكت وصلا ووقفا
اتباعا لمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا. خذوه. خطاب لخزنة
جهنم. فغلوه. اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل. ثم الجحيم. النار المحرقة. صلوه.
ادخلوه. ثم فى سلسلة. ذرعها. سبعون ذراعا بذراع الملك. فاسلكوه.
ادخلوه فيها. بعد ادخاله النار. ولم تمنع الفاء تعلق الفعل بالظرف المتقدم

المتقدم. انه كان لا يؤمن بالله العظيم. ولا يحض. على طعام المسكين. فليس له
اليوم. بهذا. حميم. قريب ينتفع به. ولا طعام الا من غسلين. صديد اهل النار
او شجر فيها. لا يأكله الا الخاطيون. الكافرون. فلا. لا زايدة. اقسم. بما تبصرون
من المخلوقات. وما لا تبصرون. منها. اى بكل مخلوق. انه. اى القرآن. لقول
رسول كريم. اى قاله رسالة عن الله تع. وما هو بقول شاعر. قليلا ما تؤمنون.
ولا بقول كاهن. قليلا ما تذكرون. بالتاء والياء فى الفعلين وما مزيدة مؤكدة
والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبى صلى الله عليه وسلم
من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا. بل هو. تنزيل من رب العالمين
ولو تقول. اى النبى علينا بعض الاقاويل. بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا
لنلنا. منه. عقابا. باليمين. بالقوة والقدرة. ثم لقطعنا منه الوتين.
بياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه. فما منكم من احد.
هو اسم ما ومن زايدة لتاكيد النفى ومنكم حال من احد عنه حاجزين. مانعين
خبر ما وجمع لان احد فى سياق النفى بمعنى الجمع وضمير عنه للنبى اى لا مانع
لنا عنه من حيث العقاب. وانه. اى القران. لتذكرة للمتقين. وانا لنعلم
ان منكم. ايها الناس. مكذبين. بالقران ومصدقين. وانه. اى القران لحسرة
على الكافرين. اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به. وانه. اى القران
لحق اليقين. اى اليقين الحق. فسبح. نزه. باسم ربك. زايد. ربك العظيم سورة
سأل مكية اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم. سال سايل. دعا
داع. بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع. هو النضر بن الحارث قال اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك الاية. من الله. متصل بواقع. ذى المعارج. مصاعد
الملئكة. وهى السموات. تعرج. بالتاء والياء. الملئكة والروح. جبريل. اليه. الى
مهبط امره من السماء. فى يوم. متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم فى يوم
القيمة. كان مقداره. خمسين الف سنة. بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من
الشدايد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها فى الدنيا
كما جاء فى الحديث. فاصبر. هذا قبل ان يؤمر بالقتال. صبرا جميلا. اى لا جزع
فيه انهم يرونه. اى العذاب. بعيدا. غير واقع. ونراه قريبا. واقعا لا محالة. يوم
تكون السماء. متعلق بمحذوف اى يقع. كالمهل. كذايب الفضة. وتكون الجبال

كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح. ولا يسأل حميم حميما. قريب قريبه
لاشتغال كل بحالة يبصرونهم اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون
ولا يتكلمون والجملة مستأنفة. يود المجرم يتمنى الكافر. لو بمعنى ان يفتدى
من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها. ببنيه وصاحبته زوجته. واخيه وفصيلته
عشيرته لفصله منها. التي تؤويه تضمه. ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك
الافتداء عطف على يفتدى. كلا. ردع لما يوده. انها اى النار لظى اسم لجهنم لا
تفنى اى تلتهب على الكفار. نزاعة للشوى جمع شواة وهى جلدة الرأس
تدعوا من ادبر وتولى. عن الايمان بان تقول الى الى. وجمع المال فاوعى امسكه
في وعاية ولم يؤد حق الله منه. ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة و
تفسيره. اذا مسه الشر جزوعا. وقت مس الشر. واذا مسه الخير منوعا. وقت
مس الخير اى المال لحق الله منه. الا المصلين. اى المؤمنين. الذين هم على صلوتهم
دائمون. مواظبون. والذين في اموالهم حق معلوم. هو الزكوة. للسائل
والمحروم. المتعفف عن السؤال فيحرم. والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء.
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون. خائفون. ان عذاب ربهم غير مأمون
نزوله. والذين هم لفروجهم حافظون. الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
من الاماء. فانهم غير ملومين. فمن ابتغى وراء ذلك. فاولئك هم العادون
المجاوزون الحلال الى الحرام. والذين هم لاماناتهم. وفى قراءة بالافراد ما
ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا. وعهدهم الماخوذ عليهم في ذلك. راعون
حافظون. والذين هم بشهاداتهم. وفى قراءة بالجمع. قائمون. يقيمونها ولا
يكتمونها. والذين هم على صلواتهم يحافظون. باداءها في اوقاتها. اولئك في
جنات مكرمون. فما للذين كفروا قبلك. نحوك. مهطعين. حال اى مديمى النظر
عن اليمين وعن الشمال. منك. عزين. حال ايضا اى جماعات حلقا حلقا يقولون
استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم. قال تعالى. ردا لما يطمع كل
امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا. ردع عن طمعهم في الجنة. انا خلقناهم من نطفة
مما يعلمون. فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى. فلا
لا زائدة. اقسم برب المشارق والمغارب. للشمس والقمر وسائر الكواكب
انا لقادرون على ان نبدل. نأتى بدلهم. خيرا منهم وما نحن بمسبوقين. بعاجزين

بعاجزين عن ذلك. فذرهم. اتركهم. يخوضوا. في باطلهم. ويلعبوا. في دنياهم
حتى يلاقوا. يلقوا. يومهم الذى يوعدون. فيه العذاب. يوم يخرجون من
الاجداث. القبور. سراعا. الى المحشر. كانهم الى نصب. وفى قراءة بضم
الحرفين. شئ منصوب كعلم او راية. يوفضون. يسرعون. خاشعة. ذليلة
ابصارهم. ترهقهم. تغشاهم. ذلة. ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون.
ذلك مبتدأ. وما بعده الخبر. ومعناه يوم القيمة. سورة نوح مكية. ثمان
او تسع وعشرون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. انا ارسلنا نوحا الى قومه
ان انذر. اى بانذار. قومك. من قبل ان ياتيهم. ان لم يؤمنوا. عذاب اليم
مولم في الدنيا والاخرة. قال يا قوم اني لكم نذير مبين. بين الانذار. ان
اى بان. اقول لكم. اعبدوا الله واتقوه واطيعون. يغفر لكم من ذنوبكم. من زائدة
فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد. ويؤخركم
بلا عذاب. الى اجل مسمى. اجل الموت. ان اجل الله. بعذابكم. ان لم تؤمنوا
اذا جاء. لا يؤخر. لو كنتم تعلمون. ذلك لامتنعتم. قال رب اني دعوت قومي
ليلا ونهارا. اى دائما متصلا. فلم يزدهم دعائى. الا فرارا. عن الايمان. وانى
كلما دعوتهم. لتغفر لهم. جعلوا اصابعهم في اذانهم. لئلا يسمعوا كلامى
واستغشوا ثيابهم. غطوا رؤسهم بها لئلا يبصرونى. واصروا. على كفرهم
واستكبروا. تكبروا عن الايمان. استكبارا. ثم اني دعوتهم جهارا. اى باعلى
صوتى. ثم اني اعلنت لهم. صوتى. واسررت لهم. الكلام. اسرارا. فقلت
استغفروا ربكم. من الشرك. انه كان غفارا. يرسل السماء. المطر. وكانوا قد
منعوه. عليكم مدرارا. كثير الدرور. ويمددكم باموال وبنين. ويجعل لكم
جنات. بساتين. ويجعل لكم انهارا. جارية. مالكم لا ترجون لله وقارا.
اى تاملون وقار الله ايلكم ان تؤمنوا. وقد خلقكم اطوارا. جمع طور وهو
الحال. فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان. والنظر في خلقه يوجب
الايمان بخالقه. الم تروا. تنظروا. كيف خلق الله سبع سموات طباقا. بعضها
فوق بعض. وجعل القمر فيهن. اى في مجموعهن. الصادق بالسماء الدنيا. نورا. وجعل
الشمس سراجا. مصباحا مضيئا. وهو اقوى من نور القمر. والله انبتكم. خلقكم
من الارض. اذ خلق ابا كم ادم منها نباتا. ثم يعيدكم فيها. مقبورين. يخرجكم

للبعث. اخراجا. والله جعل لكم الارض بساطا. مبسوطة. لتسلكوا منها سبلا.
طرقا. فجاجا. واسعة. قال نوح ربّ انهم عصونى واتبعوا. اى السفلة والفقراء
فلم يزده ماله وولده. وهم الرؤسا المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون
اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحتها كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل
وبخل. الا خسارا. طغيانا وكفرا. ومكروا. اى الرؤسا. مكرا كبارا. عظيما جدا
بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه. وقالوا للسفلة. لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا. بفتح الواو وضمها. ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا. هى اسماء اصنامهم
وقد اضلوا. بها كثيرا. اى الناس بان اوحوا بعبادتها. ولا تزد الظالمين الا
ضلالا. عطف على قد اضلوا وعار عليهم لما اوحى اليه لن يؤمن من قومك الا من
قد امن. مما. ما صلة. خطاياهم. وفى قراءة خطيئتهم بالهمز. اغرقوا. بالطوفان
فادخلوا نارا. عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء. فلم يجدوا لهم من دون الله.
اى غيره. انصارا. يمنعون عنهم العذاب. وقال نوح ربّ لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا. اى نازل دار والمعنى احدا. انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الاخبار اليه ربّ اغفر
لى ولوالدى. وكانا مؤمنين. ولمن دخل بيتى. منزلى او مسجدى مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات. الى يوم القيمة. ولا تزد الظالمين الا تبارا. هلاكا فابلكوا سورة الجن
مكية ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم. قل يا محمد للناس. اوحى الى.
اى اخبرت بالوحى من الله. انه. الضمير للشان. استمع. لقراءتى. نفر من الجن.
جن نصيبين وذلك فى صلوة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف
وهم الذين ذكروا فى قوله تع واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية. فقالوا لقومهم
لما رجعوا اليهم. انا سمعنا قرانا عجبا. يتعجب منه فى فصاحته وغزارة معانيه
وغير ذلك. يهدى الى الرشد. الايمان والصواب. فامنا به ولن نشرك. بعد
اليوم. بربنا احدا. وانه. الضمير للشان فيه وفى الموضعين بعده. تعالى جد ربنا.
تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه. ما اتخذ صاحبة. زوجة. ولا ولدا. وانه كان
يقول سفيهنا. جاهلنا. على الله شططا. غلوا فى الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد. وانا ظننا ان. مخففة اى انه. لن تقول الانس والجن على الله كذبا.
بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تع. وانه كان رجال من الانس يعوذون

يعوذون. يستعيذون. برجال من الجن. حين ينزلون فى سفر بهم بخوف فيقول
كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه. فزادوهم بعوذهم بهم رهقا.
طغيانا فقالوا سدنا الانس والجن. وانهم. اى الجن. ظنوا كما ظننتم. يا انس
ان. مخففة اى انه. لن يبعث الله احدا. بعد موته قال الجن. وانا لمسنا السماء.
رمنا استراق السمع منها. فوجدناها ملئت حرسا. من الملئكة. شديدا وشهبا.
نجوما محرقة وذلك لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم. وانا كنا. اى قبل مبعثه
نقعد منها مقاعد للسمع. اى نستمع. فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا.
اى رصد له ليرمى به. وانا لا ندرى اشر اريد. بعدم استراق السمع. بمن فى
الارض ام اراد بهم ربهم رشدا. خيرا. وانا منا الصالحون. بعد استماع القران
ومنا دون ذلك. اى قوم غير صالحين. كنا طرائق قددا. فرقا مختلفين
مسلمين وكافرين. وانا ظننا ان. مخففة اى انه لن نعجز الله فى الارض ولن
نعجزه هربا. اى لا نفوته كائنين فى الارض اوهاربين منها الى السماء. وانا لما
سمعنا الهدى القران. امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف. بتقدير هو بعد الفاء
بخسا. نقصا من حسناته. ولا رهقا. ظلما بالزيادة فى سيئاته. وانا منا
المسلمون ومنا القاسطون. الجائرون بكفرهم. فمن اسلم فاولئك تحروا
رشدا. قصدوا هداية. واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. وقودا. وانا
وانهم وانه فى اثنى عشر موضعا هى وانه تع وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر
الهمزة استيناف وبفتحها بما يوجه به قال تع فى كفار مكة. وان. مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى وانهم وهو معطوف على انه استمع. لو استقاموا على
الطريقة. اى طريقة الاسلام. لاسقيناهم ماء غدقا. كثيرا من السماء وذلك
بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين. لنفتنهم. لنختبرهم. فيه. فنعلم كيف
شكرهم علم ظهور. ومن يعرض عن ذكر ربه. القران. نسلكه بالنون والياء ندخله
عذابا صعدا. شاقا. وان المساجد. مواضع الصلوة. لله فلا تدعوا. فيها مع
الله احدا. بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم
اشركوا. وانه بالفتح والكسر استيناف والضمير للشان. لما قام عبد الله. محمد
النبى صلى الله عليه وسلم. يدعوه. بعبده. ببطن نخلة. كادوا اى الجن المستمعون
لقراءته. يكونون عليه لبدا. بكسر اللام وضمها جمع لبده كالبدة فى ركوب بعضهم

بعضاً ازدحاماً حرصاً على سماع القرآن. قال مجيباً للكفار في قولهم ارجع عما
انت فيه وفي قراءة قل انما ادعوا ربي. الهاً. ولا اشرك به احداً. قل اني لا املك
لكم ضراً. غياً. ولا رشداً. خيراً. قل اني لن يجيرني من الله. من عذابه ان عصيته
احد ولن اجد من دونه. اي غيره. ملتحداً. ملجئاً. الا بلاغاً. استثناء من مفعول
املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله. اي عنه. ورسالاته. عطف على
بلاغاً وما بينهما المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة. ومن
يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن. فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير
من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدّرة والمعنى انهم يدخلونها مقدراً خلودهم
فيها ابداً حتى اذا رأوا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون. عند حلوله بهم
يوم بدر او يوم القيمة. من اضعف ناصراً واقل عدداً. اعوانا. ايهم المؤمنون
على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل
ان. اي ما. ادري اقريب ما توعدون من العذاب. ام يجعل له ربي امداً.
غاية واجلاً لا يعلمه الا هو عالم الغيب. ما غاب به عن العباد. فلا يظهر. يطلع
على غيبه احداً. من الناس الا من ارتضى من رسول فانه. مع اطلاعه على ما شاء
منه معجزة له. يسلك. يجعل ويسير. من بين يديه. اي الرسول. ومن خلفه
رصداً. ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي. ليعلم. الله علم ظهور. ان
مخففة من الثقيلة اي انه. قد ابلغوا. اي الرسل. رسالات ربهم. روعي
بجمع الضمير معنى من. واحاط بما لديهم. عطف على مقدّر اي فعلم ذلك. و
احصى كل شيء عدداً. تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدنية تسع عشرة
او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها المزمل. النبي واصله المتزمل
ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفاً منه لهيبته.
قم الليل. صل. الا قليلاً نصفه. بدل من قليل وقلته بالنظر الى الكل. او انقص
منه. من النصف قليلاً. الى الثلث. او زد عليه. الى الثلثين واو للتخيير
ورتل القرآن. تثبت في تلاوته. ترتيلاً انا سنلقي عليك قولاً. قرآناً ثقيلاً.
مهيباً او شديداً لما فيه من التكاليف. ان ناشئة الليل. القيام بعد النوم
هي اشد وطأ. موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن. واقوم قيلاً ابين قولاً

قولاً. ان لك في النهار سبحاً طويلاً. تصرفاً في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن
واذكر اسم ربك. اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك. وتبتل انقطع
اليه. في العبادة. تبتيلاً. مصدر تبتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل
هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلاً. موكولاً اليه امورك. واصبر
على ما يقولون. اي كفار مكة. من اذاهم. واهجرهم هجراً جميلاً. لا جزع فيه وهذا
قبل الامر بقتالهم. وذرني. اتركني. والمكذبين. عطف على المفعول او مفعول
معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش. اولي النعمة. التنعم. ومهلهم
قليلاً. من الزمان فقتلوا بعد يسير منه ببدر. ان لدينا انكالاً. قيوداً ثقالاً
جمع نكل بكسر النون. وجحيماً. ناراً محرقة. وطعاماً ذا غصة. يغص به في
الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل
وعذاباً اليماً. مولماً زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي. يوم ترجف. تتزلزل
الارض والجبال وكانت الجبال كثيباً. رملاً مجتمعاً. مهيلاً. سائلاً بعد
اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت
الى الهاء وحذفت الواو وثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة
الياء. انا ارسلنا اليكم. يا اهل مكة. رسولاً. هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهداً
عليكم. يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان. كما ارسلنا الى فرعون رسولاً.
هو موسى عليه الصلوة والسلام. فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذاً
وبيلاً. شديداً. فكيف تتقون ان كفرتم. في الدنيا. يوماً. مفعول تتقون
اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم. يجعل الولدان شيباً.
جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل في شين شيب الضم وكسرت
لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز
ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة. السماء منفطر. ذات انفطار اي
انشقاق. به. بذلك اليوم لشدته. كان وعده. تعريفي ذلك اليوم مفعولاً.
اي هو كائن لا محالة. ان هذه الايات المخوفة. تذكرة. عظة للخلق فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلاً طريقاً بالايمان والطاعة. ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
اقل. من ثلثي الليل. ونصفه وثلثه. بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف
على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة. وطائفة من الذين معك

عطف على ضمير يقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك
للتاسي به ومنهم فكان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل
كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعر
والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى انه لن تحصوه اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه و
ذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرؤا ما تيسر من القرآن
في الصلوة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اى انه سيكون
منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله
يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا
ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة وكل من الفرق الثلث
يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك
بالصلوات الخمس واتوا الزكوة واقرضوا الله بان ينفقوا ما سوى المفروض
من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من
خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فضل وما بعده وان لم يكن معرفة
يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور
رحيم للمؤمنين سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اى المتلفف بثيابه
عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وربك
فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف
جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان
فاهجر اى دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اى لا تعط شيئا
لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق
واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور
نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اى وقت النقر يومئذ بدل
مما قبله للمبتداء وبنى لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتداء يوم عسير والعامل في
اذا ما دلت عليه الجملة اى اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه
يسير على المؤمنين اى في عسرة ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول

المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت
اى منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا
متصلا من الزروع والثمار والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون
المحافل وتقبل شهادتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد
تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا زائدة على ذلك انه كان لاياتنا اى القرآن
عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبل من نار يصعد
فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اى حال كان
تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس
قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر
عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به
ان ما هذا الا سحر يؤثر يتعلم من السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا
انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادريك ما سقر تعظيم
لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا هلكته ثم يعود كما كان
لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خازنها قال
بعض الكفار وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم
اثنين قال تعر وما جعلنا اصحاب النار الا ملكة اى فلا يطاقون كما يتوهمون
وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا
تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اى اليهود صدق النبي في كونهم
تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا بتصديقا
لموافقة ما اتى به النبي كما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون
من غيرهم في عدد الملكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة و
الكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك والجر
حالا كذلك اى مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اى الملكة في قوتهم واعوانهم الا هو
وما هي اى سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ ادبر
بفتح الدال جاء بعد النهار وفي قراءة اذ ادبر بسكون الدال اى بعدها بهمزة اى

مضى. والصبح اذا اسفر. ظهر. انها لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من
احدى وذكر لانها بمعنى العذاب. للبشر لمن شاء منكم بدل من للبشر. ان يتقدم.
الى الخير او الجنة بالايمان. او يتاخر. الى الشر والنار بالكفر. كل نفس بما كسبت
رهينة. مرهونة ماخوذة بعملها فى النار. الا اصحاب اليمين. وهم المؤمنون
فناجون منها كائنون. فى جنات يتساءلون. بينهم عن المجرمين. وحالهم ويقولون
لهم بعد اخراج الموحدين من النار. ما سلككم. ادخلكم. فى سقر. قالوا لم نك من
المصلين. ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض. فى الباطل. مع الخائضين.
وكنا نكذب بيوم الدين. البعث والجزاء. حتى اتانا اليقين. الموت. فما تنفعهم
شفاعة الشافعين. من الملئكة والانبياء والصالحين. والمعنى لا شفاعة لهم
فما. مبتدا. لهم. خبره متعلق بمحذوف استقل ضميره اليه. عن التذكرة معرضين.
حال من الضمير المعنى اى شئ حصل لهم فى اعراضهم عن الاتعاظ. كانهم حمر. مستنفرة.
وحشية. فرت من قسورة. اسد. اى من هرب منه اشد الهرب. بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة. اى من الله تعالى باتباع النبى كما قالوا لن
نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه. كلا. ردع عما ارادوه. بل لا يخافون
الاخرة. اى عذابها. كلا. استفتاح. انه. اى القران. تذكرة. عظة. فمن شاء
ذكره. فان فاتعظ به. وما يذكرون. بالياء والتاء. الا ان يشاء الله هو
اهل التقوى. بان يتقى. واهل المغفرة. بان يغفر لمن اتقاه. سورة القيمة
مكية اربعون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. لا. زائدة فى الموضعين. اقسم بيوم
القيمة. ولا اقسم بالنفس اللوامة. التى تلوم نفسها وان اجتهدت فى
الاحسان وجواب القسم محذوف اى لتبعثن دل عليه. ايحسب الانسان.
اى الكافر. ان لن نجمع عظامه للبعث والاحياء. بلى. نجمعها. قادرين. مع
جمعها. على ان نسوى بنانه. وهو الاصابع اى نعيد عظامها كما كانت مع
صغرها فكيف بالكبيرة. بل يريد الانسان ليفجر. اللام زائدة ونصبه بان
مقدرة اى ان يكذب. امامه. اى يوم القيمة دل عليه. يسئل ايان. متى يوم
القيمة. سؤال استهزاء وتكذيب. فاذا برق البصر. بكسر الراء وفتحها. وهى
وتحير لما يرى مما كان يكذب به. وخسف القمر. اظلم وذهب ضوءه. وجمع
الشمس والقمر. فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك فى يوم القيمة. يقول

يقول الانسان يومئذ اين المفر. الفرار. كلا. ردع عن طلب الفرار لما وزانا ملجا
يختص به. الى ربك يومئذ المستقر. مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون.
ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر. باول عمله واخره. بل الانسان على نفسه
بصيرة. شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه. ولو القى
معاذيره. جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه.
قال تعالى لنبيه. لا تحرك به. بالقران قبل فراغ جبريل منه. لسانك لتعجل به.
خوف ان ينفلت منك. ان علينا جمعه. فى صدرك. وقرانه. قرائتك
اياه اى جريانه على لسانك. فاذا قرانا. ه. عليك بقرائة جبريل. فاتبع
قرانه. استمع قرائته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه. ثم ان علينا
بيانه. بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت
الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها. كلا. استفتاح
بمعنى الا. بل تحبون العاجلة. الدنيا بالتاء والياء فى الفعلين. وتذرون
الاخرة. فلا يعملون لها. وجوه يومئذ. اى فى يوم القيمة. ناضرة. حسنة
مضيئة. الى ربها ناظرة. ووجوه يومئذ باسرة. كالحة شديدة العبوس.
تظن. توقن. ان يفعل بها فاقرة. داهية عظيمة تكسر فقار الظهر. كلا.
بمعنى الا. اذا بلغت. النفس. التراقى. عظام الحلق. وقيل. قال من حوله
من راق. يرقيه ليشفى. وظن. ايقن من بلغت نفسه ذلك. انه الفراق.
فراق الدنيا. والتفت الساق بالساق. اى احدى ساقيه بالاخرى عند
الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة. الى ربك يومئذ
المساق. اى السوق وهذا يدل على العامل فى اذا المعنى اذا بلغت النفس
الحلقوم تساق الى حكم ربها. فلا صدق. الانسان. ولا صلى. اى لم يصدق
ولم يصل. ولكن كذب. بالقران. وتولى. عن الايمان. ثم ذهب الى اهله يتمطى
يتبختر فى مشيه اعجابا. اولى لك. فيه التفات عن الغيبة وتهديد والكلمة اسم
فعل واللام للتبيين اى ولك ما تكره. فاولى. اى هو اولى بك من غيرك
ثم اولى لك فاولى تاكيد. ايحسب. يظن. الانسان. ان يترك سدى.
هملا لا يكلف بالشرايع اى لا يحسب ذلك. الم يك. اى كان. نطفة من منى
يمنى. اى كان كذلك. تصب فى الرحم بالياء والتاء. ثم كان. المنى. علقة فخلق

الله منها الانسان. فسوى عدل اعضاءه. فجعل منه م المنى الذى صار علقة
اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم. الزوجين. النوعين. الذكر والانثى يجتمعان
تارة وينفرد كل منهما غالبا تارة. اليس ذلك. الفعال لهذه الاشياء
بقادر على ان يحيى الموتى. قال صلى الله عليه وسلم بلى. سورة الانسان مكية
او مدنية احدى وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم. هل. قد اتى على الانسان.
آدم حين م الدهر. اربعون سنة. لم يكن فيه شيئا مذكورا. كان فيه مصورا
م طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل. انا خلقنا الانسان.
الجنس م نطفة امشاج. اخلاط اى م ماء الرجل وماء المرأة المختلطين المتمزجين
بنتليه. نخبره بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه
حين نابله. فجعلناه. بسبب ذلك. سميعا بصيرا. انا هديناه السبيل بينا
له طريق الهدى ببعث الرسول. اما شاكرا. اى مؤمنا. واما كفورا. حالان
م المفعول اى بينا له فى حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال
انا اعتدنا. هيانا. للكافرين سلاسل. يسحبون بها فى النار. واغلالا. فى
اعناقهم يشد فيها السلاسل. وسعيرا. نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها
ان الابرار. جمع بر او بار. وهم المطيعون. يشربون م كاس. هو اناء شرب
الخمر وهى فيه والمراد م خمر تسمية للحال باسم المحل وم للتبعيض كان مزاجها
هو عين فى الجنة يمزج الخمر بمائها تمزج به. كافورا عينا. بدل م كافورا فيها رائحته
يشرب بها. منها. عباد الله اولياؤه. يفجرونها تفجيرا. يقودونها حيث
شاؤا م منازلهم. يوفون بالنذر فى طاعة الله. ويخافون يوما كان شره
مستطيرا. منتشرا. ويطعمون الطعام على حبه. اى الطعام وشهوتهم له
مسكينا. فقيرا. ويتيما. لا اب له. واسيرا. يعنى المحبوس بحق. انما نطعمكم لوجه
الله. لطلب ثوابه. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. شكرا فيه على الاطعام وهل
تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان. انا نخاف م ربنا يوما
عبوسا. تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته. قمطريرا. شديدا فى ذلك
فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم. اعطاهم. نضرة. حسنا واضاءة فى
وجوههم وسرورا. وجزاهم بما صبروا. بصبرهم عن المعصية جنة. ادخلوها
وحريرا. البسوه. متكئين. حال م مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها

فيها على الارائك. السرر فى الحجال. لا يرون. يجدون حال ثانية. فيها شمسا
ولا زمهريرا. اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر ففيها مضيئة م غير شمس
ولا قمر. ودانية. قريبة عطف على محل لا يرون اى غير رائين. عليهم. منهم
ظلالها. شجرها. وذللت قطوفها تذليلا. ادنيت ثمارها فينالها القائم
والقاعد والمضطجع. ويطاف عليهم فيها. بانية م فضة واكواب
اقداح بلا عرى. كانت قوارير قوارير م فضة. اى انها م فضة يرى باطنها
م ظاهرها كالزجاج. قدروها. اى الطائفون. تقديرا. على قدر رى الشاربين
م غير زيادة ولا نقص وذلك الد الشراب. ويسقون فيها كاسا. اى
خمرا. كان م زاجها. ما تمزج به. زنجبيلا عينا. بدل م زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا
يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى يستلذ به العرب سهل المساغ فى الحلق
ويطوف عليهم ولدان مخلدون. بصفة الولدان لا يشيبون اذا
رايتهم حسبتهم. لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة. لؤلؤا منثورا. من
سلكه او م صدفه وهو احسن منه فى غير ذلك. واذا رايت ثم. اى وجدت
الرؤية منك فى الجنة. رايت جواب اذا. نعيما. لا يوصف. وملكا كبيرا.
واسعا لا غاية له. عاليهم. فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا
بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتدا. وما بعده خبره والضمير المتصل به
للمطوف عليهم. ثياب سندس. حرير. خضر. بالرفع. واستبرق. بالجر
ما غلظ م الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفى قراءة عكس ما
ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما واخرى بجرهما. وحلوا اساور م فضة. وفى
موضع اخر م ذهب للايذان انهم يحلون م النوعين معا ومفرقا. وسقيهم
ربهم شرابا طهورا. مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا. ان هذا
النعيم. كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا. انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل
نزلنا عليك القران تنزيلا. اخبار اى فصلناه ولم تنزله جملة واحدة فاصبر
لحكم ربك. عليك. بتبليغ رسالته. ولا تطع منهم. اى الكفار اثما او كفورا.
اى عتبة بن ربيعة والوليد بن مغيرة قالا للنبى ارجع عن هذا الامر ويجوز
ان يراد كل اثم او كافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر
واذكر اسم ربك. فى الصلوة. بكرة واصيلا. يعنى الفجر والظهر والعصر. ومن الليل

فاسجد له يعني المغرب والعشاء. وسبحه ليلا طويلا. صل التطوع فيه كما
تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه. ان هؤلاء يحبون العاجلة. الدنيا. ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا. شديدا اى يوم القيمة اى لا يعملون له. نحن خلقناهم
وشددنا. قوينا. اسرهم. اعضاءهم ومفاصلهم. واذا شئنا بدلنا.
جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم. تبديلا. تاكيد ووقعت
اذا موقع ان يخوان يشا يذهبكم لانه لو لم يشا ذلك واذا لما يقع. ان هذه
السورة. تذكرة. عظة للخلق. فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة
وما تشاؤن. بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة. الا ان يشاء الله
ذلك. ان الله كان عليما بخلقه. حكيما في فعله. يدخل من يشاء في رحمته
جنته وهم المؤمنون. والظالمين. ناصبة فعل مقدر اى وعد يفسره. اعد
لهم عذابا اليما. مولما وهم الكافرون. سورة والمرسلات. مكية. خمسون
اية. بسم الله الرحمن الرحيم. والمرسلات عرفا. اى آيات متتابعة كوف
الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال. فالعاصفات عصفا. الرياح
الشديدة. والناشرات نشرا. الرياح تنشر المطر. فالفارقات فرقا. اى
ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام. فالملقيات ذكرا.
اى الملئكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم. عذرا
او نذرا. اى للاعذار وللانذار من الله تعرو في قراءة بضم ذال نذر وقرئ
بضم ذال عذرا. انما توعدون. اى كفار مكة من البعث والعذاب. لواقع
كائن لا محالة. فاذا النجوم طمست. محي نورها. واذا السماء فرجت. شقت
واذا الجبال نسفت. قلعت وسيرت. واذا الرسل وقتت. بالواو وبالهمزة
بدل منها اى جمعت لوقت. لاى يوم ليوم عظيم. اجلت للشهادة على امهم
بالتبليغ. ليوم الفصل. بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اى وقع الفصل
بين الخلايق. وما ادريك ما يوم الفصل. تهويل لشانه. ويل يومئذ للمكذبين.
هذا وعيد لهم. الم نهلك الاولين. بتكذيبهم اى اهلكناهم. ثم نتبعهم الاخرين.
ممن كذبوا ككفار مكة. فنهلكهم كذلك. مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين
بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم. ويل يومئذ للمكذبين. تاكيد. الم نخلقكم من
ماء مهين. ضعيف وهو المني. فجعلناه في قرار مكين. حرز وهو الرحم. الى قدر

قدر معلوم وهو وقت الولادة. فقدرنا. على ذلك. فنعم القادرون. نحن
ويل يومئذ للمكذبين. الم نجعل الارض كفاتا. مصدر كفت بمعنى ضم اى ضامة
احياء. على ظهرها. واموتا. في بطنها. وجعلنا فيها رواسي شامخات.
جبالا مرتفعات. واسقيناكم ماء فراتا. عذبا. ويل يومئذ للمكذبين. ويقال
للمكذبين يوم القيمة. انطلقوا الى ما كنتم به. من العذاب. تكذبون. انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب. هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلث فرق لعظمه
لا ظليل. كنيء بطلهم من حر ذلك اليوم. ولا يغني. يرد عنهم شيئا من اللهب
للنار. انها. اى النار. ترمي بشرر. وهو ما تطاير منها. كالقصر من البناء
في عظمه وارتفاعه. كانه. جمالات. جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي السود
الابل صفر الثوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود لما ذكر
وقيل لا والشرر جمع شررة والشرر جمع شرارة والقير القار. ويل يومئذ
للمكذبين. هذا. اى يوم القيمة. يوم لا ينطقون. فيه بشئ. ولا يؤذن لهم
في العذر. فيعتذرون. عطف على يؤذن من غير تسبيب عنه فهو داخل
في خبر النفي اى لا اذن فلا اعتذار. ويل يومئذ للمكذبين. هذا يوم الفصل جمعناكم
ايها المكذبون من هذه الامة. والاولين. من المكذبين قبلكم فيحاسبون ويعذبون
جميعا. فان كان لكم كيد. حيلة في دفع العذاب عنكم. فكيدون. فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين. ان المتقين في ظلال. اى تكاثف اشجار اذ لا شمس
يظل من حرها. وعيون. نابعة من الماء. وفواكه مما يشتهون. فيه اعلام بان
المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس
في الاغلب ويقال لهم. كلوا واشربوا هنيئا. حال اى متهنين. بما كنتم تعملون.
الطاعات. انا كذلك. كما جزينا المتقين. نجزي المحسنين. ويل يومئذ للمكذبين.
كلوا وتمتعوا. خطاب للكفار في الدنيا. قليلا. من الزمان وغاية الى الموت
وفي هذا تهديد لهم. انكم مجرمون. ويل يومئذ للمكذبين. واذا قيل لهم اركعوا. صلوا
لا يركعون. لا يصلون. ويل يومئذ للمكذبين. فباى حديث بعده. اى القران
يومنون. اى لا يكون ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم لاشتماله على الاعجاز
الذي لم يشتمل عليه غيره. سورة النبا. مكية احدى واربعون اية. بسم الله

الرحمن الرحيم. عم. عما اى شئ. يتساءلون. يسأل بعض قريش بعضا عن
النبأ العظيم. بيان لذلك الشئ والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبى
صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره. الذى هم فيه مختلفون.
فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه. كلا. ردع. سيعلمون ما يحل بهم
على انكارهم له. ثم كلا سيعلمون. تاكيد وجئ فيه بثم للايذان بان الوعيد الثانى
اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال. الم نجعل الارض
مهادا. فراشا كالمهد. والجبال اوتادا. يثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد
والاستفهام للتقرير. وخلقناكم ازواجا. ذكورا وانانا. وجعلنا نومكم
سباتا. راحة لابدانكم. وجعلنا الليل لباسا. ساترا بسواده. وجعلنا النهار
معاشا. وقتا للمعايش. وبنينا فوقكم سبعا. سبع سموات. شدادا جمع
شديدة اى قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان. وجعلنا سراجا منيرا. وهاجا
وقادا يعنى الشمس. وانزلنا من المعصرات. السحابات التى حان لها ان تمطر
كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض. ماء ثجاجا. صبابا. لنخرج به حبا. كالحنطة
ونباتا. كالتبن. وجنات. بساتين. الفافا. ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف
ان يوم الفصل. بين الخلايق. كان ميقاتا. وقتا للثواب والعقاب. يوم
ينفخ فى الصور. القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون. من قبوركم الى الموقف. افواجا. جماعات مختلفة. وفتحت. بالتشديد
والتخفيف السماء. شققت لنزول الملئكة. فكانت ابوابا. ذات ابواب
وسيرت الجبال. ذهب بها عن اماكنها. فكانت سرابا. هباء اى مثله فى خفة
سيرها. ان جهنم كانت مرصادا. راصدة او مرصدة. للطاغين. الكافرين
فلا يتجاوزونها. مابا. مرجعا لهم فيدخلونها. لابثين. حال مقدرة اى مقدرا
لبثهم فيها احقابا. دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله. لا يذوقون فيها
بردا. نوما فانهم لا يذوقونه. ولا شرابا. ما يشرب تلذذا. الا لكن حميما. ماء
حارا غاية الحرارة. وغساقا. بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل
النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك. جزاء وفاقا. موافقا لعملهم فان ذنب
اعظم من الكفر وللعذاب اعظم من النار. انهم كانوا لا يرجون. يخافون حسابا.
لانكارهم البعث. وكذبوا بايتنا. القرآن كذابا. تكذيبا. وكل شئ من الاعمال

من الاعمال. احصيناه. ضبطناه. كتابا. كتبناه فى اللوح المحفوظ ليجازى عليه
وهو ذلك. تكذيبهم بالقرآن. فذوقوا. اى فيقال لهم فى الاخرة عند وقوع
العذاب عليهم. ذوقوا جزاءكم. فلن نزيدكم الا عذابا. فوق عذابكم. لان للمتقين
مفازا. مكان فوز فى الجنة. حدائق. بساتين بدل من مفازا او بيان له و
اعنابا. عطف على مفازا. وكواعب. جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب.
اترابا. على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء. وكاسا دهاقا.
خمرا مالئة محالها وفى القتال وانهارا من خمر. لا يسمعون فيها. اى الجنة عند
شرب الخمر وغيره من الاحوال. لغوا. باطلا من القول. ولا كذابا. بالتخفيف اى كذبا
وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر
جزاء من ربك. اى جازاهم الله بذلك جزاء. عطاء. بدل من جزاء حسابا. اى
كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى اكثر على حتى قلت حسبى. رب السموات
والارض. بالجر والرفع. وما بينهما الرحمن. كذلك. وبرفعه مع جر رب السموات
لا يملكون. اى الخلق. منه. تعالى. خطابا. اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه
يوم. ظرف لا يملكون. يقوم الروح. جبريل او جند الله. والملئكة. صفا. حال
اى مصطفين. لا يتكلمون. اى الخلق. الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال
قولا. صوابا. من المومنين والملئكة كان يشفع لمن ارتضى ذلك اليوم الحق.
الثابت وقوعه وهو يوم القيمة. فمن شاء اتخذ الى ربه مابا. مرجعا اى رجع
الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه. انا انذرناكم. اى كفار مكة. عذابا قريبا.
اى عذاب يوم القيمة الاتى وكل آت قريب. يوم. ظرف لعذابا بصفته ينظر
المرء. كل امرئ. ما قدمت يداه. من خير وشر. ويقول الكافر. يا. حرف تنبيه
ليتنى كنت ترابا. يعنى فلا اعذب. يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهايم
بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونى ترابا. سورة والنازعات مكية
ست واربعون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. والنازعات. الملئكة تنزع ارواح
الكفار. غرقا. نزعا بشدة. والناشطات. نشطا. الملئكة تنشط ارواح
المومنين اى تسلها برفق. والسابحات. سبحا. الملئكة تسبح من السماء بامره
تعالى اى ينزل. فالسابقات. سبقا. الملئكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة
فالمدبرات. امرا. الملئكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام

محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى
بها ترجف كل شئ اى يتزلزل فوضعت بما يحدث منها تتبعها الرادفة
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع
للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ
واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون
اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين
لمردودون فى الحافرة اى انرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم للأول
الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة
وفى قراءة ناخرة بالية منفتتة نحيى قالوا تلك اى رجعتنا الى الحياة
اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعر فانما هى اى
الرادفة التى يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا هم اذا نفخت فاذا بهم
اى كل الخلايق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا
هل اتيك يا محمد حديث موسى عامل فى اذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى
تجاوز الحد فى الكفر فقل هل لك الى ان تزكى وفى قراءة بتشديد
الزاى بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان
لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى
فتخافه فاريه الاية الكبرى من اياته التسع وهى اليد والعصا فكذب فرعون
موسى وعصى الله تع ثم ادبر عن الايمان يسعى فى الارض بالفساد فحشر
جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقى فاخذه الله
اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة والاولى اى قوله قبلها
ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما اربعون سنة ان فى ذلك المذكور
لعبرة لمن يخشى الله تع انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكرو البعث اانتم اشد خلقا
ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية
البناء اى جعل سمتها فى جهة العلو رفيعا وقيل سمتها سقفها فسويها

فسويها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلم واخرج ضحيها ابرز
نور شمسها واضيف اليها الليل لانها ظلمها والشمس لانها سراجها والارض
بعد ذلك دحيها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج
حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها ما ترعاه
النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى
عليه استعارة والجبال ارسيها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا
مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى تمتيعا لكم ولانعامكم
جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثالثة
يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى فى الدنيا من خير وشر وبرزت
اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى
كفر واثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هى المأوى ماواه
واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن
الهوى المردى باتباع الشهوات فان الجنة هى المأوى وحاصل الجواب
فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة يسالونك اى كفار مكة عن الساعة
ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم فى اى شئ انت من ذكراها
اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا يعلمه غيره
انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها كانهم يوم يرونها
لم يلبثوا فى قبورهم الا عشية او ضحاها اى عشية يوم او بكرته وصح
اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن
الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس مكية اثنان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبى كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه
الاعمى عبد الله بن ام مكتوم يقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه
من اشراف قريش الذى هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول
بذلك فناداه علمنى مما علمك فانصرف النبى الى بيته فعوتب فى ذلك
بما نزل فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن
عاتبنى فيه ويبسط له رداه وما يدريك يعلمك لعله يزكى
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاء اى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك

او يذكر. فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظ. فتنفعه الذكرى العظة
المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي. اما من استغنى
بالمال. فانت له تصدى. وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها تقبل وتتعرض. وما عليك الا يزكى. يؤمن. واما من جاءك يسعى حال
من فاعل جاء. وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى. فانت عنه تلهى
فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اى تتشاغل. كلا. لا تفعل مثل ذلك. انها
اى السورة او الايات. تذكرة. عظة للخلق. فمن شاء ذكره. حفظ ذلك
فاتعظ به. في صحف. خبر ثان لانها وما قبلها اعتراض. مكرمة. عند الله
مرفوعة. في السماء. مطهرة. منزهة عن مس الشياطين. بايدي سفرة. كتبة
ينسخونها من اللوح المحفوظ. كرام بررة. مطيعين لله تعالى وهم الملئكة. قتل
الانسان. لعن الكافر. ما اكفره. استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر. من اى
شئ خلقه. استفهام تقرير ثم بينه فقال. من نطفة خلقه فقدره. علقة
ثم مضغة الى ان خلقه. ثم السبيل. اى طريق خروجه من بطن امه ليسره. ثم
اماته فاقبره. جعله في قبر يستره. ثم اذا شاء انشره. للبعث. كلا. ردع
لما يعقبه. لم يفعل ما امره. به ربه. فلينظر الانسان. نظر اعتبار. الى طعامه
كيف قدر ودبر له. انا صببنا الماء. من السحاب صبا. ثم شققنا الارض
بالنبات. شقا. فانبتنا فيها حبا. كالحنطة والشعير. وعنبا وقضبا. هو
القث الرطب. وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا. بساتين كثيرة الاشجار. وفاكهة
وابا. ما ترعاه البهايم وقيل التين. متاعا. منفعة او تمتيعا كما تقدم في
السورة قبلها. لكم ولانعامكم. تقدم فيها ايضا. فاذا جاءت الصاخة.
النفخة الثانية. يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وزوجته وبنيه
يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال
يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه. وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة. ضاحكة مستبشرة. فرحة وهم المومنون. ووجوه يومئذ عليها
غبرة غبار. ترهقها. تغشاها. قترة. ظلمة وسواد. اولئك. اهل هذه الحالة
هم الكفرة الفجرة. اى الجامعون بين الكفر والفجور. سورة التكوير مكية.
تسع وعشرون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. اذا الشمس كورت. لفت وذهبت

وذهب بنورها. واذا النجوم انكدرت. انقضت وتساقطت على الارض
واذا الجبال سيرت. ذهب بها من وجه الارض فصارت هباء منبثا. واذا
العشار. النوق الحوامل. عطلت. تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم الامم
من الامر. وكن مال اعجب اليهم منها. واذا الوحوش حشرت. جمعت بعد البعث ليقتص
بعض من بعض. ثم تصير ترابا. واذا النفوس زوجت. قرنت باجسادها
واذا الموءدة. الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة. سئلت تبكيتا
لقاتلها. باى ذنب قتلت. وقرئ بكسر التاء حكاية لما يخاطب به وجوابها
ان تقول قتلت بلا ذنب. واذا الصحف. صحف الاعمال. نشرت.
بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت. واذا السماء كشطت. نزعت من
اماكنها كما ينزع الجلد من الشاة. واذا الجحيم النار. سعرت. بالتخفيف
والتشديد اججت. واذا الجنة ازلفت. قربت لاهلها ليدخلوها وجواب
اذا اول السورة وما عطف عليها. علمت نفس اى كل نفس وقت
هذه المذكورات وهو يوم القيمة. ما احضرت. من خير وشر. فلا اقسم لا
زائدة. بالخنس الجوار الكنس. هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ و
الزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع في مجراها وراءها بحيث ترى
النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها
اى تغيب في المواضع التي تغيب فيها. والليل اذا عسعس. اقبل بظلامه
او ادبر. والصبح اذا تنفس. امتد حتى يصير نهارا بينا. انه اى القران
لقول رسول كريم. على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به. ذى قوة.
اى شديد القوى. عند ذى العرش. اى الله تعالى. مكين. ذى مكانة متعلق به
عند. مطاع ثم. اى تطيعه الملئكة في السموات. امين. على الوحى. وما
صاحبكم. محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى اخره المقسم عليه. بمجنون.
كما زعمتم. ولقد راه. راى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التي
خلق عليها. بالافق المبين. البين. وهو الاعلى بناحية المشرق. وما هو اى محمد
عليه الصلوة والسلام على الغيب. ما غاب عن الوحى وخبر السماء. بظنين
بمتهم وفي قراءة بالضاد اى بخيل فيقص شيئا منه. وما هو اى القران بقول
شيطان. مسترق السمع. رجيم. مرجوم. فاين تذهبون. فاى طريق تسلكون

في انكاركم القران واعراضكم عنه. ان. ما. هو الا ذكر. عظة. للعالمين الانس
والجن. لمن شاء منكم. بدل من العالمين باعادة الجار. ان يستقيم. باتباع
الحق. وما تشاؤن. الاستقامة على الحق. الا ان يشاء الله رب العالمين.
الخلايق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية بسم الله
الرحمن الرحيم. اذا السماء انفطرت. انشقت. واذا الكواكب انتثرت.
انقضت وتساقطت. واذا البحار فجرت. فتح بعضها في بعض فصارت
بحرا واحدا واختلط العذب بالملح. واذا القبور بعثرت. قلب ترابها وبعث
موتاها وجواب اذا وما عطف عليها. علمت نفس اى كل نفس وقت هذه
المذكورات وهو يوم القيمة. ما قدمت. من الاعمال و. ما. اخرت. منها فلم تعمله
يا ايها الانسان. الكافر. ما غرك. ما خدعك. بربك الكريم. حتى عصيته. الذى خلقك
بعد ان لم تكن. فسواك. جعلك مستوى الخلقة. سالم الاعضاء. فعدلك.
بالتخفيف والتشديد. جعلك معتدل الخلقة. متناسب الاعضاء. ليست
يدا ورجل اطول من الاخرى. في اى صورة ما. زايدة. شاء ركبك. كلا.
ردع عن الاغترار بكرم الله تع. بل تكذبون. اى كفار مكة. بالدين. الجزاء على
الاعمال. وان عليكم لحافظين. من الملئكة. لاعمالكم. كراما. على الله. كاتبين لها
يعلمون ما تفعلون. جميعه. ان الابرار. المؤمنين الصادقين في ايمانهم. لفي
نعيم. جنة. وان الفجار. الكفار. لفي جحيم. نار محرقة. يصلونها. يدخلونها
ويقاسون حرها. يوم الدين. الجزاء. وما هم عنها بغائبين. بمخرجين. وما
ادريك. اعلمك. ما يوم الدين. ثم ما ادريك ما يوم الدين. تعظيم لشانه
يوم. بالرفع اى هو يوم. لا تملك نفس لنفس شيا. من المنفعة. والامر يومئذ
لله. لا امر لغيره فيه اى لم يكن احد من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة التطفيف
مكية او مدنية ست وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم. ويل. كلمة عذاب او واد
في جهنم. للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من. الناس يستوفون الكيل. واذا
كالوهم اى كالوا لهم. اووزنوهم. اى وزنوا لهم. يخسرون ينقصون
الكيل او الوزن. الاستفهام توبيخ. يظن. يتيقن. اولئك انهم مبعوثون
ليوم عظيم. اى فيه وهو يوم القيمة. يوم. بدل من محل ليوم فانه منصوب. يقوم
الناس من قبورهم. لرب العالمين. الخلايق لاجل امره وحسابه وجزائه. كلا

كلا. حقا. ان كتاب الفجار. اى كتب اعمال الكفار. لفي سجين. قيل هو كتاب
جامع لاعمال الشياطين والكفرة. وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة
وهو محل ابليس وجنوده. وما ادريك ما سجين. ما كتاب سجين كتاب
مرقوم. مختوم. ويل يومئذ للمكذبين. الذين يكذبون بيوم الدين. الجزاء. بدل
او بيان للمكذبين. وما يكذب به. الا كل معتد. متجاوز الحد. اثيم. صفة مبالغة
اذا تتلى عليه اياتنا. القران. قال اساطير الاولين. الحكايات التى سطرت
قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر. كلا. ردع وزجر لقولهم ذلك
بل ران. غلب. على قلوبهم. فغشيها. ما كانوا يكسبون. من المعاصى فهو كالصدا
كلا. حقا. انهم عن ربهم يومئذ. يوم القيمة. لمحجوبون. فلا يرونه. ثم انهم
لصالوا الجحيم. لداخلوا النار المحرقة. ثم يقال لهم. هذا. اى العذاب الذى
كنتم به تكذبون. كلا. حقا. ان كتاب الابرار. اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين
في ايمانهم. لفي عليين. قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملئكة وهو مؤمنى
الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش. وما ادريك اعلمك
ما عليون. ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم. مختوم. يشهده المقربون من
الملئكة. ان الابرار لفي نعيم. جنة. على الارائك. السرر في الحجال. ينظرون.
ما اعطوا من النعيم. تعرف في وجوههم. نضرة النعيم. بهجة التنعم وحسنه
يسقون من رحيق. خمر خالصة من الدنس. مختوم. على اوانيها. لا يفك. ختمه
الا هم. ختامه مسك. اى اخر شربه يجد منه رايحة المسك. وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون. فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله. ومزاجه.
اى ما يمزج به. من تسنيم. فسر بقوله. عينا. فنصبه بامدح مقدرا. يشرب بها
المقربون. اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ. ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه
كانوا من الذين امنوا. كعمار وبلال ونحوهما. يضحكون استهزاء بهم. واذا مروا
اى المؤمنون. بهم يتغامزون. اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن
والحاجب استهزاء. واذا انقلبوا. رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين. وفي
قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين. واذا راوهم. راوا المؤمنين. قالوا
ان هؤلاء لضالون. لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تع. وما ارسلوا
اى الكفار. عليهم. على المؤمنين. حافظين. لهم اولا عمالهم حتى يردوهم الى

مصالحهم فاليوم اى يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى
الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك
الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون نعم سورة
الانشقاق مكية ثنتا وخمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى حق
لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كمد الاديم ولا يبقى
عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت
سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب
اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعد تقديره لقى الانسان عمله يا ايها
الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا
فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتى كتابه
كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه
كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز
عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره
هو الكافر تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف
يدعوا عند رؤية ما فيه ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا
يدخله النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه
كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان
لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان
ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة
فى الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب
وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن
ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو للفاعل التركبن
طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعده من احوال القيمة فما لهم
اى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع
وجود براهينه لهم واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به
الاعجاز بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى

فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم
مؤلم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع
ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت
فى الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود
يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث فالاول موعود به والثانى شاهد
بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملئكة وجواب القسم محذوف صدره
اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما يوقد فيه اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على
الكراسى قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى
النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله تعالى انجى المؤمنين
الملقين فى النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم
فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز فى ملكه الحميد المحمود
الذى له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد اى ما انكر الكفار
على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم
لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب احراقهم
المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق
ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد
الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال
صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شئ هل اتيك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم
اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبى والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا فى
تكذيب بما ذكر والله من ورائهم من محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم
فى لوح هو فى الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير
شئ منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من

درّة بيضاء قال ابن عبّاس رضي الله عنهما سورة الطارق مكية سبع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم. والسماء والطارق. اصله كل آت ليلاً ومنه النجوم الطوالع
ليلاً. وما ادريك. اعلمك ما الطارق. مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني
لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسّر بما بعد
النجم. اى هو الثريا او كل نجم. الثاقب. المضيئ لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
ان كل نفس لما عليها حافظ. بتخفيف ما فهى مزيدة وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى انه والّلام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الّا
والحافظ هو الملك يحفظ عملها من خير وشر. فلينظر الانسان. نظر اعتبار. مم
خلق. من اى شئ هو به. خلق من ماء دافق. ذى اندفاق من الرجل والمراة فى
رحمها. يخرج من بين الصلب. للرجل. والترائب. للمراة وهى عظام الصدر انه
اى. على رجعه. بعث الانسان بعد موته. لقادر. فاذا اعتبر اصله علم ان القادر
على ذلك قادر على بعثه. يوم تبلى. تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب
فى العقايد والنيات. فما له لمنكر البعث. من قوة. يمتنع بها عن العذاب. ولا ناصر
يدفعه عنه. والسماء ذات الرجع. المطر لعوده كل حين. والارض ذات الصدع.
الشق عن النبات. انه اى القران. لقول فصل. يفصل بين الحق والباطل
وما هو بالهزل. باللعب والباطل. انهم اى الكفار. يكيدون كيدا. بعملون
المكايد للنبى صلى الله عليه وسلم. واكيد كيدا. استدرجهم من حيث لا يعلمون. فمهل
يا محمد الكافرين امهلهم. تاكيد حسن مخالفة اللفظ اى انظرهم. رويدا. قليلا
وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او اراد على الترخيم وقد اخذهم
الله ببدر ونسخ الامهال اية السيف اى بالامر بالجهاد والقتال سورة
الاعلى مكية تسع عشرة اية. بسم الله الرحمن الرحيم. سبح اسم ربك. اى نزه
ربك عما لا يليق به واسم زايدة. الاعلى. صفة لربك. الذى خلق فسوى. مخلوقه
جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت. والذى قدر. ما شاء. فهدى. الى ما
قدره من خير وشر. والذى اخرج المرعى. انبت العشب فجعله بعد الخضرة
غثاء. جافا هشيما. احوى. اسود يابسا. سنقرئك. القران. فلا تنسى
ما تقرءه. الا ما شاء الله. اى تنساه فنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه
وسلم يجهر بالقراة مع قراة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها

بها فانك ستنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها. انه. تعالى. يعلم الجهر من القول
والفعل وما يخفى منهما. ونيسرك لليسرى. للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر
عظ بالقران. ان نفعت الذكرى. ان تذكرة المذكور يعنى ان تذكرة المذكور بعنى
وان لم ينفع ونفعها بعض وعدم النفع لبعض اخ. سيذكر. بها. من يخشى
يخاف الله فتذكر به فذكر بالقران من يخاف وعيد. ويتجنبها. اى الذكرى اى يتركها
جانبا لا يلتفت اليها. الاشقى. بمعنى الشقى اى الكافر. الذى يصلى النار الكبرى.
هى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا. ثم لا يموت فيها. فيستريح. ولا يحيى حياة
هنية. قد افلح. فاز. من تزكى. تطهر بالايمان. وذكر اسم ربه. مكبرا. فصلى الصلوات
الخمس وذلك مامور الاخرة وكفار مكة يعرضون عنها. بل تؤثرون. بالتحتانية
والفوقانية. الحياة الدنيا. على الاخرة. والاخرة. المشتملة على الجنة خير وابقى
ان هذا. اى افلاح من تزكى وكون الاخرة خير. لفى الصحف الاولى. اى المنزلة
قبل القران. صحف ابراهيم وموسى. وهى عشر صحف لابراهيم والتورية لموسى
سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. هل
اتاك حديث الغاشية. القيمة. لانها تغشى الخلايق باهوالها. وجوه
يومئذ. عبر بها عن الذوات فى الموضعين. خاشعة. ذليلة. عاملة ناصبة. ذات
نصب وتعب بالسلاسل والاغلال. تصلى. بضم التاء وفتحها. نارا حامية.
تسقى من عين اية. شديدة الحرارة. ليس لهم طعام الا من ضريع. هو نوع من
الشوك لا ترعاه دابة لخبثه. لا يسمن ولا يغنى من جوع. وجوه يومئذ ناعمة.
حسنة. لسعيها. فى الدنيا بالطاعة. راضية. فى الاخرة لما رات ثوابه. فى
جنة عالية. حسا ومعنا. لا تسمع. بالتاء والياء. فيها لاغية. اى نفس ذات
لغو اى هذيان من الكلام. فيها عين جارية. بالماء بمعنى عيون. فيها سرر مرفوعة.
ذاتا وقدرا ومحلا. واكواب. اقداح لا عرى لها. موضوعة. على حافات العيون
معدة لشربهم. ونمارق. وسايد. مصفوفة. بعضها بجنب بعض يستند اليها.
وزرابى. بسط طنافس لها حمل. مبثوثة. مبسوطة. افلا ينظرون. اى كفار
مكة. نظر اعتبار. الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت. اى بسطت فيستدلون بها على
قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لهم من غيرها

وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح لا كرة كما قال اهل الهيئة وان لم ينقض
ركنا مما ركان الشرع. فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده. انما انت مذكر لست
عليهم بمسيطر. وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد
الا لكن من تولى عن الايمان. وكفر بالقران. فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب
الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر. ان الينا ايابهم. رجوعهم بعد
الموت. ثم ان علينا حسابهم. فنجازيهم لا نتركه ابدا سورة والفجر مكية او
مدنية ثلثون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. والفجر. اي فجر كل يوم. وليال عشر.
اي عشر ذي الحجة. والشفع. الزوج. والوتر. بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد
والليل اذا يسر. مقبلا ومدبرا. هل في ذلك. القسم. قسم لذي حجر. عقل وجواب
القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة. الم تر يا محمد. كيف فعل ربك بعاد
ارم. هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية و
التانيث. ذات العماد. اي الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع
التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم. وثمود الذين جابوا. قطعوا
الصخر. جمع صخرة واتخذوها بيوتا. بالواد. وادي القرى. وفرعون ذي
الاوتاد. كان يمد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا.
تجبروا. في البلاد. فاكثروا فيها الفساد. القتل وغيره. فصب عليهم ربك
سوط. نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد. يرصد اعمال العباد لا يفوته منها
شئ ليجازيهم عليها. فاما الانسان. الكافر. اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه
بالمال وغيره. ونعمه فيقول ربي اكرمني. واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه
رزقه فيقول ربي اهانني كلا. ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما
هي بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتهون لذلك. بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون
اليه مع غناهم ولا يعطونه حقه من الميراث. ولا تحضون. انفسهم ولا غيرهم
على طعام. اي اطعام. المسكين. وتاكلون التراث. الميراث. اكلا لما. اي شديدا
لمهم. نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم
وتحبون المال حبا جما. اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال
الاربعة كلا. ردع عن ذلك. اذا دكت الارض دكا دكا. زلزلت حتى تهدم
كل بناء عليها وتعدم. وجاء ربك. اي امره. والملك. اي الملئكة. صفا صفا

صفا. حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة. وجئ يومئذ بجهنم. تقاد
بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ. بدل مما اذا وجوابها. يتذكر الانسان. اي الكافر ما فرط فيه. وانى له
الذكرى. استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكر ذلك. يقول مع تذكره. يا
للتنبيه. ليتني قدمت. الخير والايمان. لحياتي. الطيبة في الاخرة او وقت حياتي
في الدنيا. فيومئذ لا يعذب. بكسر الذال. عذابه. اي الله احد. اي لا يكله الى غيره
وكذا. لا يوثق. بكسر الثاء. وثاقه احد. وفي قراءة بفتح الذال والثاء. فضمير
عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل اثاقه
يا ايتها النفس المطمئنة. الامنة وهي المؤمنة. ارجعي الى ربك. يقال لها
ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره وارادته. راضية. بالثواب. مرضية.
عند الله بعملك. اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيمة
فادخلي في جملة. عبادي. الصالحين. وادخلي جنتي. معهم سورة البلد
مكية عشرون اية. بسم الله الرحمن الرحيم. لا. زائدة. اقسم بهذا البلد مكة. و
انت. يا محمد. حل حلال. بهذا البلد. اي يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا
الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه. ووالد. اي
آدم. وما ولد. اي ذريته وما بمعنى من. لقد خلقنا الانسان. اي الجنس
في كبد. نصب وشدة مكابدة مصائب الدنيا وشدايد الاخرة. ايحسب. اي الظنين
الانسان قوي قريش وهو ابو الاشدين بقوته. ان. مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه. لن يقدر عليه احد. والله قادر عليه. يقول اهلكت على عداوة
محمد. مالا لبدا. كثيرا بعضه على بعض. ايحسب ان. اي انه. لم يره احد. فيما انفقه
فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يكثر به ويجازيه على فعله السئ
الم نجعل. استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين. بينا له طريقي الخير والشر. فلا. فهلا. اقتحم العقبة. جازها وما ادريك
اعلمك. ما العقبة. التي يقتحمها تعظيم لشانها او الجملة اعتراض وبين سبب
جوازها بقوله. فك رقبة. من الرق بان اعتقها. او اطعام في يوم ذي مسغبة
مجاعة. يتيما ذا مقربة. قرابة. او مسكينا ذا متربة. اي لصوق بالتراب لفقره
وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وبنون

الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقرارة المذكورة بيانه ثم كان عطف على
اقتحم وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا
وصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة
على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب اليمنة اليمين والذين
الذين كفروا بايانتا هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز
وبالواو وبدله مطبقة سورة والشمس مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن
الرحيم والشمس وضحيها ضوئها والقمر اذا تليها تبعها طالعا عند غروبها
والنهار اذا جليها بارتفاعه والليل اذا يغشيها يغطيها بظلمته واذا فى
الثلثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بنيها والارض
وما طحيها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سويها فى الخلقة وما فى
الثلثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقويها بين لها طريق الخير
والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الاى وجواب القسم قد افلح حذفت منه اللام
لطول الكلام من زكيها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دسيها اخفاها
بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود
رسولها صالحا بطغويها ببسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقيها
واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله
اى ذروها وسقيها وشربها فى يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه
فى قوله ذلك فعقروها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم
فسواها اى الدمدمة عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا يخاف
الفاء يخاف تعم عقبيها تبعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بظلمته كلما بين السماء والارض والنهار
اذا تجلى تكشف وظهر واذا فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحوا وكل ذكر وكل انثى
والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعم فيحدث بتكليمه من خلف لا يكلم
ذكرا ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار
بالمعصية فاما من اعطى خلق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اى بلا اله الا

الا الله فى الموضعين فسنيسره للسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى
عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغنى
عنه ماله اذا تردى فى النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من
طريق الضلال ليتمثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثانى
وان لنا للاخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم
خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها
اى تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقى الذى كذب النبى
وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تع ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فيكون المراد المصلى المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى
التقى الذى يؤتى ماله يتزكى متزكيا به عند الله تع بان يخرجه لله تعالى رياء
ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تع وهذا نزل فى الصديق رضى الله عنه لما اشترى
بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده
فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه
الاعلى اى طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطى من الثواب فى الجنة
والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب سورة والضحى مكية
احدى عشرة اية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها وروى
الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله
اكبر تبسم الله الرحمن الرحيم والضحى اى اول النهار او كله والليل اذا سجى
غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك
نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه
وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف
لسوف يعطيك ربك فى الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به
فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتى فى الى هنا ثم
جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقدير اى وجدك
يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك
ابى طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهدى اى
هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما فتح عليك به من الغنيمة

وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما
اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره بفظ
واما بنعمة ربك علیك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره
صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية
ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اى شرحنا
لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك
الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد
والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر
يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره
عليهم فاذا فرغت من الصلوة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك
فارغب تضرع سورة والتين مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن
الرحيم والتين والزيتون اى المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين
وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك
والحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس بها في الجاهلية
والاسلام لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل الصورة
ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اى لكن
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث
اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها
الكافر بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى
ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث
والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين
اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ بالتين
الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة العلق مكية تسع عشر
اية صدرها الى ما يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حرا رواه البخاري
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ امر وجد القران مبتدأ باسم ربك الذي خلق

خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة
من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من
ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم
الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها
كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اى نفسه استغنى بالمال نزل في ابي
جهل وراى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك
يا انسان الرجعى اى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت
في مواضعها الثلثة للتعجيب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صلى ارايت ان كان اى المنهي على الهدى او للتفسير امر بالتعوس
ارايت ان كذب اى الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى
ما صدر منه اى يعلم فيجازيه عليه اى اعجبت منه يا مخاطب من حيث نهيه عن
الصلوة ومن حيث ان المنهي على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهي
مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر
لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة
خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اى اهل ناديه
وهو المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لما انتهره حيث نهاه عن الصلوة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان
عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملئكة
الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا
ردع لا تطعه يا محمد في ترك الصلوة واسجد صل لله واقترب منه
بطاعته سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن
الرحيم انا انزلناه اى القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا
في ليلة القدر اى الشرف والعظم وما ادريك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر
تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة
القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملئكة
بحذف احدى التائين من الاصل والروح اى جبريل فيها في الليلة باذن
ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية

بمعنى البارز سلام اى خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها
الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملئكة لا تمر بمؤمن ولا
مؤمنة الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن
الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اى عبدة الاصنام
عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اى اتتهم
البينة اى الحجة الواضحة وهى محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة
وهو النبى محمد يتلوا صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة
مستقيمة اى يتلوا مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فى الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما
جاءتهم البينة اى هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائى به معجزة له وقبل بعثته
صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما
امروا فى كتابيهم التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت
ان وزيد اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم
ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك
دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
فى نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعم
اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك
لمن خشى ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته سورة اذا زلزلت مدنية او
مكية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة
زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها
وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث مالها انكارا
لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها بتخبر بما عمل عليها
من خير وشر بان بسبب بان ربك اوحى لها اى امرها بذلك فى الحديث
تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون
من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات

ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل
مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره يرى جزاؤه سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا
هو صوت انفاسها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها
اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على
العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن به بمكان عدوهن
او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا
من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى
واللاتى عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود للكفور
بجحد نعمه لغة وانه على ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه او
انه لحب الخير اى المال لشديد اى لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر
اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى
الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير يعلم فيجازيهم
على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول
يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو نعم خبيرا دائما لانه
يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة
اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها
وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادريك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل
لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول
الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا
للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة
سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى ذات رضا بان يرضاها اى
مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه
فمسكنه هاوية وما ادريك ما هيه اى ما هاوية هى نار حامية شديدة

الحرارة وبائية للسنك تثبت وصلاً ووقفاً وفي قراءة تحذف وصلاً سورة
التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم عن طاعة الله
التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم
فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثراً كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون
علم اليقين اي علماً يقيناً عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على
الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد
ثم لتسالن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء
الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به من الصحة والفراغ
والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة والعصر مكية او مدنية ثلث
ايات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب
او صلوة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا وصى بعضهم بعضاً بالحق
اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة مكية
او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم
لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز او الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي و
المؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف
والتشديد مالاً وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب
لجهله ان ماله اخلده جعله خالداً لا يموت كلا ردع لينبذن جواب
قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادريك
اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على
الافئدة القلوب فتحرقها وانها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم
جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد
بضمتين وبفتحتين ممددة صفة لما قبله فيكون النار دخل العمد سورة الفيل
مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجب اي اعجب
كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهه ملك اليمن
اليمن وجيش بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة
فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقاراً بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء
بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم
ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل
خسار وهلاك وارسل عليهم طيراً ابابيل جماعات جماعات فيل لواحد
له كاسطير وفيل واحدة ابتول وابال او ابيل لعجول ومفتاح وسكين
ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق
زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله فما كل واحد بحجره
المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل
والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم سورة
قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش
ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن و
رحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة
على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة
فليعبدوا تعلق به ليلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع
لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية
او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت
الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك
بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض
نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاص ابن
وائل او الوليد ابن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن في الصلوة وغيرها ويمنعون
الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية او
مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر نهر
في الجنة هو حوضه يرد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة
ونحوها فصل لربك صلوة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اي

٧٤٤
225-

مبغضك. هو الابتر. المنقطع عند كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاصي ابن وائل سمّى النبيّ صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبيّ صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم. قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال. ما تعبدون. من الاصنام. ولا انتم عابدون. في الحال. ما اعبد. وهو الله تعالى وحده. ولا انا عابد. في الاستقبال. ما عبدتم ولا انتم عابدون. في الاستقبال. ما اعبد. على الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة. لكم دينكم. الشرك. ولي دين. الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفاً ووصلاً واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم. اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه. والفتح. فتح مكة. ورايت الناس يدخلون في دين الله. اي الاسلام. افواجا. جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طايعين فسبح بحمد ربك. اي ملتبسا بحمده. واستغفره انه كان توابا. وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر سورة ابي لهب مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمّه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل. تبت. خسرت. يدا ابي لهب. اي جملته وعبّر عنها باليدين لان اكثر الافعال تتداول بهما وهذه الجملة دعاء. وتب. خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبيّ بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه بمالي وولدي نزل. ما اغنى عنه ماله وما كسب. وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني. سيصلى نارا ذات لهب. اي تلهب وتوقد فهي حال تكنته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته. عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل

جميل. حمالة. تاريخ. الحطب. الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبيّ صلى الله عليه وسلم. في جيدها. عنقها. حبل من مسد. اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدا مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل. قل هو الله احد. والله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان. الله الصمد. مبتدا وخبر اي المقصود في الحوايج على الدوام. لم يلد. لانتفاء مجانسته. ولم يولد. لانتفاء الحدوث عنه. ولم يكن له كفوا احد. اي مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واحد اسم كان وهو اسم يكثر عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبيّ صلى الله عليه وسلم في وتر باحدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم. قل اعوذ برب الفلق. الصبح من شر ما خلق. من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب. اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب. ومن شر النفاثات. السواحر تنفث. في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء نقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كنايات لبيد المذكور. ومن شر حاسد اذا حسد. اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبيّ صلى الله عليه وسلم وذكر الثلثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم. قل اعوذ برب الناس. خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالمصدر للكثرة ملابسة له الخناس لانه بجنس يتاخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس. قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله. من الجنة والناس بيان للشيطان

الوسوس انه جنى وانسى كقوله تعر شياطين الانس والجن ويجوز ان يكون الجنة بيانا له
والناس عطف على الوسواس وعلى كل شمل شر لبيد وبنانه المذكورين واعترض
الاول بان الناس لا يوسوسون فى صدور الناس انما يوسوس فى صدورهم
الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يلقى بهم فى الظاهر ثم تصل
وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعر
اعلم سورة ام القران مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة
صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر
فى اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها مقول العباد
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها
من انه تعر مالك لجميع المحامد الخلق او مستحق لان يحمدوه والله اعلم على المعبود
بحق. رب العالمين اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملئكة والدواب
وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس عالم الجن الى غير ذلك
وغلب فى جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه
علامة على موجده. الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله
ملك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك
ظاهرا فيه لاحد الا الله تعر لمن الملك اليوم لله ومن قرا ملك فمعناه مالك
الامر كله فى يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كقوله غافر الذنب فصح
وقوعه صفة للمعرفة. اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة
من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها. اهدنا الصراط
المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية
ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا غير الضالين
وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى
والله اعلم بالصواب. واليه المرجع والمآب تم الكتاب المبارك بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين. ورضى الله عن رسول الله اجمعين

تاريخ السنة اربعين ومائة والف من الهجرة
من له العز والسعادة والشرف فى الدارين

SÜLEYMANİYE EL. KÜTÜPHANESİ
Yazma
Eski No 1
Tasnif No 1766